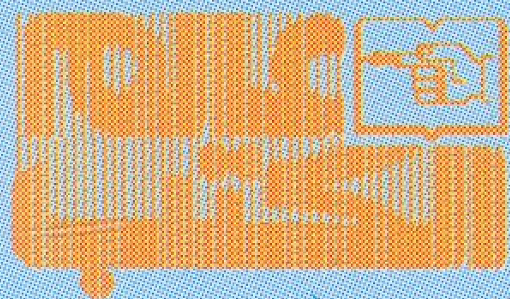


عالم المخطوطات والنوادر

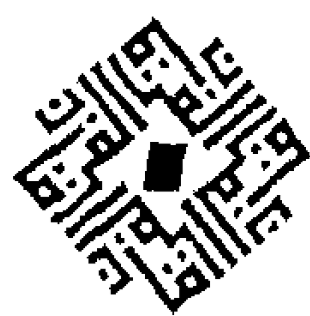


المجلد الأول — العدد الثاني — رجب - ذو الحجة ١٤١٧هـ / يناير - يونيو ١٩٩٧م

المخطوطات الإسلامية في العالم

الجزء الأول

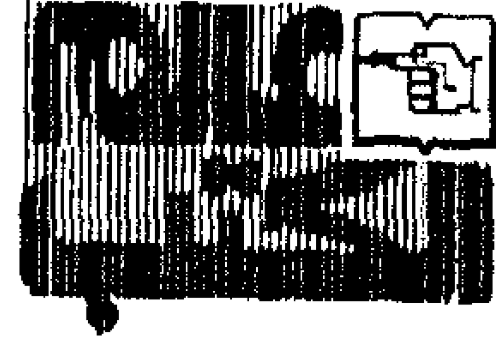




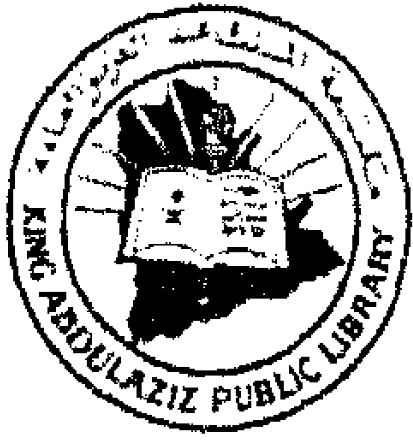
مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

Al-Furqān Islamic Heritage Foundation
Eagle House
High Street
Wimbledon
London SW19 5EF

بسم الله الرحمن الرحيم



عالم المخطوطات والنوادر



ملحق محكم نصف سنوي يصدر عن

عالم الكتب بدعم وتعضيد من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكّمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتأليف أسسها عبدالعزيز أحمد الرفاعي وعبدالرحمن ابن فيصل المعمر، يرأس تحريرها يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي" ، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٧٧٢٦٩ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتأليف

عبدالرحمن بن فيصل المعمر

٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ ٤٧٦٣٤٣٨

٥٩ شارع إبراهيم النويري - الملز

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً سعودياً للأفراد و (١٠٠) مئة ريال للهيئات والمؤسسات والدوائر الحكومية

منهاج النشر وشروطه

أولاً - يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :

١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات ، والوثائق ، والمسكوكات ، والشواهد ، والأختام ، والكتب النادرة) .

٢ - أن تزوّد الدراسة بنماذج توضيحية .

٣ - أن يلتزم في المعالجة بالمنهج العلمي والحيادية والموضوعية .

٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، الناسخ ، التاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .

٥ - أن ترفق مع المخطوطات المحققة صورة من الورقة الأولى وأخرى من الورقة الأخيرة.

٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحبذ إرسال صورة من الدراسة .

٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى دورية أخرى .

٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .

٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسة أو المراجعة ، على النحو التالي (المؤلف، العنوان، المحقق ، الناشر، مكان النشر، التاريخ، الصفحة ويرمز لها بـ ص أو الصفحات ويرمزها لها بـ ص ص) .

١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .

ثانياً - تخضع الأعمال المرسلة إلى الملحق للتحكيم قبل نشرها .

ثالثاً - الملحق لايعيد المادة المرسلة سواء قبلت للنشر أو لم تقبل .

رابعاً - ترتّب المواد وفقاً لأمور فنية بحتة .

خامساً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول.

سادساً - لايجوز إعادة نشر أية مادة من مواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

سابعاً - ماينشر في الملحق يعبر عن رأي كاتبه فقط ولايمثل رأي الملحق بالضرورة .

رقم الإيداع : ١٧/٠٩٤١ - ردمد : ISSN: ١٣١٩-٥٨٥٩

المجلد الأول | العدد الثاني | رجب - ذو الحجة ١٤١٧هـ/ يناير - يونيو ١٩٩٧م

المحتويات

المخطوطات

- الدراسات

- التحقيق

- المراجعات

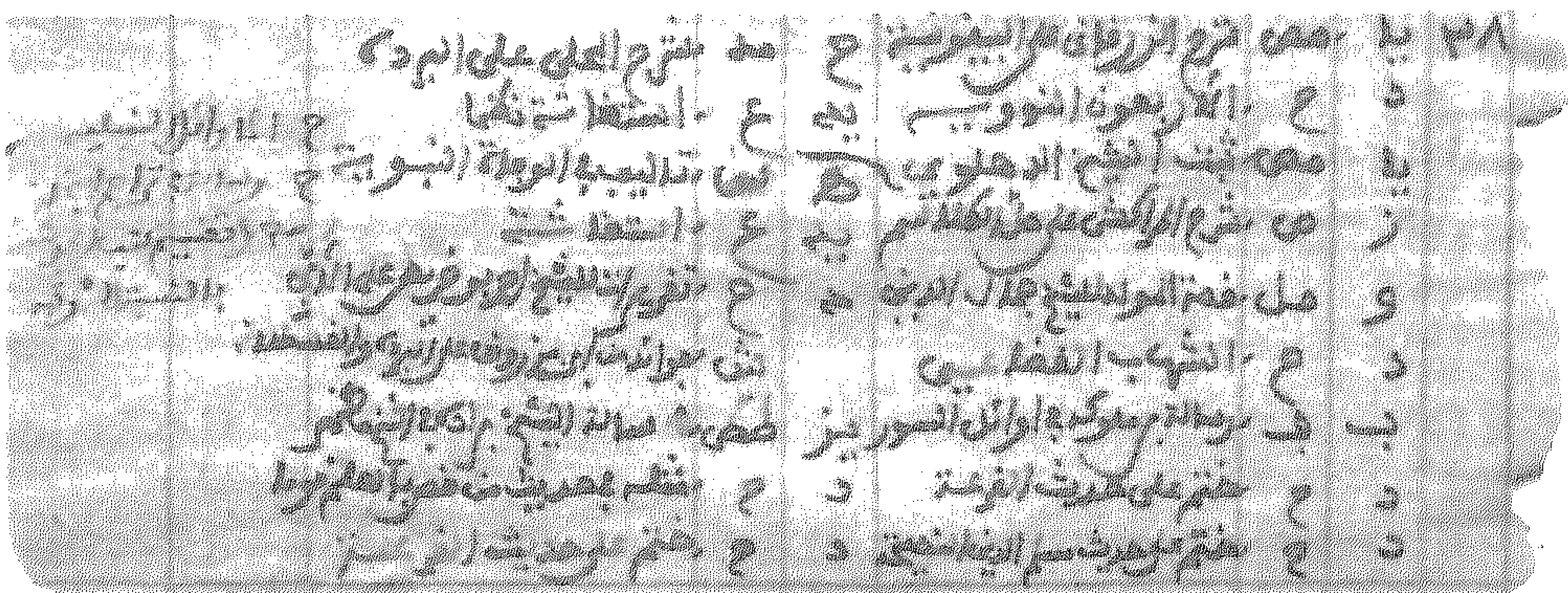
- الفهارس - مراجعات

الوثائق

المذكرات الشخصية

المسكوكات

مناقشات وتعقيبات



فهرس مكتبة محمد العزيز الوزير في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة

عبدالرحمن بن سليمان المزيني

مدير عام مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة

أستاذ مساعد بقسم التربية - كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية

مقدمة : الحمدلله الذي أقسم بالكتاب والقلم ، وعلّم الإنسان ما لم يعلم، وحثّ على الكتابة وأوصى بها في السفر والحضر . والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله خير من تعلّم وعلّم .

تزخر المدينة المنورة بالمخطوطات التي لا يزال الكثير منها غير معروف نتيجة إغفال فهرستها وبيان المعلومات عنها لانزوائها في مكتبات أسرية ، بيع بعضها فأخذت طريقها إلى خارج المدينة المنورة، وحُجب بعضها الآخر عن أنظار المهتمين بها ، فهي لا تزال حبيسة خزائنها . كأني بها تئن تنادي: هل من منقذٍ من دودة وأرضة ؟ هل من مخرجٍ من غرف مهجورة مظلمة ؟ هل من نافض للغبار ؟ هل من مبددٍ للظلام باعث للنور بتعريفٍ أو تحقيقٍ أو لَمٍّ شمل ملْزَمة؟

ولا غرو أن تكون مخطوطات المدينة المنورة كثيرة متنوعة في فنونها تنوعِ معارف علمائها ، وحبهم للكتب ، وإيمانهم بأهميتها للدرس والتحصيل؛ فقلَّ أن تجد عالماً إلا وله مكتبة خاصة به .

وقد اشتهرت المدينة المنورة بكثرة مكتباتها الخاصة بالعلماء والمدارس والأربطة . فقد أحصى منها أحد الباحثين في أوائل القرن الرابع عشر الهجري خمساً وتسعين مكتبة (١) . وكان من بين تلك المكتبات ، مكتبة الشيخ محمد العزيز الوزير أحد علماء المسجد النبوي في تلك الفترة .

وستتحدث في هذه الدراسة عن شخصية محمّد العزيز الوزير ومكتبته ، وفهرسها ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً - نسبه وصفاته :

هو محمّد العزيز بن محمد الوزير (٢) التونسي ، من عائلة تونسية عريقة ، اشتهرت بلقب الوزير ولم يل أي واحد وزارة ، ولا يعرف لماذا لقبت بالوزير ، وقد اشتغل أفرادها بالتجارة في تونس وتكونت لهم ثروة (٣) ،



وهو من بيت نبيه بالحاضرة ، وكان من أعلام الفقهاء الفضلاء (٤) . وقد وصفه أحد مشايخه بأنه : فقيه صالح نجيب ، بارع درّاكة حسيب (٥) .

ثانيًا - طلبه للعلم وبعض شيوخه :

تلقى الوزير تعليمه في تونس ، وزاحم بالمناكب على نيل مقاصد العلم ووسائله ، وجدّ واجتهد ، وواظب على الدروس ، حتى أتى على ما لا يقصر به عن الإجادة في الإفادة ، وكان من شيوخه : محمّد الطيب النيفر (٦) . وأبو الحسن علي المعروف بابن الحاج (٧) . وربما دَرَس على مجموعة من علماء أواخر القرن الثالث عشر الهجري أمثال أبي العباس أحمد الغماري (ت ١٢٨٥هـ) وأبي الثناء محمود قبادو (ت ١٢٨٨هـ) وأبي عبدالله محمد الشريف (ت ١٢٨٩هـ) وأبي الفلاح صالح بن أحمد النيفر (ت ١٢٩٠هـ) ومن علماء أوائل القرن الرابع عشر أبي العباس أحمد الورتاني (ت ١٣٠٣هـ) وأبي عبدالله الشاذلي محمد بن صالح (ت ١٣٠٨هـ) .

وقد رحل إلى الحجاز سنة ١٣١٧هـ وجاور بالمدينة المنورة ونال حظوة بها وجاهًا (٨) ودَرَّس بها.

ثالثًا : إجازاته :

حصل محمد العزيز الوزير على عدد من الإجازات أمكن الاطلاع على أربع منها ، وهي على النحو الآتي :

١- إجازة أحمد بن محمود بوخريص في ٥ ربيع الأول من عام ١٣٠١هـ .

٢- إجازة محمد الشاذلي بن القاضي في ٥ ربيع الأول من عام ١٣٠١هـ .

٣- إجازة محمد الطيب النيفر في صفر من عام ١٣٠١هـ .

٤- إجازة عبدالله علوي بن زين الحسيني العلوي في ١٦ ذي القعدة ١٣٢٥هـ .

وإجازته من شيخه ، محمد الطيب النيفر ، نوردها بنصها فيما يلي :

إجازته من محمّد الطيب النيفر (٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلم .

حمدًا لمن جعل الإجازة سُلَّمًا لنيل الكمال ، ووُصْلةً إلى اللحاق بأفراد الرجال ، وصلاة وسلامًا على سيدنا محمّد خاتم الإرسال وصفوة ذي الجلال الكبير المتعال ، وعلى آله وأصحابه الأنيال ؛ خير صحب وآل ، وكلّ من نسج في الاتباع على ذلكم المنوال .

أما بعد ؛ فإنه لما كان العلم أنفسَ بضاعة ، وأشرفَ صناعة ، والاشتغال بتحصيله طاعة لله وأي طاعة ، ركب الفضلاء لاقتنائه كلّ صعب وذلول ، حرصًا على المعقول منه والمنقول ، حتى ظَفروا بما تيسَّر لهم من مسائله ، وزاحموا بالمَناكب على نيل مقاصده ووسائله ، وإنّ

ممن رام هذا المرام ، وهجر لهذه الفضيلة لذيذ المنام ؛ الفقيه الصالح النجيب ؛ والبارع الدرّاكة الحسيب ؛ الشيخ سيدي محمّد العزيز الوزير ، مارس العلم وجدّ ، وواظب على الدروس واجتهد ، حتى أتى على ما لا يقصر به عن الإجادة في الإفادة ، والتمس من الفقير إجازة عامة فيما تصحّ روايته عني ، فأقول :

قد أجزتُ للشيخ المذكور في ذلك ، على الشرط المقرر عند أهل النظر وعلماء الأثر ، بمثل ما أجاز لي فيه أعلام مشايخي ، ومن أجلّهم : شيخ العلماء بالحرم المكي ، أبو العباس سيدي أحمد زيني ، عن سيدي عثمان الدمياطي ، عن سيدي محمّد الأمير الكبير ، وسند الشيخ الأمير يقول علماء الأزهر : لا أعلى منه الآن .

هذا وأوصيه بتقوى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والتثبت التام في كل ما يدريه أو يرويه ، وأن لا ينساني من صالح دعائه ، وعلى الله القبول ، وهو سبحانه المرجو في بلوغ المأمول .

قاله العبد الفقير محمّد الطيب النيفر ، في صفر الخير من سنة ١٣٠١هـ إحدى وثلاثمائة وألف . صح من محمّد النيفر .

رابعًا - تلاميذه :

كان محمد العزيز خفي الصوت ؛ ولذلك لم يُقبل عليه كثير من التلاميذ مع أن دروسه غاية في التحرير ومع ذلك كان له تلاميذ منهم من تلقى العلم عنه في تونس ، ومنهم من تلقى العلم عنه في المدينة المنورة . وكان من تلاميذه في المسجد النبوي الشريف :

١ - محمّد العربي التباني (ت ١٣٣٦هـ) : حيث قرأ عليه قسمًا من موطأ الإمام مالك رضي الله عنه بشرح الزرقاني ، ومختصر خليل في الفقه المالكي ، وألفيه ابن مالك بشرح الأشموني (١٠) .

٢ - الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي (ت ١٩٦٥م) : يذكر الإبراهيمي أنه خرج من القاهرة قاصدًا المدينة المنورة فوصلها أواخر سنة ١٩١١م ، فاجتمع بوالده رحمه الله ، ويتابع ذلك بقوله : «وطفت بحلَق العلم في الحرم النبوي مختبرًا فلم يَرقَ لي شيء منها ، وإنما هي غثاء يلقيه رهط ليس له من العلم والتحقيق شيء ، ولم أجد علْمًا صحيحًا إلا عند رجلين هما شَيخاي : الشيخ العزيز الوزير التونسي ، والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي الهندي ، فهما - والحق يقال - عالمان محققان واسعا أفق الإدراك في علوم الحديث وفقه السنة ولم أكن راغبًا إلا في الاستزادة من علم الحديث ، رواية ودراية ، ومن علم التفسير ، فلازمتهما ملازمة الظل ، وأخذت عن الأول (يعني الوزير) الموطأ دراية ، ثم أدهشني تحقيقه في بقية العلوم الإسلامية

فلازمت درسه في فقه مالك ودرسه في التوضيح لابن هشام " (١١) .

٣ - محمد الصادق بن الشيخ محمد الطاهر النيفر (ت ١٣٥٦هـ) : حيث يذكر ابنه محمد الشاذلي النيفر أن والده كان له قرابة بالشيخ محمد العزيز الوزير ، وأنه أحد تلاميذه (١٢) .

خامسًا - دروسه في المسجد النبوي الشريف :

تصدر محمد العزيز الوزير للتدريس في المسجد النبوي الشريف ، فقد أورد جعفر فقيه بيانًا بأسماء علماء المدينة المنورة والمدرسين في المسجد النبوي آخر العهد العثماني ، وكان من بينهم محمد الوزير التونسي (١٣) ، وكان هؤلاء العلماء "يلقون الدروس المختلفة من التفسير والقراءات والحديث والفقه والأصول والصرف والنحو والبلاغة " (١٤) .

كما جاء في العدد الأول من التقويم الرسمي لولاية الحجاز "سالنامة ولاية الحجاز" الذي صدر في عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣ - ١٨٨٤م) أنه كان في المسجد النبوي حينئذ ثمانية عشر مدرسًا عينوا لتدريس المذاهب الثلاثة (١٥) .

وفي سنة ١٣٣٢هـ كان العزيز الوزير يدرِّس فقه مالك حيث لازم درسه محمّد البشير الإبراهيمي الذي أخذ عنه موطأ مالك دراية ، كما دَرَس عليه التوضيح لابن هشام (١٦) ، كما درَّس الوزير كذلك مختصر خليل في الفقه المالكي ، وألفية ابن مالك بشرح الأشموني (١٧) . ويذكر محمّد الشاذلي النيفر أن البشير الإبراهيمي حدثه بأن محمد العزيز الوزير أحسن من كان يقرئ في عصره بالمسجد النبوي الشريف في دقة تحريره وسعة اطلاعه ؛ وجرّ ذلك إلى مصاهرة الإبراهيمي من بيت الوزير (١٨) .

سادسًا - مراسلاته :

قام العزيز الوزير بإرسال عدة رسائل إلى شيوخه ومحبيه وأصدقائه ، وكان يحتفظ بصور كربونية لتلك الرسائل البالغة ٤٩٩ رسالة امتدت حوالي عشر سنوات شملت الفترة من شهر شوال ١٣٢٣هـ إلى شهر ربيع الأول من عام ١٣٣٢هـ .

وقد جُمعت في مجلد بلغت صفحاته ٤٩٩ صفحة تحتفظ به مجموعة عمر حمدان المحرسي في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة برقم خاص ١٠٧ ورقم عام ٢٤٢٥ (قسم المخطوطات) وملحق بالدراسة نماذج من تلك المراسلات .

سابعًا - وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم وحب الكتب توفي العزيز الوزير سنة ١٣٣٨هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع (١٨) ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

ثامنًا - مكتبته :

كان الوزير محبّاً للعلم شغوفًا به ، ولذلك فقد جمع وهو في تونس مكتبة قيمة تزخر بالمخطوطات النفيسة والمطبوعات النادرة (١٩) . ولما انتقل الوزير



مع صهره أبي زوجته الطيب بوخريص إلى سكنى المدينة نقل مما نقل معه خزانة كتبه ؛ وفيها نفائس (٢٠) ، وقد اطلع عليها محمد الصادق النيفر (٢١)، وقد كانت تشترى له الكتب من تونس، وترسل إليه، كما كان يقتني المخطوطات من المدينة المنورة بأثمان غالية وكانت خزانة الوزير في بيته ، وقفها على من عيّنه من عائلته بالمدينة المنورة حتى لا تتسرب إلى خارجها . وبقيت هذه المكتبة في بيته بالمدينة المنورة، وحين وفاته وضعت في صناديق وغيرها (٢٢) ، حيث بقيت مطوية لا تُعرف (٢٣) ، إلى أن سعى لدى الحكومة السعودية في نقلها إلى مكتبة الحرم النبوي أحمد ياسين الخياري (ت١٣٨٠هـ) (٢٤) . ومن هذه المكتبة نقلت إلى مكتبة المدينة المنورة العامة (٢٥) ، ويذكر محمّد البشير الإبراهيمي أنه استفاد من هذه المكتبة عندما رحل من الجزائر إلى الحجاز سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١١م) حيث يقول :

" وكنت أغشى ثلاث مكتبات جامعة غنية بعشرات الآلاف من المخطوطات النادرة : مكتبة شيخ الإسلام (يعنى عارف حكمت) (٢٦) ، ومكتبة السلطان محمود (٢٧)، ومكتبة شيخنا الوزير التونسي ، مع مكتبات أخرى شخصية فبلغت منها غايتي حفظًا واطلاعًا مدة خمس سنوات وشهور " (٢٨) .

وذكرها في موضع آخر بقوله :

" وبالجملة فقد كانت إقامتي بالمدينة المنورة أيام خير وبركة علي ، فكنت أنفق أوقاتي الزائدة في إلقاء دروس في العلوم التي لا أحتاج فيها إلى مزيد كالنحو والصرف والعقائد والأدب ، وكنت أتردد على المكتبات الجامعة ، فلا يراني الرائي إلا في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ، حتى استوعبت معظم كتبها النادرة قراءة ، وفي مكتبة السلطان محمود، وفي مكتبة شيخنا الوزير ، ومكتبة بشير آغا (٢٩) ، أو في مكتبات الأفراد الغاصة بالمحطوطات : مثل مكتبة آل الصافي (٣٠) ، ومكتبة رباط سيدنا عثمان (٣١) ، وفي مكتبة آل المدني (٣٢)، وآل هاشم (٣٣) ، ومكتبة الشيخ عبدالجليل برادة (٣٤) ، ومكتبة الوزير التونسي العربي (٣٥) زروق (٣٦) " .

ونستنتج من هذا أن المكتبة كانت قائمة ومفتوحة للباحثين ما بين عامي ١٣٣١ و١٣٣٦هـ ويؤيد ذلك ما ذهب إليه محمّد الشاذلي بن محمّد الصادق النيفر بقوله : «والذي أعرفه من كتب هذه المكتبة كما أخبرني الوالد المرحوم وقفت عليه مما يدل على أنها لم يفقد منها شيء إلا الذي لم أسمع به» (٣٧) .

والعدد الإجمالي لمخطوطات هذه المكتبة ومطبوعاتها يوضحه فهرسها الذي سنتحدث عنه بعد قليل ، والواقع الحالي



يؤكد توزع كتب مكتبة العزيز الوزير بين ثلاثة أماكن :

الأول : مكتبة المسجد النبوي الشريف بالمدينة التي تضم (٥٧٤) مخطوطًا و(١٨٦) مجموعًا تحوي عدة رسائل خطية ، إضافة إلى كمية كبيرة من المطبوعات لم يتمكن الباحث من حصرها حتى الآن نظراً لدمجها ضمن المجموعة العامة لمطبوعات المكتبة .

الثاني : مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تضم ٤٥ مخطوطًا إضافة إلى بعض الكراسات والملازم المتفرقة من مخطوطات أخرى .

الثالث : وهو ما تفرق بين المكتبات الخاصة بالمدينة ، حيث تمكن الباحث من الاطلاع على بعضها . والأمل كبير في أن يجود أصحاب تلك المكتبات بالإفصاح عما لديهم من كنوز تلك المكتبة ، وذلك بتزويد مكتبة الملك عبدالعزيز بنسخة مصورة منها على الأقل .

وقد ختمت مخطوطات هذه المكتبة ومطبوعاتها بختم دائري كتب في وسطه عبارة : وقف محمّد العزيز الوزير ، ويحيط به شطري البيت التالي :

أحل أمته في حرز ملته (*)

كالليث حلّ مع الأشبال في أجم

وهو أحد أبيات قصيدة البردة للبوصيري في مدح الرسول ﷺ ، ويتضح هذا من النماذج الملحقة بالدراسة ، وكتب عليها أيضًا العبارة التالية :

" الحمد لله هذا الكتاب مقره المدينة المنورة ، وهو وقف حرام مؤبد من محمد العزيز الوزير حسب ذلك بالحجة الشرعية المؤرخة ٣٠ رجب ١٣٢٠هـ من محمد العزيز الوزير " .

وهذا النص بخط الوزير وتوقيعه وجد أسفل صفحة عنوان مخطوط (عمدة الأخبار في تاريخ مدينة النبي المختار " لأحمد بن عبدالحميد العباسي المدني " من رجال القرن الثاني عشر الهجري) وكتب في الجانب الأيسر الأعلى من صفحة العنوان (عدد ١١) الموالد (٣٨) .

وكثير من المخطوطات والمطبوعات التي أمكن للباحث الاطلاع عليها ، كتبت عبارة الوقفية عليها كما يلي :

" هذا الكتاب وقف حرام مؤبد مقره المدينة المنورة من محمّد العزيز الوزير حسب البيان بالحجة المؤرخة غرة رجب سنة ١٣٢٠هـ" ، وفرق طبعاً بين غرة الشهر وآخره ، ولكن المعوّل عليه هو ما كان بخط الوزير نفسه .

تاسعًا - فهرس مكتبة الوزير :

ستحدث عن هذا الفهرس من عدة جوانب على النحو الآتي :

١ - وصف الفهرس :

يحوي الفهرس بيانات لمجموعة مكتبة

محمد العزيز الوزير مخطوطها ومطبوعها ويتكون الفهرس من ٧٨٠ صفحة (٣٩)، وأربع الصفحات الأولى منه مخرومة، حيث بدأ الترقيم بالصفحة الخامسة منه، وقد ألحق بهذا الفهرس فهرس آخر للمجاميع مكون من ٧٨ صفحة.

كُتب الفهرس بخط تونسي، لم يعرف اسم ناسخه إلا أن خطه يشبه خط الوزير على بعض المخطوطات مما يتوقع معه أن الفهرس من إعداد الوزير نفسه، ولم يتحدد تاريخ نسخه، إلا أنه يمكن الاستدلال على أنه مما كتب في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري لأن طريقة ترتيبه وتعريفه بالكتب توحي بأنه يمثل المكتبة مجموعةً مكتملة مرتبة؛ وقد مر بنا سابقًا ما يفيد أن المكتبة كانت قائمة كمجموعة تخدم الباحثين ما بين عامي ١٣٣١ و ١٣٣٦هـ.

والفهرس من القطع المتوسط حيث يبلغ مقاسه ٢٤ × ٥,١٨سم بينما يتراوح عدد الأسطر فيه ما بين ١٦ و ٢٤ سطرًا، وبعض أوراق الفهرس متآكلة الأطراف. تحتفظ بالفهرس مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ضمن مجموعة المدينة المنورة العامة (قسم المخطوطات) ويبدأ الفهرس بعلوم القرآن، وينتهي بالمحاضرات والفنون وأسماء الكتب.

٢ - ترتيب الفهرس:

الفهرس مقسم إلى سبعة حقول كما يتضح من النماذج الملحقة بالدراسة وبيانها كما يلي:

الحقل الأول: عدد رتبي لكل فن على حدة.

الحقل الثاني: عدد الكتب - ويقصد به عدد النسخ من كل عنوان.

الحقل الثالث: عدد المجلدات من كل كتاب.

الحقل الرابع: اسم الكتاب، ويرتب المتون ثم تليها الشروح في الغالب.

والحقل الخامس: لاسم المؤلف، حيث يورد اسمه باختصار مبدوءًا باسم الشهرة.

والحقل السادس: يخص نوع الكتابة فإذا كان الكتاب مطبوعًا يضع في هذا الحقل كلمة (طبع)، وإذا كان مخطوطًا يشير لذلك بعبارة (مشرقي) أو (مغربي) يعني نوع الخط.

وجعل الحقل السابع: للملاحظات،



ويورد فيه أحيانًا محتويات الكتاب باختصار.

وفي أعلى الصفحة يذكر تسمية الفن ويضع بجانبه من جهة اليمين رمزاً حرفيّاً بدلاً من الترقيم العددي حيث رتب الفنون أبجديّاً ، كما يضع بجانب الفن من جهة اليسار رمزاً حرفيّاً اختصاراً للفن فيرمز مثلاً للتفسير بحرف (ف) وللحديث بحرف (ح) وهكذا في بقية الفنون ، وفيما يلي جدول توضيحي للفنون بحسب ترتيب الفهرس لها ، ويلاحظ أن التسلسل الرقمي من عمل الباحث للإيضاح ، أما الترقيم الحرفي فهو من صنع المفهرس .

الجدول رقم (١) يبين توزيع فنون المكتبة بحسب ترتيب المفهرس

مسلسل رقمي	مسلسل حرفي	الفن	الرمز الحرفي للفن	أرقام الصفحات
١	أ	علوم القرآن	ق	٥ - ١٦
٢	ب	علم التفسير	ف	١٧ - ٣٤
٣	ج	تفسير غريب القرآن	غق	٣٥ - ٤٠
٤	د	علم الحديث	ح	٤١ - ٧٢
٥	هـ	علم السير والمغازي والمناقب	س	٧٣ - ٩٢
٦	و	كتب الموالد والإسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة	مل	٩٣ - ١٠٢
٧	ز	قسم الصلوات	ص	١٠٣ - ١٢٤
٨	ح	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	مد	١٢٥ - ١٣٦
٩	ط	علم أسماء الرجال	ج	١٣٧ - ١٤٤
١٠	ي	علم غريب الحديث	غح	١٤٥ - ١٤٨
١١	يا	علم مصطلح الحديث	مص	١٤٩ - ١٦٤
١٢	يب	علم التصوف	تص	١٦٥ - ٢١٦
١٣	يج	علم أسماء الله الحسنى	سح	٢١٧ - ٢٢٤
١٤	يد	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	ع	٢٢٥ - ٢٤٨
١٥	يه	علوم الآخره	خ	٢٤٩ - ٢٥٦
١٦	يو	علم حكايات الصالحين	حص	٢٥٧ - ٢٦٠

مسلسل رقمي	مسلسل حرفي	الفــــــــن	الرمز الحرفي للفن	أرقام الصفحات
١٧	يز	علم طبقات الصوفية	طص	٢٦١ – ٢٨٠
١٨	يح	علم الكلام	ك	٢٨١ – ٣٢٠
١٩	يط	علم الفرق والملل	فم	٣٢١ – ٣٣٢
٢٠	ك	علم الأصول	صل	٣٣٣ – ٣٤٨
٢١	كا	علم الفقه المالكي	فق	٣٤٩ – ٣٧٦
٢٢	كب	علم النوازل والفتاوى المالكية (٤٠)	نو	٣٧٧ – ٣٩٢
٢٣	كج	علم الفقه الحنفي	فح	٣٩٣ – ٤٠٨
٢٤	كد	علم الفقه الشافعي	فش	٤٠٩ – ٤٢٤
٢٥	كه	علم الفقه الحنبلي	فب	٤٢٥ – ٤٣٢
٢٦	كو	قسم مناسك الحج	مج	٤٣٣ – ٤٤٠
٢٧	كز	قسم القواعد الفقهية	قف	٤٤١ – ٤٤٨
٢٨	كح	قسم السياسة الشرعية	سش	٤٤٩ – ٤٥٦
٢٩	كط	علم الفرائض	فر	٤٥٧ – ٤٧٢
٣٠	ل	علم الحساب	حس	٤٧٣ – ٤٨٠
٣١	لا	طبقات الفقهاء المالكية	ظق	٤٨١ – ٤٨٨
٣٢	لب	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	طح	٤٨٩ – ٤٩٦
٣٣	لج	علم طبقات الشافعية	طش	٤٩٧ – ٥٠٢
٣٤	لد	طبقات الحنابلة (٤١)	طن	٥٠٣ – ٥٠٨
٣٥	له	علم اللغة	لغ	٥٠٩ – ٥٢٤
٣٦	لو	قسم أسماء الأماكن	مك	٥٢٥ – ٥٣٢
٣٧	لز	علم الوضع	ضع	٥٣٣ – ٥٤٠
٣٨	لح	علم النحو	نح	٥٤١ – ٥٦٤
٣٩	لط	علم الصرف	ص	٥٦٥ – ٥٧٢
٤٠	م	علم البلاغة	بغ	٥٧٣ – ٥٨٨
٤١	ما	قسم طبقات علماء العربية	طع	٥٨٩ – ٥٩٢
٤٢	مب	علم الرسم (علم الخط)	رس	٥٩٣ – ٦٠٠
٤٣	مج	علم الحكمة والمنطق	مط	٦٠١ – ٦٢٤
٤٤	مد	علم العروض	عض	٦٢٥ – ٦٣١



مسلسل رقمي	مسلسل حرفي	الفـــــــن	الرمز الحرفي للفن	أرقام الصفحات
٤٥	مه	علم آداب البحث والمناظرة	بح	٦٣٢ - ٦٤٠
٤٦	مو	علم الأدب	دب	٦٤١ - ٤٧٠
٤٧	مز	علم التاريخ	ت	٦٧١ - ٦٨٤
٤٨	مح	قسم الرحلات	رح	٦٨٥ - ٦٩٢
٤٩	مط	علم السباحة (٤٢)	س	٦٩٣ - ٧٠٠
٥٠	ن	علم الفراسة	فس	٧٠١ - ٧٠٨
٥١	نا	علم الهندسة والهيئة (٤٣)	هـ	٧٠٩ - ٧١٦
٥٢	نب	الفلاحة	فل	٧١٧ - ٧٢٢
٥٣	نج	الرماية (٤٤)	رم	٧٢٣ - ٧٢٤
٥٤	ند	علم الطب	ط	٧٢٥ - ٧٣٦
٥٥	نه	طبقات الأطباء	طط	٧٣٧ - ٧٤٠
٥٦	نز	علم التعبير	تع	٧٤١ - ٧٥٠
٥٧	نو	علمي سرّ الحرف والرمل	ر	٧٥١ - ٧٥٢
٥٨	نح	قسم الفلك	فك	٧٥٣ - ٧٦٤
٥٩	نط	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	ش	٧٦٥ - ٧٨٠

٣ - طريقة الفهرس في ترتيب الكتب في كل فن :

أ - يذكر الكتب المفردة في الفن بحسب وجودها في المكتبة .

ب - يذكر بعد ذلك ما يتبع هذا الفن من الكتب المصنفة في الفنون الأخرى .

مثلاً : في علوم القرآن : ذكر في قسم ما يتبع علوم القرآن في كتب الفنون الأخرى كتاب "تفهيم الإخوان تجويد القرآن" وأشار إلى أنه في التصوف وهو من كتب علوم القرآن ، ولذلك فقد قسم جدول البيانات كما يلي :

١ - عدد رتبي ، يبدأ به من رقم (١) .

٢ - اسم الفن الذي هو فيه ، ويذكر تحته عنوان الفن الذي فيه الكتاب حالياً .

٣ - عدد الكتاب المتبوع ، ويذكر تحته رقم الكتاب في الفن الذي هو فيه حالياً .

٤ - اسم الكتاب .

٥ - اسم المؤلف .

٦ - نوع الكتابة .

٧ - ملاحظات .

ج - يذكر بعد ذلك ما في المجاميع من الفن المذكور ، وله تقسيم معين كما يلي :

١ - عدد المجموع .

٢ - عدد الرسائل ، وهذا يمثل العدد الرتبي للرسائل الموجودة في ذلك الفن بدءًا من رقم (١) .

٣ - اسم الرسالة .

٤ - اسم المؤلف .

٥ - نوع الكتابة .

٦ - ملاحظات .

هذا فيما يتعلق بالفهرس الأساس ، أما فهرس المجاميع فقد ربطه هو الآخر بالفهرس السابق واختصر بياناته إلى أربعة حقول على النحو الآتي :

الحقل الأول : وجعله لعدد المجموع .

الحقل الثاني : عدد العلم ووضع فيه الرموز الحرفية التي رتّب بموجبها الفنون في الفهرس والتي سبق الإشارة إليها في الجدول رقم (١) في المسلسل الحرفي الذي يسبق كل فن .

الحقل الثالث : نوع العلم : وأورد فيه الحرفية التي جعلها لاختصار الفنون والتي سبق الإشارة إليها في الجدول رقم (١) في حقل الرمز الحرفي للفن .

الحقل الرابع : اسم الرسالة : وأورد تحته أسماء الرسائل التي يتضمنها كل مجموع .

الحقل الخامس : لعدد الرسائل ، ويورد في هذا الحقل العدد الإجمالي لرسائل كل مجموع .

٤ - تحليل محتويات الفهرس :

حوى الفهرس بيانات لـ(٥٥٦٩) خمسة آلاف وخمس مئة وتسعة وستين كتابًا ما بين مخطوط ومطبوع شاملة للفنون التي تم تفصيلها في الجدول رقم (٢) التالي، وقد كان العدد الإجمالي موزعًا بين ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الكتب المفردة في الفنون المشار إليها وبلغت ٢٥٢٠ كتابًا بنسبة ٤٥,٢٥٪ .

القسم الثاني : ما يتبع كل فن من الكتب في الفنون الأخرى وبلغت ٢٧٧ كتابًا بنسبة ٤,٩٧٪ .

القسم الثاني : ما في المجاميع من الرسائل وبلغت ٢٧٧٢ رسالة بنسبة ٤٩,٧٧٪ .

وسيتم تحليل محتوى هذا الفهرس من خلال ربطه بعنصرين اثنين أحدهما



يخص المحتوى الموضوعي الذي تمثل في ٥٩ تسعة وخمسين فناً بحسب تقسيم المفهرس ، أما العنصر الثاني فيخص شكل الوعاء المعرفي الذي ظهرت فيه محتويات هذه المكتبة بين مخطوط (مشرقي ومغربي) ومطبوع ، لنستخلص من ذلك بعض الإشارات الدالة على حجم مجموعة تلك المكتبة في كل فن ، في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

أولاً - المحتوى الموضوعي :

قسم المفهرس محتويات المكتبة بحسب الفنون إلى ٥٩ فنًا أمكن توزيعها على الفئات الثلاث الآتية :

الفئة الأولى : واحتلت الرتب العشرين الأولى الفنون التي تراوحت مجموعاتها من مئة كتاب فما فوق، كان أدنى هذه الرتب علم مصطلح الحديث بمجموع ١٠٦ كتب بنسبة ١,٩٠٪ بينما احتل المركز الأول على جميع الفنون علم التصوف بمجموع ٦٢٩ كتابًا بنسبة ١١,٢٩٪ مما يدل على كثرة كتب التصوف في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، تلاه في المركز الثاني علم الكلام بمجموع ٤٢٠ كتابًا بنسبة ٧,٥٤٪ ، واحتل المركز الثالث علم الحديث بمجموع ٣٦٢ كتابًا بنسبة ٦,٥٠٪ وهذا يؤكد على تمسك المجتمع الإسلامي واهتمامه بكتب الحديث النبوي وحرص أصحاب المكتبات في تلك الفترة على اقتناء كمية كبيرة منها .

الفئة الثانية : وجاء فيها الفنون التي كانت كتبها دون مئة كتاب حتى العشرين كتابًا فكانت ١٩ فنًا أعلاها علم اللغة بمجموع ٩٩ كتابًا بنسبة ١,٧٧٪ واتفق معه علم التاريخ ، ثم جاءت المحاضرات والفنون وأسماء الكتب بعدد ٨٤ كتابًا بنسبة ١,٥٠٪ ثم تتابعت الرتب الباقية حتى كانت أقلها في هذه المجموعة قسم السياسة الشرعية بمجموع ٢٠ كتابًا بنسبة ٠,٣٥٪ .

أما الفئة الثالثة : فضمت ٢٠ فنّاً تراوحت كتبها ما بين ١٩ كتابًا بنسبة ٠,٣٤٪ كما هو الحال بالنسبة لعلم الفقه الحنبلي ، وبين كتاب واحد بنسبة ٠,٠١٪ في قسمي الرماية ، وطبقات الأطباء .

ويتضح تفصيل ذلك من خلال الجدول رقم (٢) .

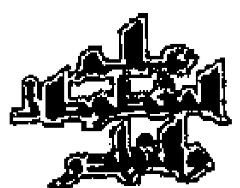
ويمكن أن نستخلص من الجدول المشار إليه اهتمام صاحب المكتبة ببعض الفنون أكثر من غيرها، بالنظر إلى رصيد المكتبة في كل فن

مقارنة بالفنون الأخرى فعلى الرغم من تجاوز عدد كتب علمي التصوف والكلام ألف كتاب إلا أن كتب العلوم الشرعية من علوم قرآن وتفسير وحديث وفقه وأصوله قد تجاوزت ألفي كتاب ، في حين بدأ الاهتمام واضحًا بكتب اللغة والنحو والصرف وهي من العلوم المساعدة والموضحة للعلوم الشرعية والملازمة لها دائمًا ؛ فقد تجاوزت كتبها ست مئة كتاب من الرصيد الإجمالي لمكتبة العزيز الوزير .

وكذلك كتب الأدب العربي والتاريخ والرحلات فقد كان الاهتمام بها واضحًا . ليس هذا فحسب بل إن العلوم البحتة والتطبيقية من رياضيات وهندسة وطب وفلك قد أخذت مكانها المناسب من مكتبة الوزير ، مما ينبئ عن فكر متنور بأهمية المكتبة وضرورة تنوع مجموعتها واشتمال رصيدها على فروع المعرفة الإنسانية كافة .

الجدول رقم (٢) يبين توزيع رصيد المكتبة تنازليًا بحسب الفن

م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
١	علم التصوف	٢٨٥	٢١	٣٢٣	٦٢٩	١١,٢٩
٢	علم الكلام	١٢٨	١٧	٢٧٥	٤٢٠	٧,٥٤
٣	علم الحديث	٢١١	١٢	١٣٩	٣٦٢	٦,٥٠
٤	علم الأدب	١٧٠	٦	١٦٥	٣٤١	٦,١٢
٥	علم الفقه المالكي	١٥٤	١٠	١٢٥	٢٨٩	٥,١٨
٦	علم النحو	١٣٩	٢	١٢٠	٢٦١	٤,٦٨
٧	علم الحكمة والمنطق	١٤٩	١	٧٧	٢٢٧	٤,٠٧
٨	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	٣٥	٤٢	١٣٧	٢١٤	٣,٨٤
٩	علم السير والمغازي والمناقب	٧٣	١٢	٨٥	١٧٠	٣,٠٥
١٠	علم البلاغة	٩٠	١	٦٦	١٥٧	٢,٨١
١١	علم الفقه الشافعي	٣١	٧	١١٨	١٥٦	٢,٨٠
١٢	علم الفقه الحنفي	٤١	٢	١٠٩	١٥٢	٢,٧٢
١٣	علم التفسير	٧١	١	٦٣	١٣٥	٢,٤٢
١٤	علم طبقات الصوفية	٦٣	١١	٦١	١٣٥	٢,٤٢
١٥	علم الأصول	٧٩	٣	٤٩	١٣١	٢,٣٥
١٦	قسم الصلوات	٥٦	٢٠	٤٥	١٢١	٢,١٧
١٧	علم النوازل والفتاوى المالكية	٧١	٤	٤٥	١٢٠	٢,١٥



م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
١٨	علوم القرآن	٥٤	٣	٥٩	١١٦	٢,٠٨
١٩	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	٣٥	١٠	٦٣	١٠٨	١,٩٣
٢٠	علم مصطلح الحديث	٣٤	٥	٦٧	١٠٦	١,٩٠
٢١	علم اللغة	٤٧	١	٥١	٩٩	١,٧٧
٢٢	علم التاريخ	٦٨	٦	٢٥	٩٩	١,٧٧
٢٣	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	٤٥	٨	٣١	٨٤	١,٥٠
٢٤	علم الفرق والملل	٣٩	٥	٣٥	٧٩	١,٤١
٢٥	كتب الموالد والإسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة وتواريخها	٢٨	٣	٤٦	٧٧	١,٣٨
٢٦	علم الفرائض	٣٦	٥	٣٣	٧٤	١,٣٢
٢٧	علوم الآخرة	٢١	٥	٤٥	٧١	١,٢٧
٢٨	علم الصرف	٤٠	٢	٢٤	٦٦	١,١٨
٢٩	علم الطب	٣٥	٢	٢٣	٦٠	١,٠٧
٣٠	قسم الفلك	١٤	٣	٣٩	٥٦	١,٠٠
٣١	علم أسماء الله الحسنى	٨	١٢	٣٢	٥٢	٠,٩٣
٣٢	علم أسماء الرجال	٢٨	٣	١٢	٤٣	٠,٧٧
٣٣	قسم مناسك الحج	١٧	٦	١٥	٣٨	٠,٦٨
٣٤	علم آداب البحث والمناظرة	١٣	٢	٢٣	٣٨	٠,٦٨
٣٥	علم الحساب	٨	٥	١٧	٣٠	٠,٥٣
٣٦	علم العروض	٨	١	٢١	٣٠	٠,٥٣
٣٧	طبقات الفقهاء المالكية	١٣	١	١٠	٢٤	٠,٤٣
٣٨	علم الوضع	١١	—	١١	٢٢	٠,٣٩
٣٩	قسم السياسة الشرعية	٩	—	١١	٢٠	٠,٣٥
٤٠	علم الفقه الحنبلي	٦	—	١٣	١٩	٠,٣٤
٤١	علمي سرّ الحرف والرمل	—	—	١٨	١٨	٠,٣٢
٤٢	قسم القواعد الفقهية	١١	٢	٣	١٦	٠,٢٨



م	الفـــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
٤٣	قسم الرحلات	٨	٢	٥	١٥	٠,٢٦
٤٤	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	٤	١	٩	١٤	٠,٢٥
٤٥	علم التعبير	٤	١	٦	١١	٠,١٩
٤٦	علم الهندسة والهيئة	-	٥	٤	٩	٠,١٦
٤٧	علم حكايات الصالحين	٨	-	-	٨	٠,١٤
٤٨	علم الفراسة	١	-	٧	٨	٠,١٤
٤٩	علم غريب الحديث	٧	-	-	٧	٠,١٢
٥٠	علم طبقات الشافعية	٣	١	٣	٧	٠,١٢
٥١	علم طبقات الحنابلة	-	٢	٤	٦	٠,١٠
٥٢	تفسير غريب الحديث	-	٣	١	٤	٠,٠٧
٥٣	قسم أسماء الأماكن	٤	-	-	٤	٠,٠٧
٥٤	علم الرسم (الخط)	٢	-	١	٣	٠,٠٥
٥٥	قسم طبقات علماء العربية	٢	-	-	٢	٠,٠٣
٥٦	علم السباحة	-	-	٢	٢	٠,٠٣
٥٧	الفلاحة	٢	-	-	٢	٠,٠٣
٥٨	الرماية	-	-	١	١	٠,٠١
٥٩	طبقات الأطباء	١	-	-	١	٠,٠١
	المجموع	٢٥٢٠	٢٧٧	٢٧٧٢	٥٥٦٩	٪١٠٠

ثانيًا - شكل الوعاء المعرفي :

انحصر رصيد مكتبة العزيز الوزير من المجموعات في وعاءين فكريين ، أحدهما الشكل المطبوع بمجموع ٢٩٨٨ بنسبة ٥٣,٦٥٪ ، والثاني الشكل المخطوط بمجموع ٢٥٨١ بنسبة ٤٦,٣٤٪.

١ - المطبوع :

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع المطبوعات تنازليًا بحسب الفنون التي رصدها المفهرس التي بلغت ٩٥ فنًا ، ويمكن تقسيمها إلى الفئات الآتية :

الفئة الأولى : وجاء فيها أربعة

فنون، وكان مجموع كل منها قد تجاوز مئتيْ كتاب، حاز على قصب السبق منها علم التصوف بـ (٢٥٧) كتاباً، تلاه علم الأدب بـ (٢٢٦) كتاباً، ثم جاء علم الحديث في المرتبة الثالثة بـ (٢٢٢) كتابًا، بينما احتل علم الكلام المرتبة الرابعة بـ (٢٠٧) كتب .

الفئة الثانية : وكان فيها أربعة فنون كذلك كل منها كان رصيده قد تجاوز مئة كتاب، وهي علم الحكمة والمنطق وعدد كتبه ١٦٣ كتابًا ثم علم النحو بـ (١٣٥) كتابًا ، ثم تلاه علم الفقه المالكي بـ (١١٥) كتابًا ، ثم جاء بعده علم الفقه الحنفي بفارق كتاب واحد فقط .

الفئة الثالثة : وجاء فيها الفنون التي كان رصيدها يتراوح ما بين ٥٠ كتابًا إلى أقل من مئة كتاب وعددها ١٦ فنًا، أعلاها علم السير والمغازي والمناقب بعدد ٩٤ كتابًا بنسبة ٣,١٤٪ وأدناها كتب الموالد والإسراء والمعراج بـ ٥١ كتابًا بنسبة ١,٧٠٪ وما بينهما يمكن ملاحظته من خلال الجدول المذكور .

الفئة الرابعة : وجاء فيها الفنون التي انحصر رصيدها ما بين ٤٩ كتاباً وأحد عشر كتاباً، وعددها ١٧ فنًا، جاء في مقدمتها علم الصرف بعدد ٤٩ كتابًا نسبته إلى المجموع العام للمطبوعات ١,٦٣٪ ، بينما كان في المرتبة الأخيرة من هذه الفئة علم السياسة الشرعية بعدد ١١ كتابًا بنسبة ٠,٣٦٪ .

الفئة الخامسة : وجاء فيها الفنون التي كانت كتبها ما بين كتاب واحد إلى عشرة كتب ، وكان عددها ١٥ فناً، جاء فيها قسم الحساب بعشرة كتب ، تلاه علم حكايات الصالحين بسبعة كتب ، بينما جاء علم غريب الحديث وطبقات الصالحين بستة كتب لكل منهما ، في حين اتفقت أربعة فنون بأن كان لكل منها خمسة كتب وهي : القواعد الفقهية ، وطبقات الشافعية ، والهندسة والهيئة، وعلم التعبير، وكذلك كانت هناك أربعة فنون

أخرى كان رصيد كل منها ثلاثة كتب فقط، تلاها طبقات علماء العربية ، والفلاحة بأن كان لكل منهما كتابان فقط ، في حين جاءت طبقات الأطباء في المرتبة الأخيرة بكتاب واحد .

الفئة السادسة : وجاءت فيها الفنون التي لم يكن لها نصيب يذكر من المطبوعات وهي : علم السباحة ، وعلم الرماية ، وعلمي سرّ الحرف والرمل .

ويلاحظ أن هذه الفنون الثلاثة كان لها نصيب من الشكل الثاني من الأوعية الفكرية (المخطوط) كما سيأتي .

الجدول رقم (٣) يبين توزيع الكتب المطبوعة تنازلياً بحسب الفن

م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
١	علم التصوف	١٥٣	١٢	٩٢	٢٥٧	٨,٦٠
٢	علم الأدب	١٣٢	٣	٩١	٢٢٦	٧,٥٦
٣	علم الحديث	١٥١	٥	٦٦	٢٢٢	٧,٤٢
٤	علم الكلام	٨٩	١٢	١٠٦	٢٠٧	٦,٩٢
٥	علم الحكمة والمنطق	١٢٤	–	٣٩	١٦٣	٥,٤٥
٦	علم النحو	٨٩	٢	٤٤	١٣٥	٤,٥١
٧	علم الفقه المالكي	٦٤	٨	٤٣	١١٥	٣,٨٤
٨	علم الفقه الحنفي	٤٠	٢	٧٢	١١٤	٣,٨١
٩	علم السير والمغازي والمناقب	٤١	١١	٤٢	٩٤	٣,١٤
١٠	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	١٩	٣٣	٣٥	٨٧	٢,٩١
١١	علم الأصول	٦١	١	٢٣	٨٥	٢,٨٤
١٢	علم البلاغة	٥٥	١	٢٧	٨٣	٢,٧٧
١٣	قسم الصلوات	٤٢	١٨	١٨	٧٨	٦,٦١
١٤	علم طبقات الصوفية	٤٣	٩	٢٠	٧٢	٢,٤٠
١٥	علم التاريخ	٥٨	٤	٩	٧١	٢,٣٧
١٦	علم الفرق والملل	٣٧	٤	٢٦	٦٧	٢,٢٤
١٧	علم التفسير	٤٧	–	١٦	٦٣	٢,١٠



م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
١٨	علم الفقه الشافعي	٢٢	٣	٣٦	٦١	٢,٠٤
١٩	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	٢٠	٩	٣٠	٥٩	١,٩٧
٢٠	علم اللغة	٤٠	–	١٨	٥٨	١,٩٤
٢١	علوم القرآن	٢٩	٣	٢٥	٥٧	١,٩٠
٢٢	علم مصطلح الحديث	٢٠	٥	٣١	٥٦	١,٨٧
٢٣	علم النوازل والفتاوى المالكية	٣٧	١	١٥	٥٣	١,٧٧
٢٤	كتب الموالد والاسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة وتواريخها	٢٢	١	٢٨	٥١	١,٧٠
٢٥	علم الصرف	٣١	٢	١٦	٤٩	١,٦٣
٢٦	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	٣٢	٦	٥	٤٣	١,٤٣
٢٧	علم أسماء الرجال	٢١	٣	١١	٣٥	١,١٧
٢٨	علم الطب	٢٠	–	٨	٢٨	٠,٩٣
٢٩	علم الفرائض	١٧	١	٨	٢٦	٠,٨٧
٣٠	قسم مناسك الحج	١١	٤	١٠	٢٥	٠,٨٣
٣١	قسم الفلك	١٠	٢	١٢	٢٤	٠,٨٠
٣٢	علم آداب البحث والمناظرة	٧	–	١٥	٢٢	٠,٧٣
٣٣	علوم الآخرة	١٤	٤	٣	٢١	٠,٧٠
٣٤	علم الفقه الحنبلي	٦	–	١٢	١٨	٠,٦٠
٣٥	علم أسماء الله الحسنى	٣	١١	٣	١٧	٠,٥٦
٣٦	علم الوضع	١٠	–	٦	١٦	٠,٥٣
٣٧	علم العروض	٦	١	٨	١٥	٠,٥٠
٣٨	قسم الرحلات	٨	١	٥	١٤	٠,٤٦
٣٩	طبقات الفقهاء المالكية	٥	–	٧	١٢	٠,٤٠
٤٠	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	٤	١	٧	١٢	٠,٤٠
٤١	قسم السياسة الشرعية	٥	–	٦	١١	٠,٣٦
٤٢	علم الحساب	٨	١	١	١٠	٠,٣٣

م	الفـــــــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
٤٣	علم حكايات الصالحين	٧	–	–	٧	٠,٢٣
٤٤	علم غريب الحديث	٦	–	–	٦	٠,٢٠
٤٥	علم طبقات الحنابلة	–	٢	٤	٦	٠,٢٠
٤٦	قسم القواعد الفقهية	٤	١	–	٥	٠,١٦
٤٧	علم طبقات الشافعية	١	١	٣	٥	٠,١٦
٤٨	علم الهندسة والهيئة	–	٤	١	٥	٠,١٦
٤٩	علم التعبير	٤	–	١	٥	٠,١٦
٥٠	تفسير غريب القرآن	–	٣	–	٣	٠,١٠
٥١	قسم أسماء الأماكن	٣	–	–	٣	٠,١٠
٥٢	علم الرسم (الخط)	٢	–	١	٣	٠,١٠
٥٣	علم الفراسة	١	–	٢	٣	٠,١٠
٥٤	قسم طبقات علماء العربية	٢	–	–	٢	٠,٠٦
٥٥	الفلاحة	٢	–	–	٢	٠,٠٦
٥٦	طبقات الأطباء	١	–	–	١	٠,٠٣
٥٧	علم السباحة	–	–	–	–	–
٥٨	الرماية	–	–	–	–	–
٥٩	علمي سرّ الحرف والرمل	–	–	–	–	–
	المجمـــــــوع	١٦٨٦	١٩٥	١١٠٧	٢٩٨٨	٪١٠٠

٢ - المخطوط :

ميّز المفهرس في حقل خصصه لنوع الكتابة بين الكتب المطبوعة والمخطوطة بعبارة (طبع) للدلالة على الكتاب المطبوع، وبعبارة (مغربي) للدلالة على المخطوط بخط مغربي ، وبعبارة (مشرقي) للدلالة على المخطوط بخط مشرقي ، وقد كان رصيد مكتبة العزيز الوزير من المخطوطات من واقع فهرس المكتبة يبلغ ٢٥٨١ مخطوطًا ، وبالنظر لنوع الخط نلاحظ أن المخطوطات تنحصر في نوعين فقط على النحو الآتي :

النوع الأول - المخطوط المغربي :

ورصيد المكتبة من هذا النوع يبلغ



١٤٢٤ مخطوطًا بنسبة ٥٥,١٧٪ إلى المجموع العام للمخطوطات ، ويوضح ذلك الجدول رقم (٤) الذي تم خلاله توزيعها تنازليّاً بحسب الفنون ، ويمكن تقسيمها إلى الفئات التالية :

الفئة الأولى : وجاء فيها ثلاثة فنون كان في مقدمتها علم التصوف بعدد ١٨٥ مخطوطاً، تلاه علم الفقه المالكي بعدد ١٤٠ مخطوطاً، ثم علم الأوراد والأدعية والأحزاب بعدد ١٠٥ مخطوطات، وهذه الفئة نسبتها ٣٠,١٩٪ أي انها حازت على حوالي ثلث رصيد المكتبة من المخطوطات المغربية.

الفئة الثانية : وجاء فيها ستة فنون تراوح عدد مخطوطاتها ما بين ٧٥ مخطوطاً كما هو الحال بالنسبة لعلم الكلام وبين خمسين مخطوطًا بالنسبة لعلم طبقات الصوفية ، وجاء بين هذين الفنين ، علم الأدب بعدد ٧٣ مخطوطاً ، وعلم الحديث بعدد ٧١ مخطوطاً ، وعلم النحو بعدد ٦٧ مخطوطاً، تلاه علم النوازل والفتاوى المالكية بعدد ٦٤ مخطوطاً .

الفئة الثالثة : وجاء فيها الفنون التي كان رصيدها ما بين عشرين مخطوطاً إلى قبيل خمسين مخطوطاً وعددها ١٣ فنّاً كان في مقدمتها علم المنطق والحكمة بعدد ٤٤ مخطوطاً بنسبة ٣,٠٩٪ وآخرها علم الأصول بعدد ٢٠ مخطوطاً بنسبة ١,٤٠٪ .

الفئة الرابعة : وجاء فيها ثمانية فنون انحصر رصيدها من المخطوطات المغربية ما بين ١٩ مخطوطاً واثني عشر مخطوطاً يوضحها الجدول رقم (٤) .

الفئة الخامسة : وجاء فيها عشرين فنّا تراوح رصيدها ما بين عشر مخطوطات كما حصل بالنسبة لطبقات الفقهاء المالكية وبين مخطوطة واحدة فقط لكل من تفسير غريب القرآن، وعلم حكايات الصالحين، وعلم طبقات الشافعية ، وقسم الرحلات، وعلم السباحة ، وعلم الهندسة، والرماية .

الفئة السادسة : وجاء فيها تسعة فنون لم يكن لها نصيب يذكر من المخطوطات المغربية كما

يتضح من الجدول المذكور .

النوع الثاني - المخطوط المشرقي :

وقد بلغ رصيد المكتبة من هذا النوع ١١٥٧ مخطوطًا بنسبة ٤٤,٨٢٪ إلى المجموع العام للمخطوطات البالغ ٢٥٨١ مخطوطًا ، ويمكن من خلال الجدول رقم (٥) التعرف على توزيع مخطوطات هذا النوع، وذلك بتقسيمها إلى الفئات التالية :

الفئة الأولى : وجاء فيها علم التصوف بعدد ١٨٧ مخطوطاً، تلاه علم الكلام بعدد ١٣٨ مخطوطاً.

الفئة الثانية : وخصصت للفنون التي كان رصيدها دون مئة مخطوط إلى خمسين مخطوطاً، وجاء فيها كل من علم الفقه الشافعي، وعلم الحديث وعلم النحو وعلم البلاغة.

الفئة الثالثة : وهي للفنون التي كان رصيدها دون خمسين مخطوطاً إلى عشرين مخطوطاً وجاء فيها اثنا عشر فناً يوضحها الجدول المشار إليه .

الفئة الرابعة : وخصصت للفنون التي كان رصيدها محصورًا ما بين ١٩ مخطوطاً و١١ مخطوطاً وعددها ثمانية فنون هي : علم اللغة وحصل على ١٩ مخطوطاً وعلم القرآن وعلم أسماء الله الحسنى، وكان لكل منها ١٦ مخطوطاً وعلم الفرائض، وعلم الصرف وعلم الطب، ولكل منها ١٤ مخطوطاً وعلم طبقات الصوفية وكان نصيبه ١٣ مخطوطاً ، وجاءت في المرتبة الأخيرة من هذه الفئة كتب الموالد والإسراء والمعراج بعدد ١١ مخطوطاً.

الفئة الخامس : وجاء فيها الفنون التي تراوح رصيدها ما بين عشر مخطوطات إلى مخطوطة واحدة فقط، وعددها ٢٣ فناً يوضحها الجدول المذكور .

الفئة السادسة : وجاء فيها الفنون التي لم يكن لها نصيب يذكر من المخطوطات الشرقية وعددها عشرة فنون ، يوضحها الجدول رقم (٥) . ومن الملاحظ أن هذه الفنون الأخيرة وإن لم يكن لها نصيب من المخطوطات المشرقية إلا أنها أخذت نصيبها إما من المخطوطات المغربية أو من المطبوعات .

الجدول رقم (٤) يبين توزيع المخطوطات بـ(خط مغربي) تنازلياً بحسب الفن

م	الفـــــــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
١	علم التصوف	٨٤	٦	٩٥	١٨٥	١٢,٩٩
٢	علم الفقه المالكي	٦٨	٢	٧٠	١٤٠	٩,٨٣
٣	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	٩	٨	٨٨	١٠٥	٧,٣٧
٤	علم الكلام	٢٤	٥	٤٦	٧٥	٥,٢٦
٥	علم الأدب	٢٤	٢	٤٧	٧٣	٥,١٢
٦	علم الحديث	٢٩	٦	٣٦	٧١	٤,٩٨
٧	علم النحو	٢١	–	٤٦	٦٧	٤,٧٠
٨	علم النوازل والفتاوى المالكية	٣٢	٣	٢٩	٦٤	٤,٤٩
٩	علم طبقات الصوفية	١٨	٢	٣٠	٥٠	٣,٥١
١٠	علم الحكمة والمنطق	١٤	١	١٩	٤٤	٣,٠٩
١١	علم القرآن	١٣	–	٣٠	٤٣	٣,٠٢
١٢	قسم الصلوات	٨	٢	٢٤	٣٤	٢,٣٨
١٣	علم الفرائض	١٥	٣	١٦	٣٤	٢,٣٨
١٤	علم التفسير	١٢	١	١٨	٣١	٢,١٧
١٥	علم السير والمغازي والمناقب	١١	١	١٨	٣٠	٢,١٠
١٦	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	٨	١	٢٠	٢٩	٢,٠٣
١٧	قسم الفلك	٤	١	٢٢	٢٧	١,٨٩
١٨	علم التاريخ	١٠	٢	١١	٢٣	١,٦١
١٩	علم اللغة	٢	١	١٩	٢٢	١,٥٤
٢٠	علم البلاغة	٦	–	١٦	٢٢	١,٥٤
٢١	علم الفقه الشافعي	١	٤	١٦	٢١	١,٤٧
٢٢	علم الأصول	١٠	٢	٨	٢٠	١,٤٠
٢٣	علم أسماء الله الحسنى	٢	١	١٦	١٩	١,٣٣
٢٤	علم الطب	٦	٢	١٠	١٨	١,٢٦

م	الفـــــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
٢٥	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	٧	١	١٠	١٨	١,٢٦
٢٦	علم مصطلح الحديث	٢	–	١٥	١٧	١,١٩
٢٧	كتب الموالد والإسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة	٤	٢	٩	١٥	١,٠٥
٢٨	علوم الآخرة	٢	١	١١	١٤	٠,٩٨
٢٩	علمي سرّ الحرف والرمل	–	–	١٣	١٣	٠,٩١
٣٠	علم الحساب	–	٣	٩	١٢	٠,٨٤
٣١	طبقات الفقهاء المالكية	٧	١	٢	١٠	٠,٧٠
٣٢	علم الفقه الحنفي	–	–	٩	٩	٠,٦٣
٣٣	قسم القواعد الفقهية	٦	١	٢	٩	٠,٦٣
٣٤	قسم السياسة الشرعية	٤	–	٤	٨	٠,٥٦
٣٥	علم العروض	١	–	٧	٨	٠,٥٦
٣٦	قسم مناسك الحج	٣	٢	٢	٧	٠,٤٩
٣٧	علم آداب البحث والمناظرة	–	–	٦	٦	٠,٤٢
٣٨	علم التعبير	–	١	٥	٦	٠,٤٢
٣٩	علم الفرق والملل	–	١	٣	٤	٠,٢٨
٤٠	علم الوضع	١	–	٣	٤	٠,٢٨
٤١	علم الفراسة	–	–	٤	٤	٠,٢٨
٤٢	علم أسماء الرجال	٣	–	–	٣	٠,٢١
٤٣	علم الصرف	٢	–	١	٣	٠,٢١
٤٤	تفسير غريب القرآن	–	–	١	١	٠,٠٧
٤٥	علم حكايات الصالحين	١	–	١	١	٠,٠٧
٤٦	علم طبقات الشافعية	١	–	–	١	٠,٠٧
٤٧	قسم الرحلات	–	١	–	١	٠,٠٧
٤٨	علم السباحة	–	–	١	١	٠,٠٧
٤٩	علم الهندسة والهيئة	–	١	–	١	٠,٠٧
٥٠	الرماية	–	–	١	١	٠,٠٧

م	الفــــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
٥١	علم غريب الحديث	–	–	–	–	–
٥٢	علم الفقه الحنبلي	–	–	–	–	–
٥٣	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	–	–	–	–	–
٥٤	طبقات الحنابلة	–	–	–	–	–
٥٥	قسم أسماء الأماكن	–	–	–	–	–
٥٦	قسم طبقات علماء العربية	–	–	–	–	–
٥٧	علم الرسم (الخط)	–	–	–	–	–
٥٨	الفلاحة	–	–	–	–	–
٥٩	طبقات الأطباء	–	–	–	–	–
	المجمــــــوع	٤٧٥	٧١	٨٧٨	١٤٢٤	٪١٠٠

الجدول رقم (٥) يبين توزيع المخطوطات بـ(خط مشرقي) تنازليّاً بحسب الفن

م	الفــــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
١	علم التصوف	٤٨	٣	١٣٦	١٨٧	١٦,١٦
٢	علم الكلام	١٥	–	١٢٣	١٣٨	١١,١٩
٣	علم الفقه الشافعي	٨	–	٦٦	٧٤	٦,٣٩
٤	علم الحديث	٣١	١	٣٧	٦٩	٥,٩٦
٥	علم النحو	٢٩	–	٣٠	٥٩	٥,٠٩
٦	علم البلاغة	٢٩	–	٢٣	٥٢	٤,٤٩
٧	علم السير والمغازي والمناقب	٢١	–	٢٥	٤٦	٣,٩٧
٨	علم الأدب	١٤	١	٢٧	٤٢	٣,٦٣
٩	علم التفسير	١٢	–	٢٩	٤١	٣,٥٤
١٠	علوم الآخرة	٥	–	٣١	٣٦	٣,١١

م	الفـــــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
١١	علم الفقه المالكي	٢٢	–	١٢	٣٤	٢,٩٣
١٢	علم مصطلح الحديث	١٢	–	٢١	٣٣	٢,٨٥
١٣	علم الفقه الحنفي	١	–	٢٨	٢٩	٢,٥٠
١٤	علم الأصول	٨	–	١٨	٢٦	٢,٢٤
١٥	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	٦	١	١٦	٢٣	١,٩٨
١٦	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	٧	١	١٤	٢٢	١,٩٠
١٧	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	٧	–	١٣	٢٠	١,٧٢
١٨	علم الحكمة والمنطق	١١	–	٩	٢٠	١,٧٢
١٩	علم اللغة	٥	–	١٤	١٩	١,٦٤
٢٠	علم القرآن	١٢	–	٤	١٦	١,٣٨
٢١	علم أسماء الله الحسنى	٣	–	١٣	١٦	١,٣٨
٢٢	علم الفرائض	٤	١	٩	١٤	١,٢١
٢٣	علم الصرف	٧	–	٧	١٤	١,٢١
٢٤	علم الطب	٩	–	٥	١٤	١,٢١
٢٥	علم طبقات الصوفية	٢	–	١١	١٣	١,١٢
٢٦	كتب الموالد والإسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة	٢	–	٩	١١	٠,٩٥
٢٧	علم آداب البحث والمناظرة	٦	٢	٢	١٠	٠,٨٦
٢٨	قسم الصلوات	٦	–	٣	٩	٠,٧٧
٢٩	علم الفرق والملل	٢	–	٦	٨	٠,٦٩
٣٠	علم الحساب	–	١	٧	٨	٠,٦٩
٣١	علم العروض	١	–	٦	٧	٠,٦٠
٣٢	قسم مناسك الحج	٣	–	٣	٩	٠,٥١
٣٣	علم أسماء الرجال	٤	–	١	٥	٠,٤٣
٣٤	علم التاريخ	–	–	٥	٥	٠,٤٣
٣٥	علمي سرّ الحرف والرمل	–	–	٥	٥	٠,٤٣

م	الفـــــــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة ٪
٣٦	قسم الفلك	–	–	٥	٥	٠,٤٣
٣٧	علم النوازل والفتاوى المالكية	٢	–	١	٣	٠,٢٥
٣٨	علم الهندسة والهيئة	–	–	٣	٣	٠,٢٥
٣٩	قسم القواعد الفقهية	١	–	١	٢	٠,١٧
٤٠	طبقات الفقهاء المالكية	١	–	١	٢	٠,١٧
٤١	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	–	–	٢	٢	٠,١٧
٤٢	علم الوضع	–	–	٢	٢	٠,١٧
٤٣	علم غريب الحديث	١	–	–	١	٠,٠٨
٤٤	علم الفقه الحنبلي	–	–	١	١	٠,٠٨
٤٥	قسم السياسة الشرعية	–	–	١	١	٠,٠٨
٤٦	علم طبقات الشافعية	١	–	–	١	٠,٠٨
٤٧	قسم أسماء الأماكن	١	–	–	١	٠,٠٨
٤٨	علم السباحة	–	–	١	١	٠,٠٨
٤٩	علم الفراسة	–	–	١	١	٠,٠٨
٥٠	تفسير غريب القرآن	–	–	–	–	–
٥١	علم حكايات الصالحين	–	–	–	–	–
٥٢	طبقات الحنابلة	–	–	–	–	–
٥٣	قسم طبقات علماء اللغة	–	–	–	–	–
٥٤	علم الرسم (الخط)	–	–	–	–	–
٥٥	قسم الرحلات	–	–	–	–	–
٥٦	الفلاحة	–	–	–	–	–
٥٧	الرماية	–	–	–	–	–
٥٨	طبقات الأطباء	–	–	–	–	–
٥٩	علم التعبير	–	–	–	–	–
	المجمــــــوع	٣٥٩	١١	٧٨٧	١١٥٧	٪١٠٠



الخاتمة

تعد مجموعة المخطوطات والمطبوعات التي كانت تضمها مكتبة محمّد العزيز الوزير مجموعة قيمة تشتمل على عدد كبير من النوادر، رغم أن بعضها مَخروم، وبعضها مفقود، لأنها تقدم صورة عن الوضع العلمي في المدينة المنورة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وكان صاحب المجموعة محبّاً للعلم شغوفًا بالكتب يحرص على اقتناء النوادر وبذل الأموال الطائلة في شرائها، نلمح هذا من خلال مراسلاته التي أمكن قراءة بعضها بصعوبة حيث تبين من خلالها إيضاح رغبته الصادقة في جمع الكتب النفيسة، وبعض المراسلات تشتمل على إرسال قيمة الكتب وأجور نقلها.

كما يكشف لنا الفهرس أن اهتمام صاحب المجموعة كان اهتمامًا متنوعًا؛ فهو يملك كتبًا في علوم الدين الإسلامي، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ والجغرافيا والرحلات، والطب والفلك والهندسة، . . . إلى آخر ما تم إيضاحه من خلال الجداول التي اشتملت عليها الدراسة، وهذا يعني أن واقع الحياة الفكرية في المدينة المنورة في فترته وما قبلها كان واقعًا منفتحًا على جوانب متنوعة من العلوم غير محدد بنمط واحدة منها.

وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يبارك في العمر والوقت والجهد لي ولغيري من الباحثين لنرى هذا الفهرس وقد خرج إلى النور محققًا كاملاً.

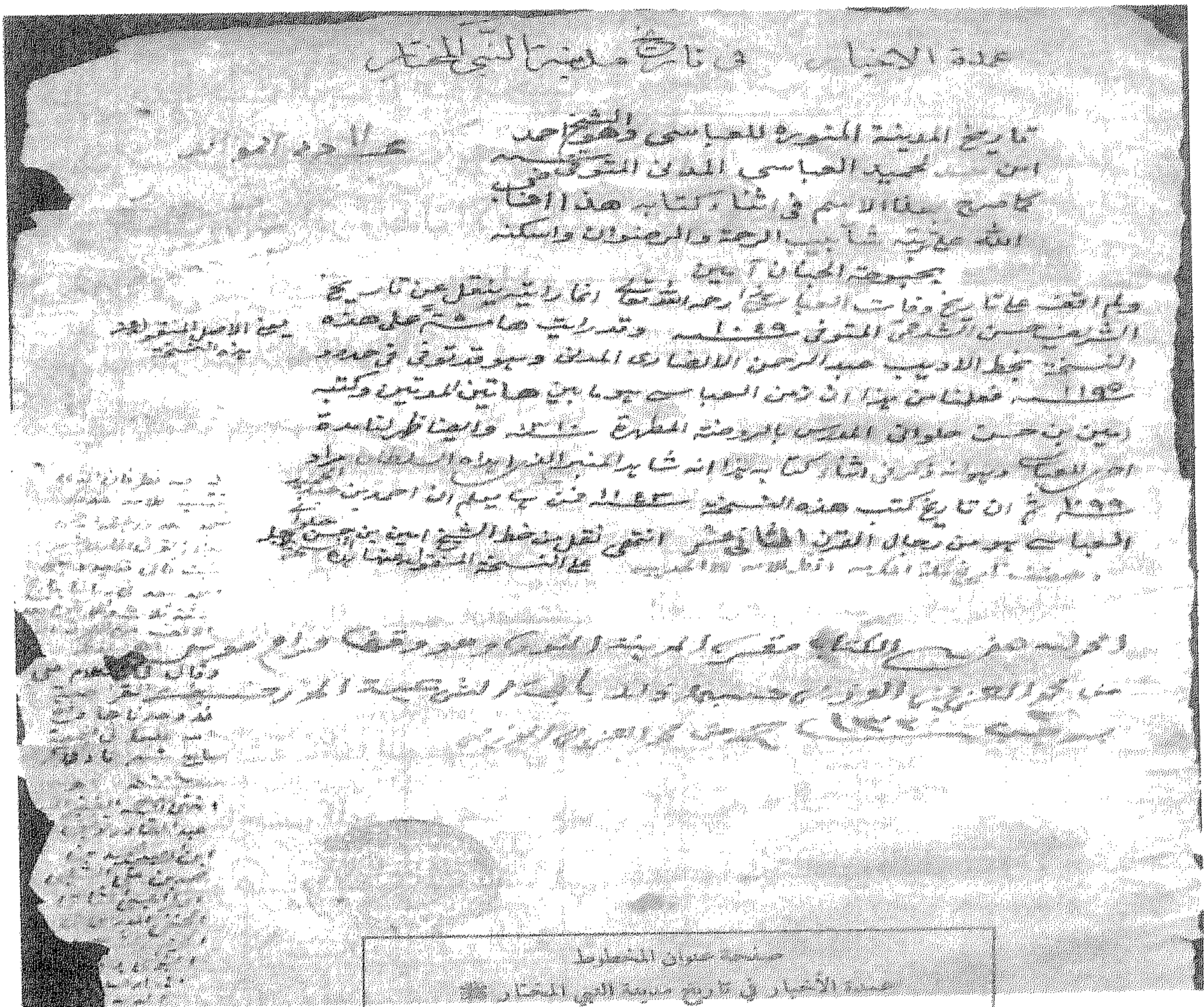
ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر كل من ساعدني ومد لي يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر الاخوة في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ومكتبة المسجد النبوي الشريف، والشيخ محمد الشاذلي النيفر، والأخ الباحث حسين شكري.

والحمدلله أولاً وآخرًا.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

حمداً لمن جعل الإجازة سلماً لنيل الكمال، ووصلة إلى الاتصال بأولي الرجال، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد خاتم الإرسال [illegible] الجلال الزكي [illegible] وعلى آله وأصحابه الأنبياء خير صحب وآل، وكل من نسج في الاتباع على نحو ذلك المنوال. أما بعد فإنه لما كان العلم أنفس بضاعة وأشرف صناعة والاشتغال بتحصيله طاعة لله وأي طاعة، ركب الطلبة فيه كل صعب وذلول [illegible] المعقول منه والمنقول [illegible] ... [illegible] الشيخ محمد العزيز الوزير [illegible] ... إجازة عامة فيما تصح روايته عني بالقول

[illegible] ... أهل الفضل وعلماء [illegible] ... [illegible] ... [illegible] أحمد بن [illegible] ... ثلاثمائة وألف [illegible]


عمدة الأخبار في تاريخ مدينة النبي المختار

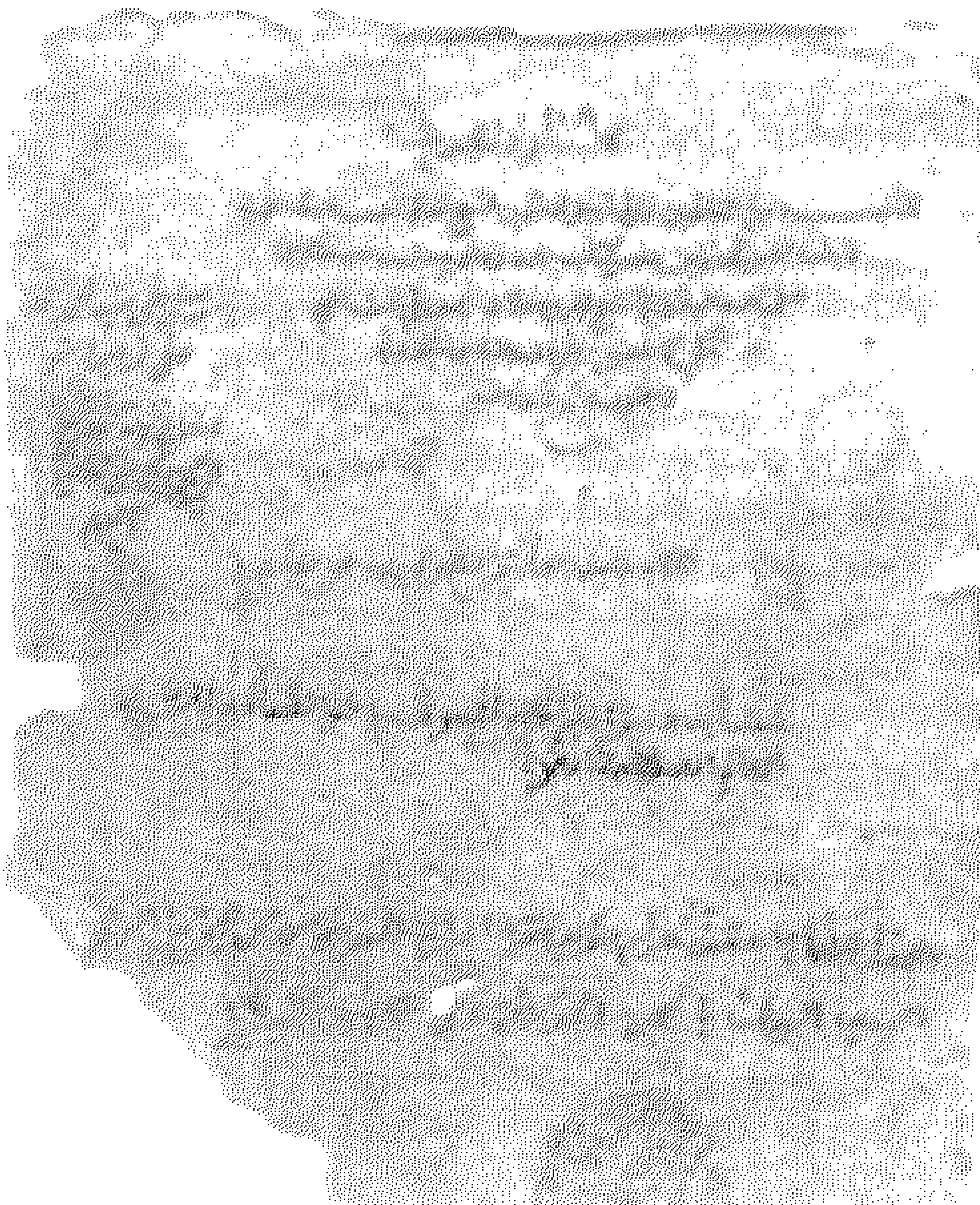
تاريخ المدينة المنورة للعباسي وهو الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي المدني الشافعي [illegible]

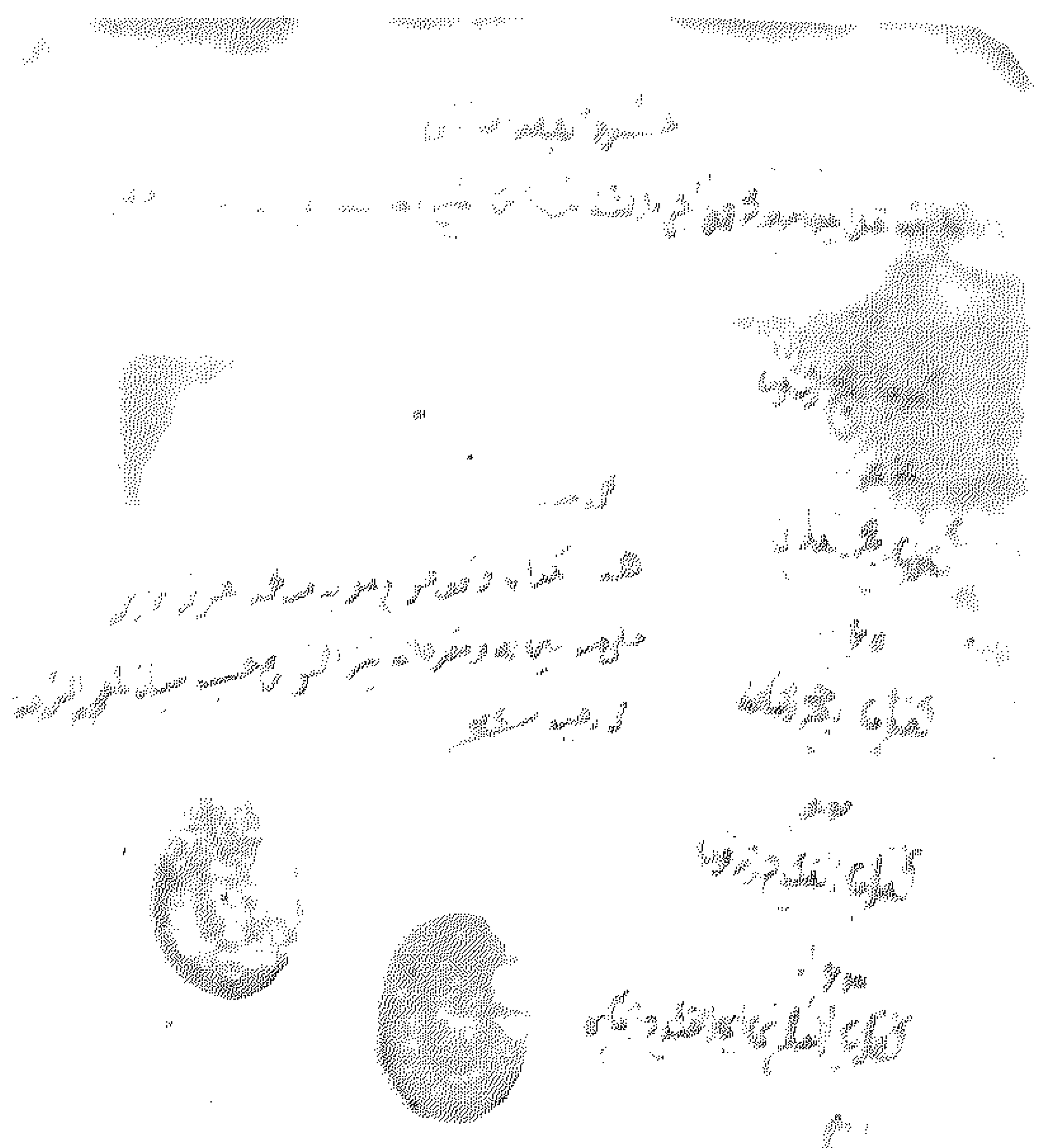
[illegible]

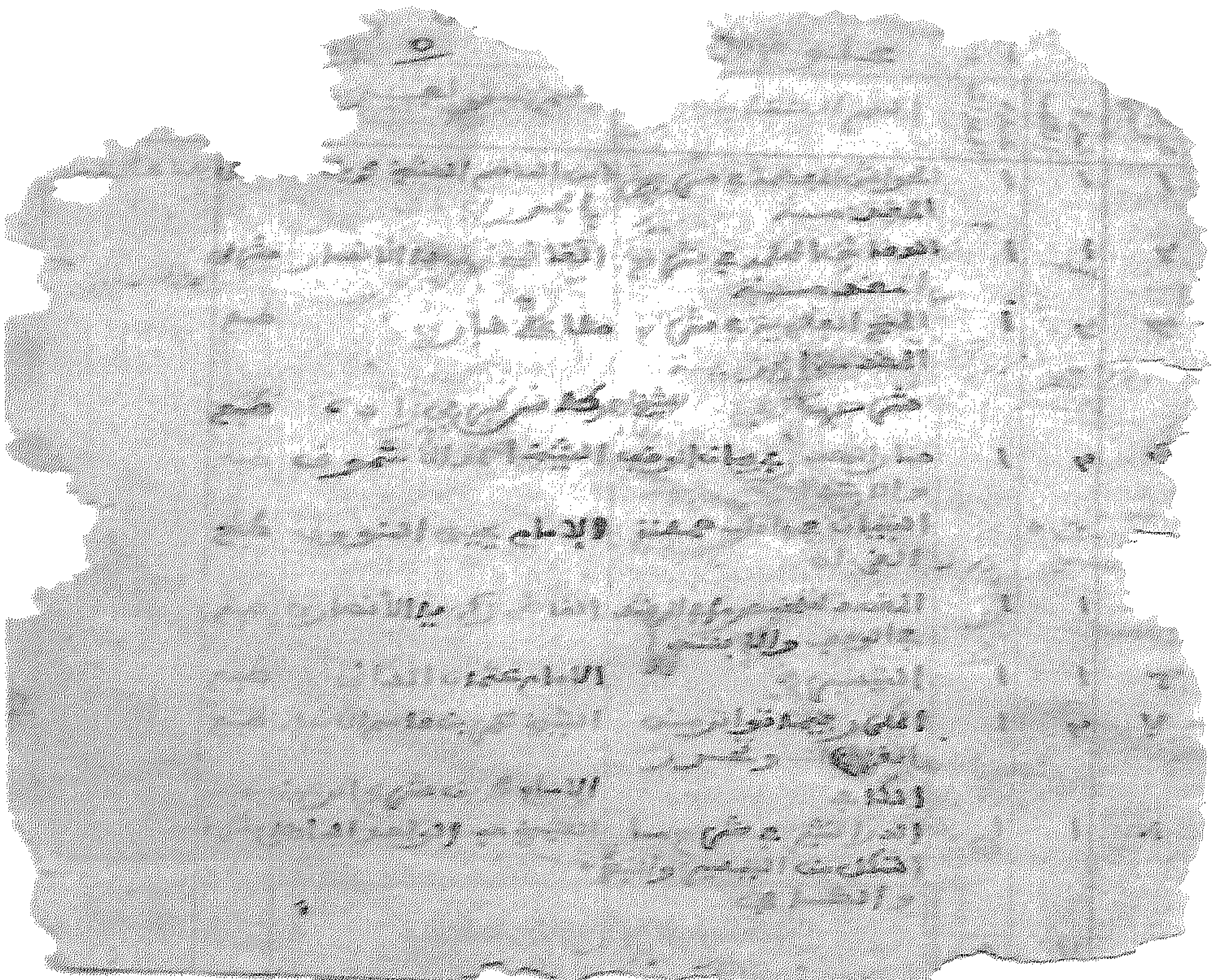
صفحة عنوان المخطوط

عمدة الأخبار في تاريخ مدينة النبي المختار ﷺ

ويظهر عليها وقفية الوزير بخطه


وقفية باسم محمد العزيز الوزير على كتاب دليل الفالحين


وقفية باسم محمد العزيز الوزير على صفحة عنوان أحد المخطوطات


الصفحة رقم (٥) من فهرس مكتبة
محمد العزيز الوزير (الكتب المفردة)

علم التفسير

١٧

الرقم	عدد النسخ	عدد الأجزاء	اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوع الخط	ملاحظات
١	٣	١٠	جامع البيان في تفسير القرآن	الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	طبع	
			غرائب القرآن ورغائب الفرقان	نظام الدين الحسن النيسابوري		
٢	٣	١٠	تفسير	الإمام [illegible]	طبع	
			فتح البيان في مقاصد القرآن	الأمير صديق القنوجي		
٣	١	١	تفسير	أبو محمد [illegible]	طبع	
٤	١	١	معالم التنزيل	الإمام [illegible] البغوي	طبع	
٥	٤	١٠	الكشاف عن حقائق التنزيل [illegible]	محمود [illegible] [illegible]	طبع	[illegible]
٦	١	١	حاشية [illegible]	[illegible] سعد [illegible]	مغربي	[illegible]
٧	١	٣	[illegible]	الإمام [illegible]	مغربي	
٨	٣	٨	مفاتيح الغيب	الإمام فخر الدين [illegible]	طبع	
٨	١٤	٣٥	[illegible]			

الصفحة رقم (١٧) من فهرس مكتبة

محمد العزيز الوزير (الكتب المفردة)

مخطوطات الفقه المالكي طـ ف ٤٨٢

[illegible]	[illegible]	[illegible]	اسم الكتاب	اسم المؤلف	[illegible]	[illegible]
١	١	٣	المدارك في طبقات أصحاب مالك	القاضي أبو الفضل عياض	مغربي	
٢	١	٣	أزهار الرياض في أخبار عياض	الشيخ أحمد المقري	مغربي	
٣	١	١	الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب	الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فرحون	[illegible]	
٤	١	١	نيل الابتهاج بتطريز الديباج المذكور	الشيخ أحمد بابا التنبكتي	[illegible]	
٥	١	١	توشيح الديباج وحلية الابتهاج	الشيخ بدر الدين محمد القرافي	مشرقي	
٦	٢	٢	معالم الإيمان في مناقب القيروان / ذيل بشائر الإيمان في فتوحات آل عثمان	الشيخ ابن ناجي / الشيخ حسين خوجه الشريفي	[illegible]	
٧	١	١	تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر	ابن الشيخ عبد الرحمن الفاسي	مغربي	
٨	١	٢	أزهار الرياض المذكور	الشيخ أحمد المقري المذكور	مغربي	
٩	١	١	مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن	الشيخ محمد العربي الفاسي	[illegible]	
			[illegible] الخاص [illegible] في [illegible] بلاد صحيفة [illegible] وغير ذلك	الشيخ [illegible] بعض [illegible]		[illegible]
			[illegible] في [illegible] خير الخلائق	الشيخ محمد بن جعفر الكتاني		[illegible]
١٠	٣	١٠	مرآة المحاسن المذكور / [illegible] / [illegible] / [illegible]	الشيخ محمد العربي الفاسي المذكور / الشيخ [illegible] الفاسي / [illegible]	مغربي	

الصفحة رقم (٤٨١) من فهرس مكتبة

محمد العزيز الوزير (الكتب المفردة)

٧٨

الصفحة رقم (٧٨) من فهرس المجاميع

بوضعها الطبيعي

[illegible]

نموذج من مراسلات عبد العزيز الوزير

بتاريخ شوال سنة ١٣٢٦هـ

الحمد [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جناب الأعز الأكرم الفضيلة البارع الأفخم [illegible] السيد عبدالله
الحسيني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقد قرأ علينا الفاضل
المبجل [illegible] محمود شويل أن سيادتكم أرسلتم إلينا قائمة
بأسماء كتب [illegible] وردنا [illegible] وما [illegible]
[illegible] من صحف الأنباء وكتبنا عليها ووجدنا أنها دون ما
[illegible] ذكر [illegible] تلك القائمة فنرغب ترجيعها إلينا ثانيا
[illegible] [illegible] غير [illegible] الوكيل مع التفضل ببيان
كيفية مبادلة الكتاب مع سيادتكم وعنوان مكاتبتكم [illegible]
ودام لكم الحمد والإقبال والسلام من محمد العزيز الوزير [illegible]
[illegible] ١٣٣١

نموذج آخر من مراسلات محمّد العزيز الوزير

مؤرخة في أول ذي القعدة سنة ١٣٣١هـ

الحواشي والمصادر

١ - الخياري ، السيد ياسين أحمد ياسين/ **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه** . المدينة المنورة : المؤلف ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ص١٠٩ - ١١٢ .

٢ - العزيز : اختصار لعبدالعزيز ، وهو مما شاعت التسمية به في تونس ، فالأصل في اسمه محمّد عبدالعزيز الوزير ، وكذلك مما تمالأ الآباء عليه في تونس تركيب الاسم ، فاسمه مركب من اسمين محمد وعبدالعزيز ، بخلاف ما اشتهر في الشرق من تركيب الاسم من علمين أحدهما اسم الابن والآخر اسم الأب . انظر : المازري ، أبوعبدالله محمد بن علي (ت ٥٣٦هـ) **المعلم بفوائد مسلم** .- تحقيق محمد الشاذلي النيفر .- ط٢ .- بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢م ، ١ / ١٦٣ هامش رقم ٢ .

٣ - السابق ، ١ / ١٦٣ هامش رقم ٣ ، ومحمد الشاذلي النيفر .- **رسالة خطية** إلى الباحث .

٤ - مخلوف ، محمد بن محمد / **شجرة النور الزكية** .- بيروت : دار الكتاب العربي ، د . ت ، ص٤٢١ .

٥ - إجازة محمد الطيب النيفر لمحمد العزيز الوزير .

٦ - السابق .

٧ - من شيوخ الطبقة الأولى : فقيه نبيه علامة ألمعي فهامة يشار إليه في الفصاحة وجزالة الألفاظ وسلامتها وبراعة المعاني ونفاستها ، أخذ عن الشيخ محمد حمده الشاهد وغيره (انظر : مخلوف / **شجرة النور الزكية** ،ص٤٢١) .

٨ - السابق ، ورسالة خطية من محمد الشاذلي النيفر إلى الباحث .

٩ - انظر صورة هذه الإجازة في الملحق ، والإجازات المذكورة محفوظة في مكتبة المسجد النبوي ضمن المجموع رقم ٧٤/ ٨٠ و ١٢٢/ ٨٠ .

١٠ - عاصم حمدان (**من علماء المسجد الحرام - الشيخ محمد العربي التباني**) مجلة التضامن الإسلامي (السنة الثامنة والعشرون - ج٩ و ١٠ ، ربيع الأول والثاني ١٣٩٤هـ) ص٦٠٤ .

١١ - الإبراهيمي ، محمد البشير / **في قلب المعركة** .- الجزائر : شركة دار الأمة ، ١٩٩٤م ، ص٢١١ .

١٢ - المازري/ **المعلم**، ص ص١٦٢ - ١٦٣ .

١٣ - الشامخ ، محمد عبدالرحمن /



التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني. - ط٢ . - الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ص٦١ - ٦٢.

١٤- عبدالحق النقشبندي، «من ذاكرتي قبل نصف قرن» مجلة **المنهل**، ج٥ (جمادى الأولى عام ١٣٨٢هـ/ أكتوبر ١٩٦٢م). ص ص٢٧٩ - ٢٨٠ .

١٥- علي حافظ / **فصول من تاريخ المدينة المنورة**. - جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، (د . ت)، ص١٥١. والشامخ / **التعليم في مكة والمدينة**، ص٦١.

١٦- الإبراهيمي / **في قلب المعركة**. ص٢١١ .

١٧- عاصم حمدان / **من علماء المسجد الحرام**، ص٦٠٤.

١٨- المازري / **المعلم**، ص١٦٣ .

١٩- السابق، ص١٦٢ .

٢٠- السابق، ص١٦٦ .

٢١- السابق، ص١٦٢ .

٢٢- السابق، ص١٦٧، والشاذلي النيفر، **رسالة خطية** .

٢٣- السابق، ص١٦٣ .

٢٤- هو أحمد بن ياسين الخياري المدني، ولد سنة ١٣٢١هـ، تولى إدارة مكتبة الحرم النبوي، وعين مديراً عاماً لمكتبات المدينة قبل وفاته بسنة وله مصنفات عديدة (انظر **الأعلام** للزركلي، ١/ ٢٦٦) .

٢٥- المازري / **المعلم**، ص١٦٧ .

٢٦- إحدى مجموعات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة وتضم أكثر من خمسة آلاف مخطوط وحوالي ثمانية آلاف مطبوع نادر وحديث .

٢٧- إحدى مجموعات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة وتضم ٣٣١٤ مخطوطًا وحوالي أربعة آلاف كتاب نادر ومطبوع حديث.

٢٨- الإبراهيمي / **في قلب المعركة**، ص ص٩٢ - ٩٣ .

٢٩- إحدى مجموعات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة وتضم ١١٧٩ مخطوطًا و٨٤٠ كتابًا نادراً .

٣٠- إحدى مجموعات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة وتضم ٢٠٢ مخطوط و٦٨٨ كتابًا نادراً .

٣١- إحدى مجموعات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة وتضم ٧٦٠ مخطوطًا و٦٥٧ كتابًا نادراً .

٣٢- مكتبة آل المدني هي مكتبة خاصة، يذكر علي حافظ أنها كانت بدار آل مدني: انظر: **فصول من تاريخ المدينة المنورة**. - جدة: شركة المدينة، ص٢٤٥ .

٣٣- هي مكتبة خاصة لدى ورثة آل هاشم ، ناظر وقفها الأستاذ / هاني هاشم ، وقد أهدى - مشكوراً - نسخة ميكروفلمية من مخطوطات هذه المكتبة إلى مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة .

٣٤- هو عبدالجليل بن عبدالسلام برادة الحنفي المدني ، ولد بالمدينة المنورة أواخر عام ١٢٤٢هـ وكان عالمًا شاعراً نشأ في عائلة كريمة عرفت بالعلم والأدب ، توفي عام ١٣٢٧هـ (انظر : كتبي ، أنس/ **أعلام من أرض النبوة** ، ١/ ١٢٢ - ١٣٨) ومكتبته هذه لم نحصل على معلومات تؤكد وجودها في العهد الحاضر .

٣٥- مكتبة الوزير التونسي العربي زروق ، لم نحصل على معلومات تؤكد وجودها في العهد الحاضر .

٣٦- الإبراهيمي / **في قلب المعركة** ، ص٢١٣ .

٣٧- الشاذلي النيفر / **المعلم بفوائد مسلم**، ص١٦٧ .

٣٨- وهذا العدد لمكتبة الشيخ الوزير وبمقارنته بفهرس المكتبة وجد مطابقاً . وهذه الطريقة متبعة مع جميع محتويات المكتبة حيث يوضع على كل كتاب رقمه المدون في الفهرس .

٣٩- بلغت جملة الصفحات المدون بها معلومات ٥٠٨ صفحات بنسبة ٦٥,١٢٪ بينما كانت الصفحات الباقية خالية وعددها ٢٧٢ صفحة بنسبة ٣٤,٨٧٪ ، وربما تركت هذه الصفحات للفصل بين فن وآخر ولإمكان إضافة ما يستجد من مجموعات إلى رصيد المكتبة مستقبلاً .

٤٠- أفرد المفهرس قسمًا خاصاً لعلم النوازل والفتاوى المالكية لكثرة الكتب فيها بخلاف المذاهب الأخرى .

٤١- حيث لم يوجد بمكتبة الوزير أثناء إعداد الفهرس كتب مفردة في طبقات الحنابلة فقد ترك لذلك ثلاث صفحات خالية أرقامها من ٥٠٣ إلى ٥٠٥ ، ثم بدأ بما يتبع طبقات الحنابلة في كتب الفنون الأخرى ، ويليه ما في المجاميع من طبقات الحنابلة .

٤٢- لا يوجد به كتب مفردة وفيه رسالتان فقط ضمن المجاميع .

٤٣- لا يوجد به كتب مفردة ، وبه رسائل ضمن المجاميع .

٤٤- لا يوجد به سوى كتاب واحد ضمن المجاميع .



فتح المتعال بشرح القصيدة المسمَّاة لامية الأفعال

لحمد بن محمد الرائقي الصعيدي

[تصريف الأسماء]

إبراهيم بن سليمان البعيمي

أستاذ علم اللغويات المساعد بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

المؤلف - اسمه ونسبه :

هو حمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي ؛ هذا ما استطعت الوصول إليه في نسبه ، إذ لم أجد من ترجم له وكل ما استطعت الوصول إليه حيال نسبه مأخوذ من النسخ التي اعتمدت عليها، وعبثاً حاولت التنقيب في بطون المراجع المهتمة بعلم الرجال خلال الحقبة التي عاش فيها الرجل ، ولكني لم أجد من ذكره، فأخذت أقدم في اسمه وأؤخر عسى أن أقف على ترجمة له من مثل أحمد بن محمد، ومحمد بن محمد، ومحمود بن محمد، والسعيدي مكان الصعيدي والصعدي نسبة لصعدة مدينة في اليمن، ولكن كان يردني أنه مالكي وأهل اليمن إما زيود وإما شافعية وليس فيهم مالكية، والمالكية في صعيد مصر كُثر مما يقوي نسبته لصعيد مصر ويوهن نسبته لصعدة اليمن فقلت لعله آفاقي فيهم فعسى أن أظفر بشيء ولكن ذهب جهدي أدراج الرياح، وكلّما أعياني التنقيب أوقفت البحث يأساً من العثور على شيء، ثم إذا عاودني النشاط عدت للبحث من جديد وهكذا دواليك عامين كاملين .

والصعيدي نسبة لصعيد مصر إقليم واسع جداً في جنوب القاهرة خرج منه طائفة كبيرة من العلماء الأفاضل في مختلف العلوم والفنون .

والرائقي قبيلة في صعيد مصر لا تزال تحمل هذا المسمّى حسب ما أخبرني به أحد الفضلاء من أبناء ذلك الإقليم .

والذي يبدو لي - والله أعلم - أن صاحبنا عاش في الصعيد بعيداً عن مراكز الحضارة في مصر وهذا ما جعل المعنيين بالتراجم من أمثال الجبرتي في تاريخه، ومبارك في خططه، والشوكاني في البدر الطالع، والبيطار في حلية البشر ، وابن زبارة في النور السافر وغيرهم يغفلون ذكره .

كما أنه لم يحظ بتلامذة نجباء يحملون علمه واسمه من بعده فيشتهر بهم ؛ ولهذا عاش الرجل مجهولاً، وكم من عالم نحرير خفي على العالمين ببعده عن مراكز الحضارة.

مولده ووفاته :

بما أننا لم نقف على ترجمة للرجل فمن العبث الجزم بتاريخ قاطع لميلاده أو وفاته ، وكل ما نستطيع القول به في هذا الشأن هو تقريبي فقط بناء على إشارات من كتابه مقربة للزمن لاجازمة به، فنقول : إن الرجل عاش ما بين العام ١١٧٠، و١٢٥٠هـ تقريبًا، لأنه نقل من الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي في موضعين (١) من كتابه فتح الجليل على شرح ابن عقيل، والسجاعي توفي عام ١١٩٧هـ، ونقل من محمد بن محمد الأمير الكبير (٢) دون أن يذكر اسمه صراحة في موضع واحد ، والأمير توفي عام ١٢٣٣هـ ، وإحدى النسختين اللتين عملت عليهما مؤرخة عام ١٢٤٨هـ ، وهي ليست نسخة المؤلف بل منقولة عنها ؛ وبناء على هذا نستنتج إن الرجل كان حيّاً خلال تلك الحقب الزمنية ، وأنه كان أصغر من السجاعي لأنه كان يصفه بالعلامة ولعل السجاعي من شيوخه، وأنه كان قرينًا للأمير لأنه وصفه بعض المحققين وقد يكون زميلاً له .

دراسة الكتاب :

عنوانه

الكتاب عنوانه : فتح المتعال على القصيدة المسمّاة بلامية الأفعال، هذا هو المدوّن على النسختين، وكما صرّح به المؤلف «وسمّيته بفتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال» .

نسبة الكتاب للمؤلف :

لا شك في نسبة الكتاب للمؤلف إذ صرح المؤلف باسمه في أول الكتاب فقال : «الحمد لله على إفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فيقول أحوج العباد ، وأخفض العبيد حمد بن



محمد الصعيدي المالكي غفر الله له ولوالديه ولإخوانه والمسلمين آمين هذا تعليق لطيف على منظومة الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك ....» .

ومما يؤكد نسبة الكتاب للمؤلف ما ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي في النسخة العربية في حديثه عن لامية الأفعال وشروحها : ٥/ ٢٩٢ قال : «شرح لحمد بن محمد السعيدي ميونخ ٧١٩» ولكنه جعله السعيدي بالسين بدل الصعيدي بالصاد .

مصادر المؤلف :

اعتمد المؤلف كثيرًا على الشرح الكبير لبحرق اليمني في شرحه لامية الأفعال ، وهو قد صرّح بذلك فقال : «اقتطفته من ثمار شرح الإمام الفاضل بحرق اليمني وهو المراد بالشارح عند الإطلاق ، وبعض كلمات من غيره» .

كما أنه اعتمد على ابن الناظم في شرحه اللامية ، وعلى التسهيل وشرحه لابن مالك ، وعلى الخلاصة للموازنة بين آراء ابن مالك من خلال كتبه المتنوعة ومن كتاب سيبويه، واعتمد كذلك على كتب المعاجم التي كثيراً ما كان يصرّح بها ومن أهمها الصحاح والقاموس إذ تجاوز النقل عنهما ثمانين موضعاً ، ونقل من المحكم لابن سيده ، وضياء الحلوم لابن نشوان الحميري مرّة واحدة، ومن كتب النحاة المعاصرين له كفتح الجليل للسجاعي، وحاشية الأمير على شذور الذهب مرة واحدة، وعلى المستطرف مرة واحدة وحياة الحيوان الكبرى ، وشرح الشاطبي للألفية والدر النضير في الصلاة على الحبيب البشير للتنبكتي، ومن كتب الحديث وغيرها .

ولكن جلّ مصادره منقولة بالواسطة عن بحرق اليمني .

ولعل بعده عن أجواء القاهرة هو الذي جعله لا يستفيد من تاج العروس الذي كان في أمسّ الحاجة إليه لتفسير غوامض القاموس ، والاستدراكات عليه ، ولو اطلع عليه لغير رأيه في كثير مما اختاره من مثل قوله في مضارع نَعَى يَنْعِي بكسر عينه ، والراجح فتحها كما هو عند الزبيدي في التاج .

موقفه من ابن مالك :

لم يكن موقفه من ابن مالك موقف المستسلم المسلّم بما قال بل كان يناقش ويرجح خلاف اختيار ابن مالك ، إذا بدا له أن الصواب خلافه من مثل حديثه عن كسر عين مضارع

فَعَلَ يَفْعِلُ إذا كان يائي اللام من مثل أتى يَأتِي قال: «ولم يشذّ من هذا النوع إلا أَبَى الشيء يَأباه إباء بموحدة، ولم يستثنه الناظم».

ومن مثل حديثه عن المثال الواوي من فَعَلَ المفتوح العين قال ١٣/ب: «قال الشارح: صرح في التسهيل بأن سائر العرب غير بني عامر تلزم كسر مضارع هذا النوع، ولم يستثن منه شيء ولا شرط له شرطاً وهو مقتضى النظم، وذلك عجيب منه فإنه جاءت منه أفعال بالفتح، بل إنَّا نقول باشتراط كون لامه غير حرف حلق، فإنني تتبعت مواده فوجدت حلقي اللام منه مفتوحاً كوجأ الأنثيين يجأ رضّهما، وودعه يدعه تركه، ووزعه يزعه كفّه ووضع يضعه» ... إلخ.

وقال في مضارع فَعَلَ يَفْعُلُ مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع قال ٢١/أ: «قال الشارح شرط في التسهيل للزوم الضم فيما لامه واو أن لا يكون عينه حرف حلق، وهو مقتضى كلام الناظم فيما سيأتي في الحلقي، وكأنه لم يمعن النظر في ذلك».

وهكذا كان ديدنه، ولكنَّ أغلب ما اعترض به على ابن مالك هو من كلام بحرق اليمني وللمصنف الاختيار، والاختيار دليل الموافقة، إذ قد اعترض على الشارح في إعرابه قول ابن مالك في اللامية:

عين المضارع من فعلت حيث خلا
من جالب الفتح كالمبني من عتلا
فاكسر أو اضمم إذا تعيين بعضهما
لفقد شهرةٍ او داع قد اعتزلا

عين منصوب على التنازع فقال الصعيدي ٢٤/ب: «عين المضارع مفعول به مقدّم لقوله اكسر، ولا يضرّه وقوعه بعد الفاء؛ لأنها زائدة، ومفعول اضمم محذوف يدل عليه المذكور، وليس من باب التنازع خلافاً للشارح؛ لأن الناظم لا يراه في المتقدم».

وكذلك كان موقفه من ابن الناظم يخطئه أحياناً كما قال في شرح هذا البيت:

فَعالة لخصال والفِعالة دع
لحرفة أو ولاية ولا تهلا

فقال: «قال بدر الدين رحمه الله تعالى الخصال إنما تبنى من فعُل المضموم نحو نظف نظافة قال: وقد تقدّم أن مصدره يجيء على فَعالة وفُعولة كالشجاعة والسهولة فقوله هنا فَعالة لخصال إعادة محضة؛ قال الشارح: وعندي

أنه ليس بإعادة محضة بل هو بيان أعم من الأول فإنه ذكر فيما مضى أن فعُل بالضم يجيء مصدره المقيس على فَعالة وفُعُولة ، وأراد هنا أن يبيّن أن أفعال الخصال من أي فعل كان يقاس مصدره على فعالة» .

طريقته في الشرح :

يبدو أن الأسلوب الذي سلكه الشيخ خالد الأزهري في التصريح ، والأشموني في منهج السالك من دمج المتون التي يشرحونها بكلامهم حتى يكونا كلامًا واحداً يصعب التفريق بينهما قد راق لصاحبنا فسلكه ؛ إذ نثر لامية الأفعال في كلامه نثراً وخلطهما معًا فصارا شيئًا واحدًا، ولم يصنع كما صنع من قبله من شرّاح المنظومات بإيراد بيت كامل ثم يعقبه الشرح ، بل كان صاحبنا يجزّئ البيت أجزاء ، ويشرح كلّ جزء على حدة بحسب مراده تسبقه أحياناً عبارة «أشار له بقوله» .

وهذا الأسلوب الذي سلكه جعله يلجأ إلى الفصل بين المتلازمين كالعاطف والمعطوف ، والجار ومجروره، والمضاف والمضاف إليه من مثل شرحه لهذا البيت :

من أفْعَلَ الأمرُ أفْعِلْ واعزه لسوا
ه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلا

إذ جزّأه ستة أجزاء فقال : «من أفْعَلَ الأمرُ أفْعِلْ» الأمرُ مبتدأ وأفعلْ بقطع الهمزة المفتوحة وكسر العين خبره، ومن أفعل متعلق بمحذوف صفة الأمر... ثم قال «واعزه» أي الأمر «لسواه» أي لسوى أفعل «كـ» صيغة «المضارع ذي» أي صاحب «الجزم الذي اختزلا» .

كما ترى قد فصل بين الجار والمجرور في «كالمضارع» ، والمضاف والمضاف إليه في «ذي الجزم» .

ولو شاء امرؤ أن يستلّ لامية الأفعال من هذا الكتاب لكان بمقدوره ذلك دون أن يُفْقَدَ منها شيء ولكن بعد عناء وجهد جهيد .

وهذا الأسلوب الذي سلكه المصنف جعلني أورد في الحاشية أبيات اللامية عند ذكر المؤلف أولَ كلمة من البيت المراد شرحه ليكون القارئ على بصيرة مما يراد شرحه له ، وإذا كانت الفكرة التي يراد شرحها تتكون من أبيات متعددة فإنني أوردها مجتمعة .

كما أنني جعلت اللامية في المتن بين قوسين كبيرين وبخط مختلف بحسب تجزئة المؤلف لها ؛ لكي يفرّق القارئ بين المتن والشرح هكذا **(وانقل لفاء الثلاثي)** **(شكل عين**

إذا) (اعــتلت) (وكـــان) (بتـــا الإضمار) (متصلا) .

ولو شئنا جمع شتات هذا البيت لكان بهذه الصورة :

وانقل لفاء الثلاثي شكل عين اذا اعـ
ـتلّتْ وكان بتا الإضمار متصلا

فما وضع بين ذينك القوسين وكتب بذلك الخط فهو من اللامية .

شرحه الغريب :

تمتلئ المصنفات الصرفية بالغريب والحُوشِيّ من الكلام ، والأوزان المهجورة الآن من مثل : افْعَيَّلَ كاهْبَيَّخَ ، افْعَنْلاً كاحْبَنْطأً ، ومن مثل فَهْعَلَ كـ «رَهْمَسَ» وهَفْعَلَ كـ «هَلْقَمَ» وهلمَّ جرًّا من هذه الأوزان التي لا يعرف المتخصصون في اللغة العربية معناها ولا يضبطون مبناها إلا بالرجوع للمعاجم ، وكأن صاحبنا قد أحسَّ بهذا ؛ فتولّى شرح الغريب، وضبط البناء كقوله «ومنها افْعَنْلَلَ كاحْرَنْجَمَ بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى ، وهو لمطاوعة فَعْلَلَ كحَرْجَمْتُ الإبلَ فتَحَرْجَمَتْ : أي جمعتها فاجتمعت» وقال في الأفعال الثلاثية مكسورة العين في الماضي وفي مضارعها الفتح والكسر معاً، قال : «الثاني وَغِرَ بغين معجمة يقال وَغِرَ صدرُه يَغِرُ ويَوْغَرُ إذا توقَّدَ غيظًا» وقال في الأفعال الثلاثية المضعّفة اللازمة التي سمع في مضارعها الكسر قياسًا والضم شذوذًا : «السابع عشر نَسَّ الشيءُ بالنون والسين المهملة يقال نَسَّ اللحمُ ينِسُّ وينُسُّ أي جفَّ وذهبت رطوبته» .

شواهده :

شواهد الصرف في الجملة قليلة لا ترقى إلى مستوى شواهد النحو ؛ ولهذا نجد أغلب كتب التصريف شحيحة في شواهدها، وصاحبنا تنوّعت شواهده إذ استشهد بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأشعار العرب، وأمثالهم، ولكنها كما قلت قليلة يأتي في صدارتها شواهده من القرآن التي ناهزت ثمانين شاهدًا، وكان المؤلف يورد في بعض الأحايين الشاهد من القرآن دون إشعار بأنه آية، بل كان يجتزئ من الآية بموطن الشاهد كاستشهاده مثلاً على مجيء فِعْلِ الأمر من أفْعَلَ على أفْعِلْ قال : «فِعْلُ الأمر الكائن من أفْعَلَ كأكْرَمَ بزنة أفْعِلْ كأكْرِمْ زيداً و﴿أرْسِلْهُ مَعَنَا﴾ و﴿أدْخِلْ يَدَكَ﴾ و﴿ألْقِ عَصَاكَ﴾» ، وقال في معنى فعّل المضعّف العين : «ويكون أيضًا لإفادة معنى التكثير نحو ﴿ومَزَّقْنَاهُمْ

كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾ ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾» وهكذا يورد الآيات دون إشعار بأنها آية ، بل ربّما اجتزأ بكلمة واحدة منها من مثل استشهاده على وجوب كسر همزة الوصل وعدم الاعتداد بالحركة العارضة في عين أمر الثلاثي إذا كانت مكسورة في الأصل وطرأ عليها الضم، فقال: «واحترزبقوله لزوم الضم مالم يكن الضم فيه لازمًا نحو﴿امْشُوا﴾» فاجتزأ بهذه الكلمة من الآية السادسة من سورة ص .

وكان يستشهد بالقراءات الشاذة ولكنه كان ينبّه على ذلك بقوله: وقرئ شذوذًا .

أما شواهده من حديث رسول الله ﷺ فكانت في المرتبة الثانية ، ولكنها لا تبلغ في الكثرة شواهده من القرآن كاستشهاده بقوله ﷺ «لاخلابة» و«الولد مبخلة مجبنة» و«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» .

أما شواهده من أشعار العرب فهي تعدّ على أصابع اليد الواحدة ، ومع قلتها فلم يعلّق عليها ، وعزا واحدًا منها فقط مع أنه محل نزاع.

واستشهد بمثل واحد من أمثال العرب وهو قولهم «برق خُلّب» .

وفي الجملة شواهد الصرف قليلة في هذا الكتاب وغيره .

لامية الأفعال

لامية الأفعال لابن مالك منظومة صرفية من البحر البسيط بلغ عدد أبياتها مئة وأربعة عشر بيتًا ، وسميّت بهذا الاسم ؛ لأنها بنيت على رويّ اللام ، وأضيفت إلى الأفعال تغليبًا لها لا اختصاصًا بها .

مباحثها :

اشتملت اللامية على بعضٍ من تصريف الأفعال ، واشتملت على ماكان الحدث بعضًا من دلالته في تصريف الأسماء، وأخلت ببعض ، فقد بدأها الناظم بالحديث عن تصريف الفعل المجرّد رباعيًا كان أو ثلاثيًا، مع بيان مضارعه، وحركة عين المضارع من الثلاثي، والمواطن التي ينقاس فيها ضمّ عين المضارع ، وكسرها وفتحها، ثم تحدث عن اتصال ضمائر الرفع المتحركة بالأفعال الجوفاء، وما يطرأ على فاء الفعل بسبب هذا الاتصال ، ثم ذكر أبنية المزيد فيه سواء كانت الزيادة للمعنى أم للمبنى، وذكر في هذا أبنية نادرة جدًا من مثل: «رَهْمَسَ وهَلْقَمَ وتَرْمَسَ وجَلْمَطَ واعْثَوْجَجَ

واعْلَنْكَسَ واجْفَأظَّ وتَرَهْشَفَ وزَهْزَقَ»، ثم تحدث عن بناء الفعل المضارع فذكر فيه حروف المضارعة «أنيت» وحركة حرف المضارعة فتحها وضمها وكسرها، وحركة ما قبل آخره، ثم عرّج على الفعل المبني للمفعول وأوضح كيفية بنائه وما يطرأ عليه من تغيير ثم أنهى المطاف في تصريف الأفعال بالحديث عن فعل الأمر .

وفي تصريف الأسماء تحدث عن أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين ، ثم ذكر أبنية المصادر من الثلاثي وغيره قياسية كانت أم سماعية ، وتحدث عن ما صيغ منها للدلالة على المرّة والهيئة ، وعقد بابًا للحديث عن ما صيغ على وزن مفعَل أو مفعِل سواء أريد به المصدر أم الظرف ، وأشار قبل نهاية المنظومة إلى ما صاغته العرب على وزن مَفْعَلَةٍ للدلالة على كثرة الشيء في المكان ، واختتم منظومته بالحديث عن اسم الآلة .

من خلال هذا العرض السريع لما حوته لامية الأفعال يتبيّن لنا أنها قد أخلّت ببعض مباحث عامة كالميزان الصرفي، والإلحاق، والاشتقاق.

ومباحث تخصّ تصريف الأفعال من مثل أحكام توكيد الفعل، ومعاني صيغ الزيادة وهو مبحث مهمٌّ جداً، والتعدي واللزوم وعلاماتها، والفعل اللفيف وأحكامه، والجامد والمشتق .

ومباحث تخصّ تصريف الأسماء وهي كثيرة جداً مثل أبنية الأسماء المجرّدة الثلاثية والرباعية والخماسية، والتذكير والتأنيث ، وجمع التكسير، والمقصور والمنقوص و الممدود، والتصغير، ولعل ابن مالك لاحظ أن الحدث ليس من دلالة هذه الأبواب فأعرض عنها .

شروح اللامية

تصدّى للامية الأفعال علماء كثيرون شرحوها أعرف من شروحها :

١ - شرح ابن الناظم وسأتحدث عن شرحه في الفصل الذي بعد هذا.

٢ - شرح : محمد بن دهقان النسفي المتوفى عام : ٨١٨ هـ ، ويسمّى شرحه «شرح تصريف المفتاح» ويوجد منه نسخة في الآصفية برقم : ٨٩٢/٢ / ٨ (٢) .

٣ - شرح : محمد بن عبد الدائم البرماوي المتوفى سنة : ٨٣١هـ، وتوجد نسخة من شرحه في المكتبة الأزهرية برقم : ٢٠٣،



وأخرى في ليدن برقم: ١٩٧، وثالثة في الأسكوريال برقم: ١٤٤/٢(٤) .

٤ - شرح: محمد بن عباس التلمساني، وسمّى شرحه تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال ، انتهى منه عام ٨٥١هـ، ويوجد من شرحه نسخة في الأسكوريال ثان ١٦ برقم ٧٩/٣، ٢٧٠ (٥).

٥ - شرح : بحرق اليمني، وله عليها شرحان : كبير وصغير وسأتحدث عنهما فيما بعد .

٦ - شرح: عبد الكريم بن محمد الفكوت القسمطيني، وشرحه هذا مطوَّل ومنه نسخة في المكتبة الوطنيَّة بتونس ذكرها محقق شرح ابن الناظم دون أن يحدد رقمها (٦) .

٧ - شرح يعقوب بن سعيد المكلاتي،ومنه نسخة في تونس في القرويين برقم ٤٢/ أ.ب .هـ، ونسخة في الأسكوريال ثان ١٦/ رقم ٤، وثالثة في المتحف البريطاني برقم ٥٤٨ / ٢ (٧) .

٨ - شرح محمد بن محمد بن سعيد الطنجي ومنها نسخة في الجزائر أشار لها بروكلمان (٨) .

٩ - شرح أبي العباس أحمد بن محمد الدلاني المغربي المتوفى سنة ١١٢٨هـ أشار إليه بروكلمان.

١٠- شرح أبي العباس الوهراني ومنها نسخة في الأسكوريال أشار إليها بروكلمان (٩) .

١١- شرح بدر الدين الحسني المتوفى عام ١٣٥٤هـ .

١٢- شرح ابن يحيى هكذا ، ومن شرحه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم: ٩٩٦ أشار إليها محقق التسهيل (١٠) .

١٣- شرح لمجهول، ومن هذا الشرح عدة نسخ في الأسكوريال ثان ١٦ / ٦ ، ١٤٣ ، ١ ، وأخرى في الأمبروزيانا أشار إليه بروكلمان (١١)، وثالثة في المكتبة الأزهرية صرف برقم ٩٩٧ (١٢) .

١٤- شرح حمد بن محمد الصعيدي المالكي وهو كتابنا هذا .

موازنة بين هذا الكتاب
وشرح ابن الناظم وفتح الأقفال

الموازنة بين كتابين تقتضي من الموازِن أن يقابل بين الدقائق التي يوازن بينها، ويتتبع المسائل مسألة مسألة، وكيف عالج المؤلف نصوصه واستشهاده على مسائله ، وغزارة مادته العلمية ، وتوثيقه للمسائل ،

وينظر فيمن أجاد في هذه وأخلّ بتلك، وهذا العمل يتطلب بحثاً طويلاً يخرج بنا عن المسار المرسوم لنا لو سلكناه ، ولكننا هنا نحاول أن نوازن مزازنة عامة تضيئ لنا الدرب لنعلم من خلالها كيف أفاد المتأخر من المتقدم في إحسانه ، وكيف عالج ما وقع فيه مَنْ قبله من مزالق .

أوّلاً :التعريف بالكتب .

أ – شرح ابن الناظم :

على الرغم من صغر حجم شرح ابن الناظم فإنه يعدّ أصلاً مهمّاً في شروح اللامية ؛ لأنه أوّلها ظهوراً ، والشارح ابنٌ للناظم أدرى الناس بمراد أبيه، ومن تصدّى لشرح اللامية فلا بدَّ أن يكون هذا الشرح بين يديه .

طبعات الكتاب .

طبع الكتاب أكثر من مرة أذكر منها :

١- طبع الكتاب دونما تحقيق في مطابع مصطفى البابي الحلبي عام ١٣٦٧هـ، وهو يقع في ستين صحيفة من القطع الصغير، وعندي منه نسخة أحضرتها من السنغال .

٢- طبع الكتاب عام ١٤١١هـ في دار قتيبة ببيروت بتحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران وعنوانه : شرح لامية الأفعال، وهو يقع في مئتين وثمان وخمسين صحيفة من القطع الصغير، والكتاب مضبوط بالشكل، وتحقيقه لا بأس به، وعندي منه نسخة .

٣ - طبع الكتب عام ١٤١٢هـ في المطبعة التعاونية بدمشق بتحقيق الدكتور ناصر حسين علي وعنوانه : زبدة الأقوال في شرح لامية الأفعال ، وهو يقع في مئة واثنتين وعشرين صحيفة من القطع المتوسط ، وقد ضبط المحقق الكتاب ضبطاً يشكر عليه، ويسبق أبيات اللامية حرف (ص) ، كمايسبق الشرح حرف (ش) إشارة إلى أصل وشرح، وأسرف المحقق بوضع عنوانات فرعية ؛ إذ كان يجزئ الفكرة الواحدة أجزاء بهذه العنوانات ، وخدمته للكتاب أجود من خدمة صاحبه . إلا في الفهارس فإن محمد أديب أفضل من ناصر حسين ، وعندي منه نسخة .

ب – فتح الأقفال :

فتح الأقفال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير لجمال



الدين محمد بن عمر الحميري الحضرمي المعروف ببحرق ، هذا هو عنوان الكتاب الذي نحن بصدد الموازنة بينه وبين شرح ابن الناظم وشرح الصعيدي .

و هو أحد شرحين لبحرق على لامية الأفعال ، والآخر يسمّى الشرح الصغير ، وهو مختصر من الشرح الكبير جرّده من كثير من الأمثلة المبسوطة في الشرح الكبير .

ومما لاشك فيه أن بحرق قد اطَّلع على أكثر من شرح للامية منها شرح ابن الناظم ، وأفاد من تلك الشروح .

طبعات الكتاب .

طبع فتح الأقفال ثلاث مرّات :

الأولى : عام ١٩٥٠م ، في القاهرة، وهي طبعة مصححة بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة الشيخ أحمد أسعد علي ، ولم أقف عليها .

الثانية : عام ١٩٥٤هـ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وهي تقع في ثلاث وسبعين صحيفة من القطع المتوسط ، وأسطرها مضغوطة في صفحاتها ، وهي خالية من التحقيق العلمي، وقد حاول صاحب المطبعة إخراجها بمخرج مقبول فأوكل تصحيحها إلى سيّد أحمد شيخ موسى الصومالى فاجتهد ولم يحالفه التوفيق في كثير من المواضع .

الثالثة : عام ١٤١٤هـ طبعتها كلية الآداب بجامعة الكويت ، وحققها الدكتور : مصطفى النحاس، وهى تقع في مئتين وخمس وخمسين صحيفة من القطع المتوسط، وجلّ عمل المحقق مقارنة النسخ ، وضبط الكتاب بالشكل .

ج - فتح المتعال :

هذا هو عنوان كتابنا المحقَّق، وقد سبقت دراسته والتعريف به .

ثانياً : عرض المسائل عندهم .

عندما يريد ابن الناظم أن يشرح فكرة فإنه يصدّرها ببيت من اللامية ثم يتولّى شرح ذلك البيت شرحًا موجزاً مفسّرًا بالأمثلة دون إسهاب فيها بل يجتزئ بالمثال الواحد الدال على القاعدة ، وإن كان الأمر يلزم الحصر ؛ فإنه يحصر كأن يقول : ولم يرد منه سوى تسعة أفعال هي ثم يوردها ، ويذكر اختلاف اللغات إذا كان ينبني عليها حكم صرفي كقوله في مضارع وَرِعَ يَرِعُ «وحكى سيبويه يَوْرَعُ» .

أما بحرق فإنه يذكر أبيات اللامية ولكنه جعل كتابه معجمًا للأمثلة ؛ إذ يسوق على القاعدة

الواحدة الكثير من الأمثلة ، وقد بلغ بعضها ثلاث مئة وسبعين مثالاً على قاعدة واحدة وهو قد صرّح بذلك في مقدمة شرحه فقال: «فلهذا شرحت أنا هذه المنظومة شرحًا مطابقًا لغرض الناظم رحمه الله فبسطت القول في الباب الأول بكثرة الأمثلة التي يُحتاج إليها فذكرت للفعل الرباعي نحو مائة مثال ، ولفعُل المضموم مائة أيضًا، ولفعِل المكسور ثلاثمائة وسبعين منها أربعين لونًا» وكان يرتب أمثلته حسب ترتيب القاموس فيبدأ بما آخره همزة، ثم ما آخره باء وهكذا مع مراعاة الترتيب الداخلي حتى يصل إلى آخر الأمثلة .

وتوسط الصعيدي بينهما في هذا المضمار فلم يسرف إسراف بحرق ولم يوجز إيجاز ابن الناظم ، بل كان يمثل لقواعده بأمثلة يضمن معها إيضاح القاعدة للقارئ .

ثالثًا : شواهدهم .

استشهد ابن الناظم بإحدى عشرة آية فقط، ولم يستشهد بالأحاديث، وبقول واحد لعمر رضي الله تعالى عنه، وبأربعة عشر بيتاً من الشعر منها ثمانية من الرجز والباقي من القصيد.

أما بحرق فقد فاقت شواهده من القرآن مئتين وثلاثين شاهدًا ، واستشهد من الحديث بأربعة عشر حديثًا، وبثلاثة أقوال للعرب، وبثلاثة عشر بيتًا من الشعر منها تسعة من الرجز والباقي من القصيد .

أما الصعيدي فكان أيضًا وسطًا إذ استشهد بما يقارب الثمانين آية وعشرة أحاديث ، أما الشواهد الشعرية فإنه أقل القوم إذ لم تبلغ شواهده خمسة أبيات.

وكلهم كان يعلق على الشاهد بما يضمن معه فهم وجه الاستشهاد به .

رابعاً: موقفهم من الناظم .

في هذا الجانب تطغى كفة بحرق إذ كان يكثر من التنبيهات التي يستدرك فيها على الناظم ، أو يردّ عليه أو يقيد ما أطلقه .

أما ابن الناظم فليس عنده من هذا شيء يذكر.

وأما الصعيدي فهو موافق لبحرق في هذا الجانب إذ جلّ تنبيهاته مستلة من بحرق ، وكان أمينًا في نقله فهو يصدّر كل تنبيه بقوله: قال الشارح، والمراد به بحرق كما صرّح به في مقدمة كتابه.

خامسًا : التعرض للمسائل الخلافية .

المسائل الخلافية في الصرف

قليلة لا تصل حدّ الخلاف في النحو، ومع ذلك نجد خلافًا بين الصرفيين في بعض المسائل كالرباعي المضعّف مثل وَسْوَسَ أهو على وزن فَعْلَلَ أم فَعْفَعَ ، ووزن فَعْلَلٍ كجُؤْذَرٍ أهو بناء أصلي أم هو متفرّع عن فُعْلُلٍ كبُرْثُنٍ ، وهل المحذوف من اسم مفعول الثلاثي الأجوف، العين أم واو مفعول .

مثل هذه المسائل ابن الناظم لم يقف عندها ولم يذكرها، أما بحرق فإنه يذكر مثل هذه الخلافات ويختار ما يراه راجحًا قال متحدثًا عن وزن طَقْطَقَ : «هذه الأمثلة رباعية أصلية عند البصريين ؛ لأن وزنها فَعْلَلَ لا فَعْفَعَ، وعند الكوفيين أن نحو كَبْكَبَهُ مما يصحُّ المعنى بإسقاط ثالثه من مزيد الثلاثي» (١٣)، وقال في باب فعل الأمر : «الأمر بالصيغة مبني على الراجح ، وهو مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين أنه معرب بالجزم» (١٤) .

والصعيدي قد نقل هذه الخلافات من بحرق وسكت عن التعليق عليها مما يدل على الموافقة.

وصف النسخ الخطية :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطّيتين :

الأولى : في مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم : ٣٥ / ٤١٥ ، ورمزت لها بالرمز (ح) أول كلمة حرم ، وقد جعلتها أصلاً .

صرف

فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الافعال



وهي تقع في سبعين لوحة ، في كل لوحة صحيفتان، رمزت لليسرى منهما وهي التي فيها الترقيم الأصلي للمخطوطة بالرمز (أ) ، ورمزت للتي في ظهرها بالرمز (ب) .

وكل صحيفة منها تضم واحدًا وعشرين سطرًا ، في كل سطر إحدى عشرة كلمة تقريبًا .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فيقول احوج العباد واخفض العبيد محمد بن محمد الصعيدي المالكي غفر الله له ولوالديه ولاخوانه والمسلمين امين هذا تعليق لطيف على منظومة الامام ابي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الاندلسي الجياني النحوي اللغوي الصرفي اقتصرت فيه على حل الفاظها وبيان مرادها والتنبيه على بعض ما فاتها انتطقته من ثمار شرح الامام الفاضل بحرق اليمني وهو المراد بالشارح عند الاطلاق وبعض كلام غيره وسميته بفتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الافعال وبالله اعتصم واسأله العصمة

والنسخة قد قوبلت على نسخة المؤلف، ويشيع في صفحاتها عبارة «بلغ مقابلة على نسخة المؤلف».



بلغ مقابلة على نسخة المولف

كـتـبت بخط النسخ الجميل ، ونص اللامـيـة فـيـهـا بالمداد الأحـمـر مما جعلها تبدو في التصوير باهتة .

ويظهـر أنه قـد سـقط منهـا ورقـة العنوان فـألحق بـهـا بخط مـخـتـلف عن خط الأم، ولم يـسـقط منها شيء ما عداها.

وتاريـخ نسـخـهـا دوّن باليـوم والشهر ، وتُركت السنة ، وناسخها عـبـد القـادر المازني الجـوهري في سابع يوم خلا من رجب الفرد على التمام والكمال، ويبدو أن الناسخ ليس من طلبة العلم إذ فاته شيء كـثـير من الأخطاء الإملائية والنحوية.



أما النسخة الثانية :

فـهي نسـخـة خطيّـة توجـد في مركز الملك فيصل، وهي فيه برقم : ١٥٥٩، ورمزت لها بالرمز (ف) .

وتقـع في ٨٢ لـوحـة في كـل لوحة صحيفتان ، وفي كل صحيفة تسعة عشر سطراً ، وفي كل سطر ثماني كلمات تقريبًا ، وخطها مشرقي غير جيد، وهي كاملة سالمة من الخروم والنقص والرطوبة وغيرها من آفات المخطوطات ، وقد كـتبت عام ١٢٤٨هـ، ولم تسلم كسابقتها من الأخطاء الإملائية والنحوية .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على إفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ... فيقول أحوج العباد وأحقر عبيد رب العباد أحمد بن محمد الصعيدي المالكي عفر الله له ولوالديه وللإخوان والمسلمين آمين هذا تعليق لطيف على منظومة الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك الأندلسي الجياني النحوي اللغوي الصرفي اقتصرت فيه على حل ألفاظها وبيان مرادها والتنبيه على بعض ما فاتها اقتطفته من ثمار شرح الإمام الفاضل بحرق اليمني وهو المراد بالشارح عند الإطلاق وبعض كلمات من غيره وسميته بفتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال وبالله أعتصم وأسأله العصمة مما يصم لا رب غيره ولا مأمول إلا خيره وهو حسبي ونعم الوكيل
قال الناظم بسم الله الرحمن الرحيم
ابتدأ المصنف كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع
وفي

السماق خطبة مختصرة فأقول ثم أعتذر لذوي الألباب من التقصير الواقع في هذا الكتاب وأسأل الله بلسان التضرع والخشوع وخطاب التذلل والخضوع أن ينظر بعين الرضى والصواب فما كان من نقص كملوه ومن خطأ أصلحوه فقل ما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم آمين



وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح يوم الاثنين في شهر جماد الأول سبعة خلت منه الذي هو من شهور سنة ألف ومائتين ثمانية وأربعين
٧ سنة ١٢٤٨

يا من حكمه في خلقه جاري اغفر لكاتبه يا رب والقاري

عملي في التحقيق :

١ - قارنت بين النسخ وأثبت الخلاف في الهامش .

٢ - ضبطت النص بالشكل .

وفي رواية فهو أبتر وفي رواية فهو أجذم رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره في نقل تحسينه عن غيره من المتقدمين لأن ابن الصلاح يرى أنه لا يمكن التحسين والتصحيح في زماننا قال العراقي في التذكرة وعنده هو التصحيح ليس يمكن في عصرنا وقال يحيى يمكن والضمير في عنده لابن الصلاح والمراد بيحيى الإمام النووي رضي الله عنه والمعنى ناقص وقليل البركة فهو وإن تم حساً لا يتم معنى ثم إنه ينبغي لكل شارع في فن أن يتكلم على البسملة بما يناسبها من الفن المشروع فيه بشرط أن محل التكلم عليها إذا كانت من موضوعه فإن لم تكن منه فلا ينبغي أن يتكلم عليها وحينئذ لا بد من تقديم مقدمة مشتملة على المبادئ التي من جملتها الموضوع ليعلم هل البسملة منه فيتكلم عليها أو لا فلا ومبادئ كل فن عشرة جمعها بعضهم بقوله إن مبادي كل فن عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة وفضله

٣ - خرّجت الشواهد، وضبطتها بالشكل.

٤ - ميّزت بين اللاميـة والشـرح بجـعـل اللامـيـة بـين قـوسين كبيرين وبخط مختلف كما سبقت الإشارة له في دراسة الكتاب .

٥ - ذكرت في الهامش أبيات اللامية كاملة عند أول ذكر لها .

٦ - وثّقت إحالات المصنف ونقوله من المتقدمين من كتبهم ، وكان كثيرًا ما يعوّل على كتب ابن مالك وشرح ابن الناظم وشرح بحرق وسيبويه والصحاح والقاموس، وبعض الحواشي المتأخرة .

٧ - أشرت في الهامش إلى الخلافات والآراء المتعلقة بالمسائل إثراء للنص.

٨ - راعيت في كتابة المخطوطة قواعد الإملاء الحديثة ، مع

الاعتناء بعلامات الترقيم .

٩ - ترجمت للأعلام الذين ورد لهم ذكر في المتن ، وأعرضت عن المشهور منهم جداً .

١٠- وضعت بين معقوفين عناوين لبعض المسائل المحتاجة لذلك .

١١- فسّرت ما أغفل المصنف تفسيره من الكلمات الغريبة، أما ما فسّره المصنف فقد أعرضت عن تفسيره حتى وإن كان تفسيره مختصرًا لئلا يكون عملي تفسير التفسير .

١٢- ذكرت في الهامش أهم المراجع للقضايا الصرفية عند أول ورود لها لراغبي المزيد.

١٣- ألحقت بالكتاب مجموعة من الفهارس الفنية .

باب أبنية [أسماء الفاعلين والمفعولين]

أبنية جمع بناء ، والمراد به الصيغ أي صيغ أسماء الفاعلين جمع فاعل ، والمفعولين جمع مفعول .

واعترض (١٥) هذا الجمع بأن فاعلاً ومفعولاً اسمان للفظ وهو غير عاقل ولا يكون هذا الجمع إلا للعقلاء، وأجيب بأن ما ذكر اسم للمعنى، والذوات الفاعلة أو المفعولة، لا للفظ، وغلّب العاقل على غيره فساغ الجمع أفاده العلامة السجاعي (١٦) عن ابن قاسم (١٧) .

وضابط هذا الباب أن الأبنية فيه على ضربين : قياسي وسماعي ، فالقياسي أن يصاغ من الثلاثي [٤٢//أ] أو غيره ، والثلاثي إما مفتوح العين لازماً أو متعديًا ، ومكسورها كذلك ، ومضمومها ولا يكون إلا لازمًا .

أمّا اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح متعدّياً ولازماً ، ومن فَعِلَ المكسور متعدياً فأشار إليه بقوله :

(كوزن فاعلٍ اسم فاعل جُعِلا

من الثلاثي الذي ما وزنه فَعُلا)

اسم فاعل مبتدأ ، وجُعِلَ خبره، وكوزن فاعل في موضع المفعول الثاني لجُعِلَ ، والمفعول الأول الضمير المستتر النائب عن الفاعل ، وقوله من الثلاثي متعلق بجعل ، وما نافية، و وزنه فعُل بضم العين جملة من مبتدأ وخبر صلة الموصول.

أي يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الذي ليس وزنه فَعُلَ بالضم بل على فَعَلَ بالفتح مطلقاً ، وبالكسر متعدياً بوزن فاعل نحو : ذَهَبَ فهو ذَاهِبٌ ، وضَرَبَه فهو ضَارِبٌ ، ونحو شَرِبَه فهو شَارِبٌ ، وعَلِمَه فهو عَالِمٌ وقِسْ.

وشملت عبارته فَعِلَ بالكسر اللازم لكنه أخرجه بقوله فيما بعد :

(وصيغ من لازم موازنٍ فَعِلا بوزنه) (١٨) .

[أبنية الصفة المشبهة من فَعُلَ]

وأما فعُل بضم العين فذكر المصنف لاسم الفاعل منه اثني عشر وزناً اثنان غالبان ، وعشرة قليلة بقوله (**ومنه**) (١٩) أي فعُل المضموم المذكور آخر البيت السابق (**صيغ**) وزنان غالبان :

أحدهما : فَعْلٌ بفتح [//٤٢/ب] الفاء وسكون العين (**كسَهْل**) .

(و) ثانيهما : فَعِيْلٌ (**كالظريف**) .

مثال الأول سَهُلَ الأمرُ فهو سَهْلٌ، وصَعُبَ فهو صَعْبٌ، وضَخُمَ فهو ضَخْمٌ.

ومثال الثاني : ظَرُفَ فهو ظَرِيْفٌ، وجَمُلَ فهو جَمِيْلٌ، وشَرُفَ فهو شَرِيْفٌ فهذان الوزنان غالبان قال المصنف : ومن قطع فيهما بالقياس فهو مصيب (٢٠) ؛ ولذا قال في الخلاصة :

وفعْل أولى وفعيل بفعُل .

قالوا : وإنما لم يصرّح (٢١) بالقياس ؛ لأنه لم يطرد فيهما السماع عنده اطراداً يقطع فيه بالقياس، وغيره (٢٢) يرى أن فَعِيلاً يقاس مطّرداً دون فَعْلٍ أفاده العلامة السجاعي (٢٣) عن ابن قاسم .

ثم أشار إلى ما يقل استعماله بقوله :

(**وقد يكون**) منه أي من فَعُلَ بالضم (**أفْعَل**) بسكون الفاء ، وفتح العين نحو : حَمُقَ فهو أحْمَقُ ، وخَرُقَ فهو أخْرَقُ ، والخُرْقُ بالضم الحُمْقُ وزناً ومعنًى ، وكذا وَطُفَ الرجل فهو أوْطَفُ أي طويل شعر العينين وشَفُعَ لونه فهو أشْفَعُ .

(**أو فَعَالاً**) بفتح الفاء والعين نحو جَبُنَ الرجل فهو جَبَانٌ أي هيوب، وحَصُنت المرأة أي عفّت فهي حَصَانٌ، وحَرُم الشيء فهو حَرَامٌ .

(**أو فَعَلا**) بفتحتين نحو : حَسُنَ الرجل فهو حَسَنٌ ، وبَطُلَ فهو بَطَلٌ أي شجاع تبطل عنده الدماء .

(**و**) (٢٤) على فُعَال بضم الفاء وفتح العين (**كالفُرَات**) نحو : فَرُتَ الماء أي عَذُبَ فهو فُرَاتٌ، وزَعُقَ [//٤٣/أ] فهو زُعَاقٌ أي مرّ ، وشَجُعَ الرجل فهو شُجَاعٌ .

(**و**) على فِعْلٍ : (٢٥) بكسر الفاء ، وسكون العين كـ(**عِفْرٍ**) ، نحو عَفُرَ الرجل بالعين المهملة فهو عِفْرٌ وعِفْرِيْتٌ أي ذو دهاء ومكر وشجاعة وطَفُلَ الرجل فهو طِفْلٌ : أي رَخْصٌ ناعم .

(**و**)على فَعُولٍ بفتح الفاء وضم العين كـ(**الحَصُور**) نحو حَصُرَ الرجل بالمهملات فهو حَصُورٌ أي لا شهوة



له في النساء ، وحَصُرَت الناقة أيضًا فهي حَصُورٌ إذا ضاق مجرى لبنها ، والحَصُورُ أيضاً البخيل السيئ الخلق .

(و) على فُعْلٍ بضم الفاء وسكون العين كـ(**غُمْرٍ**) نحو غَمُرَ الرجل بالغين المعجمة فهو غُمْرٌ أي جاهل لم يجرّب الأمور، وصَلُبَ الشيء فهو صُلْبٌ .

وعلى فاعلٍ كـ(**عاقر**) نحو عَقُرَتِ المرأة فهي عَاقِرٌ إذا جاوزت سن الحمل، وفَجُرَ الرجل فهو فَاجِرٌ، وفَرُسَ فهو فَارِسٌ أي حاذق بركوب الخيل، وفَحُشَ فهو فَاحِشٌ، وبَؤُسَ (٢٦) فهو بَائِسٌ أي شجاع لا يُفْلِتُ قِرْنَه بكسر القاف، وحَزُمَ بالزاي فهو حَازِمٌ أي يحتاط في الأمور، وصَرُمَ السيف فهو صَارِمٌ أي قاطع، وفَحُمَ الشعر فهو فَاحِمٌ أي أسود، وفَرُهَ فهو فَارِهٌ، ونَبُهَ قَدْرُه فهو نَابِهٌ أي ذو شهرة ، وحَمُضَ فهو حَامِضٌ .

وعلى فُعُلٍ بضمتين كـ(**جُنُب**) نحو جَنُبَ الرجل فهو جُنُبٌ .

وعلى فَعِلٍ بفتح الفاء [٤٣//ب] وكسر العين وهو المراد بقوله (**ومشبهاً ثَمِلا**) نحو خَشُنَ المكانُ فهو خَشِنٌ ، وفَطُنَ الرجل فهو فَطِنٌ، وبَهُجَ فهو بَهِجٌ ، وسَمُجَ فهو سَمِجٌ بالجيم أي قبح وبَدُغَ (٢٧) بالغين المعجمة (٢٨) فهو بَدِغٌ أي سمين ناعم، وليس مراده أن ثملاً نفسَه من جملة أبنية فَعُلَ المضموم ؛ لأنه من أبنية المكسور اللازم .

[أبنية الصفة المشبهة من فَعِلَ]

وقد أشار لأبنية أسماء الفاعلين منه بقوله : (**وصيغ من**) (٢٩) فِعْلٍ (**لازم موازنٍ فَعِلاً**) بكسر العين اسم فاعل (**بوزنه**) أي يصاغ من فَعِلَ اللازم المكسور اسم فاعل على فَعِلٍ بفتح الفاء وكسر العين (**كشجٍ**) وهذا معتل ، ومثّل للصحيح بقوله : (**ومشبهاً عَجِلا**) نحو شَجِيَ فهو شَجٍ، وعَجِلَ فهو عَجِلٌ، فوزنهما واحد غير أن الأول معتل، والثاني صحيح .

وعلى فَعْلٍ بفتح الفاء وسكون العين، وإليه أشار بقوله (**والشَّأز**) نحو شَئِزَ المكان بشين معجمة،وزاي، يَشْأَزُ شُؤُوزَةً إذا خَشُنَ وكثرت الحجارة فيه، فهو شَأْزٌ بهمزة ساكنة مخففاً من فَعِلٍ المكسور.

(و) على أَفْعَلَ بسكون الفاء وفتح العين كـ(**الأشْنَب**) ، نحو شَنِبَ ثغره فهو أَشْنَبُ، والشَّنَبُ رقّة في أطراف الأسنان (٣٠)، وعَوِرَ فهو أَعْوَرُ، وسَوِدَ فهو أَسْوَدُ .

وعلى فَعْلانَ بفتح الفاء وسكون العين [٤٤//أ] كـ(**الجَذْلان**) نحو



جَذِلَ بالجيم والذال (٣١) المعجمة فهو جَذْلانُ بمعنى فَرِحَ، وشَبِعَ فهو شَبْعَانُ، وصَدِيَ فهو صَدْيَانُ كعطشان وزنًا ومعنًى ، هذه الثلاثة هي الغالبة فيه.

ثم أشار إلى قلة غيرها بقوله : (**ثمّت قد يأتي**) اسم الفاعل منه على فاعلٍ (**كفانٍ**) ، وعلى فَعِيْلٍ كبَخِيْلٍ كما أشار له بقوله (**وشبه واحد البخلا**) ؛ وإنما أتى كذلك (**حملاً على غيره لنسبة**) بين المحمول والمحمول عليه من مشابهة في المعنى، أو تضاد، والمراد بغيره إما فَعُلَ المضموم، أو فَعَلَ المفتوح، مثال المحمول من فَعِلَ المكسور اللازم على فَعَلَ المفتوح قولهم فَنِيَ فهو فانٍ أتوا باسم الفاعل منه على فاعل (٣٢) حملاً على ذَهَبَ فهو ذَاهِبٌ لما في الفناء (٣٣) من الذهاب ، وكذلك رَضِيَ فهو رَاضٍ حملوه على شَكَرَ فهو شَاكِرٌ لما في الرضا من معنى الشكر، وكذا رَغِبَ فهو رَاغِبٌ، ومثال المحمول منه على فَعُلَ المضموم قولهم : بَخِلَ فهو بَخِيْلٌ أتوا باسم الفاعل منه كذلك (٣٤) حملاً على كَرُمَ فهو كَرِيْمٌ ؛ لما بين الكرم والبخل من المضادة، وعلى قولهم لَؤُم فهو لَئِيْمٌ لما بين اللؤم والبخل من القرب في المعنى ، وكذا قولهم مَرِضَ فهو مَرِيْضٌ وسَقِمَ فهو سَقِيْمٌ حملوهما على ضَعُفَ فهو ضَعِيْفٌ ؛ لأن الضعف من لوازم [//٤٤/ب] المرض والسقم ، وكذا كَبُرَ فهو كَبِيْرٌ ؛ لأن من لوازم الكبر الضعف .

ثم إن الناظم رحمه الله تعالى استطرد نظير ذلك في الحمل نسبةً وإن لم يكن من أبنية فَعِلَ المكسور فقال :

(**كخفيفٍ طيّب أشيب في الصوغ من فَعَلا**)

أي كما قالوا أيضًا في صوغ اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح المضعّف كخَفَّ فهو خَفِيْفٌ ، ومما عينه ياء منه شَابَ يَشِيْبُ فهو أشْيَبُ ، وطَابَ يَطِيْبُ فهو طَيِّبٌ ، فجاءوا به على هذه الأبنية مع أن قياس اسم الفاعل منه على فاعل كما مرّ ، لكنهم حملوا خَفِيْفاً على ثَقُلَ فهو ثَقِيْلٌ الذي هو اسم الفاعل من فَعُلَ المضموم ، وحملوا أشْيَبَ بالمثناة تحت على اسم الفاعل من المكسور كما سبق في شَنِبَ ثغره فهو أشْنَبُ ، وعَوِرَ فهو أعْوَرُ ، وحملوا طَيِّبًا على خَبُثَ فهو خَبِيْثٌ اسم الفاعل من فَعُلَ المضموم ؛ لأن فعيلاً وفَعْلاً أخوان كما مرّ .

ثم إن ما سبق من تفصيل في كون اسم الفاعل من الثلاثي على هذه الأبنية المختلفة قياسًا وسماعًا محله إذا قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت ، فإن قصد بصيغة اسم الفاعل الدلالة على الحدوث والتجدد جاز [//٤٥/أ] بناؤه من كل فِعْلٍ ثلاثي مطلقًا على وزن فَاعِلٍ من غير فرق بين المفتوح والمكسور والمضموم، ولا لازم (٣٥) ، ولا متعدٍّ (٣٦) ، وإلى هذا أشار بقوله :

(**وفاعل**) (٣٧) أي وزنه (**صالح**) صوغه (**من كلٍّ**) أي من كل فعل ثلاثي مطلقًا مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا (**ان قُصِد**) باسم الفاعل (**الحدوث**) وذلك (نحو) قولك (**غداً ذا جاذل جَذَلا**) أي فَارِحٌ فَرَحًا فاسم الإشارة مبتدأ، وجاذلٌ خبره، وجَذَلاً منصوب على المصدرية، وغدا منصوب على الظرفية فقد صاغوا فاعلاً من فَعِلَ المكسور اللازم، وقياس اسم الفاعل منه على فَعِلٍ كعَجِلٍ ، أو على أفْعَلَ كأشْنَبَ ، أو على فَعْلانَ كصَدْيَانَ ، كما سبق ، وكذا يجوز أن تقول زيدٌ جَابِنٌ من جَبُنَ بضم الباء أي جَبَانٌ، بل كون اسم الفاعل من الثلاثي مطلقًا على فاعل هو الأصل، ويسمى غيره صفة مشبّهة ؛ ولهذا كثر مجيئه أيضاً من فَعُلَ بالضم، وفَعِلَ بالكسر اللازم على فاعلٍ كما سبق في عَاقِرٍ وفَاجِرٍ وفَارِسٍ وفَانٍ ورَاضٍ ورَاغِبٍ ورَاهِبٍ وأخواتها، قال شيخ الإسلام (٣٨) إطلاق اسم الفاعل على الأوزان التي على غير فاعل مجاز في الاصطلاح الشائع، أما إطلاقه على موازن فاعل فحقيقة إلا إن [//٤٥/ب] أضيف إلى مرفوعه، وكذا فيما قصد به الثبوت نحو طَاهِرُ القلبِ، وشَاخِصُ الدارِ بعيدُها، فيكون صفة مشبهة .

[اسم الفاعل مما زاد على الثلاثي]

ولما أنهى الكلام على بناء اسم الفاعل من الثلاثي أشار إلى بنائه مما زاد عليه فقال (**وباسم فاعل**) (٣٩) الفعل (**غير ذي الثلاثة**) (٤٠) سواء كان رباعياً، أو خماسيّاً، أو سداسيّاً (**جئ وزن المضارع**) في الحركات والسكنات، (**لكن أولاً جعلا**) ، مكان حرف المضارعة (**ميم تضم**)، وذلك نحو أَكْرَمَ يُكْرِمُ فهو مُكْرِمٌ ، ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فهو مُدَحْرِجٌ، واسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ فهو مُسْتَخْرِجٌ .

تنبيه :

قال الشارح (٤١) يَرِدُ على عبارته أشياء منها : ما أوّله تاء مزيدة كتَغَافَلَ و تَغَانَمَ فإن بناء اسم الفاعل منه ليس على وزن مضارعه ، فلا بدّ

من التقييد بكسر ما قبل الآخر كما قيده في الخلاصة بقوله:

مع كسر متلو الأخير مطلقاً

أي سواء كان مفتوحًا في المضارع نحو تَعَلَّمَ يَتَعلَّمُ، أو مكسوراً نحو دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ

ومنها: أنهم قالوا أَحْصَنَ الرجل فهو مُحْصَنٌ بفتح الصاد، وأسْهَبَ في كلامه بالمهملة إذا بسط عبارته فهو مُسْهَبٌ بفتح الهاء، وأفْلَجَ بالجيم فهو مُفْلَجٌ فجاءوا باسم الفاعل [٤٦//أ]على زنة اسم المفعول.

ومنها: أنهم قالوا أعْشَبَ المكان فهو عاشِبٌ والقياس مُعْشِبٌ.

[أبنية أسماء المفعولين]

ولما أنهى الكلام على أبنية اسم الفاعل من الثلاثي وغيره شرع في أبنية أسماء المفعولين كذلك، وبدأ بأبنية اسم مفعول غير الثلاثي فقال: **(وإن ما قبل آخره فتحت صاراسم مفعول)** أي وإذا فتحت ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي صار اسم مفعول منه كالمُكْرَم، والمُنْطَلَق به، والمُدَحْرَج، والمُسْتَخْرَج.

ثم أشار إلى بناء اسم المفعول من الثلاثي بقوله **(وقد حصلا) (من الثلاثي بالمفعول متّزناً)** أي وقد حصل بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي متّزنًا على وزن مفعول كمَفْرُوحٍ به، ومَشْرُوبٍ، ومَأْكُولٍ، ومَضْرُوبٍ، وهذا هو الوزن القياسي فيه، وقد أشار إلى غير القياسي بقوله: **(وما أتي كفعيل فهو قد عدلا) (به عن الأصل)** أي وما أتى من الأبنية على وزن فَعِيلٍ من الثلاثي فهو معدول به عن الأصل القياسي الذي هو وزن مَفْعُولٍ، وذلك نحو كَحَلْتُه فهو كَحِيْلٌ، وقَتَلْتُه فهو قَتِيْلٌ، وجَرَحْتُه فهو جَرِيْحٌ.

تنبيه:

مجيء فَعِيْلٍ بمعنى مَفْعُوْلٍ كثير، ومع كثرته هو مقصور على السماع كما نصّ عليه في الخلاصة (٤٢)، وقال في التسهيل خلافًا لبعضهم (٤٣) وفي شرحه (٤٤): «وجعله بعضهم مقيساً فيما ليس له فَعِيْلٌ بمعنى [٤٦//ب] فاعل» فما نقله ولده بدر الدين (٤٥) رحمه الله من إجماع النحاة على أنه يقاس (٤٦) ذهولٌ عمّا نصّ عليه والده في التسهيل وشرحه من الخلاف فيه.

ولما كان وزن مفعول مقيسًا، ووزن فعيل كثيرًا، وبقيت أوزان وردت بقلة أشار إليها بقوله: **(واستغنوا بنحو نَجَا والنُّقْض عن وزن مفعول)** أي إنه ربما استغنوا عن وزن مفعول بوزن فَعَلٍ محركًا، أو

بوزن فُعْلٍ بضم الفاء وسكون العين، أو فِعْلٍ بكسر الفاء وسكون ثانيه، فالأول كالقَنَصِ بفتح القاف والنون بمعنى الصيد المَقْنُوصِ، والنَجَا بمعنى المَنْجُوّ (٤٧) يقال نَجَوْتُ الجِلْدَ عن الشاة فهو مَنْجُوٌّ، ونَجَاً أي سلخته .

والثاني : كالنُّقْضِ بضم النون بمعنى المَنْقُوضِ .

والثالث : كالذِّبْحِ بمعنى المَذْبُوحِ، والطِّحْنِ بمعنى المَطْحُونِ ، ومثله النِّسْيُ بمعنى المَنسِيّ ، ومنه ﴿وَكُنْتُ نِسْياً مَنْسِيّاً﴾ (٤٨)، وفي بعض النسخ بعد قوله نَجَا والنِّسْيُ بكسر النون والسين المهملة بدل قوله النُّقْضُ وكلٌّ صحيح كما علمت .

ثم ختم الباب بمسألة نحوية بقوله : **(وما عملا)** أي إن ما أتى سماعيّاً نائبًا عن وزن مَفْعُولٍ إنما ينوب عنه في الدلالة على معناه فقط لا في العمل فلا يقال مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِبْحٍ كَبْشُهُ ، أو نِقْضٍ بِنَاؤُهُ، كما يقال مَذْبُوحٌ كَبْشُهُ ، ومَنْقُوضٌ [٤٧//أ] بِنَاؤُهُ ، وما ذكره الناظم رحمه الله تعالى هو مذهب الجمهور وظاهر عبارته الشمول لفَعِيْلٍ وغيره وقد أجازه ابن عصفور (٤٩) مطلقًا ، وأجازه بعضهم (٥٠) في فَعِيْلٍ لكثرته دون غيره والله أعلم .

باب أبنية المصادر

من الثلاثي وغيره ، وهي على قسمين : قياسيّ وسماعيّ .

وقد بدأ الناظم بمصادر الثلاثي مجملة السماعي منها والقياسي، ثم بيّن القياسي منها، ثم عقد فصلاً لمصادر غير الثلاثي .

أما مصادر الثلاثي مجملة فأشار إليها بقوله :

[مصادر الثلاثي]

(وللمصادر أوزان أبينها فللثلاثي) بتشديد الياء **(ما أبديه)** أظهره **(منتخلا)** بالخاء المعجمة ، وألف الإطلاق أي مختارًا .

ثم المصدر السماعي إما محرك العين أو ساكنها، وقد بدأ الناظم رحمه الله تعالى بساكن العين مجرداً، أو مزيدًا في آخره تاء التأنيث، أو الألف المقصورة، أو الألف والنون، وفي كل إما مفتوح الفاء أو مكسورها، أو مضمومها، فالجملة اثنا عشر وزنًا فقال على هذا الترتيب :

(فَعْل) (٥١) بفتح الفاء، وأما العين فساكنة في الكل كما علمت نحو ضَرَبْتُه ضَرْبًا، وقَتَلْتُه قَتْلاً.

(وفِعْل) بكسر الفاء نحو : عَلِمَ عِلْمًا، وفَسَقَ فِسْقًا .

(وفُعْل) : بضم الفاء نحو شَكَرَ

شُكْرًا، وكَفَرَ كُفْرًا، فهذه ثلاثة أوزان، ومثلها [٤٧//ب] في المؤنث بالتاء كما أشار إليه بقوله (**أو بـ**)زيادة (**تاء مؤنث**) في آخره نحو رَحِمَه رَحْمَةً، ورَغِبَ رَغْبَةً بالفتح فيهما .

ونَشَدَ الضالَّةَ نِشْدَةً، وحَمِيَ مريضه حِمْيَةً بالكسر فيهما .

ونحو قَدَرَ (٥٢) قُدْرَةً، وكَدِرَ (٥٣) كُدْرَةً بالضم فيهما، وهذه ثلاثة أيضًا.

ومثلها في المؤنث بالألف المقصورة كما أشار إليه بقوله: (**أو الألف المقصور متّصلا**) نحو تَقَى (٥٤) الله تَقْوَى أي خافه، ونحو ذَكَرَ الله ذِكْرَى ، ونحو رَجَعَ إليه رُجْعَى أي رجوعًا وهذه ثلاثة أيضًا .

ومثلها في المتصل به الألف والنون كما أشار إليه بقوله (**فَعلان فِعلان فُعلان**) بفتح الفاء في الأول وكسرها في الثاني، وضمها في الثالث نحو: لَوَاه بدينه لَيَّاناً بفتح اللام أي ماطله ، وشَنِئْتُه بكسر النون شَنْآناً أي أبغضته ، ولم يجئ فَعْلان بسكون العين وفتح الفاء غيرهما (٥٥)، ونحو: حَرَمَه حِرْمانًا أي منعه ، ونَسِيَه نِسْيانًا ، ونحو غَفَرَ له غُفْرانًا ، وشَكَرَ له شُكْراناً فهذه اثنا عشر وزنًا فيما عينه ساكنة. وقوله «فعل» بدل من مما أبديه أي فللثاني فعل مجرد أو متّصل بما ذكر .

وأما متحرك العين ؛ فلما لم يدخل بحسب الاستقراء تحت ضابط أورده الناظم رحمه الله تعالى على حسب [٤٨//أ] ما ساعده النظم فقال مبتدأ بمفتوح العين إما مع فتح الفاء كالمثال الأول أو كسرها كالثاني أو ضمها كالثالث: (**ونحو فَعَلٍ**) بفتح الفاء والعين كجلى رأسه (**جَلاً**) انحسر عن مقدمة رأسه ، وفَرِحَ فَرَحًا ، وطَلَبَ طَلَبًا .

وفِعل: بكسر الفاء نحو رَضِيَ (**رِضًى**)، وسَمِنَ سِمَنًا، وصَغُرَ(٥٦) صِغَرًا .

وفُعَل: بضم الفاء ولم يرد إلا معتل اللام كـ(**هُدًى**) وسُوَى ، فهذه ثلاثة أوزان في مفتوح العين .

وأمّا مكسورها فلم يجئ منه إلا مفتوح الفاء مذكّرًا ، أو مؤنّثًا وهو المشار إليه بقوله : ثم زد فَعِلا إلخ، وكذلك لم يجئ من مضموم العين إلا مضموم الفاء وهو المذكور في قوله ومشبه شُغُلا (٥٧) .

وأمّا المزيد فيه فأوزانه كثير ؛ لأن الزيادة إما بالألف بين العين واللام، أوبواو، أو بميم، أو بألف ونون كما ستراه .

فمن الأول ما أشار إليه بقوله :



(و) فَعَال: بفتح الفاء كـ(**صَلاح**) يقال صَلَحَ صَلاحاً ، وفَسَدَ فَسَاداً ، ونَفَدَ نَفَاداً (٥٨) .

(**ثم زد**) على ما تقدّم لك من المصادر (**فَعِلا**)حالة كونه (**مجرّدا أو بتا التأنيث**) (٥٩) نحو كَذَبَ كَذِبًا ، وسَرَقَ سَرِقَةَ ، وتقدّم أنّ فعل في كلامه بفتح الفاء وكسر العين (٦٠) .

(**ثم فَعَالَة**) بفتح الفاء (٦١) وبالألف بين العين واللام نحو ظَرُفَ ظَرَافَةَ ، ونَظُفَ نَظَافَةَ .

ثم قال (**وبالقصر**) : أي حذف الألف من الوزن المتقدّم نحو ضَبِعَتِ الناقةُ بفتح الضاد وكسر الباء الموحدة ضَبَعَة (٦٢) ، [//[٤٨/ب] اشتهت الفحل .

(**والفَعْلاء**) بفتح الفاء وسكون العين وبألف التأنيث الممدودة نحو : رَغِبَ رَغْباءَ ، ورَهِبَ رَهْبَاءَ (**قد قبلا**) أي قد قبله الأئمة في جملة الأوزان لوروده عن العرب .

(**فِعالة**) : بكسر الفاء وبألف بين العين واللام ، وبتاء التأنيث في آخره نحو كَتَبَ كِتَابَةَ ، وسَفَرَ سِفَارَةَ .

(**وفُعَالَة**) : كالذي قبله غير أنه بضم الفاء نحو خَفَرَه خُفَارَةَ منعه (٦٣) وحماه، ويقال أيضًا خَفَارَة بالفتح، والكسر، (**وجيء بهما**) أي بالوزنين المتقدّمين (**مجرّدين من التا**) مثال الأول كَتَبَ كِتَاباً وشَرَدَ شِرادًا ونَفَرَ نِفاراً ، ومثال الثاني : صَرَخَ صُراخًا وبَكَى بُكاء .

(**والفُعُول**) : بضم الفاء والعين ، بعدها واو ساكنة نحو : دَخَلَ دُخُولا، وخَرَجَ خُرُوجًا (**صلا**) بما قبله .

(**ثم الفَعِيل**) : بفتح الفاء ، وكسر العين، ثم مثناة تحتية نحو : صَهَلَ صَهِيْلاً، وذَمَلَ ذَمِيْلاً .

(**وبالتا ذان**) : الوزنان (٦٤) فالأول نحو سَهُلَ سُهُولَةَ ، وصَعُبَ صُعُوبَةَ ، والثاني : نحو نَمَّ نَمِيْمَةَ .

(**والفَعَلان**) : بفتح الفاء والعين، وبألف ونون بعد اللام نحو جَالَ جَوَلانًا، وخَفَقَ قلبه خَفَقَانًا ، وطَافَ طَوَفانًا .

(**أو**) فَيْلُولَة (٦٥) : (**كَبَيْنُونَه**) يقال بَان بَيْنُونَةَ، وكَانَ كَيْنُونَةَ، وصَارَ صَيْرُورَةَ، وغَابَ غَيْبُوبَةَ .

ويأتي المصدر أيضاً على فُعُلٍ : بضم الفاء والعين ، وإليه أشار بقوله (**ومشبهًا شُغُلا**) بضمتين [//٤٩/أ] ومَثّله حَلَمَ الصبي حُلُمًا بلغ .

(**وفُعْلَل**) (٦٦) : بضم الفاء وسكون العين وزيادة إحدى اللامين وفتح اللام الأولى نحو سَادَ قومه سُؤْدَدًا.

(**وفَعُول**) (٦٧) : بفتح الفاء وضم العين نحو قَبِلَ قَبُولاً، ووَلَعَ وَلُوعًا

ووَقَدَ النار وَقُودًا .

(**مع فَعَالِيَةٍ**) :بفتح الفاء وكسر اللام وفتح المثناة مخففة نحو :كَرِهَ كَرَاهِيَةً، وعَلَنَ (٦٨) الأمر عَلانِيَةً، وطَمِعَ فيه طَمَاعِيَةً .

(**كذا فُعَيْلِيَّةٌ**): بضم الفاء مصغرًا نحو : وَلَدَتِ المرأةُ وُلَيْدِيَّةً أي ولادة .

(**فُعُلَّةٌ**) : بضم الفاء والعين، وتشديد اللام نحو : غَلَبَه غُلُبَّةً .

(**فَعَلَى**) : بفتح الفاء والعين نحو : جَمَزَتِ الناقةُ جَمَزَى بالجيم أي أسرعت .

(**مع فَعَلُوت**) : بفتح الفاء والعين نحو (٦٩) رَهِبَ رَهَبُوتًا، ورَغِبَ رَغَبُوتًا، ورَحِمَ رَحَمُوتًا، وجَبَرَ جَبَرُوتًا، ومَلَكَ مَلَكُوتًا : أي رَهْبَةً، ورَغْبَةً، ورَحْمَةً ، ومُلْكًا .

(**فُعُلَّى**) : بضم الفاء والعين وتشديد اللام نحو : غَلَبَه غُلُبَّى، أي غَلَبَةً .

(**مع فُعَلْنِية**) : بضم الفاء ، وفتح العين، وسكون اللام، وكسر النون، وتخفيف المثناة مفتوحة نحو : سَحَقَ (٧٠) رأسه سُحَقْنِيَةً أي حلقه ، لكن قال في القاموس (٧١) «رجل سُحَقْنِيَةٌ أي محلوق الرأس» فجعله وصفًا لا مصدرًا .

(**كذا فُعُولِيَّة**) : بتشديد الياء مع ضم الفاء أو بفتحها ، وهو معنى قوله : (**والفتح قد نقلا**) : نحو خَصَّه خُصُوصِيَّةً[//٤٩/ب] بضم الخاء وفتحها.

ثم شرع فيما فيه زيادة الميم بقوله : (**ومَفْعَل**) (٧٢) بفتح الميم والعين، وسكون الفاء نحو : دَخَلَ مَدْخَلاً.

و(**مَفْعِل**) : بكسر العين وفتح الميم نحو : كَبُرَ (٧٣) مَكْبِرًا .

(**ومَفْعُل**) : بضم العين نحو هَلَكَ مَهْلُكًا.

(**وبتاء التأنيث فيها**) : أي الثلاثة المتقدمة ، فالأول نحو : رَضِيَ مَرْضَاةً ، والثاني : حَمِدَ مَحْمِدَةً ، والثالث نحو : هَلَكَ مَهْلُكَة .

ثم أشار إلى أن مَفْعَلاً المفتوح ، والمكسور كثيران في الاستعمال ، بل هما مقيسان كما سيأتي ، بخلاف المضموم فإنه قليل بقوله (**وضمٌّ قلّما حُمِلا**) أي إن الضم قلّ من حمله ونقله من الرواة .

[الأبنية القياسية من مصادر الثلاثي]

تنبيه

جملة ما ذكره المصنف من الأوزان تسعة وأربعون ، المقيس منها عشرة وإليها أشار بقوله : (**فَعْلٌ مقيس المعدّى**) (٧٤) أي إن قياس المصدر من الفعل الثلاثي المعدّى فَعْلٌ بفتح الفاء وسكون العين وشمل ذلك المعدّى من فَعَلَ المفتوح نحو :



ضَرَبَ ضَرْبًا ، وقَتَلَ قَتْلاً ، وفَعِلَ المكسور نحو : فَهِمَ فَهْمًا .

تنبيه

قال الشارح (٧٥) : ظاهر كلامهم أن فَعْلاً مقيس في المفتوح المعدّى مطلقًا وإن سمع غيره وهو مذهب الفارسي (٧٦) ، لكن المنقول عن سيبويه والأخفش أنه مقيس فيه ما لم يسمع غيره ، فإن سمع وقف عنده ولم يخترع له مصدرًا آخر على القياس ، قال سيبويه (٧٧) لأنهم قالوا ضَرَبَ الفحلُ [//٥٠/أ] الناقةَ ضِرَابًا ، ولم يقولوا ضَرْبًا على القياس فلا يجوز أن يقال ذلك قياسًا، وظاهر عبارته أيضًا أنه مقيس في فَعِلَ المكسور بلا قيد، وهو أيضًا ظاهر إطلاق الخلاصة حيث قال :

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ المعدّى (٧٨)

وهو مقتضى كلام سيبويه ، والأخفش ، لكن قيّد في التسهيل (٧٩) اطراده بأن يدل على عمل الفم نحو : لَقِمَ لَقْمًا، وأما عمل غير الفم فمجيء مصدره على فَعْلٍ قليل ومنه حَمِدَ حَمْدًا، وجَهِلَه جَهْلاً، وفَهِمَه فَهْمًا، وقد يجيء على فِعْلٍ بالكسر كحَفِظَه حِفْظًا، وفَهِمَه فِهْمًا، وعلى فُعْلٍ كشَرِبَه شُرْبًا، ولَبِسَه لُبْسًا، وغَنِمَه غُنْمًا، وعلى غير ذلك كرَكِبَه رُكُوبًا، وكَرِهَه كَرَاهِيَةً، وضَمِنَه ضَمَانًا .

ثم أشار إلى المصدر من فَعَلَ المفتوح اللازم بقوله : **(والفُعُول)** بضم الفاء والعين **(لغيره)** أي غير المعدّى يعني أن قياس المصدر من فَعَلَ المفتوح اللازم على فُعُولٍ نحو قَعَدَ قُعُودًا ، وجَلَسَ جُلُوسًا، وبَكَرَ بُكُورًا، وغَدَا غُدُوًا، ويدخل في عموم قوله والفعول لغيره اللازمُ مطلقًا من فَعِلَ المكسور، والمفتوح، والمضموم وليس كذلك ، لكن يُفْهَم اختصاصه بالمفتوح من إفراد المكسور، والمضموم فيما بعد بالذكر، لكنّ اطراد فُعُول فيه مشروط بأن لا يكون فِعْلَ صوت كما أشار له بقوله [//٥٠/ب] **(سوى فعل صوت ذا الفُعَال جلا)** أي فإن كان فِعْلَ صوت أي من أي حيوان كان (٨٠) فقياس مصدره على فُعَالٍ بضم الفاء نحو : صَرَخَ صُرَاخًا، ونَبَحَ نُبَاحًا .

وعلى فَعِيلٍ أيضًا كما سيذكره بعد، والإشارة بقوله ذا إلى فعل الصوت، وهو مبتدأ، وجلا بفتح الجيم فعل ماضٍ، وفاعله مستتر، والجملة خبر المبتدأ ، والفعال مفعول (٨١) به مقدّم أي وفعل (٨٢) الصوت أظهر الفُعَالَ مصدرًا له عند التصريف بقولك صَرَخَ صُرَاخًا،

ومشروط أيضًا بأن لا يكون دالاً على دَاء، أوامتناع، أو حرفة أو شبهها كما سيذكره، ولو قدّمه هنا لكان أولى .

ثم أشار إلى مصدر فَعِلَ المكسور اللازم بقوله :

(وما على فَعِلَ) بكسر العين **(استحق مصدره إن لم يكن ذا تعدّ كونه فَعَلاً)** .

بفتح الفاء والعين سواء كان صحيحًا ، أو معتلا ، أو مضاعفًا نحو : فَرِحَ فَرَحًا ، وغَرِثَ غَرَثًا بالغين المعجمة والمثلثة أي جاع، وجَوِيَ جَوًى بالجيم، والجَوَى حَرَقَان في القلب من العشق أو غيره، وشَلَّتْ يده شَلَلاً أي فسدت .

تنبيه

أطلق الناظم رحمه الله تعالى ذلك وهو مشروط بأن لا يكون لونًا في الأكثر ؛ إذ قياسه فُعْلَةٌ بالضم نحو : كَدِرَ كُدْرَةً، وحَمِرَ حُمْرَةً، وخَضِرَ خُضْرَةً، وسَمِرَ سُمْرَةً أفاده الشارح (٨٣) .

ثم أشار إلى مصدر فَعُلَ المضموم بقوله : **(وقس فَعَالَةً)** (٨٤) بفتح الفاء والعين، **(أو)** (٨٥) بحذف الهمزة بعد نقل حركتها **(فُعُولَةً)** بضم [// ٥١/أ] الفاء والعين مصدرًا **(لفَعُلَتْ)** بضم العين **(كالشَّجَاعَة)** في شَجُعَ،

(والجاري) بالراء اسم فاعل من جرى أو بالهمزة اسم فاعل من جاء **(على سَهُلا)** نحو : سَهُلَ سُهُولَةً، وصَعُبَ صُعُوبَةً ، وظاهر كلام المصنّف أن كُلاً من المصدرين مقيس وهو ظاهر كلامه في الخلاصة حيث قال :

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لفَعُلا

وفصّل بدر الدين بن مالك (٨٦) فجعل فَعَالة مقيسًا في فَعُل الذي الوصف منه على فَعِيلٍ كشَجُعَ شَجَاعَةً فهو شَجِيْعٌ، وظَرُفَ ظَرَافَةً فهو ظَرِيْفٌ، ومَلُحَ مَلاحَةً فهو مَلِيْحٌ، ونَظُفَ نَظَافَةً فهو نَظِيْفٌ، وجعل فُعُولَةً مقيسًا في فَعُل الذي الوصف منه على فَعْلٍ كسَهُلَ سُهُولَةً فهو سَهْلٌ، وجَعُدَ جُعُودَةً فهو جَعْدٌ، قال الشارح : (٨٧) والصواب عندي ما قاله بعضهم أن المقيس الفَعَالَةُ فقط ؛ لغلبتها ؛ دون الفُعُولة لقلتها، كالجَنَابَةِ، والنَّجَاسَةِ، والصَّلابَةِ، والسَّمَاجَةِ، والسَّمَاحَةِ، والنَّضَاجَةِ، والفَصَاحَةِ، والمَلاحَةِ، والبَلادَةِ، والظَّهَارَةِ والنَّضَارَةِ والفَرَاسَةِ، والشَّنَاعَةِ، والقَطَاعَةِ، والوَسَاعَةِ، والحَصَافَةِ، والسَّخَافَةِ، والنَّحَافَةِ إلى غير ذلك، وأما الفُعُولَةُ فقليل كالصُّعُوبَةِ، والجُعُودَةِ، والبُرُودَةِ، والحُمُوضَةِ، والسُّهُولَةِ (٨٨)، والخُشُونَةِ،



ثم قال الشارح (٨٩) : ولم أر من نبّه على مجيء المصدر منه على فُعْلٍ بالضم وهو كثير جداً بحيث إن القول بأنه مقيس [٥١//ب] أولى من الفُعُولَةِ ؛ وذلك كالقُرْبِ، والبُعْدِ والرُّحْبِ، والبُؤْسِ، والفُحْشِ، والرُّخْصِ، والظُّرْفِ، والقُبْحِ، والحُسْنِ، والطُّولِ، والعُرْضِ، والقُصْرِ، والعُسْرِ، واليُسْرِ، وغير ذلك .

ويجيء أيضًا على فِعَلٍ كعِنَبٍ بكثرة كالقِصَرِ، والصِّغَرِ، والكِبَرِ، والثِّقَلِ، والعِظَمِ، والقِدَمِ، والثِّخَنِ .

وعلى فَعَلٍ بفتح العين كالأَدَبِ ، والخَطَرِ والشَّرَفِ ، والكَرَمِ ، والسَّفَهِ انظر الشارح .

(**وما سوى ذاك**) (٩٠) المتقدم من المصادر الستة المقيسة (**مسموع**) فيحفظ ولا يقاس عليه كقولهم : شَكَرَ شُكْرًا وشُكْرانًا، وذَهَبَ ذَهابًا ، ورَضِيَ رِضىً (٩١)، وسَخِطَ سُخْطًا ، وعَظُمَ عَظَمَةً .

ثم أشار بقوله : (**وقد كثر الفعيل في الصوت**) إلى ما سبق من أن شرط اطراد فُعُول في فَعَلٍ المفتوح اللازم أن لايكون فِعْلَ صوت، وأن فِعْلَ الصوت قياسه إما فُعَالٌ كنَبَحَ نُبَاحًا، وصَرَخَ صُرَاخًا وقد مرّ، وإما فَعِيلٌ وهو المذكور هنا نحو هَدَرَ هَدِيرًا، وصَهَلَ صَهِيلاً، وأَزَّتِ القِدرُ أَزِيْزًا، وطَنَّ طَنِيْنًا، ونَعَقَ نَعِيْقًا.

ثم أشار إلى ما سبق أيضًا من أن شرط اطراد فُعُول في فَعَل المفتوح اللازم أن لا يدلَّ على داء ، أو امتناع ، أوحرفة بقوله :

(**والداء**) مبتدأ (**المُمِض**) أي : المغير للنفس صفته (**جَلا**) أي : أظهر، فعل ماضٍ و(**معناه**) أي : مصدره مفعوله (٩٢)، وقوله (**وزنُ فُعَالٍ**) بضم الفاء فاعله ومضاف إليه [٥٢//أ] (**فَلْيُقَسْ**) والمعنى أنّ فَعَلَ المفتوح اللازم إذا دلّ على داء اطّرد فيه فُعَالٌ نحو سَعَلَ سُعَالاً، وعَطَسَ عُطَاسًا، وزُكِمَ (٩٣) زُكامًا، (**ولذي فِرار او**) (٩٤) **كفرار**) وهو الامتناع (**بالفِعَال**) بكسر الفاء (**جِلا**) أي وضوح وظهور فقوله جِلا بكسر الجيم مبتدأ مؤخر، ولذي فِرار خبر مقدّم، يعني أن فَعَلَ اللازم إذا دلّ على فِرار، أو امتناع فإن مصدره على فِعَال بالكسر نحو : فَرَّ فِرارًا، ونَفَرَ نِفَارًا، وشَرَدَ شِرَادًا وأَبَى إِبَاء .

(**فَعَالة**) (٩٥) بفتح الفاء مبتدأ ، (**لِخِصالٍ**) خبره قال بدر الدين رحمه الله تعالى (٩٦) : «الخصال إنما تبنى من فَعُلَ المضموم نحو : نَظُفَ نَظَافَةً ، قال وقد تقدّم أن مصدره

يجيء على فَعَالة وفُعُولة كالشَّجَاعة والسُّهُولة ، فقوله هنا لخصالٍ إعادة محضة» قال الشارح (٩٧) وعندي أنه ليس بإعادة محضة بل هو بيان أعم من الأول ؛ فإنه ذكر فيما مضى أن فَعُلَ بالضم يجيء مصدره المقيس على فَعَالة وفُعُولة، وأراد هنا أن يبيّن أن الخِصَالَ من أيِّ فِعْلٍ كان يقاس مصدره على فَعَالَةٍ نحو : ظَرُفَ ظَرَافَة، وفَطِنَ فَطَانَةً، وغَنِيَ غَنَاوَةً، وغَوِيَ غَوَايَةً، وسَعِدَ سَعَادَةً، ورَجَحَ عقلُه رَجَاحَةً، وقد صرّح بذلك غيره.

(**والفِعَالة**) بكسر الفاء مفعول لقوله (**دعِ**) أي اجعل (**لحرفة أو ولاية**) نحو : نَجَرَ نِجَارةً، وكَتَبَ [//٥٢/ب] كِتَابَةً، وتَجَرَ تِجَارَةً ، ووَلِيَ وِلايَةً، وقوله (**ولا تَهِلا**) أي لا تنس ما ذكرته لك قاله الشارح، ثم قال أيضًا : وأهمل المصنف رحمه الله تعالى :

ما دلّ على سير وتقلّب وهما أيضًا مستثنيان من اطراد فُعُول في فَعَلَ المفتوح اللازم ؛ لأن قياس ما يدل على السير فَعِيل كذَمَلَ البعير ذَمِيلاً، ورَحَلَ رَحِيلاً، ودَبَّ دَبِيبًا .

وقياس ما يدل على التقلب فَعَلان بفتح الفاء والعين كجَالَ جَوَلانًا، وطَافَ طَوَفَانًا ، وهذا هو البناء العاشر ؛ لأنا ذكرنا أن مقيس الثلاثي عشرة ، ولم يورد الناظم إلا تسعة ، وقد ذكره في الخلاصة ، ويتحصّل أيضاً أن الفُعَالَ بالضم مشترك بين الصوت والداء ، وأن الفَعِيلَ مشترك بين الصوت والسير .

[اسما المرة والهيئة]

ولما أنهى الكلام على مصادر الثلاثي إجمالاً وتفصيلاً أتبعها بذكر نوع منها فقال :

[اسم المرة]

(**لـ**) (٩٨) لدلالة على : (**مرّة فَعْلة**) بفتح الفاء وسكون العين ، وهو منصوب على المفعولية للفعل بعده، (**وفِعْلة**) بكسر الفاء وسكون العين، وهو معطوف على ما قبله (**وضعوا**) أي العرب من مصادر الفعل الثلاثي المجرّد (**لـ**)لدلالة على (**هيئة**)، وهي الحالة التي يكون عليها الفاعل حال مباشرته للفعل (**غالباً**) يأتي محترزه يعني أنهم وضعوا فَعْلَة بفتح الفاء من الفعل الثلاثي المجرّد مفتوحًا ، أو مكسورًا [//٥٣/أ] لازمًا أو متعديًا للدلالة على المرة الواحدة نحو ضَرَبَ ضَرْبَةً، وجَلَسَ جَلْسَةً، وفَرِحَ فَرْحَةً، وشَرِبَ شَرْبَةً .

[اسم الهيئة]

وفِعْلة بكسر الفاء للدلالة على الهيئة كجَلَسَ جِلْسَةً، وقَعَدَ قِعْدَةً،

وماتَ مِيْتَةً، (**كمِشْيَةِ الخيلا**) بالكسر، واحترز بقوله غالباً من قولهم لَقِيْتُهَمْ لِقَاءَةً (٩٩)، وأتيْتُهُ إتْيَانَةً والقياس لَقْيَةً وأتْيَةً بالفتح للمرة، وبالكسر للهيئة والله أعلم .

فصل في أبنية ما زاد على الثلاثي

وهو سبعة أنواع : سداسي ولا يكون إلا مبدوءًا بهمزة الوصل كاسْتَخْرَجَ، وخماسي مبدوء بها كانْطَلَقَ واقْتَدَرَ، أو التاء كتَدَحْرَجَ ورباعي مجرّد كدَحْرَجَ ، أو مزيد الثلاثي وهو إما بهمزة قطع كأكْرَمَ أو بالتضعيف كقَطَّعَ ، أو بالألف بين فائه وعينه كقَاتَلَ .

ولكلٍّ من هذه الأنواع مصدر مقيس لا يتوقف على السماع، وما سمع له من غير القياسي يحفظ ولا يقاس عليه، وقد ذكر الناظم رحمه الله تعالى من هذه الأنواع ستة، وأهمل مزيد الثلاثي صحيح العين المبدوء بهمزة القطع كأكْرَمَ، وبدأ بالمبدوء بهمزة الوصل سداسيًا أو خماسيًا فقال :

[مصادر الفعل المبدوء بهمزة الوصل]

(**بكسر ثالث**) (١٠٠) فعل بديء بـ(**همز الوصل**) سداسياً كاسْتَخْرَجَ أو خماسيًا كانْطَلَقَ ، والثالث كالتاء في الأول، والطاء في الثاني [٥٣//ب] (**مصدر فِعْلٍ حازه**) أي همز الوصل (**مع مدّ ما الأخير تلا**) أي الذي تلاه الأخير فالعائد محذوف، وذلك كالراء في اسْتَخْرَجَ، واللام في انْطَلَقَ، والمراد بمدّه إشباع فتحته حتى يتولد منها ألف فيصير اسْتِخْرَاجًا، وانْطِلاقًا، ومثلهما اقْتَدَرَ اقْتِدَارًا، واحْرَنْجَمَ احْرِنْجَامًا.

وكلام المصنف في الفعل الصحيح كما مُثّلَ ، لا في المعتلّ كاسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً كما يؤخذ من كلامه فيما بعد، وكلامه أيضًا في المصدر المقيس فلا يرد عليه نحو : اقْشَعَرَّ قُشَعْرِيْرَةً.

[مصادر الخماسي المبدوء بالتاء]

ثم أشار إلى النوع الثاني وهو الخماسي المبدوء بالتاء المزيدة فقال (**واضممه**) (١٠١) أي الحرف الذي قبل الآخر من مصدرٍ بني (**من فِعْلٍ التا زِيْدَ أوّله**) إذا كان صحيحًا كما يعلم مما بعد قريبًا نحو تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا، وتَكَرَّمَ تَكَرُّمًا، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا، وتَغَافَلَ تَغَافُلاً، (**واكسره**) أي ما قبل الآخر حالة كونه (**سابق حرف يقبل العللا**) أي حرف علة وهو الآخرنحو : تَلَقَّى(١٠٢) تَلَقّيًا، وتَوَلَّى تَوَلّيًا وتَعَزَّى تَعَزّيًا ؛ وإنما كسر ما قبل الآخر من المعتلّ في هذا النوع مع أنّ قياس نظيره من الصحيح الضم كما سبق مع أنهم يمكنهم أن يقولوا تَلَقُّوًا

بضم القاف، وإبدال الياء واواً لئلا يخرج إلى ما ليس من كلامهم، وهو كون آخر الاسم واوًا قبلها ضمّة، ولا يوجد في كلامهم [//٥٤/أ] مثل ذلك؛ ولهذا جمعوا دَلْوًا على أدْلٍ(١٠٣) وقياس نظيره من الصحيح كَلْبٌ وأَكْلُبٌ .

[مصادر الرباعي المجرّد]

ثم أشار إلى النوع الرابع : وهو مصدر الرباعي مجرّدًا بقوله : (**لِفَعْلَلَ**) (١٠٤) بفتح الفاء واللام الأولى وسكون العين (**ائت بِفِعْلال**) بكسر الفاء، وسكون العين، (**وفَعْلَلَةٍ**) بفتح الفاء واللام الأولى، أي ائت بوزن المصدر من فَعْلَلَ وهو الرباعي المجرّد كدَحْرَجَ على فِعْلالٍ وفَعْلَلَةٍ كدَحْرَجَ دِحْراجاً ودَحْرَجَةً ، ومثله زَلْزَلَ زِلْزالاً وزَلْزَلَةً (١٠٥) ، وحَوْقَلَ حيقالاً وحَوْقَلَةً إذا أسن وضعف عن الجماع ، وسَرْهَفَ الصبيَّ سِرْهافًا وسَرْهَفَةً غذّيته بالأطعمة الطيبة، وظاهر كلام المصنف أن كُلاً من المصدرين مقيسٌ، وهو ظاهر التسهيل (١٠٦)، لكن المشهور كما قال بعضهم وبه صرّح في الخلاصة (١٠٧) أن المقيس فَعْلَلَةٌ لا فِعْلالٌ؛ لاطراده في الرباعي (١٠٨) كدَحْرَجَ ومزيد الثلاثي نحو بَيْطَرَ بَيْطَرَةً ، وهَرْوَلَ هَرْوَلَةً، وجَوْرَبَ جَوْرَبَةً، ولم يُسمع الفِعْلالُ في الملحق بالرباعي إلا قولهم حَوْقَلَ حيقالاً (١٠٩) .

[مصادر فعَّل المضعّف العين]

ثم أشار إلى النوع الخامس وهو مصدر الرباعي الذي هو مزيد الثلاثي بالتضعيف بقوله : (**وفَعَّل**) بفتح العين مشدّدة (**اجعل له التَّفْعيل**) مصدرًا قياسيًا نحو كَلَّمَ تَكْليمًا ، وقَدَّسَ تَقْديسًا ، وعَلَّمَ تَعْليمًا وهذا [//٥٤/ب] (**حيث خلا من لام اعتَلّ**) فإن لم يخل منها فأشار إليه بقوله (**وللحاويه**) أي اللام المعتلّة (**تَفْعِلة**) بفتح التاء وكسر العين وسكون الفاء وهو منصوب على المفعولية بقوله (**الزم**) نحو زَكَّى تَزْكِيَةً، وصَلَّى تَصْلِيَةً، وهذا هو القياس، وربّما شبّهوا الصحيح بالمعتلّ فجاءوا بمصدره على تَفْعِلَةٍ كما أشار إليه بقوله (**وللعارمنه**) أي من اللام (**ربما بذلا**) بالمعجمة أي ربما بذلوا تَفْعِلَةً للعاري عن اللام المعتلة نحو: بَصَّرَه تَبْصِرَةً، وذَكَّرَه تَذْكِرَةً .

وسكت المصنّف عن المهموز، وحكمه أنه لمّا أشبه الصحيح من جهة والمعتلّ من جهة اطّرد فيه مصدرهما نحو: نَبَّأَ تَنْبيئاً وتَنْبِئَةً ، وجَزَّأَ تَجْزيئاً وتَجْزِئَةً، وخَطَّأَ تَخْطيئاً وتَخْطِئَةً، ولم يذكر المصنف تشبيه المعتل بالصحيح



عكس ما سبق مع أنهم ربما جعلوا مصدر الصحيح للمعتل كقول الشاعر :

وهْي تُنَزِّي دَلْوَها تنْزِيّا
كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صبياً (١١٠) .

والقياس تَنْزِيَة .

[المصادر السماعية]

وندر مجيء الصحيح أيضًا على فِعَّال بكسر الفاء وتشديد العين كـكَذَّبَ كِذَّابًا (١١١) .

وعلى تَفْعَال (١١٢) بفتح التاء وسكون الفاء إذا قصدوا المبالغة فيحفظ ولا يقاس عليه .

وتقدّم أن مصدر الخماسي المبدوءبالتاء المزيدة قياسه أن يضم ما قبل الحرف الأخير كتَكَرَّمَ تَكَرُّمًا [/٥٥/أ] وقد شذّ مجيئه على تِفِعَّالٍ بكسر أوله وثانيه مشدد العين ، وقد أشار له المصنّف مع مصدري فعّل المذكورين بقوله : (**ومن يصل بتِفِعَّال**) (١١٣) بكسر أوله ، وثانيه ، مضَعّفًا (١١٤) (**تَفَعَّل**) بفتح التاء والفاء، والعين مشدّدة نحو تَمَلَّقَ تِمِلاَّقًا .

(**والفِعَّال**) (١١٥) بكسر الفاء وفتح العين مشدّدة أي ومن يصل بالفِعَّال (**فَعَّل**) بفتح الفاء والعين مضعّفة نحو كَذَّبَ كِذَّاباً (**فاحمده بما فعلا**) ؛ لأنه تكلم بما ورد عن العرب ؛ وإنما قال ومن يصل إلى آخره ؛ لأن المصدر يوصل بفعله في تصريفه، وعلى هذا فصواب العبارة : ومن يصل تِفِعَّالاً بتَفَعَّل فانعكس على الناظم رحمه الله تعالى .

ثم أشار إلى المصدر الثاني الذي شذّ لفَعَّلَ بقوله : (**وقد يجاء**) (١١٦) بمصدر شاذٌ أيضًا على (**تَفْعَال**) بفتح التاء وسكون الفاء (**لفعّل**) بفتح الفاء مضعّفًا (**في تكثيرفعْلٍ كتَسْيار**) في قولهم سيَّره تَسْيَارًا، وطوّف تَطْوافًا.

ومما شذ أيضًا مجيء مصدر الثلاثي على فِعِّيْلى بقصد المبالغة كما أشار إليه بقوله (**وقد جعلا ما للثلاثي**) بتشديد الياء (**فِعِّيْلى**) بكسر الفاء والعين مشددة ثم مثناة تحتية ساكنة (**مبالغة**) أي لقصدها كقولهم خَصَّه بكذا خِصِّيْصى، وحَثَّه على الأمر حِثِّيْثى، وقد يجيء فِعِّيلى شذوذاً مصدرًا للخماسي المبدوء بالتاء بدلاً عن مصدره كما أشار إليه بقوله (**ومن تفاعل**) [/٥٥/ب] **أيضًا قد يرى**) أي الفِعِّيْلى (**بدلاً**) عن مصدره كقولهم ترامى القوم رِمِّيَّى بدلاً عن تَرَامِيًا.

(**وبالفُعَلِّيْلَة**) (١١٧) بضم الفاء وفتح العين وكسر اللام مشدّدة ثم مثناة تحت ساكنة (**افْعَلَلَّ قد جعلوا**) نحو

اقْشَعَرّ قُشَعْرِيْرَة ، واطْمَأنّ طُمَأنِيْنَة (**مستغنيًا**) بهذا المصدر السماعي عن مصدره القياسي، وهو الافْعِلال بكسر ثالثه ومدّ ما قبل آخره؛ لأنه فعل سداسي مبدوء بالهمزة كما تقدم (**لالزومًا**) مطردًا (**فاعرف المثلا**) بضم الميم والمثلثة جمع مثال ، أي اعرف الفرق بين المثال القياسي والسماعي. وما ذكره المصنف من أن القُشَعْرِيْرَة ونحوها مصادر للفعل السداسي المبدوء بالهمزة لعله اختيار له، وإلا فمذهب سيبويه (١١٨) أنها ليست مصادر حقيقية، وإنما هي مصادر وُضِعَتْ موضعه (١١٩) كاغْتَسَلَ غُسْلاً، وتَوَضَّأ وُضُوءًا؛ إذا المصدر الحقيقي اغْتِسَالاً وتَوَضُّأً.

[مصادر فاعل]

ثم أشار إلى النوع السادس وهو مصدر الرباعي الذي هو مزيد الثلاثي بزيادة ألف بين فائه وعينه بقوله (**لفَاعَلَ**) (١٢٠) بفتح الفاء والعين (**اجعل فِعالاً**) بكسر الفاء (**أومُفَاعَلَة**) بضم الميم وفتح العين نحو قَاتَلَ قِتالاً ومُقَاتَلَة ، وجَادَلَ جِدَالاً ومُجادَلَة ، وضَارَبَ ضِرَابًا ومُضَارَبَة، وهو ظاهر كلامه هنا، وفي الخلاصة [٥٦/أ] أن كلاً من المصدرين مقيس، والمنقول عن سيبويه (١٢١) أن المقيس المُفَاعَلَة فقط ، واحتج بأنهم قد يتركون الفِعَالَ ولا يتركون المُفَاعَلَة؛ لأن المُفَاعَلَة تنفرد غالبًا بما فاؤه ياء نحو يَاسَرَ مُيَاسَرَة ويَامَنَ مُيَامَنَة، ولا يأتي فيه الفِعَالُ؛ لاستثقال الكسر على الياء إلا ما ندر فيما حكاه ابن سيده (١٢٢) من قولهم يَاوَمَ يِوَامًا (١٢٣) ومَيَاوَمَة .

[المصادر السماعية منه]

ثم أشار إلى غير المقيس فيه بقوله : (**وفِعْلَة**) بكسر الفاء وسكون العين (**عنهما**) أي عن فِعَالٍ ومُفَاعَلَةٍ (**قد ناب فاحتملا**) بالحاء المهملة ، أي قد نقل وحفظ نحو مَارَاه مِرْيَة ومُمَارَاة و مِراء أيضًا ، وظاهر كلامه أن فِعْلَة مصدرٌ سماعي لفَاعَلَ ، والمشهور أنه اسم مصدر له كتَوَضَّأ وُضُوءًا .

ومن المصادر السماعية له أيضًا الفِيْعَالُ بكسر الفاء ثم مثناة تحتية ساكنة ولم يذكره المصنف نحو ضَارَبَ ضِيْرَابًا (١٢٤) .

[مصادر أفعل الأجوف واستفعل]

ثم أشار إلى نوعين من مصادر معتل العين وهما الإفعال والاستفعال أي فإنهما كنظيرهما من الصحيح إلا أنهما زيدت عليهما تاء التأنيث عوضًا عن عينهما المزالة لالتقاء الساكنين



بقوله: (**ما**) اسم موصول مبتدأ، وقوله (**عينه اعتلّت**) (١٢٥) جملةٌ من مبتدأ وخبر صلة الموصول، وقوله (**الإفعال منه**) مبتدأ ثانٍ، (**والاستفعال**) بحذف الهمزة [//٥٦/ب] معطوف على ما قبله، وقوله (**بالتا**) بالقصر خبر المبتدأ الثاني وما عطف عليه، والثاني وخبره خبر الأول وقوله (وتعويضٌ بها) أي بالتاء (**حصلا من المزال**) مبتدأ وخبره، والمجروران متعلقان بالمصدر بمعنى أن ما عينه معتلّة من الفعل المبدوء بالهمزة فمصدره الإفْعَالُ والاسْتِفْعَالُ، وتلحقهما التاء عوضًا عن عينهما المحذوفة.

[مصادر أفعل الصحيح]

وأما الإفْعَالُ فهو مصدر الرباعي السابع وقد ذكرنا أن الناظم رحمه الله تعالى ذَهَلَ عن ذكر مصدره وقياسه إذا كان صحيح العين الإفْعال كأَكْرَمَ إكْرَامًا وأحْسَنَ إحْسانًا، فإن كان معتلها وهو المراد هنا كأَعَانَ وأقامَ جاء المصدر منه على قياس الصحيح لكن تسقط العين من المصدر لالتقاء الساكنين وهما الألف المبدلة من عينه وألف الإفْعَال المزيدة بين لامه وعينه للدلالة على المصدر لأن أصل (١٢٦) أقَامَ إقَامَةً: أقْوَمَ إقْوَامًا على وزن أكْرَمَ إكْرَامًا فلما نُقلت حركةُ الواو إلى الساكن الصحيح قبله انقلبت الواو ألفًا فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما فصار «إقَاماً» فزادوا عليه تاء التأنيث عوضاً من المحذوف فصار إقَامَةً، ومثل ذلك أجَازَ [//٥٧/أ] إجَازَةً فإن أصلهما أجْوَزَ إجْوَازًا ففُعل بهما ما تقدم في أقَامَ إقَامَةً، وأمّا (١٢٧) الاستفعال فهو مصدر السداسي المبدوء بهمزة الوصل، وقد سبق أن قياس مصدره بكسر ثالثه ومدّ ما قبل آخره كاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا، وقيّدناه هناك بصحيح العين، فإن كان معتلّها وهو المراد هنا كاسْتَعَانَ واسْتَقَامَ جاء المصدر منه أيضاً على قياس صحيحها لكن تسقط العين في مصدره، وأصل اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً: اسْتَقْوَمَ اسْتِقْوَاماً على وزن اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً فلما نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها انقلبت الواو ألفاً فحذفت إحداهما فصار اسْتِقَاماً، وعوّض عنها التاء فصار اسْتِقَامَةً، واحترز بالإفْعَالِ والاسْتِفْعَالِ عن مصدري الخماسي المبدوء بهمزة الوصل وهما الانْفِعَالُ والافْتِعَالُ كانْطَلَقَ انْطِلاقاً، واقْتَدَرَ اقْتِدارًا، فإن مصدرهما من معتل العين



يجيء على وزن صحيحهما من غير حذف ولا زيادة كانْقَادَ انْقِيَادًا واعْتَادَ اعْتِيَادًا .

تنبيهان :

الأول : اختلفوا في المحذوف من نحو الإقَامَةِ والاسْتِقَامَةِ من الألفين فعند سيبويه والخليل (١٢٨) أنها (١٢٩) الألف المزيدة قبل الأخير للدلالة على المصدر ؛ لأن الزائد أولى من حذف الأصل، واختار [٥٧//ب] المصنّف في الخلاصة هذا المذهب فقال منبهاً على ذلك، وعلى أن زيادة التاء في المصدر غير لازمة :

.... وألف الإفعال واستفعال

أزل لذي الإعلال والتا الزم عوض

وحذفها بالنقل ربّما عرض

فقالوا أجَابَ إيْجَابًا ، ومنه قوله تعالى ﴿وَإِيْقَامَ الصَّلاةِ﴾ (١٣٠) .

وعن الأخفش والفراء (١٣١) هي الأولى لا الثانية لئلا يلزم حذف ما يدلّ على معنى .

الثاني : لو عبّر بدل قوله ما عينه اعتلّت بأعلّت لكان أولى ؛ لأنهم ربما جاءوا بالمصدر المعتلّ من الإفْعَالِ والاسْتِفْعَالِ على وزن الصحيح لتصحيحهم فعله نحو اسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا.

[اسم المرة مما زاد على الثلاثي]

ولمّا فرغ من ذكر مصادر المزيد على الثلاثي أتبعه بذكر المرّة منه فقال **(وإن تُلْحَقْ)** (١٣٢) التاء **(بغيرهما)** : أي بغير الإفْعَالِ والاسْتِفْعَالِ المذكورين من سائر المصادر المقيسة **(تَبِنْ بها)** أي تظهر بالتاء **(مرّةٌ مِن الذي عُمِلا)** بضم العين وكسر الميم مبني للمجهول، وسمّاه معمولاً ؛ لأنه مفعول مطلق نحو اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجَةً، وانْطَلَقَ انْطِلاقَةً، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجَةً، وعَلَّمَه تَعْلِيمَةً وأكْرَمَه إكْرَامَةً، وهكذا بقية مصادر المزيد فالتاء في ذلك للدلالة على المرّة، ومحلّ ذلك إذا لم يبن المصدر على التاء ، فإن بني عليها فبيان المرّة منه بذكر الواحدة [٥٨//أ] كما أشار إلى ذلك بقوله : **(ومرّة المصدر التي تلازمه)** التاء **(بذكر واحدة تبدو)** أي تظهر المرة **(لمَن عقلا)** ذلك نحو دَحْرَجَ دَحْرَجَةً واحدة ، وقَاتَلَه مُقَاتَلَةً واحدة، وزكَّاه تَزْكِيَةً واحدة، وكذا اقْشَعَرَّ قُشَعْرِيرَةً واحدة ؛ إذ لا يختص ذلك بالمقيس (١٣٣)، نعم (١٣٤) لا يجوز إلحاق التاء للدلالة على المرّة بما ليس بمقيس فلا تقول تملّق تملاّقة، ولا كذّب كذّابة، ولا سيّر تَسْيَارة، ولا يختص أيضًا الوصف بالواحدة بنحو الإقَامَةِ والاسْتِقَامَةِ بل كلامه عامّ والله أعلم .



باب المَفْعَل والمَفْعِل (١٣٥)

بفتح الميم وسكون الفاء فيهما، وفتح العين في الأول وكسرها في الثاني ، والضابط في هذا الباب كما قال الشارح (١٣٦) : أن يصاغ من كلّ فعل ثلاثي متصرّف للدلالة على مصدره أو ظرفه وهو زمانه أو مكانه الذي فُعل فيه مَفْعَل ومَفْعِل بفتح العين وكسرها، ثم ذلك على قسمين : قياسي وسماعي.

فالقياسيّ ثلاثة أضرب : مفتوح العين مطلقًا أي سواء كان مصدرًا أو ظرفًا، أو مكسورها كذلك، أو المصدر مفتوح، والظرف مكسور ..

[مَفْعَل القياسي]

وقد بدأ الناظم رحمه الله تعالى بالقسم القياسي، وأشار إلى الضرب الأول منه وهو ما يكون فيه المصدر والظرف كلاهما مفتوح بقوله **(من ذي الثلاثة)** (١٣٧) [/٥٨/ب] أي من الفعل الثلاثي المتصرّف وهو متعلّق بفعل الأمر بعده **(لايَفْعِل)** بكسر العين أي لا مضارع على وزن يَفْعِلُ **(له)** بل على وزن يَفْعُلُ بضم العين أو على وزن يَفْعَلُ بفتحها **(ائت بمَفْعَل)** بفتح العين **(لـ)**لدلالة على **(مصدرٍ او)** على **(ما فيه)** الفعل **(قد عُمِلا)** بضم العين وكسر الميم مبني للمجهول وهو ظرفه زمانًا أو مكانًا، والتقييد بفتح العين في مَفْعَل يعلم مما بعده وذلك نحو خَرَجَ يَخْرُجُ مَخْرَجًا ، ودَخَلَ يَدْخُلُ مَدْخَلا وكَرُمَ يَكْرُمُ مَكْرَمًا، وذَهَبَ يَذْهَبُ مَذْهَبًا، وشَرِبَ يَشْرَبُ مَشْرَبًا، وخرج بقوله **(لا يَفْعِل له)** نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرِبًا، ووَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدًا ، وبَاعَ يَبِيعُ مَبِيْعًا، وحَلَّ يَحِلُّ مَحِلاً ويستثنى من ذلك معتل اللام فإنه ملحق بالمفتوح كما أشار إليه بقوله **(كذاك معتل لام مطلقاً)** (١٣٨) أي فإن المَفْعَلَ من معتل اللام يكون مفتوحًا، ولو كان مضارعه يَفْعِلُ بالكسر كرَمَى يَرْمِي مَرْمَى ، ومثله وَلِيَ يَلِي مَوْلَى، وأَتَى يَأْتِي مَأْتَى تقول في المصدر رَمَيْتُ مَرْمَى زيدٍ أي كرميه، وفي الظرف كذلك أي في مكان رميه أو زمانه .

[مفعِل القياسي]

وأما نحو وَعَدَ يَعِدُ فهو بعكس ما قبله وهو الضرب الثاني وإليه أشار بقوله : **(وإذا الفا)** من الفعل (١٣٩) **(كان واواً بكسر)** [/٥٩/أ] للمصدر والظرف وهو معنى قوله **(مطلقاً)**، والجار والمجرور متعلق بقوله **(حصلا)** أي إذا كانت الفاء واواً كوَعَدَ جاء المَفْعِلُ بالكسر مطلقًا سواء أريد به

المصدر أو الظرف من زمان أو مكان نحو وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدًا حسنًا أي وَعْدًا، وجئت في مَوْعِده أي مكان وعده أو زمانه، وشمل إطلاق المصنف ما فاؤه واو ومضارعه مفتوح سواء كان من باب فَعِلَ بالكسر نحو وَجِلَ يَوْجَلُ، أو من باب فَعَلَ بالفتح كوَضَعَ يَضَعُ، وقد صرّح بذلك غيره أيضًا، لكنّ المختار وبه صرّح بدر الدين بن مالك(١٤٠) رحمه الله تعالى أن ذلك خاصّ بما مضارعه على يَفْعِلُ بالكسر كوَعَدَ يَعِدُ، وأما نحو وَضَعَ يَضَعَ، ووَجِلَ يَوْجَلُ فملحق بنحو فَرِحَ يَفْرَحُ، وقد سبق أن المَفْعَلَ منه مفتوح سواء أريد به المصدر أو الظرف، وشمل إطلاقه أيضًا معتل اللام مما فاؤه واو نحو وَقَى ووَفَى بعهده ووَلِيَ أمره لكنه أخرجه بقوله (**ولا يؤثّر كون الواو فاء**) (١٤١) أي لا يوجب كون الواو فاء (١٤٢) كسر عين المَفْعَل (**إذا ما أعتلّ لام كمولى**) بل (١٤٣) تكون عينه مفتوحة كمعتلّ اللام فقط ، وإنما يوجب الكسر إذا لم يكن معتلاً باللام كما في وَعَدَ يعني أنه تقدّم أن الفاء إذا كانت واواً وجب كسر العين في المعتل مطلقًا ، وإذا كان معتل اللام وجب الفتح مطلقًا ، فإذا [//٥٩/ب] اجتمعا معًا في فِعْلٍ لم يؤثر كون الفاء واوًا بل يكون حكمه حكم رَمَى يَرْمِي معتل اللام فيما ليس فاؤه واوًا، وقد سبق أن المَفْعَلَ منه مفتوح مطلقاً فتقول : وَقَاهُ يَقِيْهِ مَوْقَى أي وقاية بكسر الواو وفتحها، وكذا وَلِيَهُ يَلِيْهِ مَولَى(١٤٤)، أي ولاية بفتح الواو وكسرها، ووَلاه أيضًا يَلِيْه مَوْلَى، والإيلاء (١٤٥) هو المُوَالاة بالنصر والصحبة والقرابة والمجاورة .

ولَمَّا جرى في كلامه ذكر المولى قال (**فَارْعَ**) أي احفظ (**صِدْق وَلا**) بفتح الواو وهو ممدود قصره للضرورة أي كن صادقاً في الموالاة والنصرة.

[فتح عين المفعل في المصدر وكسرها في الظرف]

ثم أشار إلى النوع الثالث : وهو ما تفتح عين المَفْعَل فيه للمصدر وتكسرللظرف بقوله (**في غير ذا**) (١٤٦) أي غير ما سبق مما مضارعه مضموم كنَصَرَ يَنْصُرُ، وكَرُمَ يَكْرُمُ، ومفتوح كمَنَعَ يَمْنَعُ وفَرِحَ يَفْرَحُ، ومكسور وهو معتل اللام كرَمَى يَرْمِي، أو فاؤه واو كوَعَدَ يَعِدُ، وغير ما سبق : ما كان مضارعه مكسورًا نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ، وجَلَسَ يَجْلِسُ، وفَرَّ يَفِرُّ فتفتح عينه في المصدر، وتكسر في الظرف كما قال : (**عينه افتح**) حالة كونه

(**مصدراً وسواه**) وهو الظرف من زمان أو مكان (**اكسر**) عينه فتقول في المصدر منه جَلَسَ يَجْلِسُ مَجْلَساً بالفتح أي جلوسًا، وفَرَّ يَفِرُّ مَفَرّاً أي فرارًا [/٦٠/أ]، وفي الظرف هذا مَجْلِس زيد بالكسر أي مكان جلوسه، أو زمانه، وكذا هذا مَفِرُّه أي موضع فراره، أو وقته، ومثل ذلك بَاعَ يَبِيعُ مَبِيْعًا، وسيأتي ما فيه من الاضطراب (١٤٧) آخر الباب.

وتحصّل من كلام المصنف أن المصدر مفتوح مطلقًا إلا في نحو وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدًا فمكسور، وأن الظرف مفتوح فيما مضارعه مفتوح أو مضموم، مكسور (١٤٨) فيما مضارعه مكسور إلا إذا كان معتل اللام مطلقاً كرَمَى يَرْمِي، ووَقَى يقي فمفتوح.

والمناسبة لِمَا ذُكِرَ في الباب وَجْهُهَا أنهم (١٤٩) جعلوا الظرف من يفعَل بالفتح مفتوحاً، ومن يفعِل بالكسر مكسوراً للتوافق بين الظرف وفعله، والحقوا المضموم بالمفتوح فجعلوا الظرف من المضموم مفتوحًا لقلة المَفْعُل بالضم في كلامهم، وكان إلحاقه بالمفتوح أولى من إلحاقه بالمكسور لخفة الفتح، لكن لمّا كان الموعِد ونحوه بالكسر أخفّ من الموعَد بالفتح لشهادة الذوق التزموا فيه الكسر مطلقًا مصدرًا كان أو ظرفًا وعكسه المرمى ونحوه حيث التزموا فيه الفتح مطلقاً لخفة الفتح فيه؛ ولأن الكسر فيه يصيِّر الاسم منقوصًا.

[السماعي منه]

ثم أشار إلى القسم الثاني وهو السماعي بقوله: (**وشذّ الذي عن ذلك**) الضابط المتقدّم (**اعتزلا**) فيحفظ ولا يقاس عليه وهو ضربان ضرب جاء فيه مع الشذوذ القياس [/٦٠/ب] أيضًا وضرب جاء فيه الشاذ فقط.

وقد أشار إلى الضرب الأول بقوله: (**مظلمَةٌ**) (١٥٠) بالرفع إما بدل من فاعل شذَّ، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو مظلمة، وما بعده معطوف بحذف العاطف في بعضه (١٥١) وهو من ظلم يظلم مظلمة، وقياس المصدر منه الفتح، والكسر شاذ، وقياس الظرف منه الكسر؛ لأن مضارعه على يَفْعِلُ بالكسر، وفي القاموس «المظلِمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل» (١٥٢) فجعلها مفعولاً به لا مصدرًا.

(**مطلِع**) بالفتح والكسر وهكذا في جميع ما سيأتي، من طلع يطْلُع، وقياس مصدره وظرفه معًا الفتح؛ لأن مضارعه يفعُل بالضم قال ابن الناظم رحمه الله تعالى:

«وإذا أرادوا المكان قيل المطلِع بالكسر لا غير» (١٥٣) وهو يقتضي أن ظرفه مما شذّ بالكسر منفردًا فيكون من الضرب الثاني ، ولم يذكره الناظم ، وفي القاموس «مطلَعًا ومطلِعًا وهما للموضع» (١٥٤) انتهى، فنقل الوجهين في ظرفه أيضًا، وإطلاق المصنف يقتضيه .

(المجمَع) من جمع يجمَع ، وقياس مصدره وظرفه الفتح ؛ لأن مضارعه بالفتح كما علمت .

(**محمِدة**) من حَمِدَ يحمَد كفرح يفرَح، والقياس الفتح في مصدره وظرفه ؛ لأن مضارعه بالفتح .

(**مذمَّة**) من ذمَّ يذمُّ كنصر ينصُر، والقياس [//٦١/أ] في المصدر والظرف الفتح ؛ لأن المضارع بالضمّ .

(**منسِك**) من نسك ينسُك إذا تعبّد، والقياس الفتح في المصدر والظرف ؛ لأن مضارعه يفعُل بالضم، ولكن إذا أرادوا المصدر قالوا المنسَك بالفتح لا غير .

(**مضنّة البخلا**) من ضنَّ بالشيء يضن كحنَّ يحِنُّ بخل به، وقياس مصدره الفتح، وظرفه الكسر كضرب يضرِب، وفيه لغة كفرِح يفرَح فقياس الظرف والمصدر معًا عليها الفتح ؛ ولعل الناظم إنما أضافه إلى البخلاء لئلا يشتبه بالمظنة من ظن (١٥٥) بمعنى حسب، وسيأتي .

(**مزلّة**) من زَلّ كحنّ يحِنّ إذا أخطأ، وقياس مصدره الفتح، وظرفه الكسر كضرب يضرِب .

(**مفرِق**) من فرق يفرُق بالضم قال تعالى ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (١٥٦) فقياس مصدره وظرفه الفتح .

(**مضلّة**) من ضَلَّ يَضِلّ كحَنّ يحِنّ ضدّ يهتدي فقياس ظرفه الكسر ومصدره الفتح، وفيه لغة كفَرِحَ يَفْرَحُ، وعليها فقياسهما معًا الفتح .

(**ومدِبّ**) من دبّ على الأرض يدِبّ كحنّ يحِنّ فقياس مصدره الفتح وظرفه الكسر .

(**محشِر**) من حشر يحشُر كنصر ينصر .

(**مسكِن**) من سكن يسكُن بالضم.

(**محلّ**) من حلّ يحُلّ بالضم ؛ ولذا قال (**مَن نَزلا**) فقياس المصدر والظرف معًا في الثلاثة [//٦١/ب] الفتح ؛ لأن مضارعها بالضم، وقيّد المصنّف المحلَّ بالنزول المفيد لضم المضارع ليحترز عن حلَّ الدينَ يحِلُّ بالكسر فإن مصدره بالفتح ، وظرفه بالكسر على القياس .

(**ومعجِز**) مجرّد من التاء (**وبتا**)



التأنيث (**ثم مهلَكة معتَبة**) من عَجَزَ يعْجِزُ (١٥٧) ، وهَلَكَ يَهْلِكُ وعَتَبَ يعْتِبُ بالكسر فيهنّ فقياس مصدرها الفتح، وظرفها الكسر (**مفعَل**) بفتح العين وكسرها (**من ضَعْ ومن وَجِلا**) يعني أن المصدر والظرف من وَضَعَ يَضَعُ ومن وَجِلَ يَوْجَلُ فيهما الوجهان الفتح والكسر فيقال المَوْضَعُ والمَوْضِعُ والمَوْجَلُ والمَوْجِلُ بالفتح والكسر، وقد سبق أن ظاهر عبارة الناظم فيما فاؤه واوٌ أن المصدر والظرف منه مَفْعِلٌ بالكسر سواء كان مضارعه مكسوراً كوَعَدَ يَعِدُ، أو مفتوحًا كوَجِلَ يَوْجَلُ، و وَضَعَ يَضَعَ، وعلى هذا فالشاذّ في الموضع والموجل الفتح ، ولكن سبق أن المختار اختصاص ذلك بمكسور المضارع كوعد، دون مفتوحه ، وعليه فالشاذّ فيهما الكسر، وقضيَّة الناظم (١٥٨) أيضًا أن الوجهين في ظرفه ، لكن في القاموس (١٥٩) أن المصدر بالفتح ، والظرف بالكسر انظر الشارح (١٦٠) (**معها**) متعلق بقوله مَفْعِلَة ، وكذا قوله (**من احسب**) [٦٢/أ] وقوله (**وضربٍ**) بالجر معطوف على احسب، وقوله (**وَزْنُ**) بالرفع عطف على مظلمة و(**مفعِلة**) بفتح العين وكسرها مضاف إليه ، والضمير في معها للألفاظ المتقدمة، يعني أن مَفْعِلَةَ من حسب بمعنى ظنَّ وهي المَحْسِبَةُ، ومن ضرب وهي المَضْرِبَةُ جاءت بالفتح والكسر في الظرف والمصدر، والقياس في الظرف من ضرب الكسر، وفي المصدر الفتح وكذا من حسب على كسر مضارعها، وأما على فتحه فقياسهما معاً الفتح (**مَوْقِعة**) من وَقَعَ يَقَعُ وهو كوَضَعَ يَضَعُ، وتقدّم ما فيه فهذه اثنان وعشرون فِعْلاً جاء في المَفْعَل (١٦١) منها الوجهان الفتح والكسر كما أشار إلى ذلك بقوله (**كل ذا**) المذكور فيه (١٦٢) (**وجهان قد حُمِلا**) بضم الحاء، أي هذه الألفاظ كلها قد حمل الرواة فيها الوجهين .

ثم أشار (١٦٣) إلى الضرب الثاني وهو ما جاء شاذاً فقط بقوله: (**والكسر افرد**) (١٦٤) أي جاء مفردًا على الشذوذ (**لَمَرْفِقٍ**) من رَفَقَ يَرْفُقَ كَنَصَرَ يَنْصُرُ مَرْفِقًا بالكسر بمعنى الرفق، وقياسه فتح مصدره وظرفه؛ لأن مضارعه مضموم، (**ومَعْصِية**) من عَصَى يَعْصِي والقياس الفتح في الظرف والمصدر؛ لأنه معتلّ اللام، (**ومَسْجِدٍ**) من سَجَدَ يَسْجُدُ بالضم فالقياس [٦٢//ب] فتح الظرف والمصدر، و(**مَكْبِرٍ**) من كَبِرَ الرجلُ يَكْبَرُ إذا أسنّ كفَرِحَ يَفْرَحُ، والقياس الفتح

في الظرف والمصدر، و(**مَأْوٍ**) من أَوَتْ الإبلُ تَأْوِي كَرَمَى يَرْمِي (١٦٥) بكسر الواو منقوصًا وقياسه الفتح مطلقًا ؛ لأنه معتلّ اللام، وفي غير الإبل المَأْوَى بالفتح ؛ ولذا قيّده بها فقال : (**حوى الإبلا**)، وفي التسهيل (١٦٦) أنَّ في مأوى الإبل وجهين فجعله من الضرب الأول (**مِنْ ائْوِ**) مدخول الجار قَوْلٌ حُذِفَ وبقي معموله وهو فعل الأمر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله مَفْعِلَةٌ الآتي قريباً ، يعني أن مَفْعِلَةَ من أَوَى له يَأْوِي كرَمَى يَرْمِي بالكسر والقياس الفتح مطلقًا مصدراً وظرفًا ؛ لأنه معتلّ اللام، وكذلك المَفْعِلَة من غَفَرَ يَغْفِرُ وعَذَرَ يَعْذِرُ (١٦٧) كضرب يضرب كما أشار إلى ذلك بقوله : (**واغْفِرْ وعُذْرٍ**) فقالوا المَغْفِرَة والمَعْذِرَة بالكسر والقياس الفتح في المصدر والكسر في الظرف (**واحْمِ**) أي قالوا في حَمَى عن كذا يَحْمِي كرَمَى يَرْمِي مَحْمِيَة بالكسر، والقياس الفتح مطلقًا ؛ لأنه معتل اللام (**مَفْعِلَة**) بفتح الميم وكسر العين وهو معطوف على مَرْفِقٍ أي والكسر أفرد كائنة من ائْوِ واغْفِرْ إلخ ، (و) قالوا في المصدر والظرف من (**رَزَا**)ه (١٦٨) يَرْزَأه كمَنَعَه يَمْنَعُه [٦٣//أ] نقصه مَرْزِئَه بالكسر، والقياس الفتح مطلقًا، (و) قالوا في المصدر والظرف من (**اعْرِفْ**) مَعْرِفَة بالكسر، والقياس الفتح في المصدر والكسر في الظرف ؛ لأنه من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقالوا في (**أَظْنُنْ**) من ظَنّ يَظُنّ كنَصَرَ يَنْصُرُ مَظِنَّة بالكسر والقياس الفتح مطلقًا (**مَنْبِتٍ**) بكسر الموحّدة من نَبَتَ يَنْبُتُ بالضم ، والقياس الفتح مطلقًا وهو مجرور بالعطف على مَرْفِقٍ وقوله (**وَصِلا**) فعل أمر أي وَصِلْ ما سبق (**بِمَفْعِل**) بكسر العين الكائن من (**أَشْرُقْ مع اغْرُبْ**) وهما من شَرَقَت (١٦٩) الشمسُ تَشْرُقُ وغَرَبَتْ تَغْرُبُ بالضم مَشْرِقًا ومَغْرِبًا بالكسر، والقياس الفتح مطلقًا (**واسْقُطَنْ**) بضم القاف مؤكداً بالنون الخفيفة من سَقَطَ يَسْقُطُ بالضم مَسْقِطًا بالكسر نحو هذه الدار مَسْقِطُ رأسي، والقياس الفتح في المصدر والظرف معًا (**رَجَعَ**) يَرْجِعُ كضَرَبَ يَضْرِبُ مَرْجِعاً بالكسر، ومنه ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ أي رجوعكم، والقياس الفتح في المصدر، والكسر في الظرف (**اُجْزُرْ**) من جَزَرَ الإبل ذبحها وقضيّة الحكم بشذوذ كسر الظرف أنّ مضارعه مضموم ، ومقتضى

القاموس (١٧١) أن المشهور الكسر ؛ لأنه جعله من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ وعليه فلا شذوذ [/٦٣/ب] في كسر الظرف، نعم قياس مصدره الفتح، ثم قال القاموس وقد يضمّ ، وعليه يتمشّى كلام المصنّف فهذه ثمانية عشر وزنًا شاذة بالكسر على ما في المأوى والمجزر من الاضطراب .

[مثلّث العين من المفعل]

ثم أتبعها الناظم رحمه الله تعالى بما جاء في شذوذه مثلث العين فقال (**ثم**) (١٧١) صل أيضًا (**مفعلة**) بتثليث العين كما يأتي (**اقْدرْ**) أي بهاء وما بعدها من قَدَرَ يَقْدِرُ كضَرَبَ يَضْرِبُ مَقْدِرَةَ بتثليث الدال ، و (**أشْرُقَنْ**) من شَرَقَت الشمسُ تَشْرُقُ بالضم (١٧٢) مَشْرُقَةَ بتثليث الراء موضع القعود فيها عند شروقها ولذا قال (**بخلا** (١٧٣) **واقبر**) من قَبَرَ الميّتَ يَقْبُرُه ويَقْبِرُه بالضم والكسر مَقْبَرَةَ بتثليث الموحّدة (**ومن أَرَبٍ**) من أَرِبَ الرجلُ كفَرِحَ يَفْرَحُ بمعنى صار أريبًا عاقلاً مَأْرَبَةَ بالتثليث ثم أشار إلى ما سمع فيها كما قدّمناه لك بقوله (**وثلّث اربعها**) بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها أي الكلمات المتقدّمة فالضم في ظرفه شاذٌ مطلقًا، وكذا كسر المصدر من قَدَرَ وأَرِبَ ؛ لأن قياس أَرِبَ فتح مصدره وظرفه معًا، وقياس قَدَرَ فتح مصدره وكسر ظرفه، وكذا كسر الظرف من شَرَقَ شاذ ومثله المصدر، وأما قَبَرَ ففتح ظرفه قياس ضم مضارعه ، وكسره قياس كسره (١٧٤) ففي إيراد الناظم [/٦٤/أ] له فيها من حيث شذوذ كسر الظرف نظر، (**كذا مَهْلَكٍ**) من هَلَكَ يَهْلِكُ كضَرَبَ يَضْرِبُ على المشهور (**التثليث**) لعينه (**قد بذلا**) بالمعجمة أي أعطي فالضم فيه شاذ، وكذا الكسر لمصدره ؛ لأن القياس فتحه وكسر الظرف، وفيه لغة كفَرِحَ وعليها فالقياس فتحهما معًا .

وقضيّة النظم أن المَهْلَكَة بالتاء (١٧٥) لم يرد فيها الضم ، لكنه ذكرها في التسهيل (١٧٦) مثلّثة العين، وذِكْرُ الناظم المَفْعَلَ بالضمّ استطراد ، ولم يذكره في الترجمة لقلّته .

ولما كان قوله في غير ذا عينه افتح مصدرًا وسواه اكسر شاملاً لنحو باع يبيع، وكان فيه خلاف قويّ إذ فيه ثلاثة مذاهب كما ستراه ذكره بقوله (**وكـ**) (١٧٧) الفعلِ (**الصحيح**) الفعلُ المعتلُّ (**الذي اليا عينه**) فيكون حكمه كضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرَبًا بفتح مصدره وكسر ظرفه، فتقول

في عَاشَ يَعِيشُ مَعَاشًا للمصدر ومَعيشًا للظرف سواء سمع خلاف أو لم يسمع، وهذا المذهب هو المشهور، ونصّ عليه الجوهري في عشرة مواضع من صحاحه (١٧٨) نظراً إلى القياس، ولو سمع خلافه.

والمذهب الثاني: أنك مخيّر في مصدره إن شئت فتحته، وإن شئت كسرته نقله في التسهيل (١٧٩)، وجزم به الجوهري في عَابَ المتاعَ يَعْيبُه مَعَابًا ومَعِيْباً نظرًا إلى كثرة ما جاء منه مكسورًا، ولم يذكر [//٦٤/ب] هذا المذهب هنا.

والمذهب الثالث: أن مصدره موقوف على السماع، ولا يتعدى المنقول بل يكسر مكسوره، ويفتح مفتوحه، ولا يقاس على الفِعْلِ الصحيح قال في التسهيل وهذا أولى وهو معنى قول الناظم **(وعلى رأيٍ توقّف ولا تَعْدُ)** أي لا تتجاوز **(الذي نقلا)** عن العرب لكنه فيه إشكال من حيث إن ما (١٨٠) لم يسمع فيه هل قياسه الفتح أو الكسر قال الشارح (١٨١) اعلم أنني تتبّعت موادّ هذا الباب من الصحاح فرأيت العلماء لم يمعنوا (١٨٢) النظر فلهذا كثر بينهم الاختلاف في مصدره الميمي، ومعلوم أن المرجع في علوم العربية إلى الاستقراء، ووجدته قد جمع موادّ هذا الباب فمنها ما أورده بالوجهين نحو عَابَ المتاع مَعَابًا ومَعِيبًا، وعَاشَ الرجل مَعَاشًا ومَعِيْشًا، وحَاصَ عنه مَحَاصًا ومَحِيْصًا أي مال، وكَالَ الطعام مَكَالاً ومَكِيْلاً، ومَالَ الشيءُ مَمَالاً ومَمِيْلاً فهذه خمسة، ومنها ما أورده مكسورًا فقط نحو: جَاءَ مَجِيئًا، وشَابَ رأسه مَشِيبًا وغَابَ عنه مَغِيبًا، وبَاتَ مَبِيْتًا، وزَادَ مَزِيْدًا، وسَارَ مَسِيْرًا، وصَارَ مَصِيْرًا، وحَاضَت المرأة مَحِيْضًا، وبَاعَه مَبِيْعًا، وقَالَ في الهاجرة مَقِيْلاً أي قَيْلُولَةً فهذه عشرة، وأما سائر موادّه فمقتضى الصحاح أنه لم يسمع فيها [//٦٥/أ] شيء وأنه لم يرد منه شيء بالفتح فقط والمختار الذي تقتضيه القواعد أن قياس مصدره الكسر حملاً على أكثر المواد منه، وللفرق (١٨٣) بينه وبين معتل العين بالواو كالمَآبِ، والمَتَابِ والمَمَاتِ، والمَعَادِ، والمَثَابِ، والمَزَادِ، والمَعَالِ، والمَنَارِ، والمَغَارِ، والمَنَاصِ، والمَنَاطِ، والمَصَاعِ، بالمهملة، والمَطَافِ، والمَذَاقِ، والمَسَاقِ، والمَقَالِ، والمَرَامِ، والمَقَامِ؛ إذ عادتهم الفرق بين ذوات الياء وذوات الواو؛ والله أعلم.

[المصدر الميمي والظرف مما زاد على الثلاثة]

ولمّا أنهى الكلام على المصدر



والظرف من الثلاثي شرع يتكلّم عليهما من غيره فقال :

(**وكاسم مفعول**) (١٨٤) في موضع المفعول لقوله صُغْ (**غير**) بالجر بالإضافة (**ذي الثلاثة**) رباعيّاً فأكثر (**صغ منه**) أي من غير ذي الثلاثة (**لمَا**) متعلّق بقوله صغ، وما موصولة (**مَفْعَلٌ**) بفتح الميم والعين مبتدأ (**و**) (١٨٥) (**مَفْعِلٌ**) بكسر العين معطوف عليه (**وجعلا**) خبر المبتدأ وما عطف عليه يعني أنه يصاغ من غير الثلاثي رباعيّاً كان أو أكثر للدلالة على مصدره وظرفه اللذين وضع لهما المَفْعَلُ بالفتح والمَفْعِلُ بالكسر من الثلاثي على وزن المفعول من ذلك الفعل نحو : أدْخَلْته مُدْخَلاً، وأخْرَجْته مُخْرَجًا بضم الميم أي دخولاً وخروجًا، وكذا هذا مُدْخَلُ زيدٍ ومُخْرَجُه أي مكانه وزمانه ومنه ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [٦٥//ب] ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ أي تمزيق، وكذا انْطَلَقَ مُنْطَلَقًا، واسْتَخْرَجَ مُسْتَخْرَجًا أي انطلاقًا واستخراجًا، وهذا مُنْطَلَقُ زيدٍ ومُسْتَخْرَجُه أي مكانه وزمانه قال الراجز :

إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وُقِّيْتُه (١٨٦)

أراد التوقية، وقال كعب بن مالك (١٨٧) رضي الله عنه :

أُقَاتِلُ حتَّى لا أرَ لي مُقَاتَلاً
وأَنْجُو إذا غُمَّ الجَبَانُ من الكَرْبِ(١٨٨).

أي قتالاً، وقالوا ما فيه مُتَحَامَلٌ أي تَحَامُلٌ ؛ والله أعلم .

فصل (١٨٩)

أي في بناء المَفْعَلَةِ بفتح الميم والعين وصفاً للمكان للدلالة على الكثرة من اسم ما كثر فيه، ولما كان لها شبهٌ بالظروف الميمية (١٩٠) ألحقها بها، ولكنّها لا تصاغ إلا من اسم ثلاثي لفظًا أو أصولاً فقط، وهو مزيد الثلاثي بعد حذف الزيادة، ولهذا قال : (**من اسم ما كثر**) (١٩١) ما موصولة، والجملة بعدها صلة، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف صفة لقوله مفعلة (**اسم الأرض**) مبتدأ، وقوله (**مَفْعَلَةٌ**) بفتح الميم والعين خبره أي تسمَّى الأرض وتوصف بوزن مَفْعَلَةٍ بفتح الميم والعين، مبني ذلك من اسم ما كثر فيها للدلالة على الكثرة بشرط أن يكون ذلك ثلاثيّاً أصلاً ولفظًا (**كمثل**) أرض (**مَسْبَعَةٍ**) بفتح الميم والموحّدة ، ومَأْسَدَة من سَبُعٍ وأسَدٍ ، وكذا إذا كانت حروفه الأصلية ثلاثية [٦٦//أ] فقط وهو أكثر في اللفظ بحروف الزيادة فإنه يبنى منه المَفْعَلَة بعد حذف الزائد، وهو معنى قوله (**والزائد اختزلا**) بالمعجمة أي اقتطع

(**مِنَ المزيد**) (١٩٢) (**كـ**) أرض (**مَفْعَاة**) ومَقْثَأة لكثرة الأفعَى فيها والقِثّاء بحذف الهمزة من الأفعى، وتخفيف الثاء من القثاء ، وإن شئت صُغْت من اسم ما كثر في الأرض بدل المَفْعَلة فِعْلاً رباعيّاً من مزيد الثلاثي بزيادة همزة القطع وصغتها باسم الفاعل منه وهو المراد بقوله (**ومُفْعِلَة**) بضم الميم وكسر العين (**وأفْعَلَتْ**) بفتح الهمزة والعين مبتدأ ومعطوف عليه (**عنهم**) أي العرب، وقوله (**في ذا**) أي الدلالة على الكثرة (**قد احتُمِلا**) أي نُقِلَ خبر المبتدأ، والمعنى أنه قد نقل عن العرب بدلاً عن مَفْعَلَة في الدلالة على الكثرة أفْعَلَتْ فهي مُفْعِلَةٌ بضم الميم وكسر العين نحو : أرض أرْمَنَتْ فهي مُرْمِنَةٌ، وأعْشَبَتْ فهي مُعْشِبَةٌ أي كثر فيها الرُّمّان والعُشْبُ، والشرط أيضاً أن يكون الاسم المصاغ منه الفعل ثلاثي الأصول (١٩٣) كالعُشْبِ والبَقْلِ ؛ ولهذا قال (**غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنع**) (١٩٤) أي فلا تصاغ المَفْعَلَةُ ولا أفْعَلَتْ من خماسي الأصول كسَفَرْجَلٍ، ولا رباعي الأصول كضِفْدِعٍ إلا ما ندر من قولهم أرض مُعَقْرَبَةٌ ومُثَعْلَبَةٌ أي كثيرة العَقْرَبِ والثَّعْلَبِ [٦٦/ب] وإليه الإشارة بقوله (**وربما جاء منه**) أي غير الثلاثي(**نادراً قُبِلا**) لوروده عنهم .

تنبيه

كما تبنى المَفْعَلَةُ للدلالة على الكثرة كما تقدّم تبنى أيضاً وصفًا لما هو سَبَبٌ نحو «الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ» (١٩٥) كما في الحديث أي سبب البخل والجبن عن القتال، «والسِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» (١٩٦) أي سبب في الطهر والرضى، و«اليَمِيْنُ الفَاجِرَةُ مَمْحَقَةٌ لِلْمَالِ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ» (١٩٧) أي سبب في ذلك ؛ والله أعلم .

فصل في بناء الآلة (١٩٨)

ولَمّا كان لها شبه بالمصادر والظروف الميمية ألحقها بها بعد ما تقدَّم، وهي على قسمين : قياسيّ وسماعيّ، وإلى الأول أشار بقوله (**كمِفْعَل**) (١٩٩) بكسر الميم وفتح العين (**وكمِفْعَالٍ ومِفْعَلَةٍ**) بكسر الميم فيهما، وفتح العين أيضاً (**من الثلاثي**) متعلّق بقوله (**صُغْ اسم ما**) أي الذي (**به عُمِلا**) الشيء بضم العين وكسر الميم، وقوله كمِفْعَل متعلّق بمحذوف حال من مفعول صغ، وما بعده معطوف عليه، أي يصاغ من الفعل الثلاثي دون غيره لبناء اسم الآلة التي يعمل بها ذلك الفعل الثلاثي اسمٌ ميميٌّ إمّا (٢٠٠) على وزن مِفْعَل مذكّراً كالمِخْلَب (٢٠١) والمِخْيَط (٢٠٢)، أو مؤنّثاً كالمِسْرَجَة (٢٠٣) والمِسْبَحَة، أو



مفْعال مذكرًا فقط كالمِصْباح والمِسْواك والمِخْياط والمِفْتاح.

وإلى الثاني الشاذّ أشار بقوله [٦٧//أ] (**شذّ المُدُقّ**) (٢٠٤) بالضم وهي الآلة التي يدقّ بها (**ومُسْعُط**) بالضم أيضاً وكذا يقال في الباقي وهو الإناء الذي يجعل فيه السَّعوط بفتح السين وهو الدواء الذي يصبّ في الأنف (**ومُكْحُلَة**) (٢٠٥) وهي الإناء الذي يجعل فيه الكُحْل، وأما المِكْحَل والمِكْحال (٢٠٦) بكسر الميم على القياس فهو المِيْل أي المِرْوَد الذي يكحل به (**ومُدْهُن**) وهو الإناء الذي يجعل فيه الدُّهْن (**مُنْصُل**) وهو من أسماء السيف الصارم أي القاطع و(**آلاتٍ من نَخَلا**) (٢٠٧) الدقيق بالخاء المعجمة وهو المُنْخُل. فهذه الستة شاذّة كما قال تحفظ ولا يقاس عليها، قال الشارح أمّا المُسْعُط والمُكْحُلَة والمُدْهُن فلم يسمع فيها غير الضم، وأمّا المُدُقّ فسمع فيه كسر الميم وفتح الدال على القياس، وأمّا المُنْصُل فسمع فيه فتح الصاد مع ضم الميم، وكذا في المُنْخُل سمع فيه فتح الخاء مع ضم الميم، وزاد في التسهيل (٢٠٨) المُحْرُضة وهي الإناء الذي يجعل فيه الحُرُض بضمّتين وهو الأشنان، ولم يذكر في الصحاح ولا في القاموس فيها إلا الكسر على القياس.

ثم إن الضم في هذه الآلات الشاذة إنما هو عند إطلاق الاسم عليها تشبيهًا لها بأسماء الأعيان الغير(٢٠٩) المشتقّة، وأما إذا قصد بها الاشتقاق ممّا عمل فإنه يجوز فيها مراعاة القياس فتكسر كما قال: (**ومن نوى عملا بهنّ**) (٢١٠) أي بالأمورالستة [٦٧//ب] المتقدّمة (**جاز له فيهنّ كسر**) على القياس فيقول سَعَطه بالمِسْعَط، ونَخَلَه بالمِنْخَل بالكسر، وهذه المسألة من زياداته على التسهيل، وقوله (**ولم يَعْبَأ**) أي لم يعتنِ (**بِمَنْ عذلا**) أي لامه، وبابه ضرب ونصر.

ولمّا يسر الله إتمام ما قصده قال: (**وقد وَفَيْت**) (٢١١) بتخفيف الفاء أي أتيت (**بما قد رُمت**) أي قصدت من النظم المحيط بالمهم وافياً، وفي نسخة قدمت حالة كوني (**منتهيًا**) بالأفعال وما ألحق بها النهاية كما رأيت، وهذه نعمة عظيمة تستوجب الشكر؛ ولهذا قال (**والحمد لله**) تقدّم معناه لغة واصطلاحاً (**إذ ما رُمْته**) أي قصدته (**كَمُلا**) بتثليث الميم، ثم أردف الحمد بالصلاة والسلام على الواسطة العظمى بين العباد ومعبودهم فقال (**ثم الصلاة وتسليم يقارنها على الرسول**) إلى الخلق

كافة (**الكريم**) أي العظيم المنزلة عند الله تعالى (**الخاتم**) بحسب الوجود الظاهري (**الرسلا**) والأنبياء قال تعالى ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٢١٢) وأتى المصنف بالصلاة أوّلاً وآخراً لما ورد «من صلّى عليّ في أول الكتاب وآخره رجي أن يتقبّل ما بينهما» (٢١٣) أو كما قال ﷺ قال أبو إسحاق الشاطبي (٢١٤) في شرح الألفية وهي من العمل الذي لا يدخله [٦٨//أ] الرياء بل هو مقبول قطعًا (٢١٥) قال السنوسي (٢١٦) وهو مشكل إذ لو قطع بقبولها لقطع للمصلي عليه بحسن الخاتمة قال أي السنوسي (٢١٧) وأجاب أي أبو إسحاق (٢١٨) بأن معنى القطع بقبولها أنه إذا ختم له بالإيمان وجد حسنتها مقبولة لا ريب فيها بخلاف سائر الحسنات لا وثوق بقبولها وإن مات صاحبها على الإيمان، ويحتمل أن قبولها على القطع إذا صدرت من صاحبها على وجه محبته له ﷺ فيقطع بانتفاعه بها في الآخرة ولو في تخفيف العذاب إذا قضي عليه ولو على وجه الخلود المؤبّد لعظم موقع محبة أشرف الخلق ، ألا ترى إلى انتفاع أبي طالب بمحبّته ؟ وكذا أبو لهب بسقيه في نقرة الإبهام وتخفيف العذاب عنه يوم الإثنين لعتق جاريته المبشرة له بولادة النبي ﷺ أ.هـ من الدر النضير لسيدي أحمد بابا (٢١٩) .

فائدة

ورد أن (٢٢٠) من قال اللهم صلّ عليه مائة مرّة بعد صلاة المغرب، وبعد صلاة الصبح قبل كلام أجنبيّ تقضى له مائة حاجة سبعون في الآخرة وثلاثون في الدنيا ، وذلك بعد أن يقول ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ (٢٢١) الآية ونظم ذلك سيدي علي الأجهوري فقال : [٦٨//ب] .

ومن يصلّي بعدما صلّى الغداهْ
ومغرباً على من الله اجتباهْ
قبل كلامهْ مائة ينالــــه
بقدره قضاء حاجات لــه
سبعين في الأخرى له تدّخر
وما بقي بدار دنيا يظفــر
يقول أللهم صلّ مردفـا
عليه مع ترك سلام ذي وفـا
مـن بعد أن يقـرأ إن الله
للفظ تسليماً فكـن أوّاهـا

وفي المستطرف (٢٢٢) : نقل الدميري (٢٢٣) عن شفاء الصدور لابن سبع (٢٢٤) أن النبي ﷺ قال : «من سرّه أن يلقى الله وهو راضٍ عنه فليكثر من الصلاة عليّ، ومن صلّى عليّ في كل يوم خمسمائة مرّة لم

يفتقر أبدًا، وغفرت ذنوبه، ومحيت خطاياه، ودام سروره، واستجيب دعـاؤه، وأعطي أمله، وأعين على عدوّه ، وأعين على فعل الخير ، وكان ممن يرتفق بنبيه في الجنان» انتهى من الزُّرْقاني (٢٢٥) .

ثم اتبع الصلاة على النبي ﷺ بالدعاء والثناء على آله وأصحابه وأتباعه ﷺوعليهم أجمعين مكافأة لهم على ما صنعوه من تشييد الدين فقال (**وآله الغر**) (٢٢٦) جمع أغر وهو السيد المقدّم، وغُرّة كل شيء مُقَدَّمُه وخِيارُه، وهم المقدَّمون بالشرف (**والصحب**) اسم جمع (٢٢٧) لصاحب كركب وراكب [/٦٩/أ] بمعنى الصحابي ؛ وهو من اجتمع بالنبيﷺ مؤمنًا (٢٢٨) بعد البعثة اجتماعًا متعارفاً على وجه الأرض، وإن لم تطل الصحبة ، بخلاف التابع فإنه لا تثبت له التبعية إلا إذا طال اجتماعه بالصحابي، والفرق مزيّة (٢٢٩) نور النبوّة، لاجمع له ؛ لأن فَعْلاً ليس من صيغ الجموع على الأصح (٢٣٠) (**الكرام**) جمع كريم وهو العظيم القدر، وهم أجلّ قدرًا لعظيم قدره ﷺ (**ومن**) اسم موصول صلتها تلا و(**إياهم**) ضمير نصب منفصل مفعول مقدّم (**في سبيل**) أي طريق (**المكرمات**) جمع مكرمة وهي فعل الكرم (**تلا**) أي تبع فيشمل ذلك التابعين لهم في الإحسان إلى يوم الدين .

ولما قدّم هذه الوسيلة العظيمة قوي رجاه بأنها مظنّة قبول الدعاء ؛ ولأن الدعاء للنبي وآله وأصحابه ﷺ وعليهم أجمعين مقبول ، والله أكرم من أن يردّ ما اتصل به من الدعاء ؛ فلهذا سأل الله تعالى فقال (**وأسأل الله من أثواب رحمته**) جمع ثوب وهو استعارة للمغفرة بجامع الستر في كلٍّ (**ستراً**) بكسر السين ما يستتر به، وبالفتح المصدر، والكسر هنا أنسب بالأثواب، كما أن الفتح في نحو زيد في نعمة وعافية وستر أنسب (٢٣١) لذكره مع المصادر (**جميلاً على الزلات**) جمع زلّة وهي النقص [/٦٩/ب] (**مشتملا**) أي محيطًا، إذ الاشتمال الإحاطة بالشيء من جميع جهاته، وهذا دعاء منه لما مضى من عمله ، ثم قال في المستقبل منه (**وأن ييسر**) أي يسهّل (**لي سعياً**) أي عملاً صالحاً فيما بقي من عمري (**أكون به**) أي بالسعي (**مستبشراً آمنًا**) مما أخافه فأكون ممن قال الله فيهم ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ (٢٣٢) (**لاباسرا**) أي كالحًا (**وجلا**) أي خائفًا. حقق الله رجاءه، وأعاذه مما يخشاه واستجاب

له (٢٢٣) دعاءه بمنّه وكرمه آمين.

وهذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه المقدّمة ، ثم أختم هذا الشرح بما ختم به الإمام الشهير، والكوكب المنيرأبوالضياء سيدي (٢٢٤) خليل بن إسحاق (٢٢٥) خطبة مختصره فأقول: أعتذر (٢٢٦) لذوي الألباب من التقصير الواقع في هذا الكتاب، وأسأل بلسان التضرع والخشوع، وخطاب التذلل والخضوع أن ينظر بعين الرضا والصواب، فما كان من نقص كمّلوه، ومن خطأ أصلحوه فقلّما يخلص مصنّف من الهفوات، أو ينجو مؤلّف من العثرات، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، والحمد لله أوّلاً وآخراً وباطنًا وظاهرًا ، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمّي (٢٢٧) وعلى آله وصحبه أجمعين .

تمَّ هذا الشرح على يد كاتبه الفقير عبد القادر المازني الجوهري المالكي في سابع يوم خلا من رجب الفرد على التمام والكمال، والحمد لله.

الهوامش

١ - في اعتراضه على ابن مالك في باب أبنية الفاعلين والمفعولين إذ جمع فاعلاً ومفعولاً على فاعلين ومفعولين مع أن المراد بهما هنا الأبنية لا الذوات، وجمع السلامة خاص بالعقلاء وصفاتهم ؛ قال في اللوحة : ٤١/ب : «باب أبنية : جمع بناء والمراد به الصيغ أي صيغة أسماء الفاعلين جمع فاعل والمفعولين جمع مفعول، واعترض هذا الجمع بأن فاعلاً ومفعولاً اسمان للفظ وهو غير عاقل، ولا يكون هذا الجمع إلا للعقلاء، وأجيب بأن ما ذكر اسم للمعنى والذوات الفاعلة أو المفعولة لا للفظ وغلّب العاقل على غيره فساغ الجمع أفاده العلاّمة السجاعي. عن ابن أم قاسم» وهو في فتح الجليل. والموضع الثاني الذي نقل فيه من السجاعي في اللوحة ٤٢/ ب في الخلاف في أبنية الصفة المشبهة حول الجزم بمدى قياس فعيل دون فعْل من فعُل المضموم العين قال «قالوا وإنما لم يصرّح بالقياس لأنه لم يطّرد فيهما السماع اطرادًا يقطع فيه بالقياس ، وغيره يرى أن فعيلاً يقاس مطّردًا دون فعْل أفاده العلامة السجاعي» وهو موجود في فتح الجليل .



٢ - في تعريف اللغة في اللوحة ٦/ ب من النسخة ف قال : «وقال بعض المحققين اللغة في الاصطلاح استعمال الألفاظ لا نفس الألفاظ» وكتب بالهامش : المراد من بعض المحققين الشيخ محمد الأمير في حاشيته على الشذور أ. هـ من تقرير المؤلف .

٣ - **تاريخ الأدب العربي** : ٥/ ٢٩٢ .

٤ - المرجع السابق : ٥/ ٢٩٢ .

٥ - السابق : ٥/ ٢٩٢ .

٦ - **شرح ابن الناظم** : ٢٩ .

٧ - **تاريخ الأدب العربي** : ٥/ ٢٩٢ .

٨ - المرجع السابق : ٢٩٣/٥ .

٩ - السابق : ٢٩٣/٥ .

١٠- **تسهيل الفوائد** : ٣١ .

١١- **تاريخ الأدب العربي** : ٥/ ٢٩٣ .

١٢- **مقدمة التسهيل** : ٣١ .

١٣- **فتح الأقفال** : ٤٠ .

١٤- المرجع السابق : ١٦٥ .

١٥- يريد الاعتراض على جمع فاعل ومفعول على فاعلين ومفعولين في العنوان باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين .

١٦- هو الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدراوي الأزهري فقيه شافعي ولد بقرية السجاعيّة من محافظة الغربية، له تصانيف كثيرة منها : فتح الجليل على شرح ابن عقيل، وله حاشية على قطر الندى، وغير ذلك توفي عام ١١٩٧هـ. تنظرترجمته في : **عجائب الآثار** : ١٧٩/٢، **الخطط التوفيقية** : ٩/١٢، **هدية العارفين** : ١٧٩/١، **ومعجم المطبوعات العربية والمعربة** : ١٠٠٥/١، **والأعلام** : ١ / ٩٣ .

١٧- ابن قاسم هو أحمد بن قاسم الصبّاغ العبادي الشافعي كان بارعاً في العربيّة والبلاغة والتفسير أخذ عن اللقاني وعن البرلسي المعروف بعميرة وعن الأيجي وغيرهم له من المصنفات : حاشية على شرح ابن الناظم منها نسخة في مكتبة الحرم المكي، وحاشية على جمع الجوامع في أصول الفقه وهو المعني بـ (سم) عند السجاعي والصبان توفي عام ٩٩٤هـ . تنظرترجمته في : **الكواكب السائرة** : ١٢٤/٣، **وشذرات الذهب** : ٤٣٤/٨.

١٨- من قوله :

وصيغ من لازم موازن فعِلا

بوزنه كشجٍ ومشبهٍ عجِلا

وذكره المصنف هنا لبيان أن الناظم أخرج اللازم من وزن فعِل المكسور العين مما يصاغ اسم الفاعل منه على وزن فاعل .

١٩- من قوله :

ومنه صيغ كسهل والظريف وقد

يكون أفعل أو فعالاً أو فعلا

٢٠- قال المرادي في **توضيح المقاصد والمسالك** ٣/ ٣٨ شارحاً قول الناظم وفَعْل أولى وفعيل بفَعُل «يعني أن هذين الوزنين أولى به من غيره نحو ضَخُم فهو ضَخْم وجَمُل فهو جميل، فإن قلت فهل ينقاس عليهما قلت: أما فعيل فمقيس وقال في شرح التسهيل: ومن استعمل القياس فيهما لعدم السماع فهو مصيب» أ هـ ، ولم أقف على هذا النص في **شرح التسهيل**.

٢١- في ح وإنما صرّح بالقياس .

٢٢- أورد هذا الرأي الشاطبي دون عزو. ينظر الصبان : ٢/٣١٣ .

٢٣- **فتح الجليل على شرح ابن عقيل** : ٢٤٦.

٢٤- من قوله :

وكالفرات وعفر والحصور وغمـ

ـر عاقر جنب ومشبهاً ثملا

٢٥- كلمة فعل تكررت مرتين في ح.

٢٦- البأس الشدة والحرب ، والفعل منه جاء مكسور العين بَئِسَ ومضمومها بَؤُسَ قال في اللسان: بأس ٢/٦ : «ورجل بئس شجاع، بَئِسَ بأساً وبَؤُسَ بأسةً،أبوزيد : بَؤُس الرجل يبؤس باساً إذا كان شديد البأس شجاعًا».

٢٧- في ح بزغ .

٢٨- في ح بالمعجمتين .

٢٩- أبيات هذا البناء هي :

وصيغ من لازم موازنٍ فعلاً

بوزنه كشجٍ ومشبهٍ عجلا

والشأز والأشنب الجذلان ثمّت قد

يأتي كفانٍ وشبه واحد البخلا

حملاً على غيره لنسبة كخفيـ

ـف أشيب طيّب في الصوغ من فعلا

٣٠- في ح الإنسان بتقديم النون .

٣١- في ح والزاي ، والكلمة غير واضحة في ف .

٣٢- عبارة منه على فاعل ليست في ح.

٣٣- في ح الفني .

٣٤- أي على فعيل .

٣٥- في ح لازمًا ولا متعديًا بالنصب .

٣٦- في ف مدي .

٣٧- من قوله :

وفاعل صالح من كلٍّ أن قصد الـ

حدوث نحو غداً ذا جاذل جذلا

٣٨- لعله زكريا الأنصاري، فهو الموسوم بشيخ الإسلام عند المتأخرين. وهو زكريا بن محمد بن محمد الأنصاري السنيكي القاهري الشافعي الأزهري ولد عام ٨٢٦ ، وتوفي عام: ٩٢٦ ، له تصانيف كثيرة في الفقه والفرائض والتفسير والحديث والقراءات والنحو والصرف وغيرها

منها شرح مطبوع على شافية ابن الحاجب ، وحاشية على شرح ابن الناظم تسمى الدرر السنية لا تزال مخطوطة، وله شرح على صحيح مسلم ترجمته في : **الكواكب السائرة** : ١٩٦/١، **شذرات الذهب** : ١٣٤/٨، **والبدر الطالع** : ٢٥٢/٢، **والنور السافر** : ١٢٠ .

٣٩- أبيات هذه المسألة هي :

وباسم فاعل غير ذي الثلاثة جئ
وزن المضارع لكن أولاً جعلا
ميم تضم وإن ما قبل آخره
فتحت صار اسم مفعول وقد حصلا
من ذي الثلاثة بالمفعول متّزناً
وما أتى كفعيل فهو قد عدلا
به عن الأصل واستغنوا بنحو نجا
والنقض عن وزن مفعول وما عملا

٤٠- في ح الثلاثي .

٤١- **فتح الأقفال** : ١٧٢ .

٤٢- وهو قوله :

وناب نقلاً عنه ذو فعيل
نحو فتاة أو فتى جميل

٤٣- **تسهيل الفوائد** : ١٣٨ قال : «وينوب في الدلالة لا العمل عن مفعول بقلة فِعْلٌ وفَعَلٌ وفُعْلَةٌ وبكثرة فعيل وليس مقيساً خلافاً لبعضهم» وقال في باب التذكير والتأنيث ٢٥٤ : «وصوغ فعيل بمعنى مفعول مع كثرته غير مقيس» .

٤٤- **شرح التسهيل** : ٣/ ٨٨ قال «و فعيل هذا مع كثرته مقصور على السماع، وجعله بعضهم مقيسًا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل» .

٤٥- بدرالدين هو أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الله بن مالك النحوي بن الناظم ولد عام ٦٤٠هـ وتوفي عام : ٦٨٦هـ له شرح على الخلاصة وشرح على لامية الأفعال، وأراد إكمال شرح التسهيل ولكن الوفاة عاجلته بعد أن شرح أربعة أبواب منه.

ترجمته في : **الوافي بالوفيات** : ٢٠٤/١، **والبداية والنهاية** : ١٣/ ٣١٣، **وبغية الوعاة** : ٢٢٥/١ .

٤٦- ابن الناظم لم يقل بإجماع النحاة على أنه قياس بل يقول إنه غير قياس مع كثرته في لسان العرب قال في **شرح اللامية** في هذا الموضع : ٦٧. بتحقيق الدكتور ناصر حسين علي، و١١٣ بتحقيق محمد أديب جمران، و٣٤ طبع مصطفى البابي الحلبي «وقد عدلوا في كثير من كلامهم عن بناء مفعول إلى فعيل نحو جريح وذبيح وأسير وقتيل وكحيل وخضيب، ولا يقاس عليه غيره»، وقال في **شرح الخلاصة** ٤٤٢ بتحقيق عبد الحميد السيد شارحاً هذا البيت :

وناب نقلاً عنه ذو فعيل

نحو فتاة أو فتى كحيل

«يقول : ناب عن بناء وزن مفعول في الدلالة على اسم المفعول من الفعل الثلاثي فعيل ... وهو كثير في كلام العرب ، وعلى كثرته لم يقس عليه بإجماع» .

وقال أبو حيان في **ارتشاف الضرب** ١٩٦/٣ : «ولا ينقاس بناء فعيل بمعنى مفعول قال بدر الدين بن مالك بإجماع ، وذكر أبوه أن في اقتياسه اختلافًا» .

فما نسب لابن الناظم لا يُسلّم ، أو أن النسخة التي اطلع عليها الشارح سقطت منها كلمة «لا» النافية التي أشار إليها أبو حيان في مطلع النص المنقول منه .

٤٧- في ح المنجوي .

٤٨- مريم : ٢٣، والذين قرأوا بكسر النون هم نافع ، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي .

ينظر **السبعة** : ٤٠٨ ، **والحجة** لابن زنجلة : ٤٤١ **والكشف** لمكي : ٨٦/٢، **والنشر** : ٢ / ٣١٨، **وإتحاف فضلاء البشر** : ٢٩٨ .

٤٩- سبقت ترجمته

وينظر رأيه في **ارتشاف الضرب** : ٣/ ١٩٦، **وهمع الهوامع** : ٥ / ٩١.

٥٠- هو ابن الخباز في النهاية أشار إلى ذلك أبوحيان في الارتشاف : ١٩٦/٣.

٥١- من قوله :

فَعْل وفِعْل وفُعُل أو بتاء مؤنْ

نَثٍ أو الألف المقصور متَّصلا

فَعْلان فِعْلان فُعْلان ونحو جَلا

رِضى هُدًى وصَلاح ثم زد فَعِلا

مجرَّدًا أو بتا التانيث ثم فَعا

لة وبالقصر والفعلاء قد قُبلا

٥٢- الفعل قدر جاء من باب نصر وضرب وفرح : قال في **اللسان** قدر : «وقَدَرَ عليه يَقْدَرُ ويَقْدِرُ وقَدِرَ» .

٥٣- الفعل كدر جاء من باب فَرِحَ وصَعُبَ وقَتَلَ قال في **المصباح المنير** : ٢٠١ «كَدِرَ الماء كَدَرًا من باب تَعِبَ : زال صفاؤه فهو كَدِرٌ ، وكَدُرَ كُدُوْرَةً وكَدَرَ من بابي صَعُبَ صُعُوْبَةً و قَتَلَ» .

٥٤- وردت هذه الكلمة ثلاثيةمجرّدة ، فاؤها تاء، والنحاة يقولون إن التاء في تقوى مبدلة من الواو، وعلى هذا فكان حقها أن يأتي بالفعل المجرّد منه بالواو (وقى)، وبمراجعة اللسان (وقي) ٤٠٢/١٥ قال : «رأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي رحمه الله قال : قال أبو عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تقى الله رجل فعل خيرًا، يريدون



اتّقى الله رجل فيحذفون ويخففون، قال ويقولون: أنت تَتْقى الله، وتتْقى الله» .

وقال الأزهري في (تقى) ٢٥٨/٩ : «وأصل الحرف وقي يقي، ولكن التاء صارت لازمة لهذه الحروف فصارت كالأصلية، قال ولذلك كتبتها في باب التاء» .

وقال سيبويه ٤/ ٤٨٣ : «ومن الشاذ قولهم: تقيت وهو يتقى، ويتسع ، لمّا كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أحست ومست ، وكانوا على هذا أجرأ لأنه موضع حذف وبدل» وعلى هذا أثبتّ ما ورد عند المصنف وإن خالف المشهور في هذا الحرف ؛ لأن له وجهاً في اللغة وإن كان هذا الوجه ضعيفًا .

٥٥- زاد ابن خالويه في كتابه ليس ١٣٧ : زَيْدَانًا ووافقه القاموس

٥٦- الفعل صغر جاء من باب كرم وفرح ، والأول له مصدران : صَغُرَ يَصْغُرُ صَغَارَةً وصِغَرًا بكسر الصاد وفتح الغين ، والثاني له مصدران أيضًا صَغِرَ يَصْغَرُ صَغَرًا بفتح الصاد والغين و صُغْرَانًا . لسان العرب صغر ٤٥٨/٤ .

٥٧- من قوله بعد :

ثم الفعيل وبالتا ذان والفعلا
ن أو كبينونة ومشبه شغلا

٥٨- في ح نقد نقادًا .

٥٩- من قوله :

مجرّدًا أو بتا التانيث ثم فَعا
لة وبالقصر والفَعْلاء قد قبلا
فِعَالة وفُعَالة وجئ بهما
مجرّدين من التا والفعول صلا
ثم الفعيل وبالتا ذان والفَعَلا
ن أو كَيْنُونَة ومشبة شُغُلا

٦٠- عبارة بفتح الفاء وكسر العين سقطت من ح .

٦١- في ح بفتح وبالألف .

٦٢- في ح سقطت عبارة بفتح الضاد وكسر الباء الموحّدة .

٦٣- إنما قيّده بمنعه وحماه ليدلّ على أن عين الفعل مفتوحة من باب ضرب، أما خفر بمعنى استحيى فهو من باب فرح ومصدره خَفَرًا وخَفارة بفتح الخاء . **لسان العرب** (خفر) ٢٥٣/٤.

٦٤- في ح الوزن

٦٥- في ح فعولة ، وفي ف فعلولة ، والصواب ما أثبته .

ويجدر بي أن أشير إلى أنّ هذا الوزن من المصادر خاص بأفعال ثلاثية جوفاء، قال الرضي أكثر ما يجيء من هذه المصادر ذوات الياء، ثم حملوا ذوات الواو على ذوات

الياء: نحو بَانَ بَيْنُونَةً، وسَارَ سَيْرُورَةً، صَارَ صَيْرُورَةً، ومن الواوي: كَانَ كَيْنُونَةً،وقَادَ قَيْدُودَةً، ودَامَ دَيْمُومَةً،وسَادَ سَيْدُودَةً ونحوها. واختلف فيها فالفراء يرى أن هذه المصادر جاءت في الأصل مضمومة على وزن فُعْلُولَةٍ (كَانَ كُونُونَةً) و(صَارَ صَيرُورَةً /صُورُورَةً) قال ثم فتحت الفاء لئلا تنقلب الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، قال وحملت بنات الياء في الفتح على بنات الواو؛ لأنها داخلة عليها في البناء، وأنكر على البصريين قولهم إنّ أصل كَيْنُونَةٍ كَيِّنُونَةٌ قال لو كان أصلها كذلك لوجدت تامة في شعر أو سجع كما وجد الميْت والميِّت ويرد عليه قول الشاعر:

ياليت أنّا ضمنّا سفينه

حتّى يعود الوصل كيِّنونه

والبصريون يرون أن هذه المصادر أصلها على وزن فَيْعَلُولَةٍ نحو كان كَيْوَنُونَةً ودام دَيْوَمُومَةً وقاد قَيْوَدُودَةً فقلبت الواو في هذه المصادر ياء لاجتماعها مع الياء، والأولى منهما ساكنةٌ، وأدغمت الياء في الياء فصارت كَيِّنُونَةً وقَيِّدُودَةً ودَيِّمُومَةً بياء مشددة مفتوحة على وزن فَيْعَلُولَةٍ قالوا فحذفت الياء الثانية المتحركة المنقلبة عن عين المصدر وأبقيت الساكنة الزائدة لطول المصدر، لأن العرب حذفت في هيِّن وميِّت وهي رباعية طلبًا للخفة وحذفوا في ريحان إذ أصله رَيِّحان فصارت المصادر بعد حذف عينها فَيْلُولَةً.

ينظر في هذا: **أدب الكاتب** لابن قتيبة: ٦١٠، **ومجالس العلماء**: ٢٣٧ **والمنصف** ومنه لخصت المسألة ٩/٢، **والاقتضاب**: ٢ / ٣٣٩، **وشرح الشافية**: ١٥٢/٣ .

٦٦- من قوله:

وفَعْلَلٌ وفَعُول مع فَعَالِيَةٍ
كذا فَعِيلِيَّة فُعُلَّة فَعَلَى
مع فَعَلُوت فُعُلَّى مع فُعُلْنِيَةٍ
كذا فُعُوْلِيَّةٌ والفتح قد نقلا

٦٧- في ح فعولة .

٦٨- في الأصول علا، وهي لا تتفق مع الميزان الصرفي .

٦٩- في ح ونحو .

٧٠- هكذا جاء ت هذه الكلمة في النسختين بالقاف، والمشهور أنها بالفاء ولكنها سمعت أيضًا بالقاف وفي القاموس وردت بالمعنى نفسه بالقاف وبالفاء لكن الفيروز أبادي علق عليها بالفاء، فقال في سحف: «وسحف الشحم عن ظهرها كمنع قشرها ...



ورأسه حلقه والنخلة وغيرها أحرقها ومنه رجل سُحفنية كبلهنية للمحلوق الرأس» وقال في سحق : «سحقه كمنعه سهكه أودقه ... ورأسه حلقه». فما أورده المصنف من النقل عن القاموس إنما هو في باب الفاء لا في باب القاف كمثاله سحقنية .

٧١- القاموس سحف ١٠٥٧: .

٧٢- من قوله :

ومَفْعَل مَفْعِل ومَفْعُل وبتا التـ

ـتأنيث فيها وضمّ قلّما حملا

٧٣- في ح مكر مكرًا .

٧٤- من قوله :

فعل مقيس المعدّى والفعول لغـ

ـيره سوى فعل صوت ذا الفعال جلا

٧٥- **فتح الأقفال** : ١٨٢ .

٧٦- هكذا في ح، وفي ف الكلمة مطموسة في الصلب ثم عدلت في الهامش هكذا المغوي التي قد تقرأ اللغوي وقد تكون الفارسي كما في نسخة ح ، والذي عند بحرق الفراء، وهو اللائق لكي يناسب سيبويه والأخفش .

٧٧- الكتاب : ٤/ ٩ «وقالوا ضربها الفحل ضرابًا كالنكاح ، والقياس ضربًا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحًا وهو القياس» .

٧٨- تمامه : من ذي ثلاثة كردّ ردًا .

٧٩- **تسهيل الفوائد** : ٢٠٥ «والمقيس في المتعدّي من فَعَل مطلقا ومن فَعِل المفهم عملاً بالفم فَعْل» .

٨٠- المراد به جنس الحيوان ليشمل الناطق والأعجم نحو بكى بكاء وصرخ صراخًا ودعا دعاء في حق الناطق، وماء مواء وخار خوارًا وعوى عواء في حق الأعجم .

٨١- في ح والفعال مفعول .

٨٢- في ح أي جلا فعل الصوت الفعالا.

٨٣- **فتح الأقفال** : ١٨٥ .

٨٤- من قوله :

وقس فعالة او فعولة لفعلْـ

ـت كالشجاعة والجارى على سهُلا

٨٥- أو هذه من كلام ابن مالك وأصلها بقطع الهمزة، ولكنها وصلت ضرورة بسبب تحريك تنوين فعالةٌ وهو ما يريده المصنف .

٨٦- **شرح لامية الأفعال** لابن الناظم : ١٢٨.

٨٧- **فتح الأقفال** : ١٨٦ .

٨٨- في الأصول الصهولة ، والفعل صهل مفتوح العين في الماضي من باب فتح وهو من أفعال الصوت فمصدره الفعيل صهل صهيلا .

٨٩- **فتح الأقفال** : ١٨٦ .

٩٠- من قوله :

وما سوى ذاك مسموع وقد كثر الـ

ـفعيل في الصوت والداء الممض جلا

معناه وزن فُعال فلْيُقسْ ولــذى

فرار أو كــفرار بالفِعـــال جــلا

٩١- للفعل رضي مصادر عدة قال في اللســــان (رضي) ٣٢٣/١٤ : «رضي يرضى رِضىً ورُضىً ورِضـــوانّا ورُضواناً ومرضاةً» .

٩٢- أي وإعراب معناه مفعول به للفعل جلا.

٩٣- زكم من الأفــعــال الملازمــة للبناء للمجهول ، وهناك رسالة صغيـرة مطبـوعـة اسـمـهـا إتحاف الفـاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لمحمد بن علي بن علان الصديقي حـصرت ما لازم البناء للمجهول في العربية.

٩٤- في ح وكفرار .

٩٥- من قوله :

فَعالة لخصال والفِعالة دع

لحرفــة أو ولايــة ولا تهــلا

٩٦- **شرح لامية الأفعال** لابن الناظم : ١٣٥.

٩٧- **فتح الأقفال** : ١٨٨ .

٩٨- من قوله :

لمرّة فَعلة وفِعلة وضعوا

لهيئة غالباً كمشية الخيلا

٩٩- في ح لقايتا ، وفي ف لقاتا ، وأثبت ما هو موافق لسيبويه ٤٥/٤ وابن الناظم ١٣٧، وهو متفق مع المصدر الأصلي لقي لقاء فالمرة منه جاءت بزيادة تاء على المصدر الأصلي، وإنما أعلت الياء بقلبها همزة في لقاءة مع وجود التاء المانعة من التطرف لأن الإعلال استقرّ قبل مجيء التاء .

١٠٠- من قوله :

بكسر ثالث همز الوصل مصدر فِعْـ

ـلٍ حازه مع مدّ ما الأخير تلا

١٠١- من قوله :

واضممه من فعْلٍ التا زِيْدَ أوّله

واكسره سابق حرف يقبل العللا

١٠٢- في ح وف تسلقي، ولعل الخطأ من الناسخ .

١٠٣- أصله «أدْلُوٌ» كأبحروأنهر فوقعت الواو فيه طرفاً وقبلها ضمّة، وليس في الأسماء المتمكنة ما هو بهذه الصفة فكره العرب المصير إلى بناء لا نظيرله في كلامهم، فأبدلوا من الضمة التي على العين كسرة فتطرّفت الواو إثركسر فقلبت ياء فصار «أدْلِي» ثم عومل معاملة قاضٍ.

تنظر هذه المسألة في : **الكتاب** : ٣٨٣/٤، **والإيضاح العضدي** : ٦٤، **وشرح التصريف الملوكي** للثمانيني : ٤٦١، **وشرح المفصّل** لابن يعيش : ٥/ ٣٥، **والتصريح بمضمون التوضيح** : ٣٠١/٢.

١٠٤- من قوله :

لفعلل ائت بفعلال وفعللة

وفعِّل اجعل له التفعيل حيث خلا

من لام اعتلّ للحاويه تفعلة

الزم وللعار منه ربّما بذلا



١٠٥- هذه الكلمة ساقطة من ح .

١٠٦- **التسهيل** : ٢٠٦.

١٠٧- في قوله :

فعلال أو فعللة لفعللا

واجعل مقيساً ثانياً لا أوّلا

١٠٨-لم يقيّد المصنّف هذا الفعل بالمجرّد لأن الصرفيين يفرّقون بين الفعل الرباعي وذي الأربعة في مصطلحاتهم فيجعلون الرباعي خاصّاً بالمجرّد وذي الأربعة يشمل المجرد والمزيد فيه، قال الثمانيني : «وإذا كان الفعل على أربعة أحرف جاز أن يكون أصولاً، وجاز أن يكون ذا زيادة ، فإذا كان أصولاً كلّه قيل له رباعي، وقيل له على أربعة أحرف نحو دحرج وقرطس وسرهف وكل رباعيٌ فهو على أربعة أحرف ، وليس كل ما يكون على أربعة أحرف يقال له رباعي ؛ لأن الرباعي يختصّ به الأصلي دون الزائد فهو خاص لهذا المعنى، وعلى أربعة أحرف يشترك فيه الأصلي والزائد فهو عامّ فيهما» **شرح التصريف الملوكي** ١٦٤.

١٠٩- من قول الشاعر :

ياقوم قد حوقلت أو دنوت

وشرّ حيقال الرجال الموت

١١٠- البيت من الرجز، وهو غير منسوب ويروى باتت مكان وهي، والشهلة المرأة العجوز.

والشاهد تَنْزِيّاً ، والقياس تَنْزِيَة .

والبيت يدور في كثير من كتب النحو والصرف منها : **المنصف** : ١٩٥/٢، و**المقرب** : ١٣٤/٢، و**شرح الشافية** : ١٦٥/١، وجلّ شروح الألفية في باب مصادر غير الثلاثي.

١١١- ومنه قوله تعالى ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنا كِذَّابًا﴾ .

١١٢- نحو التَّكْرار والتَّرداد وهو كثير في العربية ولكنه موقوف على السماع ينظر في هذا الوزن : **الكتاب** : ٨٣/٤، و**السيرافي النحوي** : ٢٢١، و**شرح الشافية** للرضي : ١٦٧/١ قال الرضي عنه «وهو مع كثرته ليس بقياس مطّرد» .

١١٣- من قوله :

ومن يصل بتفعّال تفعّل والـ

ـفعّال فعّل فاحمده بما فعلا

١١٤-أي حالة كون المصدر مضعّفاً كما تفهم عبارته السابقة بقوله بكسر أوله وثانيه مشدّد العين، وليس المراد أن ثانيه هو المضعّف .

١١٥- في ح والفعلل .

١١٦- من قوله :

وقد يجاء بتَفْعال لفعّل في

تكثير فِعلٍ كتسيار وقد جعلا

ما للثلاثي فِعِّيلى مبالغة

ومن تفاعل أيضاً قد يرى بدلا

١١٧- من قوله :

وبالفُعَلِّيلة افعَلَلَّ قد جعلوا

مستغنياً لا لزوماً فاعرف المثلا

١١٨- **الكتاب** : ٤/ ٨٥ : «وأما ما لحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال استفعلت وما لحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فإن مصدره يجيء على مثال استفعلت وذلك احرنجمت احرنجاماً واطمأننت اطمئناناً، والطمأنينة والقشعريرة ليس واحد منهما بمصدر على اطمأننت واقشعررت كما أن النبات ليس على أنبت فمنزلة اقشعرّ من القشعريرة واطمأننت من الطمأنينة بمنزلة أنبت من النبات».

١١٩- أي أسماء مصادر وليست مصادر؛ وذلك لسقوط همزة الوصل من أول المصدر مع وجودها في الفعل .

١٢٠- من قوله :

لفَاعَلَ اجعل فِعالاً أو مُفاعلة

وفِعْلَة عنهما قد ناب فاحتملا

ما عينه اعتلت الإفعال منه والاسـ

ـتفعال بالتا وتعويض بها حصلا

من المُزال وإن تلحق بغيرهما

تبن بها مرّة من الذي عملا

١٢١- **الكتاب** : ٤ / ٨٥ .

١٢٢- الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل وقيل ابن أحمد ابن سيده بكسر السين وإسكان الياء المخفّفة وفتح الدال بعدها هاء ساكنة إمام في العربية نشأ في الأندلس وتلقى على شيوخها وبها توفي عام ٤٥٦هـ وقيل في سنة وفاته غير ذلك .

تنظر ترجمته في **إشارة التعيين** : ٢١٠، **وإنباه الرواة** : ٢٢٥/٢، **وبغية الملتمس** : ٤٠٥، **ونكت الهميان** : ٢٠٤، **ووفيات الأعيان** : ٤٣١/١ ومنه نقل ضبط الاسم .

وما عزي إليه ليس في المخصص ، وما طبع من المحكم لم يصل إلى يوم ، وجاء في اللسان (يوم) ٦٥١/١٢ «ياومت الرجل مياومة ويواماً أي عاملته أو استأجرته اليوم ، الأخيرة عن اللّحياني» وعلى هذا فما حكاه ابن سيده منقول عن اللّحياني.

١٢٣- لم يسمع مما فاؤه ياء مكسورة على وزن فِعال إلا يِوام، ويسار لغة في يَسار، ويعار جمع يعر وهو الجدي يصاد به السبع وهلال بن يساف والفتح أفصح في الأخير هذا ما حكاه الزبيدي في التاج (يسر) ٦٣٥/٧ ، و(يوم) ١٧/ ٧٧٩ .

١٢٤- يرى الصرفيون أن «فِعالاً» المحذوف الياء مختصر من «فيعال» بالياء، وليس قسيمًا له؛ ولولا ذلك لكان فِعالا اسم مصدر من فاعل



بسقوط ألف فاعل من المصدر ، وعلى هذا فـ «فيعال» بالياء ليس قسيماً لـ«فِعال» المحذوف الياء ، وإنما هو أصل له .

ينظر : **تصريف الأسماء** للطنطاوي : ٦٥.

١٢٥- في ح تقديم وتأخير في نص اللامية إذ ورد البيت فيه هكذا الإفعال منه عينه اعتلت .

١٢٦- في ح الأصل .

١٢٧- كلمة أما سقطت من ح .

١٢٨- في ف والخل .

وينظر رأيهما في **الكتاب** : ٤/ ٣٥٤، و**المقتضب** : ١٠٥/١، و**المنصف** : ٢٩١/١.

١٢٩- في ح أنهما .

١٣٠- الأنبياء : ٧٣ .

١٣١- ينظر **المقتضب** : ١٠٥/١، و**المنصف** : ٢٩١/١ .

١٣٢- من قوله :

من المزال وإن تُلحق بغيرهما
تبن بها مرّة من الذي عملا
ومرَّة المصدر الذي تلازمه
بذكر واحدة تبدو لمن عقلا

١٣٣- أي الوصف بالواحدة للدلالة على المرة.

١٣٤- في ح ثم .

١٣٥- يريد به المصدر الميمي ، واسم الزمان والمكان .

١٣٦- **فتح الأقفال** : ٢٠٠ .

١٣٧- من قوله :

من ذي الثلاثة لايفعِل له ائت بمفـ
ـعَل لمصدرٍ او ما فيه قد عُملا

١٣٨- من قوله :

كذاك معتل لام مطلقاً وإذا الـ
ـفا كان واواً بكسرٍ مطلقاً حصلا

١٣٩- في ح المفعل .

١٤٠- **شرح لامية الأفعال** لابن الناظم : ١٦٠ .

١٤١- من قوله :

ولا يؤثر كون الواو فاء إذا
ما اعتلّ لام كمولى فارع صدق ولا

١٤٢- كلمة فاء تكررت مرتين في ح .

١٤٣- في ح بل لا تكون.

١٤٤- هذه الكلمة سقطت من ح .

١٤٥- في ح وإيلاء .

١٤٦- من قوله :

في غير ذا عينه افتح مصدراً وسوا
ه اكسر وشذّ الذي عن ذلك اعتزلا

١٤٧- في ح الاطتراب، والتصويب من ف.

١٤٨- في ح أو مكسور، والتصويب من ف.

١٥٩- أي العرب.

١٥٠- من قوله :

مظلمة مطلع المجمع محمدة
مذمّة منسك مضنّة البخلا
مز لة مفرق مضلة ومدبـ
ـب محشر مسكن محل من نزلا

ومعجــز وبتــاء ثم مهلكـــة
معتبة مفعل من ضبع ومن وجلا
معها من احسب وضَرْبٍ وزن مفعِلة
موقعة كلّ ذا وجهاه قد حملا

١٥١- أي ما بعد مظلمة مما ورد في النظم معطوف على مظلمة إما بذكر حرف العطف وإما بحذف حرف العطف .

١٥٢- **القاموس** (ظلم) : ١٤٦٤ «والمظلمة بكسر اللام، وكثمامة ما تظلّمة الرجل» وقال في **التاج** (ظلم) : ٤٤٩/١٧ «والمظلمة بكسر اللام قال شيخنا فيه قصور ظاهر فقد نقل التثليث فيه صاحب التوشيح في كتاب المظالم، والفتح حكاه ابن مالك، وصرّح به ابن سيده وابن القطّاع، والضمّ أنكره جماعة، ولكن نقله الحافظ مغلطاي عن الفراء» .
وما حكاه المصنّف عن الفيروز أبادي في تفسير مظلمة لم أجده، والذي في القاموس هو تفسير ظلامه لا تفسير مظلمة قال في القاموس «والمظلمة بكسر اللام ، وكثمامة ما تظلّمة الرجل» وقال في **التاج** «والظلامة كثمامة اسم ما تظلّمة الرجل» .

١٥٣- شرح ابن الناظم : ١٦٢ .

١٥٤- **القاموس** (طلع) : ٩٦١ .

١٥٥- التشابه بينهما قد يكون صوتيّاً فقط عند غير الفصحاء ، وإلا فضنّ بمعنى بخل بالضاد أخت الصاد ، أما ظنّ بمعنى حسب فهي بالظاء المشالة أخت الطاء.

١٥٦- المائدة : ٢٥ .

١٥٧- الفعل عجز جاء من باب ضرب وفرح ونصر وكرم قال في القاموس (عجز) : «والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز ، وعجزت كنصر وكرم عُجوزًا بالضم صارت عَجوزاً كعجَّزت تعجيزًا» .

١٥٨- أي حكمه بجواز الوجهين الفتح والكسر في المصدر والظرف .

١٥٩- **القاموس** (وجل) ١٣٧٩ : «الوجل محركة الخوف ، وجِل كفرح ياجل وَيِيجل ويوجل وييجل بكسر أوله وجلاً وموجَلاً كمقعَد والأمر ايجل وكمنزل للموضع» .
وقال في وضع : ٩٩٦ «وضعه يضعه بفتح ضادهما وضعًا وموضِعًا، ويفتح ضاده وموضوعًا حطّه» وفي التاج وضع : ٥١٥/١١ «وضعه من يده يضعه بفتح ضادهما وضعًا بالفتح وموضعًا كمجلس، ويفتح ضاده، وهذه عن الفراء كما في العباب» .
أقول : ورود الوجهين في مصدر وضع حجة لابن مالك ، وما نسب



للقــامــوس ليس علـى إطلاقــه ، وصـاحب القامــوس قـدّم المكسور في المصـدر ثم قـال وقـد يفـتح ، ولكن لعل النسخة التي نقل منهـا الشـارح على القـامـوس ليس فـيهـا كسر عين المصدر .

١٦٠- **فتح الأقفال** : ٢٠٧ .

١٦١- في ح الفعل .

١٦٢- في ح ورد بعــد هـذه الكلمـــة عبارة (وجد) .

١٦٣- كلمة أشار سقطت من ح .

١٦٤- من قوله :

والكسر أفرد لمرفـق ومعصـية

ومسجد مكبر مأوٍ حــوى الإبـلا

من أنو واغفر وعذر واحم مفعلة

ومن رزا واعرف اظان منبت وصلا

بمفعل اشرق مع اغرب واسقطن رجع اجـ

ـزر ثم مفعلة اقدر واشرقن بجلا

١٦٥- في ح وبكسر الواو منقوصًا بالعطف.

١٦٦- **التسهيل** : ٢٠٨ .

١٦٧- في ح غدر يغدر .

١٦٨- أصل هذا الفعل مجـرّدًا في النظم من ضمير الغائب ، وهو أيضًا مهموز رزأ يرزأ كمنع يمنع ثم سهل .

١٦٩- فرّق اللغويون بـين شَرَقت الشمس وأشرقت فـجعلوا المجـرّد لطلوعـها ، والمزيد لإضاءتها .
ينظر **اللسان** (شرق) : ١٧٣/١٠ .

١٧٠- **القـامـوس** (جـزر) ٤٦٥ : «الجـزر ضـد المدّ وفـعله كـضـرب والقطع ونضوب الماء وقد يضم آتيهما .

١٧١- من قوله :

بمفعل اشرق مع اغرب واسقطن رجع اجـ

ـزر ثم مفعلة اقدر واشرقن بخلا

واقبر ومن أرب وثلّث اربعـــها

كذا لمهلك التثليث قد بــذلا

١٧٢- كلمة بالضم سقطت من ح .

١٧٣- أي بموضع بخـلاءٍ وللوزن حـذف همزة خلاء .

١٧٤- يريد أن يقـول إن مـضـارع قبـر سـمع فيـه الضم والكسـر فـمن ضمّ عين مـضارعـه فـقيـاس الظرف منه الفـتح، ومن كـسـر عـين المضـارع فقياس الظرف منه الكسر .

١٧٥- لأن الناظـم قــال لمهلك ولـم يقل لمهلكة .

١٧٦- **تسـهـيل الفـوائد** : ٢٠٩ قـال : «وبالتـثليث مـهلك ومـهلكة مـقـدرة مأربة مقبرة مـشرقة مزرعة ، ولم يجئ على مـفـعل سوى مَــهْلِكٍ إلا مَعُونٍ ومَكْرُمٍ ومَألُكٍ ومَيْسُرٍ» .

١٧٧- من قوله :

وكالصحيح الذي اليا عينه وعلى

رأي توقّف ولا تَعْدُ الذي نقلا

وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغ

منه لما مفعَل أو مفعِل جُعِـلا

١٧٨- قال الجوهري في (عيب) ١/١٩٠ : «لأن المفعل من ذوات الياء مثل كال يكيل إن أريد به الاسم مكسورٌ، والمصدر مفتوح، ولو فتحتهما، أو كسرتهما في الاسم والمصدر جميعاً لجاز لأن العرب تقول : المسار والمسير، والمعاش والمعيش، والمعاب والمعيب» ، وقال في (عيش) ١٠١٣/٣ : «وقد عاش الرجل معاشًا ومعيشًا وكل واحد منهما يصلح أن يكون مصدرًا وأن يكون اسمًا مثل معاب ومعيب وممال ومميل»، وقال في (ميل) : ٥/ ١٨٢٢ : «مال الشيء يميل ممالاً ومميلاً مثل معاب ومعيب في الاسم والمصدر».

ولكن الجوهري نص على شذوذ كسر عين المصدر في كال يكيل قال ٥/ ١٨١٤ : «والكيل مصدر كلت الطعام كيلاً ومكالاً ومكيلاً أيضًا وهو شاذٌّ لأن المصدر من فَعَلَ يَفْعِل مَفْعَل» وكذلك قال في (سير) : ٦٩١/٢ «يقال بارك الله لك في مسيرك أي سيرك وهو شاذٌّ لأن قياس المصدر من فَعَلَ يَفْعِلُ مَفْعَلٌ بالفتح» .

١٧٩- **التسهيل** : ٢٠٨ «وما عينه ياء في ذلك كغيره أو مخيّر فيه أو مقصور على السماع وهو الأولى» .

١٨٠- «ما» هنا موصولة ، والمعنى أن الذي لم يسمع فيه عن العرب كسر في مصدره ولم يسمع الفتح فهل قياسه الفتح أم قياسه الكسر .

١٨١- **فتح الأقفال** : ٢١٤ .

١٨٢- في ح لم يمنعوا .

١٨٣- في ح والفرق .

١٨٤- من قوله :

وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغ

منه لما مفعل أو مفعل جعلا

١٨٥- الواو هنا حرف عطف ، وهو هكذا في الأصول ، والذي في اللامية أو بدل الواو ، ولعل الناسخ تشابه عليه همزة كلمة مبتدأ السابقة مع همزة أو «مبتدأ أو مفعل» فاكتفى بإحدى الهمزتين .

١٨٦- هذا بيت من مشطور الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه المجموع ص ٢٥ ، وروايته في ح «إن الموفى مثل ما وافيته» :

والمشهور في كتب النحو هكذا «وُفِّيتُ» وهو الموافق لأن القصيدة تائية غير موصولة بالهاء .

وسبب القصيدة أن رؤبة وقع في أيدي الحرورية فنجا منهم فقال قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبدالملك، ويذكر فيها قصته معهم .

والشاهد فيه : مجيء الموقَّى بمعنى التوقية ، ومعنى البيت إن التوقية ما وُقِّيته، ولولا ذلك لفسد المعنى. والبيت في **الكتاب** : ٤/ ٩٧، **وشرح المفصّل** لابن يعيش : ٥٤/٦ .

١٨٧- كعب بن مالك بن أبي كعب بن عمرو بن القين الخزرجي الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ وأحد الثلاثة الذين خلفوا ، شهد العقبة وأحد وغيرها من المشاهد مع رسول الله ﷺ رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

تنظر ترجمته في : **الاستيعاب** : ٩/ ٢٥١ بهامش الإصابة، **وأسد الغابة** : ٤/ ٤٨٧، **وسير أعلام النبلاء** : ٢/ ٥٢٣ وبهامشه ثبت طويل بمصادر أخرى لراغبي المزيد.

١٨٨- البيت من الطويل ، وقد عزاه المصنّف لكعب بن مالك رضي الله عنه وهو في ديوانه المجموع : ١٨٤، والمصنّف تابع في هذه النسبة لابن منظور في اللسان (قتل) ٥٤٩/١١، وجلّ كتب النحو تعزوه لوالده مالك بن أبي كعب بن القين بن سواد غنم الخزرجي، كما في **الكتاب** : ٩٦/٤، **وحماسة البحتري** : ٥٣، **وشرح المفصل** لابن يعيش : ١٥٥/٦.

والمعنى المراد هنا : الاعتذار عن الفرار في معركة ، وفي حماسة البحتري كسرت التاء من «مُقَاتِلاً» فانعكس المعنى.

والشاهد : مقاتلا بفتح التاء بمعنى قتالاً.

١٨٩- ينظر في هذه المسألة : **الكتاب** : ٩٤/٤، **السيرافي النحوي** : ٢٤٦، **والمخصص** : ٤١/ ١٩٨، **وشرح الشافية** : ١/ ١٨٨ .

١٩٠- الظروف الميمية هي ظروف الزمان والمكان التي تبدأ بميم زائدة على وزن مَفْعَلٍ أو مَفْعِلٍ التي تحدث عنها في الفصل السابق .

١٩١- من قوله :

من اسم ما كثر اسم الأرض مفعلة

كمثل مسبعة والزائد اختزلا

١٩٢- من قوله :

من المزيد كمفعاة ومفعلة

وأفعلت عنهم في ذا قد احتملا

وفي بعض الروايات من ذي المزيد.

١٩٣- عبارة المؤلف هنا : «والشرط أيضاً أن يكون الاسم المصاغ منه الفعل الثلاثي الأصول من العشب والبقل».

١٩٤- من قوله :

غيرالثلاثي من ذا الوضع ممتنع

وربما جاء منه نادراً قبلا

١٩٥- حديث أخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب من طريق يعلى

العامري رضي الله عنه، قال: «جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي ﷺ فضمّهما إليه وقال إن الولد مبخلة مجبنة» ، وأخرجه أحمد في مسنده من طريق يعلى العامري رضي الله عنه: ٤/ ١٧٢، ومن طريق الأشعث بن قيس ٥/ ٢١١ برواية «مجبنة محزنة» .

١٩٦- حديث أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب السواك الرطب واليابس للصائم من طريق عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ «مطهرة للفم مرضاة للرب»، وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة باب الترغيب في السواك من طريق عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» ، وأخرجه أحمد من طرق متعددة في: ١/ ٣، ١٠ و٦/ ٤٧ ، ٦٢، ١٢٤، ١٤٦ ، ٢٣٨.

١٩٧- حديث أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب تفسير يمحق الله الربا من طريق أبي هريرة برواية «الحلف منفقة للسعة ممحقة للبركة»، وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب النهي عن الحلف في البيع من طريق أبي هريرة برواية: «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للربح» ورواه أبو داود في كتاب البيوع باب كراهية اليمين في البيع من طريق أبي هريرة، والنسائي في البيوع باب المنفّق سلعته بالحلف الكاذب ، وأحمد في: ٢/ ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٤١٣ .

١٩٨- ينظر في اسم الآلة: **الكتاب** : ٩٥/٤ ، و**السيرافي النحوي**: ٢٤٨، و**شرح المفصل**: ١١١/٦، و**همع الهوامع**: ٥٦/٦

١٩٩- من قوله :

كمفعل وكمفعال ومفعلة

من الثلاثي صغ اسم ما به عملا

٢٠٠- في ح اسمًا ميميًا ما .

٢٠١- المخلب هو المنجل الساذج الذي لا أسنان له وقيل هو المنجل عامة. **لسان العرب** (خلب) ٣٦٣/١ .

٢٠٢- المخيط: الإبرة .

٢٠٣- المسرجة بالكسرة سراج فيه فتيل، وبالفتح المَسرجة المكان الذي يوضع عليه السراج، ينظر **اللسان** (سرج): ٢/ ٢٩٧ .

٢٠٤- من قوله :

شذ المدق ومسعط ومكحلة

ومدهن منصل والآتِ من نخلا

٢٠٥- قال صاعد بن الحسن الربعي البغدادي في كتابه **الفصوص** : ١٣٣/١ والمُكْحُلة إحدى الكلمات



الشواذ مما جاء مضموم العين مما يستعمل باليد مثل المُدْهُن والمُسْعُط، والمِكْحَل والمِكْحَال المرود .

٢٠٦- ينظر كتاب **الفصوص** لصاعد الربعي : ١٣٣/١ ، واستشهد صاعد لذلك بقول الراجز :

إذا الفتى لم يركب الأهوالا
وخالف الأعمام والأخوالا
فأعطه المرآة والمكحالا
واسع له وعدَّه عيالا

٢٠٧- الآتِ اسم فاعل من أتى .

٢٠٨- **تسهيل الفوائد** : ٢٠٩، قال، ويصاغ لآلة الفعل الثلاثي مثال مِفْعَل، أو مِفْعال، أو مِفْعَلَة، أو فِعال، وشذ بالضم مُسْعُط ومُنْخُل ومُدْهُن ومُدُقّ ومُكْحُلة ومُحْرُضة ومُنْصُل، وبالفتح مَنارة ومَنْقَل ومَنْقَبَة».

٢٠٩- إدخال «ال» على غير من الأساليب غير الرفيعة ، لأن غيرًا موغلة في الإبهام لا تقبل التعريف قال سيبويه ٤٧٩/٤ : «وغير أيضًا ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام» وقال الصبان : ٢/ ٢٤٤ «نقل الشنواني عن السيد أنه صرّح في حواشي الكشاف بأن غير لا تدخل عليها أل إلا في كلام المولدين» ، وقال النووي في **تهذيب الأسماء واللغات** في الجزء الثاني من القسم الثاني : ٦٥ : «قال أبونزار الحسن بن أبي الحسن النحوي في كتابه المسائل السفرية : منع قوم دخول الألف واللام على غير وكل وبعض، وقالوا هذه كما لا تتعرف بالإضافة لا تتعرف بالألف واللام. قال وعندي أنه تدخل اللام على غير وكل وبعض فيقال فعل الغير ذلك والكل خير من البعض ؛ وهذا لأن الألف واللام هنا ليستا للتعريف ، ولكنها المعاقبة للإضافة» أ.هـ ، والمراد بأبي نزار ملك النحاة صاحب المسائل العشر العيبيات إلى الحشر.

وينظر في هذه المسألة للفائدة : **المصباح المنير** : غير١٧٤، **وتاج العروس** : غير ٣٣٢/٧، **ومعجم الأخطاء الشائعة** للعدناني : ١٩٠ ، **ومجلة مجمع اللغة** بالقاهرة للعام ١٩٦٩ .

٢١٠- من قوله :

ومن نوى عملاً بهنّ جاز له
فيهن كسر ولم يعبأ بمن عذلا

٢١١- من قوله :

وقد وفيت بما قد رمت منتهياً
والحمد لله إذ ما رمته كملا

ثم الصلاة وتسليم يقارنها على
الرسول الكريم الخاتم الرسلا
وآله والصحابة الكرام ومن
إياهم في سبيل المكرمات تلا
وأسأل الله من أثواب رحمته
ستراً جميلاً على الزلات مشتملا
وأن ييسر لي سعياً أكون به
مستبشراً آمناً لا بائساً وجلا

٢١٢- الأحزاب : ٤٠ .

٢١٣- هذا الحديث لم أجده في كتب الحديث ولا الموضوعات ، ووجدت قريبًا منه وهو «من صلّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب» رواه الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة والمستغفري في الدعوات بسند ضعيف : ينظر **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** : ٣٥٦ حديث رقم ٢٥١٨ وقال المناوي في **الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور** في سنده بشر بن عبدالله الدارسي كذّبه الأزدي وغيره .
والذي يظهر لي أن هذا الحديث موضوع لأنه يقول رجي أن يتقبَّل ما بينهما وقد يكون ما بينهما كفر وضلال .

٢١٤- هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، أصولي نحوي مشارك في كثير من العلوم له الموافقات، والاعتصام في أصول الفقه ، وله شرح كبير على ألفية ابن مالك سماه المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية ، والاتفاق في الاشتقاق وغير ذلك توفي عام ٧٩٠هـ .
ترجمته في : **نيل الابتهاج** للتنبكتي : ٤٨، و**إيضاح المكنون** : ١٢٧/٢، و**معجم المؤلفين** : ١/ ١١٨، و**الأعلام** : ١/ ٧٥.

٢١٥- **المقاصد الشافية** : ١/ ٢ظ.

٢١٦- هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي أحد رءوس الصوفية الكبار تنسب إليه الطريقة السنوسية له شرح على الآجرومية وكتب في المنطق وعلم الكلام والحديث ولد عام : ٨٣٢هـ وتوفي عام ٨٩٥هـ .
ترجمته في : **نيل الابتهاج** : ٥٦٣، و**معجم المطبوعات** : ١٠٥٨، و**الأعلام** : ١٥٤/٧ .

٢١٧- في ف وح تقديم وتأخير إذ ورد فيهما النص هكذا «قال أي أبوإسحاق وأجاب أي السنوسي» .



٢١٨- سقطت عبارة أي من ف .

٢١٩- أحمد بابا بن أحمد بن عمر الصنهاجي التكروري التنبكتي، ولد عام ٩٦٣هـ في تنبكتو وطلب العلم على علماء المغرب قاربت مؤلفاته أربعين مؤلفًا جلّها حواش ومختصرات في الفقه المالكي والتعريف برجاله، وعلوم العربية منها المقصد في الشرح على مختصر خليل، وحاشية (منن الجليل على مهمات تحرير الشيخ خليل)، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج، والنكت الوفيه بشرح الألفية والدر النضير في الصلاة على الحبيب البشير وغير ذلك توفي التنبكتي عام ١٠٣٦هـ .

مصادر ترجمته : **خلاصة الأثر** : ١٧٠/١، **وشجرة النور الزكية** : ٢٩٨، **وفهرس الفهارس للكتاني** : ٧٦/١، **ومعجم المؤلفين** : ١٤٥/١، **والأعلام** : ١٠٤.

٢٢٠- محبة الرسول ﷺ واجبة على كل مسلم ، ولا يتم إيمان عبد حتى يكون الله ورسوله أحبَّ إليه من نفسه وماله وولده ومن كلّ شيء في الدنيا ولكن محبة الرسول ﷺ ليس بالدعاوى التى تكذبها الأفعال كما هو الحال المشاهد اليوم عند كثيرمن المسلمين الذين تركوا ما جاء به الرسول ﷺ واتبعوا أهواءهم وما يمليه عليهم المضللون، بل الواجب على كل مسلم محبة الرسول ﷺ قولاً وعملاً واعتقادًا ، أما إذا كان السلوك يخالف القول فهى دعاوى كاذبة باطلة :

تعصي الإله وأنت تزعم حبّه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

٢٢١- الأحزاب : ٥٦ .

٢٢٢-المستطرف : ٨١٨ .

٢٢٣-حياة الحيوان الكبرى : ١/ ٧ .

والدميري هو : محمد بن موسى ابن عيسى الدَّميري أبو البقاء أديب فقيه باحث ولد عام ٧٤٢ ، وتوفي عام ٨٠٨هـ له حياة الحيوان الكبرى والديباجة في شرح ابن ماجة والنجم الوهاج في شرح المنهاج للنووي وغيرها .

ينظرترجمته في : **مفتاح السعادة** : ١/ ١٨ ، **والأعلام** : ٧/ ١١٨ .

٢٢٤- هو ابن سبع السبتي كما في حياة الحيوان الكبرى : ٧/١ .

٢٢٥- هومحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزُّرْقاني من كبار المحدثين بالديار المصرية في القرن الثاني

عشر، ولد عام ١٠٥٥ ، وتوفي عام ١١٢٢هـ له تلخيص المقاصد الحسنة، وشرح البيقونية ، وشرح المواهب اللدنية، وشرح موطأ مالك .

ترجمته في : **سلك الدرر** : ٤/ ٣٢ **وتاريخ الجبرتي** : ٨٦/١، **ومعجم المطبوعات** : ٩٦٧ .

٢٢٦- في بعض نسخ اللامية :

وآله والصحابة الكرام ومن .

ورواية المصنّف أفضل من الأخرى لوصفها الآل بالغر .

٢٢٧-اسم الجمع : ما دلّ على أكثر من اثنين ولم يكن له مفرد من لفظه غالباً نحو إبل ورهط ، أو له مفرد من لفظه مثل رَكْبٍ وصَحْبٍ وسَفْرٍ ويميّز حينئذٍ بأن وزنه ليس من أوزان الجموع المعهودة فالركب مفرده راكب ووزن فَعْل ليس من أوزان الجموع المعهودة .

معجم المصطلحات النحوية : ٥٢ .

٢٢٨- أي مؤمنًا به .

٢٢٩- كلمة مزيّة سقطت من ف .

٢٣٠- هناك خلاف بين النحاة في وزن فَعْل ونحوه أهو جمع أم اسم جمع فذهب الأخفش إلى أنه جمعٌ لا اسم جمع كما يقول النحاة ، ولكنهم ردّوا عليه بأنه لو كان جمعًا لردَّ إلى مفرده عند التصغير وقيل صويحب ثم يجمع جمع سلامة فيقال صويحبون ، ولكن العرب صغّرت صَحْبًا على صحيب ، ورَكْبًا على ركيب ، وسَفْرًا على سفير مما يدلّ على أنها لم تعتدّ بها جمعًا بل تعدّها أسماء جموع .

ينظر : **ارتشاف الضرب** : ١/ ١٩٢، **وهمع الهوامع** : ٦/ ١٢٧ .

٢٣١- كلمة أنسب سقطت من ح .

٢٣٢- عبس : ٣٨ ، ٣٩ ، والآية في ح وجوه يومئذ ضاحكة .

٢٣٣- عبارة له سقطت من ح .

٢٣٤- عبارة (أبو الضياء سيدي) ليست في ح .

٢٣٥- هو خليل بن إسحاق بن موسى ضياء الدين الجندي فقيه مالكي توفي عام ٧٧٦هـ ، له مختصر في الفقه المالكي يعرف بمختصر خليل شرحه كثيرون وله كتاب التوضيح شرح به مختصر ابن الحاجب ، ومخدرات الفهوم في ما يتعلق بالتراجم والعلوم وغيرها .

تنظر ترجمته في : **الدرر الكامنة** : ١٧٥/٢، **وحسن المحاضرة** : ٤٦٠/١ ، **ونيل الابتهاج** : ١٦٨ .

٢٣٦- في ف ثم أعتذر .

٢٣٧- عبارة النبي الأمي ليست في ح.



فهرس المراجع والمصادر

- **إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة** لعبداللطيف الزبيدي/ تح طارق الجنابي، عالم الكتب ١٤٠٧هـ .
- **إتحاف فضلاء البشر** لأحمد الدمياطي/ مراجعه محمد علي الصباغ ، بيروت : دار الندوة .
- **الإتقان في علوم القرآن** لجلال الدين السيوطي / تح محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت : المكتبة العصرية ١٤٠٧هـ .
- **أدب الكاتب** لابن قتيبة / تح محمد الدالي، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ .
- **الأذكار** للنووي / تح محيي الدين مستو، مكتبة دار التراث ، الطبعة الثالثة .
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** لأبي حيان/ تح مصطفى النماس، النسر الذهبي ، القاهرة، ١٤٠٤هـ .
- **الاستعاذة والحسبلة ممن صحّح حديث البسملة** / أحمد بن محمد الغماري، دمشق : دار البصائر ١٤٠٥هـ.
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لابن عبدالبر/تح طه زيني، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٦٩م .
- **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة** لابن الأثير/ القاهرة : مكتبة الشعب، ١٩٧٠م .
- **أسرار العربية** لأبي البركات بن الأنباري/ تح محمد بهجت البيطار، دمشق : مجمع اللغة العربية ١٣٧٧هـ.
- **إشارة التعيين** لبعد الباقي اليماني/ تح عبد المجيد دياب، الرياض : مركز الملك فيصل، ١٤٠٦هـ .
- **الأشباه والنظائر** للسيوطي/ تح عبدالعال سالم مكرم، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ .
- **اشتقاق أسماء الله الحسنى** للزجاجي/ تح عبد الحسين المبارك، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ .
- **الاشتقاق** لابن دريد/ تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٣٧٨هـ .
- **إصلاح المنطق** لابن السكيت / تح أحمد شاكر و عبد السلام هارون ، دار المعارف الطبعة الثالثة .
- **الأصول في النحو** لابن السراج / تح عبد الحسين الفتلي، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ .
- **إعراب القرآن** للنحاس/ تح زهير غازي زاهد، بيروت : عالم الكتب ١٤٠٥هـ .



- **الأفعال** لأبي عثمان السرقسطي/ تح حسين محمد شرف ومحمد مهدي علام، القاهرة : مجمع اللغة العربية ١٣٩٥هـ .
- **الأفعال** لابن القطاع / بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ .
- **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** لابن السيد البطليوسي/ تح مصطفى السقا وحامد عبد المجيد،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م .
- **الإقناع في القراءات السبع**/ لابن الباذش ، تح عبد المجيد قطامش ، جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ .
- **الأمالي الشجرية لأبي السعادات بن الشجري** / تح محمود الطناحي، القاهرة : مكتبة الخانجي ١٤١٣هـ .
- **إنباء الغمر بأبناء العمر** / لابن حجر العسقلاني، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ .
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** للقفطي/ تح محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ .
- **الإنصاف في مسائل الخلاف** لابن الأنباري / تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت : دار الفكر.
الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي/ تح حسن شاذلي فرهود، الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٨هـ .
- **إيضاح المكنون** لإسماعيل البغدادي/ بغداد : منشورات مكتبة المثنى .
- **البحر المحيط** لأثير الدين أبي حيان/ الرياض : مكتبة النصر الحديثة .
- **البداية والنهاية** لابن كثير/الرياض : مكتبة النصر الحديثة ١٩٦٦م .
- **البدر الطالع** للشوكاني/ مكتبة ابن تيمية ، د . ط ، د . ت .
- **البرهان في علوم القرآن** للزركشي/ تح محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت : دار المعرفة .
- **بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال** للبلي/ تح سليمان العايد، جامعة أم القرى ١٤١١هـ .
- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** للضبي/ القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧م .
- **بغية الوعاة** للسيوطي/ تح محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت : المكتبة العصرية .
- **البيان والتبيين** للجاحظ / تح عبدالسلام هارون / مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة .
- **تأويل مشكل القرآن**/ لابن قتيبة ، تح أحمد صقر، دارالتراث ١٣٩٣هـ.
- **تاج العروس** للزبيدي/تح علي شيري، بيروت : دار الفكر ١٤١٤هـ .



- **تاريخ الأدب العربي** لكارل بروكلمان/ ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الخامسة.
- **التبيين عن مذاهب النحويين** لأبي البقاء العكبري / تح عبد الرحمن العثيمين ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ .
- **التذكرة في القراءات الثمان** لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون/ تح عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء بالقاهرة، ١٤١٠هـ .
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** لابن مالك / تح محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.
- **تسهيل المنطق**/ لعبد الكريم الأثري، مطابع سجل العرب ١٩٨٤م .
- **التصريح بمضمون التوضيح** لخالد الأزهري / بيروت : دارالفكر.
- **تصريف الأسماء** / لمحمد الطنطاوي الجامعةالإسلامية ١٤٠٨هـ
- **تصريف الأفعال**/ لعبد الحميد عنتر، مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤٠٩هـ.
- **التعريفات** للجرجاني/ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ .
- **تعليق الفرائد وتسهيل الفوائد** لبدرالدين الدماميني/ تح محمد المفدى ، الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤٠٣هـ.
- **تفسير الطبري** = جامع البيان عن تأويل القرآن .
- **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن .
- **التنبية والإيضاح** لابن بري/ تح مصطفى حجازي وعلي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م .
- **تهذيب الأسماء واللغات** للنووي/ بيروت : دار الكتب العلمية .
- **تهذيب إصلاح المنطق** للخطيب التبريزي / تح فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م .
- **تهذيب اللغة** للأزهري/ تح محمد علي النجار وزملائه، القاهرة : المؤسسة العامة للتأليف والنشر،١٩٦٤م.
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح** عبدالرحمن سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية .
- **التوضيح والتكميل** لشرح ابن عقيل/ محمد عبد العزيز النجار، ١٣٩٩هـ
- **التيسير في القراءات السبع** لأبي عمرو الداني/ بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ .
- **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي/ بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** لابن جرير الطبري/ دار الفكر،١٤٠٥هـ.
- **الجامع الصحيح** للترمذي/ تح أحمد شاكر، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** للحميدي / تح إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .
- **جمهرة الأمثال** لأبي هلال العسكري/ تح عبد المجيد قطامش، القاهرة : المؤسسة العربية الحديثة ، ١٣٨٤هـ.
- **جمهرة اللغة** لابن دريد / تح رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- **حاشية الصبان على الأشموني** لمحمد على الصبان / عيسى البابي الحلبي .
- **حجة القراءات** لابن زنجلة/ تح سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ .
- **حسن المحاضرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة** / للسيوطي، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، ١٣٨٧هـ.
- **الحماسة** للبحتري/ تعليق كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٢٩م.
- **حياة الحيوان الكبرى** للدميري/ مصطفي البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ .
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** لعبد القادر البغدادي/ تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م .
- **الخصائص** لأبي الفتح بن جني/ تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ .
- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،** للمحبّي/ دارصادر د . ت، د . ط .
- **دراسات لأسلوب القرآن** لمحمد عبدالخالق عضيمة، مطبعة السعادة، ١٣٩٢هـ .
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/** تح محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ .
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** للسمين الحلبي/تح أحمد الخراط، دمشق : دار القلم ، ١٤٠٦هـ.
- **دروس التصريف** لمحمد محيي الدين عبد الحميد / بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤١١هـ .
- **دقائق التصريف** للقاسم بن محمد المؤدب/ تح أحمد ناجي القيسي وزملائه، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.
- **الديباج المذهب** لابن فرحون/ بيروت : دار الكتب العلمية .
- **ديوان رؤبة بن العجاج/** تصحيح وليم بن الورد، دار الآفاق .
- **ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم/** تح لطفي الصقال و درية الخطيب، دار الكتاب العربي بحلب ، ١٣٨٩هـ.



- **ديوان كعب بن مالك الأنصاري** / تح سامي مكي العاني، بغداد : مكتب النهضة في ، ١٩٦٦م .
- **السبعة في القراءات** لابن مجاهد/ تح شوقي ضيف، دار المعارف الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠م .
- **سر صناعة الإعراب** لأبي الفتح بن جني / تح حسن هنداوي ، دمشق : دار القلم ، ١٤٠٥هـ .
- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** للمرادي/ دار البشائر، ١٤٠٨هـ.
- **سنن ابن ماجة** / تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى.
- **سنن أبي داود** / تح عزة عبيد الدعاس، نشر محمد علي السيد حمص ، ١٣٨٨هـ .
- **سنن النسائي**/ تح عبد الفتاح أبو غدّة، بيروت : نشر دار البشائر .
- **سير أعلام النبلاء** للذهبي/ تح شعيب الأرنؤوط وزملائه ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ .
- **السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه** / تح عبد المنعم فائز، دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٣هـ .
- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** / محمد محمد مخلوف ، بيروت : دار الكتاب العربي .
- **شذرات الذهب** لابن العماد الحنبلي/ بيروت : دار الآفاق الجديدة .
- **شرح ابن عقيل** / تح محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة عشرة ، ١٣٨٦هـ .
- **شرح ابن الناظم**/ تح عبدالحميد السيد ، بيروت : دار الجيل .
- **شرح ألفية ابن معطي** لعبدالعزيز القواس / تح علي الشوملي، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ .
- **شرح بانت سعاد** لابن هشام/ تح محمود حسن أبو ناجي، دمشق : مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٤هـ .
- **شرح التسهيل** لابن مالك / تح عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي مختون، هجر بالقاهرة، ١٤١٠هـ .
- **شرح التصريف الملوكي** لعمر بن ثابت الثمانيني/ ، تح إبراهيم بن سليمان البعيمي رسالة دكتوراه قيد الطبع .
- **شرح جمل الزجاجي** لابن عصفور/ تح صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٨٠م .
- **شرح شافية** ابن الحاجب لرضي الدين الإستراباذي/ تح محمد نور الحسن وزملائه، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٥هـ
- **شرح الكافية الشافية** لابن مالك /

تح عبد المنعم هريدي، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ .

- **شرح كتاب سيبويه** للسيرافي = السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه .
- **شرح لامية الأفعال** لابن الناظم / تح محمد أديب جمران ، دار قتيبة، ١٤١١هـ .
- **شرح لامية الأفعال** لابن الناظم «زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال»/ تحقيق ناصر حسين علي ، دمشق : المطبعة التعاونية ، ١٤١٢هـ.
- **شرح لامية الأفعال** لبحرق «الشرح الصغير» / بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٤٠١هـ .
- **شرح لامية الأفعال** لبحرق «الشرح الكبير» فتح الأقفال .
- **شرح مختصر تصريف العزي** لسعد الدين التفتازاني/ تح عبد العال سالم مكرم، الكويت : ذات السلاسل، ١٩٨٣م.
- **شرح المفصل** لابن يعيش/ القاهرة : المطبعة المنيرية ١٩٢٨م .
- **الصحاح** للجوهري / تح أحمد عبدالغفور عطار ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى.
- **صحيح البخاري** تح مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ .
- **صحيح مسلم** / فؤاد عبد الباقي، إستانبول : المكتبة الإسلامية .
- **ضياء الحلوم في مختصر شمس العلوم** لعلي بن نشوان الحميري مخطوط توجد منه نسخة في عارف حكمت.
- **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي/ تح عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
- **العين المنسوب** للخليل بن أحمد / تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٨هـ .
- **غيث النفع في القراءات السبع** للصفاقسي/ بهامش سراج القارئ المبتدئ ، مصطفى الحلبي، ١٣٧٣هـ .
- **الفائق في غريب الحديث** للزمخشري/ تح علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ،عيسى الحلبي الطبعة الثانية .
- **فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال** «الشرح الكبير» لبحرق الحضرمي/ تح مصطفى النحاس ، كلية الآداب جامعة الكويت، ١٤١٤هـ.
- **فتح الجليل بشرح ابن عقيل** لأحمد السجاعي/ عيسى الحلبي، ١٣٧٣هـ .
- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** لأبي عبيد البكري/ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣هـ .



- **الفصوص** لأبي العلاء صاعد الربعي البغدادي / تح عبد الوهاب التازي سعود ، المغرب : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ١٤١٤هـ.
- **فقه اللغة** للثعالبي/ تح فائز محمد، وأميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ .
- **فوات الوفيات** لابن شاكر الكتبي/ تح إحسان عباس ، بيروت : دار صادر ، ١٩٧٣م .
- **القاموس المحيط** للفيروز أبادي/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- **القوافي** للتنوخي/ تح عوني عبدالرؤوف ، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م .
- **الكامل** لأبي العباس المبرد/ تح محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ .
- **الكافية الشافية في علوم العربية** لابن مالك/ مطبعة الهلال١٣٣٢هـ.
- **الكتاب** لسيبويه / تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- **الكشاف عن حقائق التنزيل** لجار الله الزمخشري/ مصطفى الحلبي، ١٣٩٢هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** / لحاجي خليفة ، بغداد : مكتبة المثنى .
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع/** لمكي بن أبي طالب ، تح محيي الدين رمضان ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ .
- **الكليات** لأبي البقاء الكفوي/ تح عدنان درويش ومحمد المصري ، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي .
- **الكواكب السائرة** لنجم الدين الغزي/ تح جبرائيل سليمان جبور، بيروت : دار الآفاق ، ١٩٧٩م .
- **لحن العامة** لأبي بكر الزبيدي/ تح عبد العزيزمطر، دار المعارف، ١٩٨١م.
- **لسان العرب** لابن منظور/ بيروت : دار الفكر، ١٤١٠هـ .
- **اللهجات العربية في التراث /** للدكتور أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م .
- **ليس في كلام العرب** لابن خالويه/ تح أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ .
- **ما جاء على تَفْعَال** لأبي العلاء المعري/ تح صلاح الدين المنجد ، بيروت : دار الكتاب الجديد، ١٩٨١م.
- **المبسوط في القراءات العشر** للأصبهاني / تح سبيع حمزة حاكمي، جدة : دار القبلة ، ١٤٠٨هـ.
- **مجالس العلماء** لأبي القاسم الزجاجي/ تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ١٤٠٣هـ .

- **مجمع الأمثال** للميداني/ تح محمد أبي الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي ، ١٩٧٧م .
- **المحكم والمحيط الأعظم** لابن سيده / تح مصطفى السقا وزملائه ، معهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية الطبعة الأولى ، ١٣٧٧هـ .
- **المحيط في اللغة** للصاحب بن عباد/ تح محمد آل ياسين، عالم الكتب، ١٤١٤هـ .
- **مختصر في شواذ القراءات** لابن خالويه / القاهرة : مكتبة المتنبي .
- **المخصص** لابن سيده / بيروت : دار الفكر .
- **المزهر** للسيوطي/ تح محمد أحمد جاد المولى وزملائه ، القاهرة : دار التراث ، الطبعة الثالثة .
- **المساعد على تسهيل الفوائد** لابن عقيل / تح محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٠هـ .
- **المستطرف في كل فن مستظرف** للأبشيهي/ دار الندوة الجديدة .
- **المستقصى في أمثال العرب** للزمخشري / بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٧هـ .
- **مسند الإمام أحمد** / بيروت : دار صادر .
- **المصباح المنير** للفيومي/ مكتبة لبنان ١٩٨٧م .
- **معاني القرآن** للأخفش / تح فائز فارس ، دار البشير ١٤٠١هـ .
- **معاني القرآن** للفراء / بيروت : عالم الكتب .
- **معاني القرآن وإعرابه المنسوب** للزجاج / تح عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب ، ١٤٠٨هـ .
- **معجم الأخطاء الشائعة** لمحمد العدناني/ مكتبة لبنان ، ١٩٨٠م .
- **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة** لمحمد العدناني/ بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م .
- **معجم القراءات القرآنية** لعبد العال سالم مكرم ورفاقه / جامعة الكويت، ١٤٠٢هـ .
- **معجم المؤلفين** لعمر رضا كحالة / بيروت : مكتبة المثنى .
- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية** لمحمد سمير اللبدي/ مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ .
- **المغني في تصريف الأفعال** لمحمد عبدالخالق عضيمة / مطبوعات الجامعة الإسلامية، ١٤٠٨هـ .
- **مغني اللبيب** لابن هشام/ تح مازن المبارك ورفاقه ، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- **مفتاح السعادة** لطاش كبري زادة / بيروت : دار الكتب العلمية .



- **المفتاح في الصرف** لعبد القاهرالجرجاني / تح علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ .
- **المقتضب** لأبي العباس المبرد/ تح محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف المصرية ، ١٣٩٩هـ .
- **المقرب** لابن عصفور/ تح أحمد الجبوري وعبد الله الجبوري ، بغداد: مطبعة العاني ، ١٣٩١هـ .
- **الممتع في التصريف** لابن عصفور/ تح فخر الدين قباوة ، بيروت: دار المعرفة ، ١٤٠٧هـ .
- **مناهل الرجال ومراضع الأطفال بلبان معاني لامية الأفعال** لمحمد أمين الهروي / بيروت: دار الفكر ، ١٤٠٥هـ .
- **المنصف** لابن جني / تح إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٣هـ .
- **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك** لعلي بن محمد الأشموني / عيسى البابي الحلبي .
- **نزهة الطرف في علم الصرف** للميداني/ تح السيد محمد عبدالمقصود درويش، دار الطباعة الحديثة ، ١٤٠٢هـ .
- **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري / تصحيح علي محمد الضباع ، بيروت: دار الكتب .
- **نكت الهميان في نكت العميان** لصلاح الدين الصفدي / جدة: توزيع مكتبة حراء .
- **النهاية في غريب الحديث** لابن الأثير/ تح طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية .
- **النور السافر** لابن زبارة اليمني/ ملحق بكتاب البدر الطالع .
- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** لأحمد بابا التنبكتي/ تح عبد الحميد الهرامة ، منشورات كلية الدعوة طرابلس ليبيا ، ١٩٨٩م .
- **هدية العارفين** لإسماعيل الغدادي / بغداد: مكتبة المثنى .
- **همع الهوامع** للسيوطي/ تح عبدالعال مكرم، الكويت: دار البحوث العلمية ، ١٣٩٤هـ .
- **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين الصفدي / المعهد الألماني للأبحاث، ١٤١١هـ .
- **الوافي في العروض والقوافي** للخطيب التبريزي/ تح فخر الدين قباوة ، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧هـ .

رسالة في ذكر مَنْ سُمي محمدًا قبل ميلاد سيدنا رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعها قصيدة بواعث الفكرة إلى حوادث الهجـرة

لابن ناصر الدين الدمشقي - المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

احمد علي محمد
كلية الآداب - قسم اللغة العربية
حمص - سورية

توطئة هذان أثران لابن ناصر الدين جاءا ضمن مجموعةٍ من رسائله (١) في مجلد واحد مخطوط بمكتبة أوقاف الكويت تحت رقم [خ ٢٨٦]، وقد وقع المخطوط في (٢٣٦) صفحة، في الواحدة (١٥) سطرًا، بخط مقروء .

أما الرسالة فهي موجزةٌ وقعت في ورقة واحدة ذكر فيها المؤلف مَنْ سمي محمدًا قبل مولد رسول الله ﷺ، وقد أحصى أحدَ عشر اسمًا وهم : محمد بن أحيحة، محمد بن أسامة، محمد بن البراء، محمد بن جرماز، محمد بن حمران، محمد بن خزاعي، محمد ابن خولي، محمد بن سفين، محمد بن عدي، محمد بن اليحمد، محمد بن يزيد . وأما محمد بن مسلمة الأنصاري فذكر المؤلف أنه ولد بعد مولد النبي ﷺ بثماني عشرة سنة أو أكثر، فهو ليس من هؤلاء .

وأما القصيدة التي سماها بواعث الفكرة فجاءت في ثمانية وعشرين بيتًا نظم فيها حوادث الهجرة المشهورة وغزوات النبي ﷺ. وللمؤلف منظومات أخرى كثيرة منها : عقود الدرر في علوم الأثر، وبديعة البيان عن موت الأعيان .

١- المؤلف :

هو المؤرخ المحدث الحافظ محمد ابن أبي بكر عبدالله (٢) بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين الشافعي وقيل الحنبلي (٣)، ولد بدمشق سنة ٧٧٧هـ، ومات فيها سنة ٨٤٢هـ، ودفن بمقبرة باب الفراديس (٤).

نشأ ابن ناصر الدين بدمشق، وحفظ القرآن وعدة متون، وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر بن المحب منذ صغره، وتلا بالروايات على ابن البانياسي، ولازم الشيوخ، وسمع من خلق كثير منهم بدر الدين بن قوام، والعز الأبناسي، وابن غشم المرداوي، وقرأ على ابن حجر كما ذكر السخاوي، ومهر بالحديث، وغدا حافظ الشام بعد أن أخذ العربية عن البانياسي، والفقه عن ابن خطيب الدهشة والسراج البلقيني، وبذلك انتهى إليه علمٌ غزيردون أن يغادر مدن الشام إلا إلى مكة والمدينة للحج، وكان أجازه علماء الحواضر الإسلامية كالحافظ الزين العراقي والسراج بن الملقن (٥) .

تتلمذ ابن ناصر الدين على علماء الشام أمثال : إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الصالحي الدمشقي المعروف بابن المدركل المتوفى سنة ٨٠٣ هـ، وإبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الدمشقي الشافعي المعروف بالبرهان المتوفى سنة ٨٠٦ هـ، وأحمد بن عبدالله بن محمد الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة ٨٠٧ هـ . وداود بن أحمد بن علي ابن حمزة المتوفى سنة ٨٠٣ هـ، وجمال الدين عبدالله بن إبراهيم ابن خليل الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٩ هـ . وعلي بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ الحلبي المحدث المتوفى سنة ٨٠١هـ. وسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ . ومحمد بن أحمد بن عبدالحميد بن محمد بن غشم الشمس المرداوي المقدسي المتوفى سنة ٨٠١ هـ . ونورالدين محمود بن أحمد بن محمد الهمذاني الشافعي المعروف بابن خطيب الدهشة المتوفى سنة ٨٣٤ هـ. والحافظ سراج الدين ابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ هـ . وغيرهم كثير.

أما مؤلفات ابن ناصر الدين فهي كثيرة متشعبة أهمها في الحديث : إتحاف السالك برواة الموطأ



عن مالك، افتتاح القاري لصحيح البخاري . وفي المصطلح : عقود الدرر في علوم الأثر . وفي السيرة : الإخبار بوفاة المختار، بواعث الفكرة في حوادث الهجرة، جامع الآثار في مولد المختار، مورد الصادي في مولد الهادي . وفي التراجم : منظومة بديعة البيان عن موت الأعيان في ألف بيت، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (٦). وفي اللغة : مختصر إعراب القرآن للسفاقسي . وغيرها .

٢- الرسالة وعنوانها: ذكر من سُمي مُحمّدًا قبل ميلاد سيدنا رسول الله ﷺ :

«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ذِكرُ مَنْ سمي محمدًا قبل ميلاد سيدنا رسول الله ﷺ : محمد بن أحيحة بن الحلاج الخزرجي، أُمُّهُ سَلمى والدة عبدالمطلب بن هاشم . محمد بن أسامة بن مالك بن جندب التميمي العنبري. محمد بن



البـــراء الكناني من بني عُــتــوارة، اختلف في نسبه فقال الذهبي في التجريد: محمد بن البراء الليثي العتواري، وسماه ابن دحية محمد ابن عتوارة، كان نسبه إلى جده، وذكر البلاذري محمد بن بر بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن جـــذيمة الكناني البكري الليـــثي العتـواري . محمد بن جرماز بن مالك التميمي، وقيل اليعمري . محمد بن حمران بن ربيعة، وقيل: مـــالك بن أبي حـمـران الجعفي الشويعر ذكره المرزباني في معجم الشعراء . محمد بن خزاعي بن علقمة السلمي . محمد بن خولي الهمداني، ذكره فيهم أبو بكر بن دريد في أخباره المنثورة. محمد بن سفين بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي، ويقال إنه أول من سُمي محمدًا فيما ذكره القاضي عياض، وهو جدٌّ أعلى للفرزدق الشاعر . محمد بن عدي، ويقال له عثمان ابن ربيعة بن سوأة بن جشم بن سعد بن زيد مناة التـمـيـمي السعدي . محمد بن اليحْمُد الأزدي، وأهل اليمن يقولون: إنه أول من سمي محمدًا فيما ذكره القاضي عياض. محمد بن يزيد ابن عمرو بن ربيعة، وقيل محمد ابن يزيد بن ربيعة بن كنانة بن حرقوص التميمي المازني، ومن ذكر أحدًا من هؤلاء في الصحابة فقد وهم والله أعلم، ومن عدَّ فيهم محمد بن مسلمة الأنصاري فقد وهم أيضًا، لأنه ولد بعد مولد النبي ﷺ بثماني عشرة سنة على الخـــلاف في وفـــاته، مع الاتفاق بأن عمره لما توفي سبع وسبعون سنة والله أعلم» .

٣ - قصيدة ابن ناصر الدين المسماة «بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة»:

«قال مؤلف الكتاب (٧) رحمة الله عليه، ولازال الرضوان يُهدى إليه قصيدة سماها بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة، وهي:

١- سنو هجرة المختار فيها حوادثٌ
فَخذْ نَثْرَها من كُلِّ عامٍ وأحكم (٨)

٢- مُصَلى قُبا في أوّل ثُمَّ مَسْجِدًا
بَنى وبيوتًا والصلاة فأتمم (٩)

٣- وَحِلْفٌ أذانٌ جُمْعَةٌ ماتَ أَسْعَدٌ
بَراءٌ وعبدالله أسلم فأسلم (١٠)

٤- وثانٍ صيامٌ فطرة أم كعبةٍ
وغزوةُ ودَّانٍ بُواطٍ لمغنم (١١)
٥- عشيرٌ وبدرٌ عرس عايشَ مثله
بتول وموتٌ لابن مظعون أكرم (١٢)
٦- سويقٌ سليمٌ قينقاعٌ ومسورٌ
ومزون والنعمانُ سرّوا بمقدم (١٣)
٧- كذا ابن زبير مثل موت رقية
أبو بنت هندَ أنمار كانت بمعلم (١٤)
٨- غزا أحدًا في ثالثٍ قتل حمزة
وذا أمر والخمر رُدت فحرّم (١٥)
٩- وحمراء مع بدرٍ أخيرًا بهاؤه
بزينب ذات البر كسبًا لمعدم (١٦)
١٠- كذا حفصة مع أم كلثوم زوجت
أتى حسن قبل الحسين المقدم
١١- وفي رابعٍ تزويج هندٍ معونة
نضير وقصر والتمم فافهم
١٢- مريسيع إفكٌ والرقاع وموعدٌ
ورجمٌ وموتُ أم المساكين عظم (١٧)
١٣- وصلى لخوفٍ ثم في الخمس خندقٌ
قريضة سعد مات دومة قدم (١٨)
١٤- ضمام أبي إسلام عمرو وخالدٍ
وعثمان الدادي التزلزل فأعلم (١٩)
١٥- وفي سادس لحيان ذو قرد به
حديبية استسقى ابن خولة عظم (٢٠)
١٦- مقوقس أهدى والظهار وخاتم
لشيروية الطاعون حج لمسلم (٢١)
١٧- وخيبر في سبعٍ صفية رملة
زواجها ذو الحبش آبو بأنعم (٢٢)
١٨- قدوم أبي هرٍّ هدايا عطية
قضا عمرة تزويج ميمونة اتمم (٢٣)
١٩- وثامن عام مؤتة الفتح أسلموا
ومولد إبراهيم نجل المعظم
٢٠- حنين غلاء طائف نصب منبر
وبنت رسول الله زينب سلم (٢٤)
٢١- بتسع تبوك والوفود وجزية
وحج أبي بكر وموت أم كلثم (٢٥)
٢٢- ومات ابن بيضا والنجاشي وعروة
قتيل ثقيف والسلولي فافهم
٢٣- لِعانٌ وإيلاء وبوران مُلكّتْ
لقتل فتى شيروية بتظلم
٢٤- وفي العاشر إبراهيم مات ومولد
لنجل أبي بكر محمد اعلم
٢٥- جرير اهتدى ضلت بأسود عَنْسَهُ
كسوف بخلف حجة التَّم أعجم
٢٦- وسبع وعشرون المغازي ومثلها
سراياه مع عشرين أرّخ لمعدم
٢٧- أصبنا لإحدى عشرة بنبينا
فيا عظمه رُزءًا لدى كل مسلم
٢٨- بها بايعوا الصديق ردةَ وابكينْ
لفاطمة مع أم أيمن واختم
تمت بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه» .



الحواشي

١ - من هذه الرسائل، وقد طبع بعضها: **افتتاح القاري لصحيح البخاري، تحفة الإخباري بترجمة البخاري، منهاج السلامة في ميزان القيامة، مورد الصادي في مولد الهادي، التنقيح في حديث التسبيح....**

٢ - ورد الاسم في بعض المصادر: محمد بن أبي بكر بن عبدالله، أي بإضافة (ابن بعد بكر) وصححه صاحب **التنبيه والإيضاح** وعنه أخذ محقق **شذرات الذهب**. انظر **شذرات الذهب**: ٢٤٣/٧.

٣- المعروف عن ابن ناصر الدين أنه شافعي، والحنبلي انفرد بها صاحب **شذرات الذهب**، انظر الشذرات ٢٤٢/٧.

٤ - انظر **معجم المؤلفين** لكحالة: ١١٢/٩.

٥ - انظر **شذرات الذهب**: ٧/ ٢٤٣.

٦ - انظر مقدمة محقق **توضيح المشتبه** محمد نعيم العرقسوسي ص: ٥٦ .

٧ - أراد بمؤلف الكتاب أي ابن ناصر الدين، فقد وردت هذه المنظومة بعد رسالته المسماة «مورد الصادي في مولد الهادي».

٨ - سنو: من سنو يسنو سناءً .

٩ - قبا، ضبطها النووي **في تهذيب الأسماء واللغات**: ٨٠٣/٣ بضم القاف والمد. وفي **معجم البلدان**: قباء مسجد بناه الأنصار ليصلوا به.

١٠- لعله أسعد بن زرارة رضي الله عنه.

١١- ودان وتعرف بسرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ في شوال: **العقد الثمين**: ٢٣٨/١.

وبواط: جبل لجهينة من ناحية رضوى.

١٢- هو عثمان بن مظعون أمير من هاجر من الصحابة إلى الحبشة .

١٣- يريد غزوة سويق، وغزوة بني سُليم، وغزوة بني قينقاع .

١٤- أنمار: غزوة أنمار وسماها ابن إسحاق غزوة ذات آمر، وسماها الحاكم غزوة أنمار .

١٥- حرمت الخمرة في شوال سنة أربع. **العقد الثمين**: ٢٤٥/١ .

١٦- غزوة حمراء الأسد .

١٧- غزوة المريسيع، ويقال لها غزوة بني المصطلق، وهم بنو جذيمة بن سعد بطن من خزاعة وكانت هذه الغزوة سنة ست كما ذكر البخاري . وغزوة ذات الرقاع، ويقال سميت بذلك لأنهم رقعوا راياتهم، وقيل شجرة تعرف بذات الرقاع. وأم المساكين زينب بنت خزيمة تزوجها الرسول ﷺ قبل أحد بشهر. **العقد الثمين**: ٢٤٤/١ .



١٨- إشارة إلى صلاة الخوف التي كانت في غزوة ذات الرقاع . ودومة الجندل بلدة بينها وبين دمشق خمس ليال، غزاها النبي ﷺ لما سمع أنّ بها جمعًا يظلمون الناس.

١٩- هذا البيت مشطوب في الأصل، وقد كتب في الحاشية على النحو الذي أثبتناه .

٢٠- إشارة إلى الخسف الذي حدث في المدينة عندما صلى النبي ﷺ صلاة الخسوف. وغزوة بني لحيان كانت في السنة الخامسة كما ذكر ابن حزم وهذا بخلاف ما جاء في القصيدة. وذو قرد اسم غزوة تعرف باسم غزوة الغابة.

٢١- المقوقس ملك مصر واسمه جريج ابن مينا، أهدى هدايا للرسول ﷺ

٢٢- هكذا ورد في الأصل. وفي البيت إشارة إلى زواج النبى صلى الله عليه وسلم من صفية بنت حيي .

٢٣- ميمونة بنت الحارث الهلالية إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٤- إشارة إلى عمل المنبر الذي خطب عليه الرسول ﷺ، وهو أول منبر في الإسلام .

٢٥- المراد بالجزية تلك التي تمت بعد أن صالح النبي ﷺ يوحنا صاحب أيلة، والوفود من بني ثقيف وغيرهم. وفي البيت إشارة إلى حج أبي بكر لما كان معه ثلاث مئة رجل وعشرون بدنة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده، وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان .

المصادر والمراجع

١- **الأعلام** للزركلي. ط القاهرة، ١٩٥٩.

٢ - **تهذيب الأسماء واللغات** للنووي، القاهرة : ط دار المنيرية .

٣ - **جمهرة الأنساب** لابن حزم. تحقيق عبدالسلام هارون، ط دار المعارف، ١٩٦٢ .

٤ - **جوامع السيرة** لابن حزم. تحقيق ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط دار المعارف .

٥ - **السيرة النبوية** لابن إسحاق رواية ابن هشام، القاهرة : ط عيسى الحلبي، ١٩٥٥م .

٦ - **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** لابن العماد الحنبلي، بيروت : دار الكتب العلمية .

٧ - **صفوة الصفوة** لابن الجوزي نشره حسام القدسي، القاهرة، ١٣٥٣هـ .

٨ - **الطبقات الكبرى** لابن سعد، بيروت : ط دار الكتب العلمية .

٩ - **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، بيروت : ط مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م .

١٠- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** لحاجي خليفة، طبع بإستانبول، ١٣٦٠هـ .

١١- **معجم المؤلفين** لعمر رضا كحالة، ط، بيروت .



ترتيب ديوان المتنبي في المكتبة السعدية

نجاة المريني

كلية الآداب - الرباط - المملكة المغربية

عندما كان للرواية الشفوية دورها في انتشار الشعر العربي وشيوعه ، كان لزامًا على النقاد والدارسين تتبُّعُ الروايات المختلفة والأسانيد المتعددة للأشعار ، خاصة إذا كانت هذه الأشعار لنوابغ شغلوا الناس وفتنوهم عن غيرهم في حياتهم وبعد مماتهم .

ومن هؤلاء الشعراء من وصف بأنه «ملأ الدنيا وشغل الناس» ، وكذلك كان، فرواةُ شعره وشراحُه كثيرون ، ومن ثمَّ كانت أسانيد رواية شعره تختلف من راوٍ لآخر ، وانتشر شعره في بيئته وخارجها ، واصطنع رواتُه أسانيدهم، فتناقله الناسُ ، عامَّتُهمْ وخاصَّتُهم، وتدارسوه وأبدوا آراءهم فيه ما بين متعصِّب له مقبل عليه ، ومتعصِّب ضدّه ، معرض عنه .

وقد تتبّع «ابن شريفة رواة شعر المتنبي وأسانيدهم في الأندلس» مرجحًا أقْدم الأسانيد وأقدم الشروح منذ «وقت مبكر ، وذلك بوسائط متعددة ، فقد نقله إليها أول مرة زكريا بن بكر المعروف بابن الأشج (٣١٠هـ - ٣٩٣هـ)، وكان قد رحل من الأندلس إلى المشرق، فلقي أبا الطيب بمصر وأخذ عنه شعره رواية ... وثمة أندلسي آخر شافه المتنبي في مصر أيضًا ، وأدخل شعره إلى الأندلس ، وهو أبو عبدالله محمد ابن قادم القرطبي» (١) .

أمّا شروح الديوان فهي كثيرة ، وأشهر شارح أندلسي لهذا الديوان كما يشير إلى ذلك ابن شريفة «هو أبو القاسم إبراهيم ابن محمد بن زكريا القرشي الزهري القرطبي المعروف بابن الإفليلي (٤١٠ - ٤٧٦هـ)، أشهر شارح أندلسي لشعر المتنبي، وما يزال شرحه مخطوطًا» (٢) .

أمّا المغاربة «فأقدم من نعرف أنه اشتغل بخدمة ديوان المتنبي هو النحوي الكبير أبو موسى الجزولي مؤلف الكراسة المشهورة (ت ٦١٠هـ)، وله مختصر شرح (الفَسْر) لابن جني على ديوان المتنبي» (٣) .

لقد لقي ديوان المتنبي رواجًا كبيرًا في الأندلس والمغرب، فعورضت أشعاره ، واستفيد منها ، وحظيت بشروح وتعليقات ، ومؤلفات حول المشكل فيها إلى غير ذلك .

ولعلّ أهمَّ ظاهرة تسترعي الانتباه، اهتمامُ السلاطين السعديين بصفة خاصة، بالمتنبي وديوانه، وشغفُهمْ بشعره، وتمَثُّلُهمْ بحكمه وطرفه ونوادره، وجمعهم لنسخ الديوان المختلفة، وحرصهم عليها، يذكر ابن القاضي في (المنتقى المقصور) أن السلطان السعدي محمد الشيخ المهدي «كان يحفظ ديوان المتنبي عن ظهر قلب، وكان يحض على المشورة ويقول: لا سيّما في حق الملوك، وينشد قول المتنبي :

ومن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى (٤)

وساق صاحب دوحة الناشر سبب ولع السلطان محمد الشيخ المهدي بديوان المتنبي الخبر الآتي : «لما غدرت قبيلة المنابهة بجدّ السلطان المذكور ، وأنجاه الله من غدرتهم ، عرَّفَ الشيخ أبا محمد عبدالله بن عمر بذلك ، فكتب إليه يقول : أين أنت من قول أبي الطيب المتنبي :

غاضَ الوفاءُ فما تلقاهُ في عِدَةٍ
وأعْوَزَ الصدقُ في الإخبارِ والقَسَمِ

قال : فعكف السلطان المذكور على ديوان المتنبي حتى حفظه كله، ولم يَعْزبْ عنه بيت واحد» (٥).

وقد تحدّث مؤرخ الدولة السعدية عبدالعزيز الفشتالي عن ولع السلطان محمد بن الشيخ المهدي بديوان المتنبي وأطنب في ذلك، وهو أحد الملوك الذين أغراهم المتنبي بشعره، وجرفَهُم تيارّه بحكمه ، فقال عنه : «وكان أشدَّهم به ولوعًا، وأحْنَى عليه ضلوعًا، أشبههم لطافة برقته، وألهجهم لسانًا بحكمته، وأنفاهم يوم الرَّوْع لسيف جزالته ... كان كثيرًا ما يتعاطاه على شغف ، ويُعرب بذوقه السليم عن حكم أنيقة القرط والشنف ، ويُجلّي بمدارس الإدراك غُرَرَه ، ويستخرج بفهمه الثاقب من بحور معانيه الزاخرة دُرَرَه، حتى اشتمل عليه حفظًا



ودراية، ورفع للشهرة بمعرفته الراية، ومـا زال رضي الله عنه يوصي بحفظه ودرايته إلى أعقابه الكرام وبنيه، ويشير بذلك على كتابه وعلماء وقته وذويه» (٦) .

أمّا ولده السلطان الأديب الشاعر أبو العباس أحمد المنصور ، فهو «كالخليفة أبيه كلفٌ بمطالعته - أي ديوان المتنبي - ومغرم ، وولوعه المنيف قد طاف بمعاطاته وأحرم، وما زال على المدى مطلعًا لشموس حكمه ونوادره في كريم ناديه ، ومجيلاً لقداح المحاورة فيه مع جهابذة هذا الشأن وأهل واديه ، حتى فاز من سهام المعرفة بمعانيه وأساليبه ومبانيه بالقدح المعلّى ، وصار في حفظه وحفظ الأدب على الجملة ودرايته آية تُتلى» (٧) .

ولعلّ انكبابهَ على ديوان المتنبي قراءةً ودراسةً، واطّلاعهَ على مروياته الكثيرة، ونسخه المختلفة من الأسباب التي دعته إلى النظر فيه «نظر مشفق على بضاعته ، وغيور على صناعته» (٨) ، كما أن شغفه بهذا الشعر وإعجابه بصاحبه ، جعلا الديوان متداولاً بأيدي الناس، وجعلا عناية الشعراء به كبيرة ممّا دفعه - أي السلطان أحمد المنصور - إلى دعوة شاعره ومؤرخه عبدالعزيز الفشتالي إلى ترتيب ديوان المتنبي على طريقة المغاربة ، بعد استقصاء شامل لنسخه المتوافرة في الخزائن المغربية، وكلها فيما يظهر ذاتُ أسانيد وشروح وتعليقات وإضافات ، ويشير الفشتالي إلى أنّ اضطراب ترتيب الديوان وإغفاله تبويبه من أسباب دعوة السلطان المنصور إلى إنجاز هذا العمل «فرأى أيّده الله عدم ترتيبه ، وإغفال تبويبه ، وخلوّ جمعه من ضابط وعروّ موصوله من صلة ورابط ، نقصًا في إحسانه ، وحصرًا في لسانه وعاهة في شخصه وإنسانه ، إذ يعسر بذلك على مطالعه الاهتداءُ إلى قصده ، والعثورُ بديهةً على ما يشاء من هزله وجدّه» (٩) .

ويذكر الفشتالي بصريح العبارة دعوة المنصور إلى ذلك ، يقول : «أمر خلّد الله سلطانه ، ومهّد أوطانه باستقصاء ما اشتملتْ عليه خزائنه الحافلة العلمية ، واحتوت عليه من نسخ هذا الديوان العتيقة المنسوبة المروية ، وأشار بتحرير نسخة منها تشتمل على نظمه المرويّ المجاز ، وشعره الذي ليس في صحة روايته احتمال ولا مجاز، وأمر أيده

الله ونصره ، وأسعد آماله وبكره، بترتيبها على حروف المعجم على طريقة المغاربة وأحكامهم، والجري في وضعها على بيانهم وإيضاحهم ، ليرتفع بهذا التحرير العجيب عن شعره المروي الشَّكُّ والارتيابُ ، ويسهل بهذا الترتيب اهتداءُ المطالع إلى محلّ الحاجة من الكتاب» (١٠) .

وينجز الفشتالي العمل بدقة وبراعة ، ولا يكتفي بترتيب الديوان فقط ، وإنّما يقوم بإنجاز دراسة وافية لهذا الديوان ، تتمثل في التعليقات والإضافات وإبداء الملاحظات، والتنبيه إلى السرقات المتعددة معنًى وأداء ، مثبتًا أسماء الشعراء ونصوص أبياتهم الشعرية ، مذكرًا بالغريب، شارحًا الغامض، مبديًا قدرة كبيرة على استثارة الذاكرة واقتناص المحفوظ عند كلّ إشارة عابرة أو ملاحظة واردة .

تتوفّر المكتبة المغربية على نسختين مخطوطتين لهذا الترتيب ، إحداهما بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٦٠٩ ج ، والثانية بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم ٥٢٤، وكان الناسخ نسبها خطأً إلى أبي جمعة الماغوسي (١١) ، صاحب (إتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب) (١٢) و(إيضاح المبهم من شرح لامية العجم) (١٣) .

وقد أشار إلى هذا الترتيب المقري في روضته : «رتّبه على حروف المعجم، وجعل له خطبة، أمره بذلك أمير المؤمنين نصره الله» (١٤) ، وابن القاضي في درة الحجال : «ألّف مقدمة لترتيب ديوان المتنبي على حروف المعجم الذي أمر بترتيبه على ذلك المنهج المخدوم مولانا أبو العباس المنصور» (١٥) .

تُحلّي الترتيب خطبةٌ أو مقدمةٌ شاملة يشرح فيها الفشتالي عمله في هذا الترتيب بناء على الأمر الملكي ليستطيع : «الإتيان في ذلك بالجمع المتناهي، وجبر ما أغفله الساهي» (١٦)، ويتلخص عمل الفشتالي في الترتيب كالآتي :

١ - جمع النسخ العتيقة «باستقصاء ما اشتملت عليه خزائنه الحافلة العلمية ، واحتوت عليه من نسخ هذا الديوان العتيقة المنسوبة المروية» (١٧) .

٢ - تحرير نسخة واحدة «تشتمل على نظمه المروي الجاز، وشعره الذي ليس في صحة روايته احتمال ولا مجاز» (١٨) .

٣ - ترتيب النسخة على حروف



المعجم «على طريقة المغاربة واصطلاحهم» (١٩) .

٤ - الحفاظ على شعر المتنبي من الضياع ما بين مقبل عليه ومعرض عنه .

٥ - تسهيل الاستفادة من هذا الشعر على مطالعه وغيره .

٦ - إحياء التراث العربي بإحياء شعر المتنبي ، والحفاظ على اللغة العربية.

أمّا عمل الفشتالي في ترتيب ديوان المتنبي، فلم يكن تقنيّاً فحسب، وفق أدوات منهجية محدّدة، وإنما كان عملاً توثيقيّاً نقديّاً ، أبدى فيه قدرة كبيرة على الملاحظة والتعليق والإضافة، فهو يقول : «فلبّى العبد المأمور دعوته، ونهج إلى الوفاء بما اقترحته همته العالية جادَّتَهُ المثلى وشرْعَته، ورمى إلى هذا الغرض عن قوس ذكائه ونبله فقرطسه، وأذكى على علم الإجادة فيه للطالبين والراغبين قبسه، فنجح فيه بحمد الله القصد، وأنجز الوعد، وساعد النية الصالحة فيه السعد» (٢٠) .

- الطرّ والحواشي :

أمّا أهمّ عمل يمكن القول إنه إضافة جديدة إلى ترتيب الديوان وتحقيق نسخة موثّقة منه بعيدًا عن الإضافات أو الإسقاطات، فهو الطرر والحواشي التي تشكل تعليقات وانتقادات وملاحظات أبداها الفشتالي في شعر المتنبي، وفيها ظهرت ملامح توظيف المحفوظ التراثي الشعري بعد حسن استيعابه وفهمه ، وتصنيفه وتبويبه، وقدرته على مجاراته، بل وتفوّقه في بعض الأحيان ، وقد ذكر الأستاذ ابن شريفة أنّها : «طررٌ مأخوذة من (منصف) ابن وكيع في معظمها» (٢١)، وأنها «مفيدة في ترميم المنصف وتتميم الناقص منه» (٢٢)، ويضيف قائلاً ومنوّهًا بهذه الطرر الفشتالية : «ويمكن القول بأنها - أي الطرر - أوسع ما وضع في سرقات المتنبي على الإطلاق ، وإذا كانت هذه الطرر للفشتالي ، فإنها تدلّ على غنى مكتبة المنصور التي ورثها ولده زيدان ، ثمَّ غرّبها القدر إلى الأسكوريال حيث ما تزال بقيمتها إلى اليوم» (٢٣) .

والواقع أنّ الأمر كذلك عند تتبّع بعض القصائد وبعض الأبيات الشعرية دون ترتيب أو تدقيق، ويتضّح عند العودة إلى كتاب ابن وكيع أنه لم يكن مقيّدًا بمنهجية

معينة، وهو يسجّل ملحوظاته ويورد سرقات المتنبي لفظًا أو معنىً، وإنما هي قراءات حرّة أفضت به إلى استنطاق ذاكرته واستعراض محفوظه الشعري ، والتمثيل لذلك في مؤلفه النقدي المهم (المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات المتنبي) (٢٤) .

ولعلّ الفشتالي استفاد من هذا الكتاب كما نبّه إلى ذلك ابن شريفة، إلاّ أنه فيما يبدو لم يكتف بما أورده ابن وكيع، وإنّما زاد عليه في بعض الأحيان من خلال قصائد كثيرة كانت مثار اهتمامه، وأبيات شعرية رائقة اتضحت معانيها لديه فيما يحفظه من أشعار المتقدمين ، مع اختلافات في الإبانة عن السرقات في أبيات بعينها في قصائد لم يقف عندها ابن وكيع .

وإذا كان الفشتالي قد أنجز هذا الترتيب بطلب من السلطان أحمد المنصور السعدي، فإن ابن وكيع قد كتب مؤلفه لإبداء رأيه في شعر المتنبي بعد أن كثر تعظيم الناس لشعره «وتجاوزوا الإسراف ، وقالوا : ليس له معنى نادر ولا مثل سائر إلاّ وهو نتائج فكره وأبو عذره ، وكان لجميع ذلك مبتدعًا ، ولم يكن متبّعًا، ولا كان لشيء من معانيه سارقًا ، بل كان إلى جميعها سابقًا ، فادعوا له من ذلك ما ادَّعاهُ لنفسه عن طريق التناهي في مدحها لا على وجه الصدق عليها ، فقال :

أنا السابقُ الهادي إلى ما أقولهُ
إذ القولُ قبل القائلين مقولُ

وهذا تناهٍ ومبالغة منه كاذبة، وقد يأتي الشاعر بفدّ الحقائق ، ويتناهى في الوصف وهو غير صادق» (٢٥) .

وإذا كان ابن وكيع في مقدمة مؤلفه أشار إلى صواب رأي المتنصرين لأبي الطيب ، فهم «لم يصفوا منه إلاّ فاضلا، ولم يشهروا بالتقريظ منه خاملاً ، بل فضلوا شاعرًا مجيدًا، وبليغًا سديدًا ، ليس شعره بالصعب المتكلف ولا اللين المستضعف ، بل هو بين الرقة والجزالة وفوق التقصير ودون الإطالة، كثير الفصول ، قليل الفضول» (٢٦) ، فإنّ ما أراد إثارته ابن وكيع والتنبيه إليه، أن المتنبي قد سبق بشعراء كبار كأبي تمام والبحتري وغيرهما، وأنه قد أفاد من «كدّ فكرهما واستقصاء نظرهما»، كما أفاد من القدماء «استعاراتهم النادرة وأمثالهم السائرة» (٢٧) ، ومن



ثمّ ذهب الانتصار لأبي الطيب إلى تفضيله على غيره ، وسلامة شعره من كل عيب ، ففضّل «على من لا يشق غباره ولا يعشر مقداره» (٢٨) .

ويذهب ابن وكيع في مقدمة تأليفه إلى الاعتراض على هؤلاء المفضلين لشعر المتنبي ، مبديًا رأيه في اعتدال ، بأن الشاعر المتنبي أفاد من معاني وألفاظ القدماء ، وأنه سيدل على ذلك بالأمثلة والنماذج «ويثبت ما يجد فيه من مسروقات قوافيه التي لا يمكن فيها اتفاق الخواطر ، ولا تساوي الضمائر» (٢٩)، وسيكون الإنصاف سبيله ومنهجه «وسأنصفه في كل ذلك ، فما استحقه على قائله سلّمته إليه ، وما قصّر فيه لم أدع التنبيه عليه ، لئلا ينظر بنا الناظر في كتابنا خورًا في قصد أو تقصيرًا في نقد» (٣٠) .

لقد ألّف ابن وكيع كتابه (المنصف) للمشاركة في معركة نقدية دارت رحاها حول شعر المتنبي ، بين الأنصار والخصوم ، وأنّ المؤلّف كان واحدًا من المؤلفات التي صنفّت في حياة المتنبي شرحًا وتعليقًا وانتقادًا لأشعاره ، فلم يغفل ابن وكيع وضع مقدمة نقدية «حول السرقات ووجوه تفسيرها» مستدلاً على ذلك بالنماذج الشعرية المناسبة ، منتهيًا إلى أنّ مجال التطبيقات سيكون شعر المتنبي «لإظهار سرقاته، وما نأتي في كل ذلك إلاّ ما نَنْسَبُ به إلى العدل ويقنع شاهده العقل» (٣١) ، وهو في كل ذلك يعتمد على محفوظه لا على الروايات المتداولة «ونحن نبرأ إلى الناظر في كتابنا من ادعاء الإحاطة بجميع ما سلبه ، ومعرفة جملة ما اغتصبه ، لأني لا أدّعي رواية جميع الأشعار ، ولكل عالم زيادة على ما أوردت ، أن يورد منها ما أغفلت غير طاعن عليّ ، ولا ناسب تقصيرًا إليَّ ، لأني حفظتُ ما لم يبلغه، وحفظ ما لم يبلغني» (٣٢) .

أما الفشتالي ، فكانت غايته من المؤلّف غَيْرَ ذلك ، وكان سعيه مختلفًا كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، فديوان المتنبي متداول بأيدي الناس، ورواياته متعددة ، والخوف من هذا التعدّد والاختلاف أن يجنيا على الديوان بفعل الانتقادات والتعليقات، فيضيع شعر المتنبي ، هذا الشعر الذي شغف السلاطين السعديين ، وتمثلوا به بعد أن حفظوا الديوان، ووجدوا في أساليبه ومعانيه ما أغراهم بالوقوف عند درره، واستخلاصها بالحفظ والترتيب،

والتصنيف والتبويب، ولعلّ ما قام به الفشتالي وهو يرتّب الديوان بالإشارة إلى السرقات، أو التنبيه إلى المآخذ لم يكن من صميم العمل المطالب به، وإنما جاء عفوًا وقد استثيرتْ حافظته وشُحذتْ ذاكرته ، فلم يفوّت الفرصة عليه، وسجّل تلك الملحوظات في الطرر التي أنجزها بحرص وعناية ، كما أن خطبة ترتيب الديوان لا تكشف عن رغبة المرتّب أو المصنف في تبيان سرقات المتنبي أو في المشاركة في المعركة النقدية حوله، وإنما كان العمل - كما سبق - يهدف إلى تحقيق غاية معيّنة وهي «تحرير نسخة من النسخ المتراكمة من الديوان تشتمل على نظمه المروي المجاز وشعره الذي ليس في صحة روايته احتمال ولا مجاز» (٣٣) .

وإذا كان الفشتالي قد استفاد من ابن وكيع في منصفه ، في قصائد بعينها، فإنه أبدى تفوّقًا في قصائد أخرى لم يقف عندها ابن وكيع ، ولم يهتم بما يشابه أبياتها عند شعراء آخرين ، ومن ثمّ تكون قدرة الفشتالي على تتبع شعر المتنبي مؤكدة تجاوزه لصنيع ابن وكيع ومجاراته في عمله .

وسأحاول تلمّس بعض جوانب هذه الحواشي في قصيدتين من كل من قافيتي الدال والميم في نسخة «ترتيب ديوان المتنبي» المخطوطة والمحفوظة بقسم الوثائق والمستندات بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٦٠٩ ج . [ممّا لا يوجد في المنصف لابن وكيع] .

قافية الدال : الورقة ٧٤ : الديوان ٢ / ١١٩ .

القصيدة الأولى :

قال يمدح كافورًا صاحب مصر :

أودُّ من الأيام ما لا تودُّهُ
وأشكو إليها بيْنَنَا وهي جُنْدُهُ
وأسرعُ مفعولٍ فعلْتَ تغيُّراً
تكلُّفُ شيءٍ في طباعِكَ ضدُّهُ

جاء في الطّرة : قوله : «وأسرع مفعول البيت، في معنى قول ابن أبي فنن :

كلّ من أخفى سجيّته
فستبديها خلائقه
قلّ من أَرْضَى مودّته
وكثيرٌ من أخالقُه

يقول المتنبي :

رعى الله عيساً فارقتنا وفوقها
مهاً كلُّها يُولَى بجفنيه خدّه

جاء في الطرة : البيت ، ينظر قول أبي تمام :



مطرٌ من العبرات خدِّيَ أرضُهُ
حتَّى الصَّباح ومقلتاي سماؤُه

يقول المتنبي :

فلا مجد في الدنيا لمن قلَّ ماله
ولا مال في الدنيا لمَنْ قلَّ مجدُهُ

الفشتالي : قوله : البيت ، ينظر إلى قول المتلثم :

لحفظ المال أيسرُ من بقاهُ
وضربٌ في البلاد بغير زاد

المتنبي :

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه
ومركوبه رجلاهُ والثوبُ جلْدُهُ

الفشتالي : يشبه قول القائل :

وفي الناس من يرضى لبوساً ومطعماً
ويبعدُ عن كسب العلا والمكارم

المتنبي :

أبو المسك لا يفنى بذنبك عفوهُ
ولكنه يفنى بعذرك حقدُهُ

الفشتالي : قوله : البيت ، ينظر إلى قول الآخر :

وأنت الذي يأبى انحلال عقوده
وإن كان لا يأبى انحلال حقوده

المتنبي :

تولَّى الصِّبا عنِّي فأخلفتُ طيِّبه
وما ضرَّني لما رأيتُك فقدُهُ

الفشتالي : البيت ، ينظر في معناه إلى قول ابن الرومي :

وأقسمُ أنْ لا أرى من شبيبتي
سوى قاسمٍ مستخلفٍ متعوِّضَا

وفيه إلمام بقول أبي تمام :

يذكّرني وقوفي في ذُرَاكُمُ
وقُوفي أمس في ظلِّ الشباب

المتنبي :

ومازال أهل الدهر يشتبهون لي
إليك ، فلمّا لحْتَ لي لاح فرْدُهُ

الفشتالي : البيت من قول البحتري :

ما يُجاري الأجواد إلاّ ثناهم
سابقاً واحد التطوّل فردُهُ

المتنبي :

يخلِّفُ من لم يات دارَكَ غايةً
ويأتي ، فيدري أنّ ذلك جهده

الفشتالي : البيت ، ينظر إلى قول بعضهم وهو أشجع (بن عمرو السلمي) :

فما خلفه لامرئ مطلبٌ
ولا دونه لامرئ مقنــع

المتنبي :

فإنْ نَلتُ ما أمِّلْتُ منك فربّما
شربتُ بماءٍ يُعجزُ الطيرَ وِرْدُهُ

الفشتالي، البيت ، ينظر إلى قول أبي تمام :

إنْ ينجُ منها أبو نصر تنجو الـ
ـرجال ، ولكن سله كيف نجاد

المتنبي :

ووعدكَ فعْلٌ قبل وعدٍ كأنَّهُ

نظيرُ فعال الصادق القول وعده

الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى قول أشجع :

يسبقُ القولَ بالفعال كما يسبقُ

صوب الغيوث برق الغمام

المتنبي :

إذا كنْتَ في شكّ من السيف فابْلُهُ

فإمّا تنفيه وإمّا تُعدُّهُ

الفشتالي : ينظر إلى قول البحتري :

لمّابلوناه حمدنا ، وقد يعرف

فضل السيف من جرّده

المتنبي :

وما العارم الهنديّ إلاّ كغيره

إذا لم يفارقه النجاد وغمدُهُ

الفشتالي : البيت ينظر إلى قول مروان بن أبي حفصة :

الرأيُ كالسيف ينبو إن ضربت به

في غمده ، وإذا جرَّدتَّهُ قطعا

وقال أبو تمام :

لمّا سلكْتُكَ للخطوبِ كُفيتُهَا

والسيفُ لا يكفيك حتَّى يُنْتَضَى

المتنبي :

وإنّكَ للمشكورُ في كلّ حالةٍ

ولو لم يكن إلاّ البشاشةُ رِفْدُهُ

الفشتالي : البيت من قول الديك (ديك الجن) :

فاعلمنْ أنّ نفحةً لي منْ وِدْ

دِكَ خيرٌ من ألف نفحة مال

المتنبي :

وكلّ نوالٍ كان أو هو كائنٌ

فلحظة طرفٍ منك عنديَ نِدُّهُ

الفشتالي : البيت ، ينظر قول أبي تمام :

ونادب رفْعَ قدر كنتُ آملُه

لديك ، لافضّة أبقى ولا ذهبَا

المتنبي :

وإني لفي بحْرٍ من الخير أهلُهُ

عطاياك أرْجُو مدّهَا وهي مدُّهُ

الفشتالي : البيت من قول ابن الرومي :

اسبلت كفّه كما أسبل البحر

إذا البحر أردفته

القصيدة الثانية: دالية، الورقة ٧٨.

واتّجه لأبي الطيب المسير عن كافور ليلة عيد الأضحى من سنة خمسين وثلاث مئة : (عيدٌ بأية حال عدت ياعيد) .

المتنبي :

وكان أطْيَبَ من سيفي مضاجعةً

أشباهُ رونقه الغيدُ الأماليدُ

الفشتالي : ينظر إلى قول أبي تمام :

ومن يكُ بالبيض الكواعب مُغْرماً

فمازلْتَ بالبيض القواضب مُغْرما



المتنبي :

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي
شيئاً تُتيِّمُهُ عينٌ ولا جيـــدُ

الفشتـالي : ينظر إلى قـول أبي تمام :

كيف الملام بأن لم يشحه سقم
من طرف ظبية لا ولا جيد

المتنبي :

أمسيتُ أروَحَ مُثْرٍ خازناً ويداً
أنا الغنيُّ وأموالي المواعيدُ

الفشتالي : البيت من قول أبي تمام :

الجودُ عندهم قولٌ بلا عملٍ

المتنبي :

لا تشتر العبد إلاَّ والعصا معه
إنَّ العبيد لأنجاسٌ مناكيدُ

الفشتـالي : من قـول يزيد بن مفرّغ :

العبدُ يلحـى بالعصــا
والحرُّ تكفيــه الملامـــه

المتنبي :

أمْ أُذْنُه في يد النَّخاس دامية
أم قدرهُ وهو بالفلسين مردود

الفشتالي : ينظر إلى قول الآخر :

لا خير فيمن بيع في سوقٍ ولو
عُقِدَتْ بمهرق رأســه إكليـلُ

القصـيدة الثـالثة : ميمـيـة ، الورقـة : ١٨٦ ، الديوان ٦١/٢ المتنبي «وقـــال يمدحـــه ، وقـــد عـزم عـلى الرحيل عن أنطـاكية :

أين أزمعت أيهذا الهمام
نحن نبتُ الرُّبا وأنت الغمام

الفشتالي : هذا البيت يشبـه قول الأول :

نحن نبتُ الرُّبا وجُودُك غيثٌ
هل بغير الغيوث يُونقُ زهْرُ

المتنبي :

نحن من ضايقَ الزمانُ له فيـ
كَ وخـانتْـه قُرْبَكَ الأيَّام

الفشـتـالي : هذا البيـت ، ينظر إلى قول ابن وهب :

ونافسني فيك ريْبُ الزمان
كأنّ الزمــان لـه عاشــقُ

المتنبي :

كلُّ يوم للاحتمال جديدُ
ومسيرٌ للمجد فيه مقام

الفشتـالي : هذا البيت ينظر إلى قول أبي تمام :

كلّما جئتُه وجدتُ لديه
نسباً ظاعناً ومجداً مُقيما

المتنبي :

ولنا عادة الجميل من الصّبر
لو أنَّا سوى نداك نُســام

الفشتالي : يشبه قـول القـائل :

وقال أناس لو صبرتَ وإنّني
على كلّ شيءٍ ما خلا البيت أصبرُ

المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبتْ في مرادها الأجسام

الفشتالي : ينظر إلى قول بعضهم :

نفسي موكلةٌ بالمجد تطلبُه

ومطلب المجد مقرون به التّلف

وقال ابن أبي زرعة :

أهل مجد لا يحفلون إذا نالوا

جسيماً أن تنهك الأجسام

ومعنى البيت موجود في قول الحكيم أرسطاطاليس :

«إذا كانت الشهوة فوق المقدرة، كان هلاك الجسم دون بلوغها بالقوة» .

المتنبي :

[كلُّ عيشٍ ما لم تُطبْهُ حمامُ

كل شمس ما لم تكنها ظلام]

المتنبي :

والذي يشهد الوغى ساكن القلب

كان القتال فيها ذمام

الفشتالي : هذا البيت يشبه قول أبي تمام :

مُتسرِّعين إلى الحُتُوف فكأنَّما

بين الحتوف وبينهُمُ أرحام

المتنبي :

وإذا حلّ ساعةً بمكان

فأذاه على الزمان حرام

الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى قول أبي نواس :

وإذا المطيُّ بنا بلغن محمّداً

فظهورهُن على الرجال حرام

ملحوظة:

هذا البيت استشهد به الفشتالي مرتين ، في هذه القصيدة ، وفي قصيدة أخرى، الورقة ٤٧ حيث مثّل به ابن وكيع تبعًا لقول المتنبي :

ومتى ونَتْ وأبو المظفّر أمَّها

فأتاح لي ، ولها الحمامَ متيحُ

(المنصف ١/٢٩٩)

المتنبي :

كلّما قيل قد تناهى أرانا

كرماً ما اهتدتْ إليه الكرامُ

الفشتالي : هذا كقول البحتري :

طلوبٌ لأقصى غاية بعد غايةٍ

إذا قيل يوماً قد تناهى تزيَّدا

المتنبي :

والذي تنبُت البلادُ سرورٌ

والذي تُمطر السحابُ مدامُ

الفشتالي : البيت ينظر عجزه إلى قول البحتري (٣٢) :

ويوم بالمطيرة أمطرتنا

سماءٌ صبوبٌ وابلها عقارُ

المتنبي :

إنما هيبةُ المؤمِّل سيف الدّو

لة الملك في القلوب حسامُ



فكثير من الشجاع السّوقي

وكثير من البليغ السلامُ

الفشتالي : هذا ينظر إلى قول أبي دلف (٣٣) :

ويصول الإمام في حيثما صا

لَ ، وفي صولة الإمام الحِمَامُ

وللإشارة ، فإن هذين المثالين الأخيرين، (البحتري وأبو دلف)، لم يردا في المنصف الذي حققه رضوان الداية، ووردا في التحقيق الذي أنجزه محمد يوسف نجم، في الجزء الثاني ، ص٦٥٣، ولعل المحقق أفاد من مخطوطة جامعة ييل ، ومن الجزء السابع من كتاب «السفينة» لابن مبارك شاة (ت ٨٦٢هـ) ، ويظهر أن الداية لم يطّلع عليهما ...

القصيدة الرابعة : ميمية للمتنبي ، الورقة ١٨٩ ، جاء في تقديمها :

«وكان سيف الدولة ، إذا تأخّر عنه مدحه ، شقّ عليه ، وأكثر من أذاه ، وأحضر من لا خير فيه، ويقدم إليه بالتعريض في مجلسه بما لا يحبّ ، فلا يجيب أبو الطيب أحدًا عن شيء ، فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة ، ويتمادى أبو الطيب في ترك قول الشعر ، ويلحّ سيف الدولة عليه فيما يستعمله من هذا النبيج (*) ، وزاد الأمر على أبي الطيب ، وأكثر عليه مدّة بعد أخرى، فقال أبو الطيب ، وأنشده إياها في محفل من العرب والعجم ، وكان سيف الدولة قبل هذا بأيام ، اتّبع الدّمستق ، ففاته في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة :

قال المتنبي :

واحرّ قلباه ممّنْ قلبه شبمُ

ومن بجسمي وحالي عنده سقم

الفشتالي : هذا ينظر قول الخليع :

ألا إنّ في سقم المؤمل صالحا

لحالي ومن أمسي يؤملني سقما

المتنبي :

قد زرتُه وسيوف الهند مغمدة

وقد نظرت إليه والسيوف دم

الفشتالي : هذا ينظر إلى قول ابن المعتز :

ملوك إذا خاضوا الوغى بسيوفهم

مقابضها وسائرها دم

المتنبي :

فوت العدو الذي يممته ظفر

في طيّه أسف في طيه نعم

الفشتالي : البيت ينظر إلى

قول الحصني :

جيش إذا نظر الجيش اللّهام به
رأى الغنيمة أن يخار منهزما

المتنبي :

قد نابَ عنك شديد الخوف واصطنعت
لك المهابةُ ما لاتصنــع البــهَمُ

الفشتالي : ينظر إلى قول أبي تمام :

لو لم يُزاحفهم لزاحفهم له
ما في قلوبهم من الأوحال

المتنبي :

أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر
تصافحتْ فيه بيضُ الهند واللّمُ

الفشتالي : البيت : يشبه قول أشجع السلمي :

وإذا سيوفك صافحت هام العدي
طارت بهن عن الفراخ الهام

المتنبي :

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوار والظّلم

الفشتالي : البيت، من قول الحكيم : باعتدال الأمزجة، وتساوي أركان الأجناس، ففرّقوا بين الأشياء وأضدادها.

المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعتْ كلماتي من به صمم

الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى قول ابن الرومي :

دعا الناس حتى أسمع الصّم صوته
وأنطق حتّى قال فيه الأخارسُ

المتنبي :

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنّن أنّ الليث يبتسمُ

الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى قول عنترة :

لـمّا رآني قد أردتُ نزاله
أبدى نواجذه لغير تبسُّم

المتنبي :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والحربُ والضرب والقرطاسُ والقلَمُ

الفشتالي : هذا كقول ابن الرومي :

يا زينة الدين والدنيا كما جُمعا
والأمرُ والنهي والقرطاس والقلَمُ

المتنبي :

يا أعدل الناس إلاّ في معاملتي
فيك الخصام، وأنت الخصم والحكم

الفشتالي : البيت ينظر إلى قول القائل :

والخصم لا يرتجى النجاح له
يوماً، إذا كان خصمه القاضي

المتنبي :

كم تطلبون لنا عيباً فيعجــزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم



ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي
أنا الثريّا، وذان الشيبُ والهرمُ

الفشتالي : هذا البيت والذي بعده، ينظر إلى قول بشار :

أراد بلومه تدنيس عرضي
وأين الشمس من دنس وعار

المتنبي :

لئن تركنا ضُمَيْراً عن ميامننا
ليحدثن لمن ودَّعتهم نَدَمُ

الفشتالي : البيت يشبه قول ابن الرومي :

ولئن نظرت إلى الرصافة قافلا
نظراً يفرّج كربه المكروب
لأمزّقنَّكَ قائماً بك قاعــداً
ولأحكينَّ عليك كل عجـيب

المتنبي :

إذا ترحلْتَ عن قوم وقد قدروا
ألاَّ تُفارقهم فالراحلون هم

الفشتالي : البيت، من قول الحكيم : «من لم يُردك لنفسه ، فهو النائي عنك، وإن تباعدت أنت منه».

وهذا، يشبه قول أبي تمام :

وما القفر بالبيد القواء بل التي
نبت بي، وفيها ساكنوها هي القفرُ

المتنبي :

وشرٌّ ما قنصته راحتي قنص
شهبُ البزاة سواءٌ فيه والرخم

الفشتالي : هذا البيت ، يُنظر إلى قول أبي تمام :

كلاب تعاوت في فريسة ضيغمٍ
طروقاً، وهام أطمعت صيداً جدلاً

* * *

وبالإضافة إلى عمل الفشتالي في ترتيب الديوان، ومعارضته بأصوله، فقد نبّه إلى روايات مختلفة لشعر المتنبي، لم ترد في أصل الديوان، ولا في النسخ المتداولة، وإنما تُنوقلت شفويّاً أو علقت بالأذهان، (ثلاث عشرة إشارة)، من ذلك ما جاء في **الورقة ٤٦** : «وقال : وليست في كتاب ابن قادم، ولا هي في النسخ المتداولة، أنشدها أبو الفرج الشيباني» : لك

قُمْ يا غلام، فهاتها كـرخيّةً
حمراءَ تحكي حمرة المذنبج
وانظر إلى حسن الهلال كأنّه
نونٌ مذهبّةٌ علـى فيـروزج
وكأنّ أنجمه فرادى نرجـس
خضرٌ تطلّع من رياض بنفسج
فأتى بها كاساً كأنّ حَبَابَهَا
خرزاتُ دُرٍّ في العقيق مُدَحرج
يَسْقيكها خَنِثُ الجفون كأنّها
معصورةٌ من خدِّه المتــفرّج

ويقول الفشتالي في **الورقة ٤٩** : «وقال في كافور، ولم يرو ابن

العريف هذه الأبيات» : متقارب

أكافورُ قبِّحْتَ مـن خـادم
ولاقتْكَ مسرعةً جائحـه
تشبَّهْتَ باسمك في بـرده
وخالفْتَ في اللون والرائحه
إلى كم تعيش عِرَاكَ الرَّدى
وقامت عليك بـه نائحـه

الورقة ٨٦ : «وقال : وليست في كتاب ابن قادم ، وهي ممَّا قال في صباه، ولا أثبتت في أصل النسخة» : متقارب

؟ رأيتُ المقام على اقتصاد قنو
عـاً بـه ذلـة فـي العبـاد
وعجز بذي همـة أن يضيـق
به عيشُهُ وُسْع هذي البـلاد
وما عزب الرزق عـن رائـد
ولا سـيَّما حسـن الارتيـاد
إذا ما الأديب ارتضى بالخمول
فما الحظّ في الأدب المُستفاد
وفي الاضطراب وفي الاغتراب
منـالُ المنى وبلـوغ المـراد

تقع القصيدة في اثنين وعشرين بيتًا، وهي شحنات ملتهبة في طلب العلا والمجد، وفي ذمّ الزمان، وفي الدعوة إلى الاغتراب لنيل المراد ...

الورقة ٢٢٨ : «وقال يمدح حمزة بن الحسن الطائي، وليست ممّا ثبت في أصل الديوان» : متقارب

أَتَطْعنُ يا قلبُ فيمن ظَعَنْ
خليساً، فأنْدبُ نفسي إذَنْ
ولمْ لا أصابُ وحربُ البسو
سِ بين جفوني وبين الوسنْ
وها أنا بعدكما عائـشٌ
وقد بِنْتَ عنّي وبان السَّكَنْ
فما للفراق وما للجميـ
ـع، ما للرياح وما للدمن

تقع القصيدة في ثلاثة عشر بيتًا.

الورقة ٢٢٩ : «وقال، وليست في كتاب ابن قادم، ولا ثبتتْ في النسخ المتداولة» : رمل

مُسْتهَامٌ لَيْسَ يَدْري حين أنْ
أَحمَامُ الأيـك غنّى أم تَرَنْ
ساقـهُ مـن حلبٍ نازحـةٌ
رشأ أغيدُ مجـدولُ البـدن
وإذا عندك لم أبـغ الغنـى
فتفكَّرْ ، ثم قُلْ لـي عنْدَ منْ
حسن لا أبـتُ بـه مـن مَـلَك
كلَّمَا سيلَ ندىً قـال حَسَنْ

الورقة ٢٤١ : وقال : «وليستْ في كتاب ابن قادم، ولا ثبتت في أصل الديوان» : ط

ألاَ إنَّ سَمْعَ الدَّهْرِ غَيْرُ سَمِيعِ
وَإنَّ رَدَاهُ حافظٌ كمضيـعِ



وما أنا إلاَّ كلُ منْ أنا بعضُهُ
وما أنا إلاّ واحـدُ كجميـع
أُحقِّرُ غيْرَ الخالق الخَلْقَ كلهم
بذِهن بديعٍ فـات كلَّ بديـع
وأرْفَعُ طرْفِي في العُلُوِّ فلا أرى
به مُطْلَعاً يرضاهُ بعض ضلوعِ

الورقة ٢٥٩ : قال : «وكتب إلى أبي العباس أحمد بن كيغلغ من السجن، وليست ممّا ثبت في الديوان» : ؟ ! المنسرح :

مستفعلن فاعلات مفتعلن .

لعلَّ نهْيَ الفـؤادِ عـن قَلَقِـه
يبرد من وجْدِهِ ومِنْ طُرَفِهْ
سهَّدَ عيْنَ الأسـير ظالمُـهُ
ونام عن ليله وعن أرقـه
شُغْلِي عن الرَّبع أن أُسائلَهُ
وأنْ أطيلَ البكاء في خُلُقه

تقع القصيدة في عشرين بيتًا .

الورقـة ٢٦٠ : «وقـال أبو الطيب، ممّا لم يُثبت له في الأصول المنتسخ منها في خيّاط وسيم (متقارب)

أما تُبصر البدْرَ بدْرَ السَّما
يروحُ ويغـدُو إلـى سُوقِـهْ
يخيطُ الثيابَ ومن هجْره
يُعدُّ جـلابيبَ معشُوقِـهْ
إذا مزّقَ الثوبَ مقراضُـهُ
تمـزّقَ قلبـي كتمزيقِـهْ
وإنْ خاطَ سلْكاً فألحاظُـهُ
تخيـطُ الفـؤادَ بتحريقِـهْ
وأطْيَبُ منْ ريقِ حُورِ الجِنَـا
نِ خُيُوطُ ترْوِينِيَ من ريقِـهْ

الورقـة ٢٦٤: وجاء في طرّة الورقة : «من غير الأصول المنتسخ منها : قال أبو عبدالله الإشبيلي خادم المتنبي : اجتمع في ضيافة أبي الطيب يومًا ستة من الشعراء، فصنع لهم ضروبًا من الأطعمة، وصنوفًا من الحلوى، فلمّا انقضى الطعام خاضوا في أحاديث كأنها زهر الرياض، فقال أبو الطيب : ليقل كلّ واحد منّا شعرًا، يعني بيتًا واحدًا، يكون أوله شيئًا وآخره شيئاً، فاندفع أبو منصور المكفوف، وكان أسنّ القوم، فقال :

شِبْهُ الهلال على غصنٍ منعمةٌ
بيضاءُ لاعبة في كفّها نَعْشُ

فقال أبو القاسم القاضي :

شفتْ بطلعتها منْ كان ذَا نسك
فالقلبُ منه لمَا قَدْ نَالَهُ دَهِشُ
شهِدْتُ أن هواها لستُ تاركَهُ
حتَّى أموتَ وإنْ أوْدَي بيَ الطَيْشُ
شَغَلَ المحبُّ عن اللّذات إنْ عَرضتْ
والصب بالوصل منها كان يَنتعشُ

وقال أبوالحسن المشغوف :

شَوْقِي إليها شديدٌ غيرُ منتقَص
كأنَ في القلب أفْعَى فهْي تَنْتَهِشُ

وقال أبو عبدالله المدنف :

شيئان فيها لعمري فيهما عجبُ
وجهٌ جميلٌ وفعل مائطٌ وَحِشُ

فقال أبو الطيب للمدنف : «وحشت علينا بقولك وحش» ، ثم قال أبو الطيب :

شمسٌ يلوح لها وجهٌ تروقُ به
ما شَانَهُ كَلَفٌ فيه ولا نَمَشُ

الورقة ٢٧١ : «وكتب إلى ابن كيغلغ من السجن يستعطفه ولم تثبت في أصل». (ك)

عَيْنٌ تقسَّمَت الهمومُ كَرَاهَا
وَجَوىَ تعمَّدني وقلبٌ تَاهَا
وحشاشةٌ لمْ تكْفِهَا بلْوني النَّوىَ
والبيْنِ حتَّى زِيدَ في بلْوَاهَا

تقع القصيدة في ثلاثة عشر بيتًا.

الورقة ٢٧٢ : ممّا لم يثبت له في الأصول : واجتمع يومًا أبو الطيب مع ابن الصنوبري في مجلس وقعت بينهما فيه محاورة، فقال له ابن الصنوبري : أجز لي هذا البيت إن قدرت وهو :

(خفيف)

كلّما قلتُ قد دنا الوصل منها
صدّهَا العاذلاتُ مِنْ كلِّ وَجْهِ

فقال أبو الطيب :

فإذا ما نأى العواذلُ عنها
وتراءَتْ لَنَا نَعُجْ أَوْ تَعُجْ هِي

الورقة ٢٨٣ : «وممّا ليس في كتاب ابن قادم ، ولا رواها أكثر الرواة قصيدته في سيف الدولة» :

(خفيف)

أَصُدُوداً هجَرْتِنَا أمْ دلالاَ
حينَ أظهَرْتِ جَفْوَةً واعتلالا
أمْ مَلِلْتِ الوصالَ فاعتَلت هجراً
ربّما أعقبَ الوصال ملالا
لا تُخَلِّي دمي فما جعل اللّـ
ـهُ دَمَ الهائمِ المشوقِ حلالاَ

تقع القصيدة في واحد وثلاثين بيتًا.

الورقة ٢٨٥: وقال في صباه له، وليست ممّا ثبت في أصل الديوان : (ك)

أحْبَبْتُ برَّكَ إذ أردتُ رحيلا
فوجدتُ أكثر ما وجدتُ قليلا
وعلمتُ أنَّكَ في المكارم راغبٌ
صبٌّ إليها بُكرةً وأصيلا
فجعلتُ ما تهدى إليَّ هديَّةً
منّي إليك وظرفُها التَّاميلا
برٌّ يخفُّ على يديك قبولُهُ
ويكونُ مَحْمِلُهُ عليَّ ثقيلا

ص ٢٨٩ - كمل الديوان بحمد الله وحسن عونه.

الهوامش والمراجع

١ - **فهرست ابن خير** الإشبيلي، ص٤٠٣، **أبو تمام وأبو الطيب** في أدب المغاربة ص٩٨ .

٢ - **أبو تمام وأبو الطيب** ، ١٠٨ . قلتُ : وقد نشر «السفر الأول» من هذا الشرح في جزأين بتحقيق مصطفى عليان عام ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، بيروت : مؤسسة الرسالة.

٣ - نفسه ، ١٢٧ .

٤ - ٢٨٩/١ ، والبيت لا يوجد في الديوان، انظرهُ في **محاضرات الأدباء** ، للراغب الأصبهاني ، ١٩/١.

٥ - **دوحة الناشر**، كما أورد الخبر الناصري في **الاستقصا**، ٣٦/٥.

٦ - **ترتيب ديوان المتنبي**، الورقة ٢، أبو تمام وأبو الطيب، ص٢٣٠ .

٧، ٨ - ترتيب الديوان، الورقة ٢ .

٩، ١٠- نفسه، الورقة ٢ .

١١- لم تنشر المصادر التي تحدثت عن مؤلفات الماغوسي عن ترتيبه لديوان المتنبي ، انظر **روضة الآس**، ص٢٢٨، **الحركة الفكرية** ١٤٩/١، الهامش ٨٢ ، **درة الحجال** ٣٠٤/٣، **نزهة الحادي** ١٢٢، **شعر عبدالعزيز الفشتالي** ٩٩.

١٢- أنجز تحقيقها الباحث محمد أمين المؤدب لنيل دبلوم الدراسات العليا - كلية الآداب - الرباط .

١٣- مخطوط الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٣٧٦ د .

١٤- ص١٦٢ .

١٥- ٣ / ١٣٠ .

١٦- **ترتيب ديوان المتنبي**، الورقة ٢ .

١٧- نفسه .

١٨- نفسه .

١٩، ٢٠- **أبو تمام وأبو الطيب**، ص٦.

٢١- نفسه ، ١٦٢ .

٢٢- تحقيق محمد يوسف نجم، ١، ٢، بيروت : دار صادر، ١٩٩٢م ،

٢٣- المنصف ، ١ / ٣ ، ٤ .

٢٤- نفسه ، ١ / ٤ .

٢٥، ٢٦- نفسه ، ١ / ٥ .

٢٧، ٢٨- نفسه ، ١ / ٦ .

٢٩، ٣٠- نفسه ، ١ / ٣٩ .

٣١- نفسه ، ١ / ٢٣١، مقدمة الترتيب، الورقة ٢ .

٣٢- **ترتيب الديوان** ، الورقة ٢٨٢ .

٣٣- رواية الديوان ٢ / ٩٦٠ : **سماءٌ صوبٌ وابلها العقار**. وفي المنصف، تحقيق محمد يوسف نجم ٢ / ٦٥٣.



تحقيق نسبة كتاب

(عجائب علوم القرآن)

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

(ت: ٣٢٨ هـ)

حازم سعيد حيدر سعيد

باحث بمركز الدراسات القرآنية

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

ملخص : إن مسألة الجزم في نسبة كتاب ما إلى مؤلفه الذي وضعه قضية دقيقة ومهمة ، وتتطلب قدرة كافية واطلاعًا واسعًا للبت في هذا الموضوع.

وأُعالج في هذه المقالة تحقيق نسبة كتاب بعنوان «عجائب علوم القرآن» أُلصق تأليفه – توهمًا وضلةً – بأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري من علماء القرن الرابع الهجري .

تمهيد

كنت أطالع منذ عدة سنين وبالتحديد في صيف عام (١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م) في بعض المخطوطات المصورة التي اجتلبتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من مصر، فاسترعاني عنوان [فلْم] رُقم في مطلعه هذا العنوان : «**عجائب علوم القرآن**» .

وهذه النسخة مصورة من مكتبة بلدية الإسكندرية برقم : (٣٥٩٩ح)، واتضح لي ساعتها أن هذا العنوان السالف كتب بخط مغاير لسائر المخطوط، مما استوقفني قليلاً، فلما شرعت بتصفح الكتاب راقتني ظرافته وتناوله لمباحث لم يعْتد من جال في «علوم القرآن» التحدث عنها، نحو هذين البابين :

١- «باب : في أن القرآن غير مخلوق» .



٢- «باب : ذكر القرائن من السور في العدد على مذهب أهل الكوفة» .

المؤلِّف الموهوم

وقد نسب هذا المخطوط إلى واحد من نوابغ القرن الرابع الهجري، وهو الإمام أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري (ت : ٣٢٨ هـ) المفسر المحدث اللغوي، وأحد أشهر نحاة الكوفة (١) .

وهو غير أبي البركات كمال الدين ابن الأنباري (ت : ٥٧٧هـ) صاحب كتاب «البيان في غريب إعراب القرآن»، و «الإنصاف في مسائل الخلاف» .

وكلاهما ينسبان إلى بلدة الأنبار، وهي مدينة تبعد الآن عن بغداد (٦٨) كم شمالاً.

وأبو بكر ابن الأنباري من العلماء الموسوعيين، وامتاز بكثرة حفظه حتى قيل عنه إنه كان يحفظ مئة وعشرين تفسيرًا من تفاسير القرآن بأسانيدها (٢) .

وهو حنبلي المذهب (٣)، وعداده في العلماء العُزَّاب (٤) .

وقد أربى شيوخه على الأربعين، منهم :

١ - إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت : ٢٨٢ هـ) صاحب كتاب «أحكام القرآن» (٥) .

٢ - أبو العباس أحمد بن يحيي المشهور بثعلب (ت : ٢٩١هـ) صاحب «الفصيح» .

٣ - والده القاسم بن محمد بن بشار (ت : ٣٠٤ أو ٣٠٥هـ) .

أما تلاميذه فزادوا على العشرين منهم :

١- أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت : ٣٣٧هـ) صاحب «إعراب القرآن»، و «الناسخ والمنسوخ»، و «معاني القرآن» (٦).

٢ - أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت : ٣٣٧هـ) صاحب «مجالس العلماء» .

٣- أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت : ٣٥٦هـ) صاحب «الأمالي».

٤- أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت : ٣٥٦هـ) صاحب «الأغاني» .

٥ - أبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت : ٣٧٠هـ) صاحب «الطارقيات» (٧)، و «إعراب القراءات السبع» (٨) .

وترك لنا ابن الأنباري آثارًا نفيسة تزيد على الأربعين مؤلَّفًا، منها :

١ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (٩) .
٢ - الزاهر في معاني كلمات الناس(١٠) .
٣ - شرح القصائد السبع الطوال(١١).
٤ - الأضداد (١٢) .
٥ - المذكر والمؤنث (١٣) .

نقد النِّسبة

فلمَّا تملّيت في المخطوط المصور استرابني نقله عن ابن حبّان البُستي (ت : ٣٥٤هـ)، أي هو متوفّى بعد ابن الأنباري بست وعشرين سنة .

فمن هنا بدأت أتحقق من صحة نسبة الكتاب لابن الأنباري ؛ لأنه من المستبعد أن ينقل مؤلف عن متأخر عنه بمثل هذه السّني. وشد من عزمي وقتها أن فهد بن عبدالرحمن الرومي (١٤) بعث إلى «نشرة أخبار التراث العربي» يطلب ممن لديه معلومات حول الكتاب المذكور أن يُفيده بها ؛ لكونه متشككًا من نسبته، ويذكر أنه شرع في تحقيقه لكي ينشره .

* فنظرت في مصادر ترجمة أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري فلم أجد ذكرًا لهذا الكتاب في شيء منها، سوى مرجع حديث هو كتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلي (١٥) .

وتتبعت مصادر الزركلي التي وثّق منها ترجمة ابن الأنباري - وقد بلغت (١٥) مصدرًا ومرجعًا -، فلم يذكر فيها هذا الكتاب (١٦).

وتحيّرت من هذا الصنيع فلم أدر من أين استطاع الزركلي نسبة هذا الكتاب لابن الأنباري؟! .

حتى رأيت طارق الجنابي يذكر أن فؤاد سيد نسب الكتاب في فهرس المخطوطات المصورة إلى أبي بكر بن الأنباري، ولكنه لم يكن مطمئنًا لهذه النسبة، فقد وضع علامة سؤال (؟) آخر كلامه عنه. ونقل الزركلي هذه النسبة في «الأعلام» من غير أن ينتبه لهذا الشك (١٧) .

وحاول الجنابي نفي صحة الكتاب لابن الأنباري بأدلة ثلاثة من واقع نص المخطوط تدل على قراءة واعية متأنية، ولكنه لم يهتد لمؤلفه، كما لم يتوقع لمن يكون (١٨) !! .

وتابعه على أدلته الباحث محمد عطا موعد، وجنح إلى أن الكتاب من الكتب التي نُسبت لابن الأنباري خطأ وهو لمجهول (١٩) .

وأنبه هنا إلى أن الزركلي نسب لابن الأنباري كتاب «خلق الإنسان»(٢٠)، وسبقه إليها كل من ابن



خلكان(٢١)، والصفدي(٢٢) .

بينما وجدت الذهبي قد نسبه لأبيه : القاسم بن محمد (٢٣) .

ولا يبعد أن يكون كلٌّ من الأب وابنه ألّف في هذا الموضوع، سيما وأن اللغويين يهتمون بأسماء أعضاء الإنسان ودلالاتها عند العرب. ولذلك مال كاتب جلبي إلى أن هذا المبحث صنف فيه محمد بن القاسم الأنباري وأبوه القاسم (٢٤).

وأشير إلى أن الزركلي نسب - أيضًا - كتاب «الأمثال» للابن محمد بن القاسم (٢٥)، وسبقه بهذا الصفدي (٢٦)، بينما يذهب الخطيب البغدادي(٢٧)، وياقوت الحموي(٢٨)، والقفطي(٢٩)، والذهبي(٣٠)، إلى نسبة الكتاب للأب القاسم بن محمد بن بشّار .

ويعلل حاتم الضامن فعلة الصفدي من نسبته الكتابين - «خلق الإنسان» و «الأمثال» - للابن ؛ بأن ترجمة أبي بكر الأنباري جاءت متصلة مع ترجمة أبيه في «الفهرست» لابن النديم، «والوفيات» فلعله نقل عنهما دون انتباه (٣١).

* ودرست بعض شيوخ المؤلف ممن سماهم، فإذا هم من علماء القرن السادس الهجري، نحو :

١- هبة الله بن محمد الحصين (٤٣٢ - ٥٢٥ هـ) (٣٢) .

٢- عبدالله بن علي المقرئ (٤٦٤ - ٥٤١ هـ) (٣٣) .

٣ - محمد بن ناصر البغدادي (٤٦٧ - ٥٥٠ هـ) (٣٤) .

وبان لي أنهم شيوخ لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) .

فهم متأخرون عن ابن الأنباري بنحو قرنين، ويستحيل أن يكونوا من شيوخه .

* لو كانت نسبة هذا الكتاب صحيحة لابن الأنباري لكان كتابًا متقدمًا له قيمته في التوثيق والأصالة - سيما أنه لإمام في بابه - ولاعتمد عليه من جاء بعده ممن ألف في «علوم القرآن» أو بعض مباحثه ، كعلم الدين أبي الحسن السخاوي (ت : ٦٤٣هـ) في كتابه «جمال القرّاء وكمال الإقراء»، وأبي شامة المقدسي (ت : ٦٦٥هـ) في كتابه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» ، وبدر الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي (ت : ٧٩٤هـ) في كتابه «البرهان في علوم القرآن» (٣٥) ، وجلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) في



كتبه «التحبير»، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«معترك الأقران» (٣٦)، وغيرها .

* يورد المؤلف - في مقدمة المخطوط - قوله : «لما ألفت كتاب (التلقيح في غرائب علوم الحديث) رأيت أن تأليف كتاب في عجائب علوم القرآن أولى، فشرعت في سؤال التوفيق قبل شروعي، وابتهجت لما ألهمته وألقي في روعي، وها أنا أراعي عرفان المنن، ومن راعى روعي» (٣٧) .

ولم أر أحدًا نسب كتاب «التلقيح» لابن الأنباري، وإنما هو كتاب ينسب لابن الجوزي البغدادي عزاه إليه الذهبي (٣٨)، والصفدي (٣٩)، وغيرهما .

وهو مطبوع بعنوان : «تلقيح فهوم أهل الأثر»، ويبحث في غرائب وعجائب من علوم الحديث (٤٠).

* ثم يسّر الله لي الوقوف على ثلاث مصورات من كتاب «فنون الأفنان» (٤١)، لابن الجوزي - بعد أن قام لديّ هاجس عميق بنسبة «عجائب علوم القرآن» له، يعزّزه ثلاث قرائن :

١- الشيوخ المذكورون في متن الكتاب هم شيوخ ابن الجوزي .

٢- كتاب «التلقيح» الذي نَص عليه في المقدمة لابن الجوزي .

٣- التشابه الذي أراده المؤلف يصدق من كل الوجوه بين كتابنا الذي ننشد أصله، وبين «التلقيح» لابن الجوزي، وهما قطعًا لمصنف واحد، فيكون هو ابن الجوزي -. فقارنت بينها وبين مصورة نسخة بلدية الإسكندرية التي بدأت أقرأ فيها أول مرة متوهمًا أنها كتاب لابن الأنباري، فظهرت لي الحقيقة الجليّة الواضحة التي حكت عين الواقع، وهي أن النسخ الثلاث لـ «فنون الأفنان» والمخطوط المنسوب لابن الأنباري كتاب واحد ؛ إذ الخطبة واحدة، وأبواب الكتاب هي ذاتها، فقطعت جهيزة قول كل خطيب.

وأساس هذا الوهم وأصل الخطأ في هذه النسبة هو محمد البشير الشندي صانع فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية التي توجد فيها النسخة المعنونة بـ «عجائب علوم القرآن» ؛ فقال - أثناء فهرسته - : «وقد أخذنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله» (٤٢).

وذلك أن ابن الجوزي قد أكثر النقل في هذا الكتاب عن ابن



الأنباري (٤٣)، فلما رأى قوله: «قال ابن الأنباري» ظن توهمًا أن الكتاب له.

وقد انطلى هذا الأمر على جماعة من الباحثين المعاصرين، نحو محيي الدين رمضان (٤٤)، وعلي شوّاخ إسحاق (٤٥)، والسيد أحمد خليل (٤٦)، وصبحي الصالح (٤٧)، وعبدالعزيز صقر (٤٨)، وغيرهم (٤٩).

ويظهر لي أن هؤلاء الرهط ينقسمون إلى فريقين:

- فريق اعتمد على توثيق الزركلي للكتاب دون تثّبت.
- وفريق تابع السيد أحمد خليل، الأستاذ في كلية الآداب جامعة الإسكندرية كما هو مثبت على غلاف كتابه، الذي وقف على نسخة البلدية؛ لكنه لم يمعن نظره فيها.

وأعجب من ذلك كله أن حسن ضياء الدين العتر قد حقق الكتاب بعنوان «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» على ست نسخ خطية (٥٠)، ثم بعد ذلك ينسب كتاب «عجائب علوم القرآن» لابن الأنباري، ويراه أسبق من ألف في علوم القرآن توقعًا (٥١)!

وترتب على هذه النسبة أن جُعل هذا الكتاب المنحول لمؤلف متوهم هو أول ما كتب في علوم القرآن، كما رآه السيد أحمد خليل، والعتر في كتابيهما السالفين.

وهي نتيجة فيها تسرع وعدم دقة أفرزت لنا رأيًا غير سديد عند التمحيص.

يبقى أن أشير إلى أن كتاب «فنون الأفنان» لابن الجوزي قد اختلفت عناوين نسخه إلى سبعة، فذكر عبدالحميد العلوجي خمسة منها، وهي:

- فنون الأفنان.
- عيون علوم القرآن المسمى فنون الأفنان.
- فنون الأفنان في علم القرآن.
- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن (٥٢).

وأزيد عنوانين، وهما:

- «عجائب علوم القرآن»(٥٣)، وهو عنوان نسختيْ مكتبة بلدية الإسكندرية، والمكتبة الأزهرية.
- كتاب في معرفة الوقف والابتدا ومتشابهات القرآن العظيم وعدد آيات القرآن وحروفه والاتفاق والاختلاف في ذلك»، وهو عنوان نسخة مكتبة غوتا بألمانيا.

وقد طبع هذا الكتاب خمس



مصورة نسخة الأوقاف العامة ببغداد ، ويظهر فيها العنوان

صفحة العنوان من مصورة نسخة مكتبة «غوتا»

صفحة العنوان من مصورة النسخة الأزهرية

مراتٍ (٥٤) - إلى الآن - بتحقيقات متفاوتة وعناوين مختلفة مردها اختلاف أسماء النسخ المعتمدة في التحقيق . ولعل أجودها - في نظري - طبعتا رشيد العبيدي (٥٥)، وحسن العتر (٥٦) .

فنون الأفنان في عيون علوم القرآن

للإمام العالم العلامة الجامع أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
توفي سنة ٥٩٧ هـ رحمه الله تعالى

حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده
الدكتور حسن ضياء الدين عتر

مطبوعة الدكتور حسن ضياء الدين عتر

ورأيت في «نشرة أخبار التراث العربي» - منذ سنوات - أن أبا صفية من جامعة اليرموك نشر بدأه في تحقيقه، وأن نادرًا النوري من الكويت سجله رسالة علمية. وكما ذكرت - في أوّل المقالة - شروع فهد الرومي في تحقيقه، ثم أخبرني أنه أمسك عن العمل عندما رآه قد طبع .

وألمع في الخاتمة بأن المعلومات المغلوطة ستفرز نتائج خاطئة قد يترتب عليها تقريرات ومنهجية سقيمة.

وكم أخطأ المفهرسون في نسبة الكتب لأصحابها، وأتعبوا الباحثين؟!

ومن آخر ما وقع لي في هذا الصدد كتاب عُنْوِن بـ «البرهان في علوم القرآن»، ونسب في فهرس المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي (ت : ٧٩٤هـ). وكنت في تلك الحقبة أسلي نفسي بهذه النسخة للوقوف على مواضع من كتاب «البرهان» للزركشي مازلت أتشكك بكمالها في مطبوعتي الكتاب، فلما فحصت النسخة المذكورة فإذا هي كتاب «البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن» لابن الزملكاني، وليست «البرهان» للزركشي. ولو ذهبت أتتبع نماذج من ذلك لتجمع لديّ العدد الكثير، وهي دراسة جادة قَمِنَةٌ بالكشف والبيان .

وأوصي القائمين على أمر المجامع العلمية، ومراكز البحث، وعمداء شئون المكتبات بأن ينتدبوا أشخاصًا معروفين برسوخهم العلمي وإلمامهم بالتراث للقيام بمهمة مراجعة ما يصدر من فهارس تراثية، ويحسن أن يُسند كل علم إلى المتخصصين فيه .

الهوامش

١ - من مصادر ترجمته : الخطيب البغدادي : **تاريخ بغداد** ١٨١/٣، أبو يعلى : **طبقات الحنابلة** ٦٩/٢، الحموي : **معجم الأدباء** ٣٠٦/١٨، القفطي : **إنباه الرواة** ٢٠١/٣، ابن خلكان : **وفيات الأعيان** ٣٤١/٤، الذهبي : **تذكرة الحفاظ** ٨٤٢/٣، نويهض : **معجم المفسّرين** : ٦٠٤ .

٢ - الخطيب البغدادي : **تاريخ بغداد** ١٨٣/٣، وابن خلكان : **وفيات الأعيان** ٣٤١/٤ .

٣- أبو يعلى : **طبقات الحنابلة** ٦٩/٢ .

٤ - سلكه عبدالفتاح أبي غدّة في كتابه «**العلماء العُزاب الذين آثروا العلم على الزواج**» .

٥ - المتبقي منه هو قطعة تقع في قرابة (١٤) ورقة محفوظة في مكتبة القرويين بتونس .

٦ - نشر الموجود منه (وهو إلى سورة الفتح) محمد علي الصابوني، وصدر ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

٧ - وهو عنوان بعض نسخه المخطوطة، ويرد في مواطن من ترجمة ابن خالويه، وطبع بعنوان : «**إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**» .

٨ - نشره - قريبًا - عبدالرحمن سليمان العُثيمين، وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة في مجلدين .

٩ - حققه محيي الدين عبدالرحمن رمضان، وطبع ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام (١٣٩١هـ=١٩٧١م).

١٠- حققه حاتم الضامن، وطبع في دار الرشيد بالعراق عام (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م) في طبعته الأولى، وأعادت نشره مؤسسة الرسالة في بيروت .

١١- حققه عبدالسلام محمد هارون، ونشر في دار المعارف بالقاهرة عام (١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م).

١٢- طبع عدة طبعات أجودها نشرة محمد أبي الفضل إبراهيم عام (١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م) في الكويت .

١٣- حققه طارق الجنابي، وطبع في مطبعة العاني - بغداد عام (١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م). ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية،



ونشره - أيضًا - عبدالخالق عضيمة في مصر .

١٤- وهو أستاذ الدراسات القرآنية المشارك في كلية المعلمين بالرياض .

١٥- **الأعلام** : ٣٣٤/٣ .

١٦- ولم يتيسر لي الوقوف على مجلة «**الآثار**» وفهرس جامعة برنستون .

١٧- الجنابي : مقدمة تحقيق «**المذكر والمؤنث**» لابن الأنباري ٢٦-٢٧.

١٨- المصدر السابق : ٢٧ .

١٩- محمد بن القاسم بن الأنباري وجهوده في النحو والصرف واللغة : ٥٣ .

٢٠- **الأعلام** : ٣٣٤/٦ .

٢١- **وفيات الأعيان** : ٣٤١/٤.

٢٢- **الوافي بالوفيات** : ٣٤٥/٤ .

٢٣- **سير أعلام النبلاء** : ٢٧٨/١٥، وكذلك السيوطي في **بغية الوعاة** : ٢٨٠، ومحمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تحقيقه «**نزهة الألباب**» للكمال ابن الأنباري : ٣.

٢٤- حاجي خليفة : **كشف الظنون** ٧٢٢/١ .

٢٥- **الأعلام** : ٣٣٤/٦ .

٢٦- **الوافي بالوفيات** : ٣٤٥/٤.

٢٧- **تاريخ بغداد** : ٤٤٠/٢ .

٢٨- **معجم الأدباء** : ٣١٧/١٦ .

٢٩- **إنباه الرواة** : ٢٨/٣ .

٣٠- **سير أعلام النبلاء** : ٢٧٨/١٥.

٣١- الضامن : مقدمة تحقيق كتاب «**الزاهر**» لابن الأنباري ٢٦/١.

٣٢- ابن الجوزي : **المنتظم** ٢٦٨/١٧، وقال : «وسمعت منه مسند الإمام أحمد جميعه، والغيلانيات جميعها، وأجزاء المزكي، وهو آخر من حدث بذلك، وسمعت منه غير ذلك بقراءة شيخنا ابن ناصر...» .

٣٣- ابن الجوزي : **المنتظم** ٥١/١٨ - ٥٢، وقال «وقرأت عليه القراءات والحديث الكثير» .

٣٤- ابن الجوزي : **المنتظم** ١٠٣/١٨ - ١٠٤، وقال «وهو الذي تولى تسميعي الحديث، فسمعت منه مسند الإمام أحمد بقراءته، وغيره من الكتب الكبار، والأجزاء العوالي على الأشياخ، وكان يثبت لي ما أسمع» .

٣٥- اعتمد الزركشي في كتابه من مصنفات ابن الأنباري على : «**إيضاح الوقف والابتداء**»، و «**الناسخ والمنسوخ**»، و «**الهاءات**»، و «**الزاهر**» .

٣٦- اعتمد السيوطي في كتبه المذكورة

من مؤلفات ابن الأنباري ما يلي: «**إيضاح الوقف والابتداء**»، و «**الرد على من خالف مصحف عثمان**»، و «**الزاهر**».

٣٧- **عجائب علوم القرآن**: ورقة/١، (مصورة بلدية الإسكندرية).

٣٨- **سير أعلام النبلاء**: ٣٦٨/٢١.

٣٩- **الوافي بالوفيات**: ١٨٨/١٨ .

٤٠- سمّاه ابن خلكان - **وفيات الأعيان** ١٤١/٣ - «تلقيح فهوم الأثر» وقال عنه: «على وضع كتاب المعارف لابن قُتيبة»، وعدّه الصفدي - **الوافي بالوفيات** ١٨٨/١٨ - من كتب ابن الجوزي في علم التاريخ .

٤١- وهي: مصورة المكتبة الأزهرية، ومكتبة غوتا بألمانيا، ومكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

٤٢- فهرس بعض المخطوطات العربية المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية - التفسير - ٢٠/١.

٤٣- وكذلك في تفسيره المطبوع «**زاد المسير**» .

٤٤- مقدمة تحقيق «**إيضاح الوقف والابتداء**» لابن الأنباري: ١٧/١ .

٤٥- **معجم مصنفات القرآن**: ٢١٩/٣.

٤٦- **نشأة التفسير - الكتب المقدسة والقرآن**: ٤٥ - ٤٦ .

٤٧- **مباحث في علوم القرآن**: ١٢٢.

٤٨- **الزركشي ومنهجه في علوم القرآن**: ٢٤.

٤٩- انظر - مثلاً - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - **مخطوطات التفسير وعلومه** ٤٢/١.

٥٠- وفاته ثلاث نسخ، وهي: نسخة إمبروزيانا بإيطاليا، ونسخة الخزانة الطلسيّة بحلب، ونسخة مكتبة بلدية الإسكندرية .

٥١- راجع مقدمة «**فنون الأفنان**» لابن الجوزي: ٧٣ - ٧٤.

٥٢- العلوجي: **مؤلفات ابن الجوزي**: ١٣٠.

٥٣- نشره بهذا العنوان كل من الشرقاوي إقبال بالمغرب، وعبدالفتاح عاشور في مصر.

٥٤- وهي طبعات التالية أسماؤهم: رشيد العبيدي، عبدالفتاح عاشور، الشرقاوي إقبال، حسن العتر، محمد سليم.

٥٥- وصدرت ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي.

٥٦- وصدرت عن دار البشائر - بيروت.



المصادر والمراجع

* إسحاق، علي شوّاخ .
- **معجم مصنفات القرآن**، ط(١)، منشورات دار الرفاعي - الرياض (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م).

* ابن الأنباري، كمال الدين عبدالرحمن (ت: ٥٧٧ هـ).
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر -القاهرة (بدون تاريخ).

* ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت: ٣٢٨ هـ).
- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، تحقيق محيي الدين رمضان، ط (١)، من مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق (١٣٩١هـ = ١٩٧١م).
- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق حاتم الضامن، الناشر: دار الرشيد - بغداد (١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م).
-**المذكر والمؤنث**، تحقيق طارق عبدعون الجنابي ، ط (١) ، من مطبوعات وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية ، مطبعة العاني - بغداد (١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م).

* ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن ابن علي (ت: ٥٩٧هـ)
- **فنون الأفنان**
١- مصوّرة نسخة بلدية الإسكندرية برقم: (٣٥٩٩ج) بعنوان «عجائب علوم القرآن».
٢- مصوّرة المكتبة الأزهرية، ورقمها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٢١٨٥) بالعنوان السابق.
٣- مصوّرة مكتبة غوتا بألمانيا، ورقمها بالجامعة الإسلامية بالمدينة (٢٨١٩) بعنوان «كتاب في معرفة الوقف والابتدا ومتشابهات القرآن العظيم وعدد آيات القرآن وحروفه والاتفاق والاختلاف في ذلك».
٤- مصوّرة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ورقمها بالجامعة الإسلامية بالمدينة (٥٠٨) بعنوان «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن».
٥- مطبوعة حسن ضياء الدين العتر بعنوان «فنون الأفنان في عيون

علوم القرآن» ط (١)، دار البشائر الإسلامية - بيروت (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، ط (١)، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م).
* الحموي : أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت : ٦٢٦هـ)
- **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، دار المأمون - القاهرة (١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م) باعتناء مرجليوث.
* الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت : ٤٦٣ هـ).
- **تاريخ بغداد**، ط (١)، طبع القاهرة (١٣٥١هـ = ١٩٣١م).
* ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد (ت : ٦٨١هـ).
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت (١٣٩٧هـ = ١٩٨٧م).
* خليفة : حاجي مصطفى بن عبدالله (ت : ١٠٦٧ هـ).
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، منشورات مكتبة المثنى - بغداد، (بدون تاريخ).
* خليل : السيد أحمد .
- **نشأة التفسير الكتب المقدسة والقرآن**، ط (١)، الوكالة الشرقية للثقافة بالإسكندرية (١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م).
* الذهبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت : ٧٤٨ هـ).
- **تذكرة الحفاظ**، ط (٣)، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، عام (١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م).
- **سير أعلام النبلاء**، ط (٢)، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م) .
* الزركلي : خير الدين محمود (ت : ١٣٩٦هـ).
- **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط (٧)، دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م).
* السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت : ٩١١ هـ)
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ط (١)، مطبعة السعادة - مصر (١٣٢٦هـ).



* الشندي : محمد البشير .
- **فهرس بعض المخطوطات العربية المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية (التفسير)**، طبع المطبعة المصرية الكبرى، (١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م) .

* الصالح : صبحي (ت ١٤٠٧هـ
- **مباحث في علوم القرآن**، ط (١٦)، دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م) .

* الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت : ٨٦٤ هـ) .
- **الوافي بالوفيات**، تحقيق لفيف من الباحثين، طبع دار صادر - بيروت على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية، (١٩٦١ - ١٩٩١م) .

* صقر : عبدالعزيز إسماعيل .
- **الزركشي ومنهجه في علوم القرآن**، رسالة دكتوراه مرقونة على الآلة الكاتبة مقدمة لجامعة الأزهر - كلية أصول الدين في القاهرة، (١٤٠١هـ = ١٩٨١م) .

* العلوجي : عبدالحميد
- **مؤلفات ابن الجوزي**، دار الجمهورية - بغداد (١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م) .

* القفطي : أبو الحسين علي بن يوسف (ت : ٦٤٦هـ) .
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (١٣٧٠هـ = ١٩٥٠م).

* مؤسسة آل البيت = المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية :
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - مخطوطات التفسير وعلومه**، ط (١)، عمّان - الأردن ، (١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م) .

* موعد : محمد عطا .
- **محمد بن القاسم بن الأنباري وجهوده في النحو والصرف واللغة**، رسالة دكتوراه بخط اليد مقدمة لجامعة دمشق.

* نويهض : عادل
- **معجم المفسّرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط (٣)، مؤسسة نويهض الثقافية - بيروت، (١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م).

* أبو يعلى : محمد بن الحسين الفرّاء (ت : ٤٥٨ هـ) .
- **طبقات الحنابلة**، صححه محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة (١٣٧٢هـ= ١٩٥٢م) .



مناهج السلامي في كتاب التنبيه

وليد محمد السراقبي
العين - الإمارات العربية المتحدة

وقفنا في دراسة سابقة * على موضوع كتاب «التنبيه» والمصادر التي اعتمدها السلامي في تصنيفه ، واستكمالاً لجوانب البحث سنحاول الوقوف في هذه الدراسة على طريقة السلامي في تصنيف الكتاب، وعلى منهجه في تفسير القرآن وشرح الحديث من جهة ، ورواية الحديث وتحمله من جهة أخرى، وعلى منهجه اللغوي من جهة ثالثة .

١ - منهج السلامي في تصنيف الكتاب :

سلك السلامي في النظر إلى مسائل التصحيف والتحريف في كتاب «الغريبين» طريقًا تقوم على ذكر الباب الذي ورد فيه الحديث المُصَحَّف، وذكر موضع التصحيف والتحريف من الحديث، وتصحيح التصحيف والتحريف ، وتوثيق الحديث، والرد على الهروي والطعن فيه ، وفيما يأتي تفصيل ذلك :

أ - ذكر الباب الذي ورد فيه الحديث المُصَحَّف :

يبدأ السلامي بذكر الباب الذي ورد فيه الحديث المصحَّف، وذلك باستخدامه (مِنْ) الدالة على التبعيض ، فيقول : ومِنْ ذلك أنه قال في باب (الراء مع الميم) (١) ، ومن ذلك قال في باب (الراء مع الواو) (٢) ... ومن ذلك أنه ذكر في أول (حرف السين مع الهمزة) (٣) .

وأول أبواب الكتاب باب (الباء مع الشين) (٤) ، وآخرها باب (الهاء مع الضاد) (٥) ، وعدد الأبواب التي صحح التصحيف والتحريف الواقع في أحاديثها تسعة وستون بابًا ، وعدد المسائل المعالجة ثمانٍ وسبعون مسألة.

لم يلتزم السلامي بترتيب أبي عبيد الكتاب بدليل أنه بدأه - كما ذكرت من قبل - بباب (الباء مع الشين)، فعالج مسألتين في الباب نفسه، ثم انتقل إلى باب (الخاء مع النون)، فالراء مع الهاء ، فالشين مع الكاف ، ... وعاد بعد ذلك إلى باب الهمزة مع الزاي ، فالحاء مع الدال،



فالهمزة مع اللام والجيم . ولعل هذا يسمح للدارس بأنَّ يقول إن السلامي لم يتتبع أبا عبيد تتبعًا منظمًا، وأنَّ هذه التعاليق مما كان يقع له بين مجلس وآخر . ومعلوم أنَّ كتاب «الغريبين» مرتب ترتيبًا ألفبائيًا ، فقد قسمه مصنفه كتبًا بعدد حروف الهجاء، مثل كتاب الهمزة، فالباء، فالتاء، ... وسار وفق هذا الترتيب في عرض مواد الباب الواحد ، فبدأ في كتاب الهمزة مثلاً بالهمزة مع الهمزة، ثم بالهمزة مع الباء ، فالتاء، فالثاء .

ب - ذكر موضع التصحيف والتحريف من الحديث أو غيره:

ثم يأتي إلى ذكر نوع التصحيف والتحريف الواقعين في الحديث وما أدَّيا إليه من خطأ في التفسير فيورد الحديث مُصَحَّفًا كما ورد في كتاب «الغريبين» مصدِّرًا ذلك بقوله: «في الحديث» ، ثمَّ يسرد الجزء المُصَحَّف من الحديث أو غيره ، ومن أمثلة ذلك قوله : «فما وقع تصحيف في لفظه وخطأ في تفسيره، قال في باب الباء مع الشين (٦) : ما مِنْ رجلٍ له إبلٌ وبقَرٌ لا يؤدي حقَّها إلاَّ بُطِحَ لها يوم القيامة بِقاعٍ قَرْقَرٍ ثُمَّ جاءت كأكثرِ ما كانت وأبْشَرِهِ وأحْسَنِهِ» (٧).

ومراده من الحديث كلمة «أبْشَره»، فيرى أنَّ أبا عبيد قد رواها مصحَّفة وأنَّ الأصلَ فيها «وآشَرِه» ، أي أنشطه، فهو يقول : «(وإنَّا آشَرُهُ) يعني أنْشَطه، مأخوذ من (الأشَرِ)، وهو النشاط والمرحُ ، لا من البِشْرِ الذي هو الحُسْن» (٨).

ج - تصحيح التصحيف والتحريف:

ثم يورد الحديث مصحَّحًا ، كقوله في التعليق على الحديث السابق (٩) : «ولفظُ الحديثِ : كأغذِّ كانت وآشَرِهِ ، مِنْ قولهم : أغذَّ في السير، أي أسرعَ وجدَّ ، يعني أنّ الإبل التي لم تؤدَّ زكاتها يُبْطَحُ لها صاحبُها بأرض مستوية يوم القيامة فتطؤه بأخفافها وتجيء كأغذِّ كانت وآشَرِهِ أي كأسرع ما تكون وآشَرِهِ ، أي أنشطِهِ ليكون أقوى لوطئها ، لا أنَّ الإبل تكْثر وتحسن ، هذا لا معنى لعذابه» (١٠).

د - توثيق الحديث وتخريجه :

وبعد أن ينتهي من كل ما تقدم يصير إلى توثيق الحديث ، فيرويه من طرق عدة ، ومن أمثلة ذلك ما قاله بعد معالجة الحديث السابق : «وهذا حديث أبي هريرة عن النبي، ﷺ ، وهو حديث مشهور صحيح معروف ... وهذا الحديث فيما رواه أبوبكر بن المفيد، عن أحمد بن عبدالرحمن

السَّقْطي، عن يزيد بن هارون . وقد أخبرناه الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن أبي القاسم الحمّامي قراءة عليه من كتابه ... عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ، ﷺ يقول : ما مِنْ رجلٍ له إبلٌ لا يؤدي حقَّها في نَجْدتها ورِسْلِها : عُسْرها ويُسْرها ، إلا برزتْ له يومَ القيامةِ بقاعٍ قَرقَرٍ فجاءت كأغذِّ ما تكونُ وآشَرِهِ وأسمنِهِ وأعظمِهِ...» (١١).

ويتابع رواية الحديث من طرق أخرى مصحّحًا كلمة «أبْشَر» التي وردت عند أبي عبيد فيقول : «وكذلك رواه الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله في مسند أبي هريرة الذي جمعه عن شيوخه (١٢) ، ورواه أيضًا في مسند جابر نحوه (١٣) ، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في كتابه ، كتاب (الأموال) (١٤) في أول كتاب الزكاة في باب (ما جاء في التغليظ على مانعي الزكاة) ، عن أبي هريرة نحوه ، وعن عبدالله بن مسعود عن النبيّ، ﷺ ، وعن جابر ابن عبدالله ، رضي الله عنه ، عن النبي ... وكذلك غيرهما من أئمة الحديث، وكلهم ذكروه و«آشَرِهِ» بهمزة ممدودة بعدها شين معجمة من غير باء بينهما، هذا هو المعروف» (١٥)،

فواضح مما تقدم أن المصنّف يعمد إلى دعم أقواله وآرائه بإيراد الحديث من طرقٍ مختلفة فيذكره من طريق أبي هريرة ويذكر أن له طريقًا أخرى عن جابر بن عبدالله (١٦).

ويعمد المصنف إلى ذكر المصادر التي استقى منها مادته مصحَّحة ، فينص على اسم الكتاب أولاً ، ثم يثنّي بذكر الجزء أو الباب ، يقول عند تعليقه على حديث عبدالرحمن ابن عوف وقد سأله النبي، ﷺ عن أثر صُفْرةٍ ظاهرةٍ عليه، فأجابه عبدالرحمن بأنه تزوّج امرأة من الأنصار ، فسأله النبي : «ما سُقْتَ إليها ؟» ، يقول السلاميُّ : «وهكذا سمعناه في الصحيح وغيره ، وهكذا ذكره أبو عبيدالله القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث» (١٧).

وهو في ذلك يرد على التصحيف الواقع في كلمتي «سُقت إليها» فقد روى الهروي الحديث «سقت منها» ، أي ما أعطيتها من المهر ؟ (١٨) .

ويبدأ المصنّف تصحيحه بكلمة : «قلت»، ويعمد إلى ذكر راوي الحديث وقد يذكر درجته من الصحة والشهرة، من أمثلة ذلك قوله : «... ومِنْ ذلك ما ذكر في باب "الخاء مع النون" قال : في حديث : واللهِ ما

كان سعد لَيُخَتِّي بابنهِ في شِقَّة مِنْ تمرٍ ، أي لَيُسلمه ويخفرَ ذمَّته ، وأصلِه من الخَتَا ، وهو الفحش ...

قلت : في قوله : «في شّقة من تمرٍ» ، بالشين المعجمة، هكذا وجدته في النسخ معجمًا بالشين المعجمة وذلك تصحيف من ناقله ... وهذا حديث رواه جابر بن عبدالله الأنصاري السلمي في ذكر سرية أبي عبيد بن الجراح لما بعثه رسولُ الله، ﷺ إلى (سِيْف البحر) ليتلقى عير أبي سفيان بن حرب لما توجه إلى الشام وذلك قبل موقعة (بدر) ليقطعوا عليه وزودهم النبي عليه السلام جرابًا (١٩) من تمرٍ ، فكان أبوعبيدة ، رضي الله عنه يقسم على أصحابه في كلّ يومٍ تمرةً فنَفِدَ تمرهم ... والحديث معروف مخرَّج في الصحيح ولم أرَ في كتاب من هذه الكتب إلا سِقَّة ، بالسين المعجمة» (٢٠) .

٢ - الرد على أبي عبيد والطعن فيه :

لا يني المصنِّف ينقد أبا عبيد ويغمز من قناته ويحط من قدره، معلنًا عليه النكير كلّما وجد الفرصة سانحة لذلك . صحيح أن المصنف -كما ذكر في مقدمة كتابه (٢١) - يجعل هدفه خدمة العلم تأسيًا بمَنْ سبقه من العلماء الذين صنَّفوا الكتب في نقد بعضهم بعضًا ، إلا أنه تكاد لا تمر فقرة من غير أن يطعن في أبي عبيد ويرد عليه (٢٢) .

ويمكن إجمال مغامز المصنف على أبي عبيد في غموض العبارة، وعدم الإتقان عند النقل، والأخذ عن الصحف والكتب، وقلة العلم بالمغازي والسير، وأخيرًا التفسيرُ بالرأي ، وسنفصّل القول في كلّ مغمز فيما يأتي :

أ - غموض العبارة وقصورها :

يرمي المصنِّف أبا عبيد بغموض العبارة وقصورها عن الإفهام ، ويجعل السبب في ذلك غلبة العجمة عليه، ولذلك لم يكن في مقدوره رواية الحديث رواية صحيحة . ففي تعليقه على حديث عبدالرحمن بن عوف مثلاً وقول الرسول له : «ما سُقْتَ منها ؟» (٢٣)، وتفسير أبي عبيد لهذه العبارة بقوله : «أي أمهرتَ منها بدل بُضْعها ، والعرب تضعُ (مِنْ) موضع البدلِ» ، قال السلامي : «فهو تفسيرٌ مختلٌّ ، أراد أن يقول : أمهرتَها ، فقالَ : أمهرتَ منها ، فأتى باللفظ بعينهِ . وقوله : والعرب تضعُ (مِنْ) موضعَ البدلِ ، لم يبيِّن أيَّ بدلٍ هو ، أراد أن يقول : تضع (مِنْ) موضع (إلى) ، لأنَّ حروف الصفاتِ (٢٤) يدخل بعضها على بعض ، فيريد بقوله :

سقت منها، أي إليها ، فقصر في العبارة وغلبت عليه لغة العجم» (٢٥) .

والحقيقة أن أبا عبيد لم يخرج عن سَنَن العربية وأصولها ، وأن السلامي تمحل في تفسير الكلام وتوجيهه وجهة يستطيع بها الهجوم على أبي عبيد ، فقد ظنّ أن مراد أبي عبيد من قوله : «والعرب تضع (مِنْ) موضع البدل» (٢٦) هو إنابة (مِنْ) بدلاً من (إلى) وحروف الصفات (٢٧) ينوب بعضها عن بعض ، ولعل الصواب أنَّ الهروي يريد أن من معاني (مِنْ) البدل، وعلى هذا استدلَّ ابن هشام بقوله تعالى: **﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾** (٢٨)، وبقوله تعالى : **﴿لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾** (٢٩)، وجعل معنى (من) في الآية الأولى بدل الآخرة ، وجعل معناها في الثانية بدلاً منكم وعلل ذلك بأن الملائكة لا تكون من الإنس (٣٠)، وقد فسَّر الهرويُّ الحديث بما لا يدع مجالاً للشك في أنَّ مراده هذا ، فقد قال : «أي أمهرت منها بدل بضعها»، أما ما أراده السلامي فلست أرى له وجهًا ، ومارُمي به أبوعبيد من أنه لم يبيّن أيَّ بدلٍ هو يمكن تفسيره على أن أبا عبيد عمد إلى الإيجاز في العبارة ، إذ التفسير الذي سبق يوضح الأمر ويبيّنه . ثم إنه يدرك في قرارة نفسه أنه يضع تفسيرًا لغويًا خالصًا لآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة ولا يضع كتابًا في النحو .

ب - عدم الإتقان عند النقل :

ويرميه أيضًا بعدم الإتقان عند نقله التفسير عن غيره من العلماء ، ومن ذلك ما رواه أبو عبيد عن عائشة في مدح أبيها : «واللهِ ما اختلفوا في بقطةٍ إلاّ طارَ أبي بحظّها» ، ونقل عن شَمِر قوله في تفسير (البُقْطة) : هي البُقْعة من باعِ الأرض ، تقول : ما اختلفوا في بُقْعة من بقاعِ الأرض، قال : «ويقع قول عائشةَ على (البُقْطةِ) من الناسِ ، وهي الفرقةُ من الناس» (٣١).

على أن السلامي يردّ عليه فيقول : «هذا ما ذكره عن شَمِر وأخطأ فيما حكاه عن شمر وحرَّف ما ذكره شيخه أبو منصور ، فإن أبا منصور ذكر في كتابه (تهذيب اللغة) في حرف (القاف) ، قال شمر : قال بعض الرواة في حديث عائشة : فواللهِ ما اختلفوا في بُقْطةٍ إلا طار بحظها (٣٢)، قال : والبقطة من بقاع الأرض ، تقول ما اختلفوا في بقعة من البقاع ....

و قول عائشة على البقطة (٣٣) من الناس وعلى البقطة من الأرض ، والبقطة من الناس : الفرقة .... فهذا ما حكاه الأزهري عن شمر من قول هذا الراوي المجهول ولم يذكره الأزهري على القطع أنه (بُقْطَةٌ) بالباء ، وأنه لم يرو غير ذلك ... فوجهُ خطأ أبي عبيد الهروي أنه لم يحكِهِ كما حكاه أستاذه وجعله أصلاً في هذه الكلمة المصحَّفة من رواتها» (٣٤) .

وقال في موضع آخر معلّقا على قول عائشة السابق : «... فأما ما حكاه عن شَمِر فغير معروف في تفسير هذه اللفظة ولا أعلم أحدًا ذكر هذا التفسير الذي ذكره ... فيا عجبًا أما نظر في (غريب الحديث) لأبي عبيد الذي هو الأصل في هذه الكتب ؟ أو إبراهيم الحربي، أو أبي بكر الأنباري فكان ينقل هذه اللفظة على الصواب ، ولكنه عجز عن ذلك فأخطأ الصواب» (٣٥) .

فالسلامي يريد أن يبرئ ساحة الأزهري من تبعة تصحيف الكلمة وتفسيرها ، ويريد أن يلقي تبعة ذلك كله على أبي عبيد ويجرده من مكانته وعلمه، وهذا ما يوحي لنا به النصّ الثاني الذي يقول السلامي فيه : «فيا عجبًا أما نظر في "غريب الحديث" لأبي عبيد ؟ ...» (٣٦) .

ج - الأخذ عن الصحف والكتب:

يأخذ السلامي على أبي عبيد اتكاءه في تصنيف كتابه على الصحف، ومادة الكتاب تتطلب التلقي عن علماء الحديث واللغة ومشافهتهم، ونجد ذلك في غير ما موضعٍ ، ومن ذلك مثلاً أنه بعد تصحيح التصحيف الواقع في كلمة «نَبيّك» المغيّرة إلى (بَيْتِك) قال :

«وهذا يدلّ على أنه كان صَحفيّاً يأخذ العلم من الصحف لا من ألفاظ العلماء الذين عنوا بالحديث والأدب ، بل شغله عن ذلك اشتغاله بكسب الورق والذهب ، وإقباله على ذلك بتعليم الصبيان والطّلب» (٣٧) .

وقال في تصحيح حديث استسقاء عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - الذي رواه الهروي على النحو الآتي : «ورأيتُ العبّاس وقد طالَ عُمُرُه وعيناه تنضمّان» : «هكذا ذكره (عُمُره) و(تَنْضمّان)، وهذا خطأ منه وتصحيف وقول مَنْ لم يخطر على سمعه سماع الأخبار والآثار ، بل يأخذها من الصحف» (٣٨) .

وقرر أن الصواب في رواية الخبر السابق : «رأيتُ العبّاس ، يعني عمَّ النبيِّ ﷺ وقد طال عُمَرَ ، يعني

ابن الخطابِ، رضيَ الله عنه، أي كانَ أطولَ منه ... وقوله : «تُنْضمّان» تصحيف، والصواب تُنْضَخان، يعني تُجْريان بالدموع» (٣٩).

وقال في موضع ثالث : «وإنّما يزلُّ هذا المصنّف في تصنيفه لأنه أخذ العلم من الصحف ، لا من ألفاظ الرجال العلماء ، فإذا قال شيئًا من هذا عنده أخطأ» (٤٠) .

فالسلامي - كما رأينا - يحكم على أبي عبيد حكمًا لا يخلو من جور ويلقي عليه تبعة كل المزالق التي وقعت في الكتاب ، من غير أن يلقي شيئًا من التبعة على النسّاخ الذين نسخوا النسختين اللتين تتبّع فيهما الهروي .

د - قلة العلم بالمغازي والسير:

وينبني على الانتقاد السابق انتقاد آخر يرمي به السلامي أبا عبيد وهو جهله بالسير والمغازي النبوية لأنه لم يسمع الآثار والأخبار من أفواه العلماء ، فقد روى الهروي قول أبي بكر : «نظرتُ يومَ (بدر) إلى حلقة درع نشبت في جبين رسول الله ﷺ فانكببتُ لأنزعَها ، فأقسم عَليَّ أبو عبيدة فأزم بها» (٤١).

وردَّ السلامي رواية أبي عبيد فقال: «قلت : قوله : (يومَ بدر) وإنما كان هذا في يوم (أحُد) ... وذلك مشهور في المغازي ... فإن كان سهوًا فهو معذور ولا يعذر من رواه عنه من أهل العلم... وإن لم يكن خطأ منه وكان عَمْدًا دلَّ على أنه لم يكن ذا علم بالسير والمغازي فوقع منه التغيير والخطأ» (٤٢) ، والحقيقة أن الصواب ما قاله السلامي كما ورد في كتب السيرة والمغازي (٤٣) .

وقال في موضع ثانٍ : «... وإنما تقع من هذا المصنِّفِ هذه السقطات لقلة معرفته بالأخبار والآثار» (٤٤) .

وقال في موضع ثالث : «ومن ذلك ما وقع في لفظه تغيير ذكر في باب (النون مع الواو) قال : في الحديث أنَّ رجلاً ربط الخيل فخرًا ورياءً ونواءً لأهل الإسلام ، أي معاداةً لهم . قلت: الصواب أنَّ هذا من جملة حديث ... فقول المؤلف إن رجلاً ربط الخيل فظن أنه ابتداء حديث فسها ولم يعلم أنه بعض كلام في الحديث لقلة المعرفة منه بالحديث والآثار» (٤٥).

وهذا تجنٍّ واضح من السلامي على أبي عبيد ، فعبارة أبي عبيد لا توحي أنه قد ظن أن ما رواه ابتداء حديث، ومعلوم أنه لا يورد من الحديث إلا الجزء الذي فيه كلمة غريبة



تحتاج إلى تفسير . فقوله : «في الحديث أنَّ ...» ، يعني أن هذا الذي يرويه جزء من الحديث وليس ابتداء حديث كما ظن السلامي، وإنما يحاول السلامي تأويل كلام أبي عبيد وفق ما يمكنه ذلك من الهجوم عليه .

هـ - التفسير بالرأي :

ويشمل ذلك تفسيره الآيات القرآنية وشرحه الأحاديث النبوية ، ومن أمثلة ذلك أن أبا عبيد فسّر قوله تعالى : ﴿**وهم يَنْهَوْنَ عنه وَيَنْأَوْنَ عنه**﴾ (٤٦)، فقال : «أي ينهون الناس ويتباعدون عنه» ، فردَّ السلامي هذا التفسيرَ وقال : «وهذا تفسيرٌ لم ينقل عن أحد ممن ذكر عنه التفسير من أهل العلم ولا سمعنا به إلا في كتابه وهو غير صحيح ولا يليق بمعنى الآية، فإنَّ المفسّرين للقرآن مجمعون كلُّهم أنَّ الآية نزلت في حقّ أبي طالب ، عم النبي ﷺ ، لأنه كان ينهى الكفار عن أذى النبيّ، ﷺ ويصدهم عن قتله ولا يؤمن هو به ولا بما جاء به، فكان النبي، ﷺ، يحب أن يسلم ويعرض عليه ذلك، فيأبى لما سبق له من التقدير ... هذا هو المعروف في تفسير الآية، ذكره أهل التفسير في كتبهم ... وما ذكره المؤلف من قوله : ينهون الناس عن متابعة الرسول ويتباعدون عنه، فلا يليق بمعنى الآية لأن كفار قريش كلهم كانوا ينهون عنه متابعة النبي عليه السلام ويتباعدون عنه ولا يسمعون ما جاء به القرآن ولا ينهون عن أذيته» (٤٧). وقد وهم أبوعبيد في تفسير الآية فظن أن المراد بذلك كفار قريش فبين السلامي أن ذلك خطأ وأنه تفسير بالرأي والظن من غير الاعتماد على النقل والسماع (٤٨) .

وقال يردُّ على قول الهروي : إن الخطاب في قوله تعالى : ﴿**واسجدْ واقتربْ**﴾ (٤٩) هو لأبي جهل : «... فأما ما ذكره من أن الخطاب في قوله : ﴿واقتربْ﴾ لأبي جهل فلا أحد من الأئمة والمفسرين ذكره سواه وإنما قال برأيه فهو مردود عليه» (٥٠) .

وردَّ تفسير الهروي حديثًا نبويًا شريفًا وعلق على ذلك بقوله : «... ولم يكن له أن يفسر لفظ حديث النبيّ، ﷺ ، على ظنه من غير أن يأخذه سماعًا من ألفاظ العلماء الذين عنوا بالحديث وأحكموا نقله وصحّحوا لفظه ممن حفظوه عنه» (٥١).

تلك كانت هي المعالم العامة لطريقة السلامي في تصنيفه الكتاب من جهة، ومغامزه على أبي عبيد من

جهة ثانية وهي مغامز لا تخلو من تجنٍّ على الهروي في بعض المواضع .

ويمكن لنا الآن أن نقف على منهجه في تفسير القرآن والحديث، ومنهجه في تحمل الحديث، ثم منهجه في الشروح اللغوية .

أ - منهجه في التفسير:

لم يصل تفسير القرآن إلى صوره الحالية من النضج والاكتمال إلا بعد أن عبر في مراحل مختلفة، فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام أول حامل لعبء شرح كتاب الله وتفسيره، كان طبيعيّاً أن يشرح ما فيه ويوضحه لبعض الناس لمّا رأى حاجتهم إلى ذلك .

وبعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام حمل الصحابة - رضوان الله عليهم - هذا العبء فاشتهر منهم عشرة هم الخلفاء الراشدون الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت ، وأبوموسى الأشعري ، وعبدالله بن الزبير (٥٢) .

وقامت في عهد التابعين مدرستان رئيستان للتفسير ، هما : مدرسة التفسير بالمأثور (٥٣) ، ومدرسة التفسير بالرأي (٥٤) .

ويحسن بنا أن نقف عند معاني المصطلحات الواردة في التسميتين ، وهي : التفسير ، والمأثور ، والرأي .

فأما التفسير فيراد به في اللغة الإيضاح والبيان (٥٥) والكشف عن الشيء وإظهاره (٥٦) وفي الاصطلاح هو : توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة (٥٧) .

وأما الأثر فمعناه في اللغة : العلامة والبقية ، والأثر ما خلّفه السابقون (٥٨) . والتفسير بالمأثور هو كل ما روي عن النبي ، ﷺ ، أو عن الصحابة ، أو عن التابعين من تفسير لآيات الله نصّاً ولفظاً (٥٩) .

وأما الرأي فيراد به في اللغة الاعتقاد (٦٠) ، وهو في الاصطلاح تفسير القرآن الكريم بالنظر المجرّد الذي يستعين بقواعد اللغة وأساليب البيان من غير أن يخالف تفسيراً ورد عن النبي ﷺ ، أو تفسيراً للصحابة، أو يتنافى مع أسباب النزول التي صحت طرق إثباتها .

وفيما يأتي تفصيل لمعالم هاتين المدرستين :

١ - التفسير بالمأثور :

ويوضحه قول السيوطي : «مَنْ أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن فما أُجمِلَ فيه في مكان فقد فُسِّر في مكانٍ آخر ، وما



اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر ، فإن أعياه ذلك طلبه في السنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال عند نزوله ، ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح» (٦١) .

فمعالم التفسير بالمأثور تقوم على:

١ - تفسير القرآن بالقرآن ، فقد وردت فيه آيات مجملة في مكان ثم فُصّلت في مكان آخر، ونزلت آيات مبهمة فُسّرت في موضع ثانٍ ، وتدخل القراءة في ذلك ، فكثيرًا ما تفسّر القراءة غيرها من القراءات (٦٢) .

٢ - تفسير القرآن بالسنة ، فقد جاءت بعض الآيات مفسرة في السنة النبوية ، وجاء بعضها الآخر عامّاً فخصص بها أيضًا (٦٣) .

٣ - تفسير الصحابي المعاصر لنزول الوحي، وجُعِلَ هذا التفسير بحكم الحديث المرفوع، ويضاف إلى ما تقدم تفسير التابعين، فما «جاء عن ثقات التابعين من القضايا التي ليس فيها مجال للاجتهاد كأسباب النزول والنسخ وغيرها فإنّ رأي الثقة يؤخذ على أنه أخذه من الصحابة الكرام» (٦٤) .

٢ - *التفسير بالرأي* :

وهو تفسير اجتهادي للنص القرآني أساسه النظر المجرد، وذلك بعد معرفة المفسر أساليب العرب في كلامها ، ومعرفة دلالة ألفاظ لغتها ، والناسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول ، وما إلى ذلك مما يحتاجه المفسّر من علوم ، كالقراءات ، والبلاغة ، والنحو، وأصول الفقه (٦٥) .

وعُمدة المفسر هنا المدلولات اللغوية للنصوص كما استعملها العرب عند نزول القرآن ، إلى جانب إلمامه بظروف النص ، والمؤثرات التي تؤدي إلى انحراف الكلمة عن دلالتها الظاهرية ، أو ترجيح أحد المعاني المحتملة للنص على غيره من المعاني (٦٦) .

والتفسير بالرأي قسمان : جائز ممدوح ، وحرام مذموم ، فالعالم الذي يملك أهلية التفسير ليس ممنوعًا من ذلك . وقد عُرِف هذا النوع من التفسير منذ أيام الصحابة، رضي الله عنهم ، واتسع حتى صار مذهبًا على يد ابن عباس الذي ثبت عنه تفسيره نصوصًا قرآنية ارتكازًا

على المدلول اللغوي للكلمة يستشهد على صحة ذلك بما ورد في الشعر الجاهلي من كلمات يشابه مدلولها مدلول الكلمة القرآنية المفسرة (٦٧).

أما القسم المحرم الممنوع فهو التفسير بالرأي المحض الذي لا يعتمد على سنة أو لغة، ولعل المراد الهوى الشخصي والتكلم في القرآن بغير علم أو إمساك متقن بالعلوم اللازمة للمفسر التي سبق ذكرها (٦٨).

وقد أوضح القرطبي التفسير المنهي عنه فقال: «ومعنى هذا أن يَسْأَلَ الرجل عن معنى في كتاب الله - عز وجل - فيتسور عليه برأيه دونما نظر فيما قاله العلماء واقتضته قوانين العلم، كالنحو، والأصول. وليس يدخل في هذا الحديث أن يفسر اللغويون لغته والنحويون نحوه، والفقهاء معانيه، ويقول كل واحد منهم باجتهاده المبني على قوانين علم ونظر؛ فإن القائل على هذه الصفة ليس قائلاً بمجرد رأيه» (٦٩).

وخلاصة القول: إن التفسير بالرأي تفسير أساسه إعمال العقل من أجل فهم دقيق لمعاني النص القرآني وسبر أغواره والوقوف على مراميه، بعد معرفة المفسر كلام العرب وأساليبهم في القول ووجوه الدلالة في ألفاظ العربية (٧٠).

والناظر في كتاب «التنبيه» يمكن له أن يقف على مصطلحي «التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي» كلما سنحت الفرصة للسلامي بالهجوم على أبي عبيد والطعن فيه. وتُظْهر المواضع التي تحدث فيها عن تفسير الآيات القرآنية الكريمة موقفه من تفسير القرآن، وأنَّ السلامي كان محدثًا وشارحًا للحديث، لا مفسرًا للقرآن.

ومواضع التصحيف والتحريف في تفسير الآيات القرآنية قليلة جداً لا تعدو خمسة مواضع، إلا أن في مكنة الدارس أن يرسم بعضًا من ملامح منهج المصنّف في تفسير القرآن، وذلك من خلال ردوده على أبي عبيد، ويقوم منهجه في التفسير على الأسس الآتية:

١ - السَّماع والنقل عن النبي ﷺ.
٢ - النقل عن الصحابة.
٣ - معرفة أسباب النزول.
٤ - موافقة لغة العرب.

وهذه هي الأسس التي تقوم عليها مدرسة التفسير بالمأثور كما رأينا من قبل، وتبدو هذه الأسس من خلال رد السلامي على أبي



عبيد في تفسيره بعض الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى **﴿وهُمْ يَنهَوْنَ عنه وينأَونَ عنه﴾**، فقد فسَّرها أبو عبيد فقال: «أي إنّ كفار قريش كانوا ينهون الناس عن متابعة الرسول ويتباعدون عنه» (٧١).

رد السلامي هذا التفسير فقال: «فظن المصنف أن المراد بذلك كفار قريش فأخطأ ظنه وفسر القرآن برأيه، والقرآن لا يفسر بالظن والرأي وإنما يفسر بالنقل والسماع عن الصحابة الذين عرفوا في أي سبب نزل، فقد روى ابن عباس عن النبي، عليه السلام أنه قال: **«من قال في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعَدَه من النار»**(٧٢) .وردَّ السلامي عليه في موضع آخر فقال: «إذ القرآن لا يُفَسَّر بالرأي، وإنما يُفَسَّر بما نُقِلَ في السنة والأثر، ووافق لغة العرب» (٧٣) .

فهاتان الإشارتان تنبئان جليّاً عن الطريقة التي يرتضيها السلامي لتفسير القرآن الكريم، وقد التزم بهذه الطريقة في المواضع القليلة التي عرض لها لتفسير آيات من القرآن، قال أبو عبيد مُفسرًا قوله تعالى: **﴿ذَرْني وَمَنْ خلقت وحيداً﴾** (٧٤) . «منفردًا لم يشركني في خلقه أحد، ويكون وحيدًا صفة للمخلوقين» (٧٥) فردَّ السلامي تفسير أبي عبيد المتقدّم فقال: «قوله: لم يَشْركني فيه أحدٌ، خطأ لأن الله خلق المخلوقين كلهم متوحدًا لا شريك له وليس خاصّاً للوليد بن المغيرة الذي نزلت في حقه الآيات . والصحيح من التفسير أنه نعت للوليد، أي خلقته وحيدًا ... فأما ما ذكره من أنه صفة لله تعالى في هذه الآية فغير صحيح ولا ثابت في التفسير» (٧٦) .

فالعبارة ملتوية من الناحية العقدية ويُفهم منها أنّ الله تعالى أشرك من أحدًا في خلق غيره، وهذا قول فاسد لا يقول به أحد ولا يمكن أن يقول به الهروي، والدليل على ذلك قول الهروي بعد ذلك: «ويكون وحيدًا صفة للمخلوقين، أي خلقته وحده لا مال له ولا ولد ثم جعلت له مالاً وبنين» (٧٧) . ولم يقل: إنَّ (وحيدًا) صفة لله تعالى في هذه الآية .

والخلاف قائم في كلمة (وحيدًا) فبعضهم جعلها حالاً من ضمير المفعول المحذوف، أي خلقته وحده(٧٨) لا مال له ولا ولد ثم أعطيته ما أعطيته (٧٩)، والمراد بذلك الوليد بن المغيرة الذي كان يُسَمَّى (الوحيد) (٨٠) في قومه . وقال بعضهم:

إنه عائد على الرب تعالى على معنيين، الأول ذَرْني وحدي معه فأنا أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم ، وهذا التفسير مروي عن مجاهد (٨١). والثاني موافق لما قاله الهروي وأخذه عليه السلامي، وهذا تفسير تسرَّب إلى بعض التفاسير القرآنية ، كالكشَّاف (٨٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٨٣)، وتفسير أبي السعود (٨٤).

وفسَّر أبو عبيد قوله تعالى : (واسجدْ واقتربْ) (٨٥)، فقال : «اسجد يا محمد واقترب يا أبا جهل، أي إن اقتربت أخذْتَ ، وهذا وعيد» (٨٦) .

وردَّ السلامي عليه هذا التفسير وخطأه فيه ، فقال : «قلت : قوله : يا أبا جهل خطأ منه في تفسير القرآن ومعانيه وما بلغني ذلك عن واحد من العلماء ولا عرفته عن صحابي ولا تابعي في الكتب التي قرأت وسمعت من تفسير القرآن ومعانيه ، ولا يجوز أن يُفَسَّر القرآن بالرأي ... إنما الخطاب للنبي، ﷺ ، لقوله تعالى : ﴿**كَلا لا تُطِعْهُ واسجدْ واقتربْ**﴾ ، والكلام متَّسق معطوفٌ بعضه على بعض ، أمر الله تعالى نبيَّه ، عليه السلام ألا يطيعَ أبا جهل، لعنه الله ، وليسجدْ وليقترب من الله تعالى ومخالفة عدوه . ويقوي ذلك قوله ﷺ : «**أقرب ما يكون** العبد من ربه إذا سجد» (٨٧) .

٣ - منهجه في تحمل الحديث وروايته :

تعدَّدت السبل التي حدَّها علماء الحديث لتلقي الحديث وأدائه، من سماعٍ، وقراءةٍ، وإجازةٍ، ووجادةٍ، وفي إمكان الدارس إجمال الطرق التي تحمَّل بها السلامي الحديث الشريف في السماع، والقراءة، والإجازة، والوجادة، وفيما يأتي تفصيل القول:

١ - **السماع** : ويُراد به سماع لفظ الشيخ وهو إملاء وغير إملاء من الحفظ أو من الكتاب ، وهو أرفع الأقسام عند الجمهور ، ولا خلاف أنه يجوز فيه للسامع أن يقول في روايته : حدَّثنا ، وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت فلانًا، وقال لنا، وذكر لنا، إلا أن أرفع العبارات : سمعتُ، ثم حدَّثنا وحدَّثني ، ثم أخبرنا، واللفظ الأخير كثير الاستعمال، وكان هذا قبل شيوع أخبرنا بالقراءة على الشيخ (٨٨) .

والسماع هو الأصل لدى السلامي، ويبدو ذلك من خلال الكتاب كله ومن خلال نقده أبا عبيد لاقتصاره على الأخذ من الصحف من غير لقاء الشيوخ، الأمر



الذي يوقعه في الخطأ، قال مثلاً يردّ على الهروي : «وإنما يَزِلّ هذا المصنّف في تصنيفه لأنه أخذ العلم من الصحف لا من ألفاظ الرجالِ العلماءِ ، فإذا قال شيئًا من عنده أخطأ فيه» (٨٩) .

والسلاميّ دائم الترداد للفعل (سمع) ومشتقاته ، سواد أكان ذلك في الإشارة إلى مسموعاته من كتب الحديث واللغة ، أم عند ذكره طرق تحمّله الحديث ، قال مثلاً في حديثه عن الكتب التي صنّفها اللغويون في نقد بعضهم بعضًا : «وكذلك الزجّاج ، أبو إسحق النحوي قد أخذ على ثعلب في كتابه (الفصيح) أوهامًا نحوًا من عشرة أحرف قد ذكرت في جزء ، وهو سماعنا» (٩٠) .

وذكر علماء الحديث الذين نقدوا بعضهم بعضًا وسماعه الكتب التي صنّفوها فقال : «وكذلك أصحاب الحديث قد أخذ بعضهم على بعض ، فهذا الخطيب أبو بكر صاحب (تاريخ بغداد) قد صنف كتابًا سماه (الأوهام) ، وهو أربعة عشر جزءًا ، سماعنا» (٩١) .

وأكثر ما يستخدم السلامي في رواية الحديث مصطلح «أخبرنا»، فقد ورد في تسعة عشر موضعًا من الكتاب (٩٢) ، وجاء معظمها مقرونًا بمصطلح «قراءةً عليه» ، وهذا يعني أن مصطلح «أخبرنا» لعهد السلامي كان خاصًا بالدلالة على ما قُرِئ على الشيخ على نحو ما رأينا من قبل . ويلي ذلك مصطلح «السماع» ومشتقاته الذي ورد في تسعة عشر موضعًا من الكتاب أيضًا (٩٣) .

٢ - **القراءة** : وتُسَمّى عَرْضًا ، سواء قرأت أو قرأ غيرك وأنت تسمع من كتاب ، وسواء أمسك الشيخ أصله أم أمسكه ثقة ، واختلف في مساواتها للسماع من لفظ الشيخ ورجحانه عليها ورجحانها عليه ، والرواية بها صحيحة على رأي الجمهور . وقد رجّح بعضهم القراءة على الشيخ على السماع من لفظه (٩٤) ، وسوى بعضهم بينهما (٩٥)، ورفضها بعضهم (٩٦) .

ورد هذا المصطلح في كتاب «التنبيه» ست عشرة مرة بصيغة المصدر (٩٧)، وثلاث مرات بصيغة الماضي المبني للمعلوم (٩٨) ، ومرة واحدة بصيغة الماضي المبني للمجهول (٩٩) ، وتعني الصيغة الأولى والثانية أن السلامي هو الذي كان يقرأ على الشيخ ، وتعني الصيغة الثالثة أن غيره كان يقرأ والسلامي يسمع في حضرة الشيخ .

٣ - **الإجــــــازة** : وهـــي إذن المحـدّث للطالب برواية حــديث أو كتاب أو كتب عنه من غير أن يسمع منـه ، أو يقــرأ عليــه ذلك المروي ، كـأن يقـول له : أجـزتـك أو أجـزت لك أن تروي عني صحيح البخاري ، والرواية بها جائزة على رأي جمهور علماء الحديث (١٠٠) .

ورد هذا المصطلح لدى السلامي مـقـرونًا بقـوله : أخـبـرنـا وأنبـأنا إجازة، ولكنه لا يحدد ما أجيز به . وورد مـــصطلـح آخـــر يقـــرب من مـــصطلح الإجـــازة وهو مــصطلـح «الإذن» ، فقد ورد عنده مرتين (١٠١) .

٤ - **الوجادة** : ويقـصـد بهـا وقـــوف المحـــدث عـلـى أحــاديـث بخط راويهـا لا يرويهـا الواجـد فله أن يقـول : وجـدت أو قـرأت بخط فـلان أو في كـتـابـه بخطـه وحـدّثنا فلان (١٠٢) .

والوجـادة هي آخـر الطرق التي ترد عنـد السـلامي ، وقـد ورد هذا المصطلح لديه ثلاث مـــرات (١٠٣) ، وورد مـصطلح «رأيتـه» في مـوضع واحد فحسب (١٠٤) .

ونـقـف فـي الكتــــاب عـلـى مـصطلحين آخـرين درج المحـدثون على استخدامهما ولكل منهما دلالته، وهما مصطلحـا «نحوه» و«مثله» (١٠٥)، فـقـد ورد مـصطلح «نحــوه» خـمس مـرات لاتفـاق الأحـاديث في المعنى ، وورد مـصطـلح «مـثله» مـرة واحـدة لاتفاق الحديثين في اللفظ ، وكلاهما نوع من الاختصار على أية حال .

ويعـمـد السـلامي إلى ذكـر رواة الحـديث بعـد انتـهـائـه من روايتـه فيقـول مثلاً «هذا الحديث فيما رواه أبوبكر بن المفـيـد ، عـبـدالرحـمن السقطي، عن يزيد بن هارون» (١٠٦)، وهو يذكـر الراوي بلقـبـه أولاً ، ثم يذكـر اسـمـه، أو يكتـفي بذكـر الاسم فـحـسب من غـيـر النسـبـة إذا كـان الراوي معروفًا ، وربما يذكـره بكنيته أو نسبته فحسب ، كقوله : «عن أبي عمر الغُدّاني» (١٠٧) .

ورجال أسانيده كلهم ثقات ، فلم أقع في الكتاب إلا على ضعيف واحد وهو أبوبكر أحـــمـــد بن المفـــيـــد الجَرْجرائيّ (١٠٨) ، وعلى مجهولَيْن اثنين هما : إسماعيل بن أبي بكر المُقْرِي (١٠٩)، وعبدالرحمن السَّقطي (١١٠) .

ونقع في الكتـاب على كثـير من ألفاظ الجرح والتعديل، كقوله : فلان جهول، أو فلان ثقـة ضابط، أو فلان شيخ ثقة، حافظ ، فـهم ، ومن ذلك مـا قـاله بعـد ذكـره الحارث بن أبي



أسامة صاحب «المسند» (١١١) في الحديث : «... والحارثُ ثقة إمام ضابط» (١١٢) ، وذكر ابن الفَراتِ فأثنى عليه بقوله : «وهو ثقة ثبتٌ» (١١٣) ، وأثنى على الخطيب البغدادي فقال : «وكان متقنًا ضابطًا ، وكذا أبو بكر الشافعي كان فَهِمًا ضابطًا» (١١٤) ، وقال عن الخطيب التبريزي : «وكان ضابطًا حافظًا للغة» (١١٥) .

٤ - منهجه اللغوي :

يمكن لدارس الكتاب أن يقف على بعض ملامح المنهج اللغوي لدى السلامي، وهو يقوم على تفسير لغة الحديث، والاحتكام إلى قواعد الاشتقاق وأصوله، ومناقشة النص دلاليًا .

أ - تفسير لغة الحديث :

قد يشرح السلامي ألفاظ الحديث، أو الخبر، أو الشاهد الشعري ، ومن أمثلة ذلك قوله في تعليقه على حديث : «لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميّت فوق ثلاثٍ إلا على زوْجٍ» (١١٦) : «... والإحداد ترك المرأةِ المتوفى زوجُها الزينةَ واستعمال الطيب وغيره من الزعفران والورس» (١١٧).

وروى أبو عبيد حديث غُسْل المرأة، فقال : «لا يضر المرأة ألا تنقض شَعَرَها إذا أصاب الماء سؤرَ الرأس» ، فردَّ السلامي عليه بقوله : «وإنما المحفوظ شُؤون رأسها ، يعني أصول الشعر وطرائق الرأس» (١١٨).

وصحّح رواية أبي عبيد أبياتًا غَنّتْها القينةُ حمزة بن عبدالمطلب قبل إسلامه ، ومنها :

ألا يا حمزُ للشَّرُف النِّواءِ

ثم عمد على الألفاظ فشرحها بقوله : «الشَّرفُ : المِسَانُّ من الإبل، والواحدة شَارِفٌ ، والنّواء والنّيّ : الشَّحمُ ، وقد نَوَت الناقة تنوي نِوَاية إذا سَمِنَتْ» (١١٩) .

ب - الاحتكام إلى قواعد الاشتقاق وأصوله :

ويحتكم السلامي إلى قواعد الاشتقاق وأصوله مع تأويل النص وما يتفق مع موقفه من أبي عبيد، ومن ذلك مثلاً ما قاله في حديث حاطب بن أبي بَلْتعة عند ما سأله النبيّ ﷺ : أنافقت يا حاطب ؟ فقال حاطبٌ : «واللهِ يا رسولَ اللهِ ما نافقت ولا أردتُ بديني بدلاً منذُ أسلمت ، ولكن ما من أصحابك المهاجرين أحدٌ إلا وله عشيرة بمكة تحميه من الكفّار ، ولم يكن لي أنا عشيرة تحميني، كنت عَرِيْرًا فيهم ، أي دخيلاً غريبًا ولم أكنْ من صميمهم» (١٢٠) .

والخِلاف قائم في كلمة (غَرِيْرًا) - كما يرويها الهروي - والسلامي يردّ هذه الرواية ويرى أنها (عَرِيرًا) ، ويدلك على صحة ذلك باحتكامه إلى قواعد الاشتقاق وأصوله فيقول : «هو من قولهم : غري فلانٌ بالشيء إذا لزمه ولهج به ولم يفارقه، وهو أصحّ من الرواية (عَرِيْرًا) ، ومنه الغِراء ، وهو الذي يلصق به فهذا الحديث يبين أنه كان حليفًا لقريش ولم يكن (غَرِيْرًا) فيهم ، لقوله : كنت امرأ ملصقًا ... فبان بقوله (مُلْصقًا) أنه كان (غَرِيرًا) - بعين معجمة - وهو معنى (مُلْصقًا) لا (غريْرًا) كما ذكره المصنّف ، فثبت أنه صحّف الكلمة ولم يعلم الحديث، ولا خفاء بذلك على أهل العلم بالرواية والدراية، والصواب من جهة العربية (غَرِيًّا) ولكن هذا نقلناه (غَرِيْرًا) واشتقاقه يدلّ على أنه غَرِي» (١٢١) .

ونلاحظ هنا أن السلامي يسعى إلى إقناع قارئه عن طريق الاحتكام إلى ما أصبح يعرف من بعد بفقه اللغة .

والحقيقة أن الصواب مع أبي عبيد ، والدليل على ذلك أمران ، أولهما : أن المعاجم تنص على أن العَرِيرَ في اللغة : الغريب ، جاء في الصحاح : «العَرِيرُ في الحديث يريد حديث حاطب - : الغَريب» (١٢٢).

وجاء في تهذيب اللغة : «وفي حديث حاطب : كنت عريرًا فيهم ، أي غريبًا مجاورًا لهم ولم أك من صميمهم ولا لي بهم شبكة رحم، والعرير فعيل بمعنى فاعل، وأصله من قولك : عررته عرا ، إذا أتيته تطلب معروفه واعتررته بمعناه» (١٢٣).

وجاء في معجم لسان العرب : «قال : كنت رجلاً عَرِيْرًا في أهل مكة فأحببت أن أتقرب إليهم ... أراد بقوله : عَرِيْرًا ، أي غريبًا مجاورًا لهم دخيلاً ...» (١٢٤) .

وأما (الغَرِير) فهو الكَفيل، قال ابن منظور : «الغَرِيرُ : الكَفيل ، وأنا غَرِيرُ فلانٍ أي كفيله ... ومن أمثالهم في الخِبْرة والعلم : أنا غَريرك من هذا الأمر» (١٢٥) .

وأما الدليل الثاني فهو أن الفعل (غري) - كما ذكر السلامي وجعله الأصل في الكلمة - لا يتعدّى بحرف الجر (في) ، وإنما يتعدّى بالباء ، فيقال : غَرِي بالشيء يَغْرى غِرًا ، وغراء ، أولع به .

وقد نَقَل ابنُ الأثير قول السلامي وردّ عليه وأيّد رواية أبي عبيد للكلمة فقال : «... أما الهروي

فلم يُصَحّف ولا شرحَ إلا الصحيح، فإن الأزهريّ والجوهري، والخطابي، والزمخشري، ذكروا هذه اللفظة بالعين المهملة في تصانيفهم وشرحوها بالغريب، وكفاك بواحد منهم حجة للهروي فيما روى وشرح» (١٢٦).

ج – مناقشة النص اللغوي دلالياً:

فالسلامي يحتكم في تصحيحاته اللغوية إلى سليقته اللغوية من جهة، ودلالة السياق من جهة أخرى، وقد يناقش النص من حيث دلالته، كقوله في حديث عائشة: «ما اختلفوا في بُقطة إلا طار أبي بحظّها»: «وأي مدح إذا اختلف الصحابة في بقعة من بقاع الأرض؟ وإن كان قد حكي أن البُقطة - بالباء - في كلام العرب: البقعة، فأي فائدة تختصُّ بمدح خير الصحابة أبي بكر الصديق؟» (١٢٧).

ثم يعطي السلامي بديل الكلمة المصحَّفة أو المغيَّرة، يقول معلّقًا على تفسير الهروي لحديث: «معقبات لا يخيب قائِلهُنَّ» (١٢٨). والذي فسّره الهروي بقوله: «سُمِّيتْ معقباتٍ لأنها عادتْ مرة بعد مرةٍ»، فردّ السلامي ذلك وقال: «وإنما الصواب أنْ يُقالَ: إنهنّ أُعِدْن مرة بعد مرة لا أنها عادت هي، وإنما أعادها المسبِّح، فهي عمل له» (١٢٩).

ويستظهر السلامي على أقواله بشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي من جهة، وبالمثل سواء أكان قديمًا أو مولّدًا، فمن أمثلة استشهاده بالقرآن الكريم ما جاء في معرض رده على أبي عبيد في شرحه قول النبي ﷺ لأنجشة - وكانَ يحدو بهم -: «يا أنجشةُ رفقًا بالقوارير» (١٣٠). فقد فسَّره أبو عبيد بقوله: «شبَّههُنَّ بها - يريد بالقوارير - لضعف عزائِمِهِنَّ، والقوارير يُسْرِع إليها الكَسْر، وكان أنجشةُ يحدو بهنّ ويُنْشِدُ من القريض والرجز ما فيه تشبيب فلم يأمنْ أن يصيبَهنَّ أو يقع في قلوبهن حداؤه» (١٣١)، فردّ السلامي على أبي عبيد بقوله: «وهذا الذي ذكره في كتابه لا يجوز ولا يَسُوغ أن يحمل قوله عليه السلام على ذلك إذ قد نزَّه أزواج نبيه، ﷺ عن ذلك بقوله: ﴿**والطيِّباتُ للطيِّبينَ**﴾ (١٣٢)، وقوله: ﴿**يا نساءَ النبيِّ لَستُنَّ كأحدٍ من النساءِ**﴾ (١٣٣).

ورد على أبي عبيد تفسيره لآية قرآنية (١٣٤) فاستشهد بالحديث الشريف: «**مَنْ قالَ في القرآن برأيه**

فليتبوأْ مقعدَه من النار» (١٣٥).

واستشهد في موضع واحد بمثل عربي قديم (١٣٦)، وبمثل من أمثال العوامّ في موضع واحد أيضًا (١٣٧).

ويعمد السلامي إلى شواهده الشعرية فينسبها إلى قائليها إذا كانوا معروفين لديه، فقد أورد أبو عبيد مطلع قصيدة (١٣٨) و نسبها إلى العباس ابن عبدالمطلب فرد عليه السلامي قائلاً: «وهذا خطأ، وإنما هذا في شعر أبي طالب عمّ النبيّ ﷺ» (١٣٩).

وإذا ما كان للشاهد الشعري خبر فلا يرى بأسًا بإيراده، كما فعل في سرد خبر الأبيات التي غنتها القينة حمزة بن عبدالمطلب (١٤٠)، وكما فعل في خبر الثّعلبان الذي رُئِيَ يبول على الصنم فقال فيه الشاعر:

أربٌّ يبولُ الثّعْلبان برأسه
لقد ذلَّ من بالتْ عليه الثعالبُ(١٤١)

وهو في شواهده يعمد إلى تخريجها من مظانّها إلا أنه قد لا يقف على شرح ألفاظها وبيان معانيها، إلا ما كان منه في موضع واحد، فقد شرح ألفاظ الأبيات التي غنتها القينة حمزة بن عبدالمطلب شرحًا معجميًا خالصًا (١٤٢).

مما تقدم كله ندرك أنّ دارس كتاب التنبيه يمكن له أن يقع فيه على مناهج متعددة، منها ما هو خاص بتصنيف الكتاب من مبتدئه إلى منتهاه، ومنها ما هو خاص بتحمّل السلامي الحديث وروايته، وكان السماع أهم معالم هذا المنهج، أما معالجة النصوص اللغوية وشرحها فقد كان له فيها منهج يرتكز إلى مناقشة النص دلاليًا من جهة والاحتكام إلى قواعد الاشتقاق وأصوله من جهة ثانية، وتفسير لغة الحديث من جهة ثالثة.

الهوامش

* **عالم المخطوطات والنوادر**، العدد الأول، ١٤١٧هـ، ملحق نصف سنوي يصدر عن عالم الكتب - دار ثقيف للنشر والتأليف بالاشتراك مع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض - المملكة العربية السعودية.

١ - **التنبيه**، ٢٣ / أ.
٢ - السابق، ٢٣ / أ
٣ - نفسه ٢٤ / أ.
٤ - نفسه، ٥ / ب.
٥ - نفسه، ٨٠ / أ.



٦ - نفسه ، ٥ / ب .
٧ - نفسه ، ٥ / ب .
٨ - نفسه ، ٥ / ب .
٩ - الحاشية السابقة .
١٠- **التنبيه** : ٥ / ب ، وفي الحديث شاهد آخر وهو روايته كلمة «أحْسن» بدلاً من كلمة «أغذّ» ، فصحَّح السلامي الرواية .
١١- **التنبيه** ٦ / ب ، والكتاب المحقق، فثمة تخريج للحديث برواياته المختلفة .
١٢- **مسند أحمد** ١ : ٢٦٢ ، ٢٨٣ ، ٤٩٠ ، و٣ : ٣٢١ ، و٥ : ١٥٢ .
١٣- السابق ٣ : ٣٢١ ، و٥ : ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٩ .
١٤- كتاب الأموال : ٤٤٣ .
١٥- **التنبيه** : ٦ / ب ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في **التنبيه** ١٥ / أ .
١٦- **التنبيه** : ١٥ / أ ، وينظر كذلك ١٥/ب - ١٦/ أ ، والكتاب المحقق، ص٤٥ .
١٧- **التنبيه** : ١٩ / أ ومن أمثلة ذلك أيضًا ما جاء في **التنبيه** ٢٣ / أ .
١٨- **التنبيه** : ١٢ / ب .
١٩- الجِرَابُ : وعاء من جلد يوضع فيه التمر وغيره من اليابس .
٢٠- من ذلك ما جاء في **التنبيه** ١٢/ أ ، ١٥ /أ - ١٥ / ب، ١٨/ب، ١٩ /أ ، ١٩ / ب، ٢٥ /أ ، ٢٦/ب .
٢١- **التنبيه** : ٥ / ب .
٢٢- من ذلك ما جاء في **التنبيه** : ١٢/ أ ، ١٥/ أ - ١٥/ب ، ١٨/ب ، ١٩ / أ ، ١٩/ ب، ٢٥/أ ، ٢٦/ب .
٢٣- **التنبيه** : ١٨ / أ .
٢٤- أي حروف الجر، وهو مصطلح كوفي.
٢٥- **التنبيه** : ١٩ / أ .
٢٦- السابق : ١٩ / ب .
٢٧- يتسع العرب في حروف الجر فيقيمون بعضها مقام بعض بشرط تقارب المعنى ، ومتى لم يتقارب المعنى لم يجيزوا . ويرى البصريون أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياسًا على حروف الجر وأحرف النصب وما أوهم ذلك عندهم فأما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ كما قيل في : (ولأصلبنكم في جذوع النخل) : أن (في) ليست بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء ، وأما على تضمن الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، وأما على إنابة كلمة عن أخرى ، ولذا يكرر سيبويه في باب حروف الجر قوله : وهذا أصله وإن

اتسعت . ينظر **الكتاب** ١ : ٣١٠ ، **والأصول في النحو** : ٤١٤ .

٢٨- التوبة : ٣٨ .

٢٩- الزخرف : ٦٠ .

٣٠- **مغني اللبيب** : ٤٢٢ ، وقال ابن هشام : «وأنكر قوم مجيء من للبدل، فقالوا : التقدير في **(أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة)** أي بدلاً منها ، فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف» . **مغني اللبيب** : ٤٢٣ .

٣١- **التنبيه** : ٧ / أ .

٣٢ - **الغريبين** ١ : ١٩٥ .

٣٣- في **التهذيب** ٩ : ١٤، **والتنبيه** : البقعة ، ولعل الصواب ما أثبت.

٣٤- **التنبيه** : ٨ / أ .

٣٥- السابق : ١١ / ٤ - ١٢ / أ .

٣٦- نفسه : ١٢ / أ .

٣٧- نفسه : ١٦ / ب - ١٧ / أ .

٣٨- نفسه : ١٦ / ب .

٣٩- نفسه : ٢٥ / أ .

٤٠- نفسه : ٢٤ / ب .

٤١- نفسه : ١٩ / ب .

٤٢- نفسه : ١٩ / أ .

٤٣- **سيرة ابن هشام** : ٢ : ٨٠ ، **والمغازي للواقدي** : ١٠١ ، **وأسد الغابة** ٥ : ٢٧ .

٤٤- **التنبيه** : ٢٠ / ب .

٤٥- نفسه : ٧٢ / ب .

٤٦- الأنعام : ٢٦ .

٤٧- **التنبيه** : ٧ / ب ، وقال القرطبي في تفسير هذه الآية : «النهي : الزجر ، والنأي : البعد، وهو عام في جميع الكفار، أي ينهون عن اتباع محمد ﷺ وينأون عنه، عن ابن عباس والحسن، وقيل : هو خاص بأبي طالب ينهي الكفار عن أذاية محمد ﷺ ويتباعد عن الإيمان به، عن ابن عباس أيضًا» **الجامع لأحكام القرآن** ٦ : ٤٠٥ وقال الزمخشري في **الكشاف** ٢ / ٩ : «وهم ينهون الناس عن القرآن أو عن الرسول عليه الصلاة والسلام وأتباعه ويثبطونهم عن الإيمان به ، وينأون عنه بأنفسهم فيضلون ويضلون ... وقيل : هو أبو طالب لأنه كان ينهي قريشًا عن التعرض لرسول الله وينأى عنه ولا يؤمن به» .

وذكر أبو حيان مثل هذا التفسير ثم قال : «والظاهر أن الضمير في قوله : (وهم) يعود على الكفار ، وهو قول الجمهور واختاره الطبري ، وفي قوله : (عنه) يعود إلى



القرآن ، والمعنى أنهم ينهون غيرهم عن اتباع القرآن وتدبره وينأون بأنفسهم عن ذلك ... وقيل : الضمير في (وهم) عائد على أبي طالب ومن وافقه على حماية الرسول» . **البحر المحيط** ٢ : ٩٩ .

٤٨- **التنبيه** : ٧٠ / ب .

٤٩- العلق : ٨ .

٥٠- التنبيه : ٥٥ / ب ، والمفسّرون مجمعون على أن الخطاب للنبي ﷺ . **الجامع لأحكام القرآن** ٢٠ : ١٢٨، **والكشاف** ٤ : ٢٣٥، **والبحر المحيط** ٨ : ٤٩٥ .

٥١- **التنبيه** : ٥٥ / ب .

٥٢- **الإتقان** : ٢ : ١٧٨ .

٥٣- مدرسة التفسير بالمأثور مدرسة حجازية نشأت هناك لوجود أكثر الصحابة وهم الذين نقلوا تفسير النبي ﷺ لآيات من القرآن الكريم . ومن التفاسير المثلة لهذه المدرسة **تفسير ابن جرير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير الدر المنثور** للسيوطي .

٥٤- نشأت هذه المدرسة في العراق بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية نتيجة الفتوح الإسلامية في كل الجهات، ولقلة عدد الصحابة الذين ينقل عنهم حديث رسول الله ﷺ، ومن التفاسير التي تمثل هذه المدرسة **تفسير البيضاوي، وتفسير الكشاف ، وتفسير الفخر الرازي** .

٥٥- **مقاييس اللغة** ٤ : ٥٠٤ .

٥٦- **البرهان** ٢ : ١٤٧ ، **والقاموس واللسان** (فسر) .

٥٧- **التفسير بالمأثور ومناهج المفسرين فيه** : ٢٩ ، **وأثر التطور الفكري** : ٧٢ .

٥٨- **المعجم الوسيط** (أثر) .

٥٩- **أثر التطور الفكري** ٧٢ ، **والتفسير بالمأثور** : ٢٩ .

٦٠- **المعجم الوسيط** (رأى) .

٦١- **الإتقان** ٢ : ١٩٧ .

٦٢- **أصول التفسير** : ١١١ .

٦٣- السابق : ١١١ .

٦٤- نفسه : ١١١ .

٦٥- **المذاهب الإسلامية في التفسير** ٧٣ - ٧٥ .

٦٦- **الإتقان** ٢ : ١٢٠٦ وما بعدها (ط د . مصطفى البغا ، ١٩٨٢) .

٦٧- السابق ١ : ٣٥٦ - ٣٧٦ .

٦٨- الحاشية ٥ من الصفحة ١٢ من هذا الفصل .

٦٩- **الجامع لأحكام القرآن** ١ : ٣٢.

٧٠- **أصول التفسير** : ١٦٧ .
٧١ - **التنبيه** : ٧٠٠ / أ .
٧٢ - السابق : ٧٠ / أ ، والحديث مخرج هناك .
٧٣ - نفسه : ٧٠ / أ .
٧٤ - المدثر : ١١ .
٧٥ - **التنبيه** : ٧٣ / أ .
٧٦- السابق : ٧٣ / أ .
٧٧- **التنبيه** : ٧٣ / أ .
٧٨- **مشكل إعراب القرآن** ٢ : ٤٢٤، **والجامع لأحكام القرآن**١٩ : ٧٠.
٧٩- السابق ١٩ : ٧٠ .
٨٠- نفسه ١٩ : ٧٠ .
٨١- **تفسير مجاهد** ، ص٧٠٤ ، ح١، وينظر : **معاني القرآن** ٢ : ٢١، **والجامع لأحكام القرآن** ١٩ : ٧١، **والبحر المحيط** ٨ : ٣٦٩ ، **وفيض القدير** ٥ : ٣٢٤ .
٨٢- **الكشاف** ٤ : ١٥٧ .
٨٣- **الجامع لأحكام القرآن** ١٩ : ٧٠.
٨٤- **تفسير أبي السعود** ٩ : ٥٧ .
٨٥- العلق : ١٩ .
٨٦- **التنبيه** ٥٥ / أ .
٨٧ السابق : ٥٥ / ب ، والحديث في **الجامع الصغير** ١ : ٢٠١ .
٨٨- **المنهل الراوي** : ١٠٢، وينظر : **الإلماع** : ٦٩، **ومقدمة ابن الصلاح** : ٢٢.
٨٩- **التنبيه** : ٣١ / ب .
٩٠- السابق : ٩ / أ .
٩١- نفسه : ١٠ / أ .
٩٢- هذه المواضع هي : ١٠/ب ، ١٧/ب ، ٢٢/ أ ، ٢٣/ب ، ٢٥/ب، ٢٧/ب ، ٢٧/ب ، ٣٠/أ ، ٣٧/ب ، ٤٠/أ ، ٤٢/ ب ، ٤٥/ ب ، ٤٩/ب ، ٤٩/ب ، ٥٢/أ، ٥٥/ب ، ٥٦/أ، ٥٦/أ، ٥٦/أ ، ٥٦/ أ ، ٥٨/ ب، ٥٨ / ب، ٦٢/أ، ٦٣/أ، ٦٧/أ ، ٦٩/أ ، ٦٩/ب، ٧٧/أ، ٧٧/أ .
٩٣- هذه المواضع هي : ٩/أ ، ١٠/أ ، ١٠/أ، ١٤/أ ، ١٤/أ ، ١٤/أ ، ١٥/ب، ١٧/أ ، ٢١/ب، ٢٥/أ، ٣٠/أ ، ٣٣/أ، ٣٣/أ، ٣٣/أ، ٣٧/ب، ٤١/ب، ٧٩/ب.
٩٤- **علوم الحديث** : ١٣٧ .
٩٥ - **أصول الحديث** : ٢٣٥ .
٩٦- **الكفاية** : ٢٧٤ .
٩٧- ٩/أ، ١٠/ب، ١٧/أ ، ٢٢/أ ، ٢٣/ب، ٢٧/ب ، ٣٥/ب ، ٣٧/ب ، ٤٠/أ ، ٤٥/أ، ٥٦/أ، ٥٦/أ، ٥٧/ب، ٥٧/ب، ٥٨ / أ .
٩٨- **التنبيه** : ٢٥/أ ، ٣٢/أ ، ٧٢/أ .
٩٩- السابق : ٩ / أ .
١٠٠- **المنهل الراوي** : ١١٠، **والإلماع** : ٩٨، **واختصار علوم الحديث** : ١١٩.
١٠١- **التنبيه** : ٤٢ / ب ، ٥٥ / ب .
١٠٢- **المنهل الراوي** : ١٢٠، وينظر :

منهج النقد في علوم الحديث : ٢٢١ .

١٠٣- **التنبيه** : ٣٢/ب ، ٣٣/أ ، ٣٣/أ.

١٠٤- قال ابن الصلاح : «إذا روى المحدث الحديث بإسناد ثم اتبعه بإسناد آخر وقال عند انتهائه : "مثله" فالأظهر المنع من ذلك ، وجوّز بعضهم ذلك إذا عرف أن المحدث ضابط متحفظ يذهب إلى تمييز الألفاظ وعدّ الحروف ، فإن لم يعرف ذلك منه لم يجز ذلك، وكذلك إذا كان المحدث قد قال نحوه» **علوم الحديث** : ٢٣٠، وينظر **الكفاية** : ٢١٣ .

١٠٥- **التنبيه** : ٥/ ب

١٠٦- السابق : ٥ / ب .

١٠٧- نفسه : ٥ / ب .

١٠٨- نفسه : ٥ / ب ، وينظر في تضعيفه **العبر** ٣ : ٨ ، **ولسان الميزان** ٥ : ٤٥ .

١٠٩- **التنبيه** : ١٧ / أ .

١١٠- السابق : ٥ / ب ، وقال عنه الذهبي : (مجهول) . **ميزان الاعتدال** ٣ : ٤٦٠ - ٤٦١ .

١١١- هو مسند مرتب على أبواب الفقه لم يبق له إلا شرح مخطوط . **تاريخ الأدب العربي** لبروكلمان ٣ : ١٥٨ .

١١٢- **التنبيه** : ٩ / أ .

١١٣- السابق : ١١ / أ .

١١٤- نفسه ٣٣ / أ .

١١٥- نفسه : ٢٥ / أ .

١١٦- نفسه : ٢٠ / أ ، والحديث مخرج ثمة .

١١٧- نفسه : ٢٠ / أ .

١١٨- نفسه : ١٨ / أ ، والحديث مخرج ثمة .

١١٩- نفسه : ٣٠ / أ ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في ٢٢/ أ ، ٢٤/ب، ٢٥/أ ، ٧٥ / أ .

١٢٠- نفسه : ٤٧ / ب . وتتلخص قصة حاطب بن أبي بلتعة في أنه أرسل برسالة إلى قريش يخبرهم بعزم النبي ﷺ على غزوهم فأوحى الله إلى النبي بما فعله حاطب ، فأرسل وراء حاطب وسأله عن سبب إرساله الخبر إلى قريش ، فأجابه حاطب بأنه ما فعل ذلك نفاقًا ولا ارتدادًا عن الإسلام ، وأرسل النبي عليّاً والمقداد بن الأسود وراء المرأة التي حملت الرسالة فأتيا بها .

١٢١- نفسه : ٤٦ / أ .

١٢٢- **الصحاح** : (عرر) .

١٢٣- **تهذيب اللغة** : ١ : ١٠٠ .

١٢٤- اللسان : (عرر) .

١٢٥- السابق : (عرر) .

١٢٦- **النهاية** ٣ : ٣٥٧ .

١٢٧- **التنبيه** : ٩ / أ .

١٢٨- السابق : ٥٧ / أ .

١٢٩- نفسه : ٥٧ / أ، وينظر ٥/ب، ٩/أ، ١٥/أ، ١٨/أ، ٢٠/ب، ٢١/ب .

١٣٠- نفسه : ٥٧/ب .

١٣١- نفسه : ٥٧ / ب .

١٣٢- النور : ٢٦ .

١٣٣- الأحزاب : ٣٢ .

١٣٤- هي قوله تعالى : ﴿**واسجد واقترب**﴾ ، العلق : ١٨ .

١٣٥- الحديث في **الجامع الصغير** ٢ : ٦٢٨، و**تفسير القرطبي** ١ :١٣٢.

١٣٦- **التنبيه** : ٢٩ / أ ، والمثل هو : «أشغل من ذات النحيين» ، والمثل في **الفاخر** ٢ : ٣٨٢، و**مجمع الأمثال** ١ : ٣٧٦، و**المستقصى** ١ : ١٩٦ .

١٣٧- **التنبيه** : ١٩ / أ ، وقال : «... كما قيل في أمثال العوام : خالف تعرف» .

١٣٨- مطلع القصيدة هو :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

١٣٩- **التنبيه** : ٢٣ / أ .

١٤٠- نفسه : ٢٩ / ب .

١٤١- نفسه : ٣٢ / أ .

١٤٢- نفسه : ٢٩ / ب .

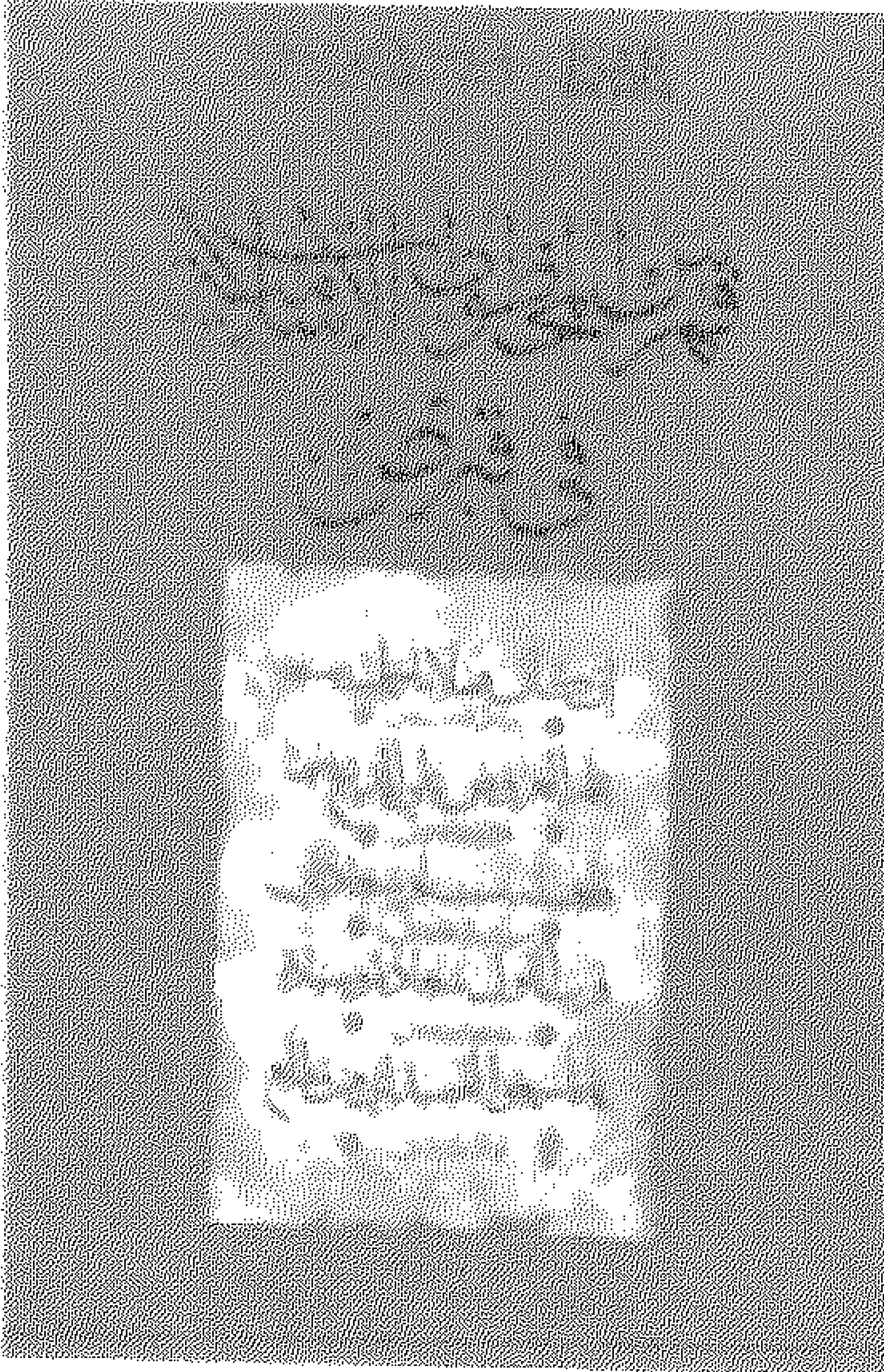
أهم المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** .
- **الإتقان في علوم القرآن** : السيوطي ، تحقيق مصطفى البغا.- دمشق : دار الفكر، ١٩٨٧.
- **أثر التطور الفكري على التفسير في العصر العباسي** : مساعد مسلم عبدالله آل جعفر .- ط١ .- مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤ .
- **أسد الغابة** : ابن الأثير ، طبع مصر ، ١٢٨٠هـ .
- **الأموال** : أبوعبيد القاسم بن سلام، تحقيق وتعليق محمد خليل هراس ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨ .
- **التفسير بالمأثور** : محمد أبوالنور الحديدي صقر.- جامعة أم القرى : المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، ١٩٨٣ .
- **تفسير مجاهد** : أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي ، قدّم



له وعلق حواشيه عبدالرحمن السورتي .- ط٢.- مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٨٣ .
- **التنبيه** : محمد بن ناصر السلامي، رسالة جامعية محفوظة في مكتبة جامعة دمشق، تحقيق وليد السراقبي، إشراف عبدالحفيظ السطلي .
- **تهذيب اللغة** : أبو منصور الأزهري، تحقيق عبدالسلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤ .
- **الجامع لأحكام القرآن** : القرطبي، بيروت : عالم الكتب .
- **الجامع الصغير** : السيوطي، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **سيرة ابن هشام** : ابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **الصحاح** : الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت : دار العلم للملايين .
- **علوم الحديث** : أبو عمرو بن الصلاح، تحقيق نور الدين العتر، دمشق : دار الفكر ١٩٨٤ .
- **الغريبين** : الهروي، ج وتحقيق محمود الطناحي . ج٢،٣ مخطوطان في المكتبة الظاهرية، دمشق .
- **القاموس المحيط** : الفيروزابادي، القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٢ .
- **الكشاف** : الزمخشري، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **مسند أحمد بن حنبل**، بيروت : طبعة مصورة عن الطبعة الحجرية .
- **معاني القرآن** : الفرّاء، تحقيق محمد علي النجار، بيروت : عالم الكتب .
- **المعجم الوسيط** : طبعة مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - جامعة البعث، حمص.
- **المغازي** : الواقدي، تحقيق مارسدن جونسن، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦ .
- **مغني اللبيب** : ابن هشام، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر.
- **مقاييس اللغة** : ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **منهج النقد في علوم الحديث** : نور الدين العتر، دمشق : دار الفكر .
- **المنهل الراوي** : ابن جماعة، تح محيي الدين رمضان، دمشق : دار الفكر ١٩٨٦ .

فهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص



شـشن، رمـضـان / فـهـرس المخطوطات الإسلامية في قبرص إعداد رمضان ششن، وهاشم آلتان ، وجواد ايزاكي .- إستانبول : وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ٦٣٠ + 86.

يبدأ الفهرس بتصدير لرئيس جمهورية شمال قبرص التركية رؤوف دنكتاش ثم مقدمة ضافية كتبها أكمل الدين إحسان أوغلي المدير العام لوقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إستانبول ضمنها نبذة تاريخية عن قبرص ومعالمها الإسلامية في العهد العثماني والمكتبات التي تأسست فيها، وترجم لبعض العلماء الذين لهم علاقة بجزيرة قبرص، وأورد قائمة بأشهر القضاة والمفتين في لفقوشة، وأشار إلى علماء جرى نفيهم إلى قبرص لأسباب شتى أما المنهج الذي اتبع في تنظيم الفهرس فقد كان على النحو التالي:

قسم هذا الفهرس إلى ثلاثة أقسام، يضم أولها المخطوطات العربية، ويضم الثاني المخطوطات الفارسية، بينما يضم الثالث المخطوطات التركية. وقد جرى تصنيف الأقسام الثلاثة جميعًا تبعًا لأنواع العلوم المختلفة. أما عند وصف المخطوطات التي تحتويها هذه الأقسام فقد جُعل وصف المخطوطات العربية والفارسية باللغة العربية، وجُعل وصف المخطوطات التركية باللغة التركية الحديثة. كما وُضعت عناوين للعلوم في قسمي المخطوطات العربية والتركية بينما لم يحدث ذلك مع قسم المخطوطات الفارسية بسبب قلة عددها. وقد عرف بالمخطوطات داخل كل علم مرتبة تبعًا لأسمائها من الأقدم إلى الأحدث تبعًا لتاريخ التأليف، ثم وضع في نهاية كل علم المخطوطات المجهولة المؤلف وروعي فيها الترتيب التاريخي أيضًا بقدر المستطاع. كما روعي في



الحواشي والشروح المختلفة أن تأتي عقب المتون المتعلقة بها مباشرة واتُّبع في وضعها الترتيب الزمني. أما الكتب التي يوجد لها أكثر من نسخة فقد وضعت مرتبة تبعًا لتاريخ الاستنساخ من الأقدم إلى الأحدث. كما رُوعي في المخطوط الذي له نسخ بأحجام وأجزاء مختلفة الإشارة إلى النسخ التامة منه أولاً، ثم تتلوها النسخ الناقصة أو الأجزاء والقطع وغير ذلك.

وسوف يلاحظ القارئ مراعاة الترتيب التالي في وصف الكتاب :

١ - **الاسم التام للكتاب** .

٢ - **ترقيمه في الفهرس** .

٣ - **الاسم التام للمؤلف**، ومعه تاريخ الوفاة بالتقويم الهجري ثم الميلادي، وإذا كان للمؤلف اسم شهرة كتب بحروف سوداء.

٤ - إذا كانت النسخة جزءًا من كتاب ذكر ترتيب هذا الجزء .

٥ - **ذكر أول النسخة** . وإن كانت ناقصة كتبت أول عبارة وردت فيها .

٦ - **ذكر آخر النسخة**. فإن كانت ناقصة كتبت آخر عبارة وردت فيها.

٧ - **ذكْر رمز المجموعة** التي تحتوي النسخة، ورقم النسخة فيها. وقد خصص لمجموعة السلطان محمود رمز M، ولمجموعة سليمة رمز S، ولمجموعة لاله لي رمز L، ولمجموعة دار المحفوظات الوطنية رمز A. وكتب الرمز ورقم الكتاب بحروف سوداء حتى يدركها القارئ من النظرة الأولى (فمثلاً : M 50 تشير إلى الكتاب رقم ٥٠ في مجموعة السلطان محمود الثاني). ثم يعقب الرمز والرقم نوع الخط الذي كتبت به النسخة وعدد أوراقها ومقاسها ومسطرتها .

٨ - **ذكْر قيد الفراغ** . فإن لم يوجد وضع تاريخ تقريبي للاستنساخ .

٩ - **ذكْر القيودات المختلفة** الموجودة على النسخة. فإن لم توجد لم تذكر هذه المادة .

١٠- **ذكْر أسماء المصادر** التي اعتمد عليها. وكتب كل مصدر بلغته المكتوب بها، مثل المصادر المكتوبة بالحروف العربية (كالعثمانية والفارسية)، كما كتبت المصادر المكتوبة بالحروف اللاتينية بالحروف نفسها . أما عند وصف المخطوطات التركية فقد وضع في أسفلها كل المصادر التي رُجع إليها بالحروف اللاتينية .

وقد زُوّد هذا الفهرس بعدد من الكشافات كتبت بالحرف العربي عقب قسمي المخطوطات العربية والفارسية، وبالحرف اللاتيني عقب قسم المخطوطات التركية، ثم وضع بينهما قوائم بالمصادر التي رُجع إليها .

واحتوى الفهرس على تعريف بـ ١٠٨٧ مخطوطة عربية وفارسية و ١٦٦ مخطوطة تركية، ونورد فيما يأتي معلومات مختصرة عن بعض هذه المخطوطات .

١٥- **إنشاد الشريد من ضوال القصيد** / ولي الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد العثماني الديباجي (ن، ق١١هـ) .

٢٣- **الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية** / شمس الدين ابن الجزري (ن، ١٠٩٢هـ) .

٣٢- **روضة المجتهدين في تلاوة كلام رب العالمين** / محمد بن أبي القاسم بن عبدالله بن الغربي (ن، ٩٩٩هـ) .

٣٣- **شرح الدرّ اليتيم للبركوي**/ أحمد ابن عبدالقادر الرومي (ن، ق١١هـ) .

٤٠- **قواعد القرآن العربي وتجويد الكلام الإلهي** / حسام بن الخليفة المرعشي (ن، ١١٦٨هـ) .

٤٨- **تحفة الأعيان بالكلام على لفظتي (آمنتم والآن)** / لمؤلف مجهول (ن، ق ١٢هـ) .

٨٣- **مصباح الأسرار**/ إسماعيل بن أحمد الأنقروي (ن، ١١٦٨هـ) .

٨٨- **خزائن الجواهر ومخازن الزواهر**/ أبو سعيد محمد بن مصطفى الخادمي (ن، ١١٥٦هـ) .

٩٧- **رسالة في الخلافيات الرسمية للقرآن** / لمؤلف مجهول (ن، ق١٢هـ) .

١٣٧- **أربعون حديثاً في فضل الفقراء**/ أبو العباس أحمد بن علي السهروردي (ن، ٩٨٦هـ) .

٢٠٤- **كتاب الإيضاح والإصلاح** / شمس الدين أحمد ابن كمال باشا (ن، ق١٢هـ) .

٢٠٩- **منية المنية لتتميم الغنية على مذهب أبي حنيفة** / أبو الرجا نجم الدين مختار الزاهدي (ن، ق٧هـ) .

٢١١- **تحفة الملوك في الفروع** / زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ن، ق١٢هـ) .

٢٢٥- **الشروط والتسجيلات** / أفلاطون زاده (ن، ١٠٦٠هـ) .

٢٥٣- **تبيين المحارم**/ سنان الدين يوسف الأماسي (ن، ١١٣٣هـ) .

٢٦١- **رسالة ذيل تزيين العبادة في رفع**



السبابة / علي القارئ (ن، ١١٦٦هـ) .

٢٦٦- **إتحاف الأديب بجواز استنابة الخطيب**/ أبو البركات حسن الشرنبلالي (ن، ق ١٠هـ) .

٢٨٣- **فائدة مفيدة في تحريم الدخان**/ أبو عبدالرحمن بن محمد الجزولي (ن، ١١٦٤هـ) .

٢٩٤- **رسالة في السواك** / مصطفى الجكمجلي الكليزي (ن، ١١٠٥ هـ).

٣٠٤- **سطور الأعلام في مباني الإيمان والإسلام** / سراج الدين عمر بن موسى الحمصي (ن، ق١١هـ) .

٣١٠- **شرح أسرار الوضوء** / لمؤلف مجهول (ن، ق ١٢هـ) .

٤٢٤- **رسالة في الهيكل المحسوس الإنساني** / ابن كمال باشا (ن، ١٠٤٧هـ) .

٤٦٨- **رسالة في بيان حقيقة التوحيد**/ لمؤلف مجهول (ن، ١٠٩٢هـ) .

٥٠٤- **رسالة التقريب في معرفة التركيب** / أبو حامد الغزالي (ن، ق ١٣هـ) .

٥٤٦- **حياة القلوب لما يزول به علل الجهل والذنوب** / لمؤلف مجهول (ن، ١١٤٢هـ) .

٥٨٢- **تهذيب اللغة** / أبو منصور الأزهري (ن، ق١١هـ) .

٥٩٢- **رسالة في كلمتي المشرق والمغرب** / محمد بن محمد بن بلال العيني (ن، ٩٤٩هـ) .

٥٩٩- **عنقود الزواهر** / علاء الدين القوشجي (ن، ١١٦٣هـ) .

٦٤٦- **درة الضوء في شرح خطبة الضوء** (شرح ديباجة المصباح للمطرزي) / رضي الدين الخوارزمي (ن، ١١٤٤هـ) .

٦٥٤- **عون الوافية شرح كتاب الكافية** / كمال بن علي بن إسحاق (ن، ق ١١ هـ) .

٦٦٨- **امتحان الأذكياء** (شرح لب الألباب في علم الإعراب للبيضاوي)/ محي الدين محمد بن بير علي البركلي (ن، ق١١هـ).

٧٦٢- **ديوان المتنبي** / أبو الطيب أحمد ابن حسين المتنبي (ن، ١٠٥٨ هـ) .

٧٦٥- **شرح المعلقات السبع** / أبو عبدالله الحسين بن علي الزوزني (ن، ١١٣٣هـ).

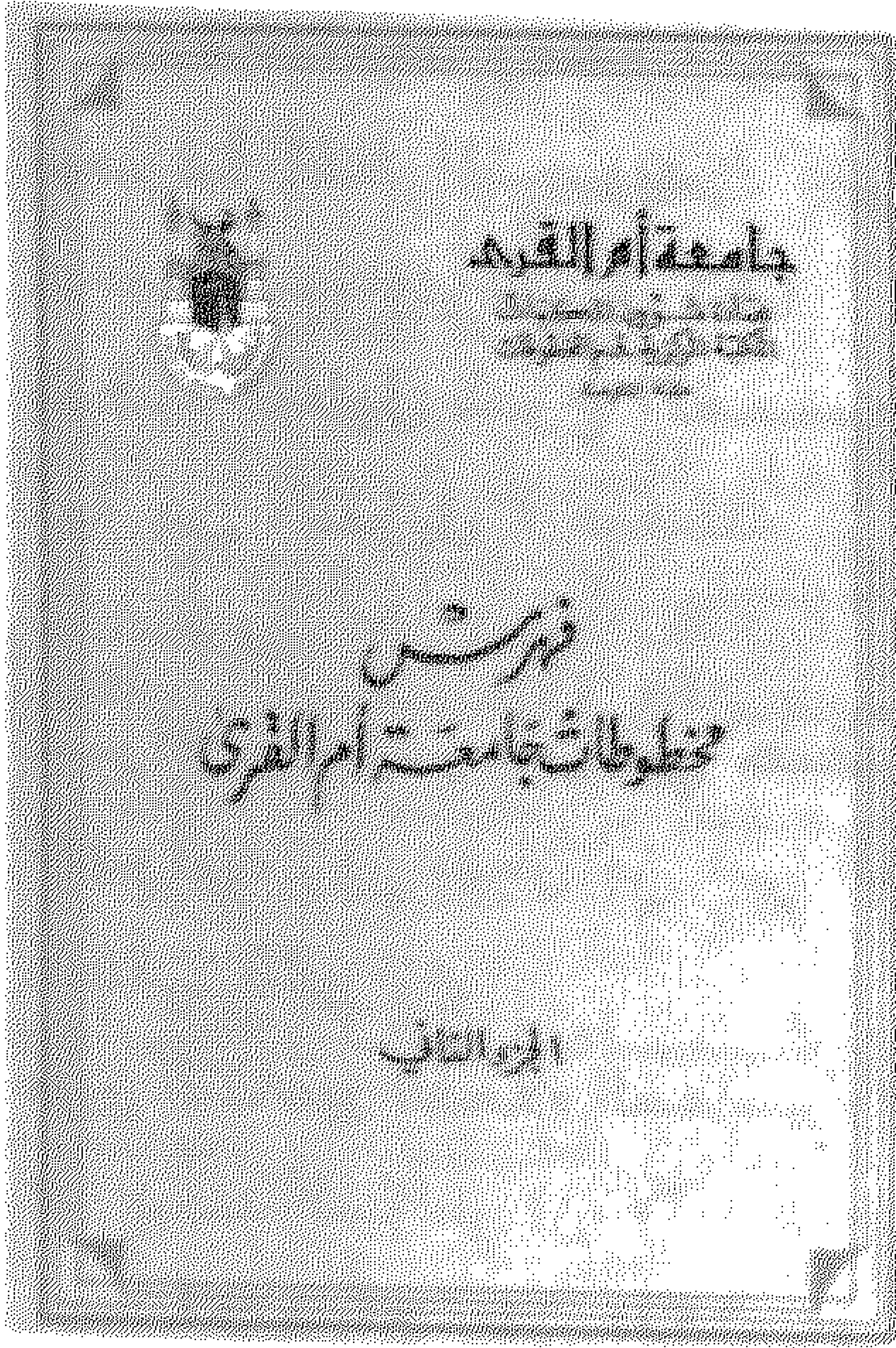
٧٦٨- **التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة** / جمال الدين المعافى بن إسماعيل بن جدوس (ن، ١١٦٨ هـ) .

٨٧٦ - **حاشية على حاشية مير أبي الفتح**/ إسماعيل الكلنبوي (ن، ١٢١٦هـ).

١٠٧٦ - **قانون الأدب** (قاموس من العربية إلى الفارسية) / أبوالفضل حبيش بن إبراهيم التفليسي (ن، ٩٣٤هـ) .

فهرس مخطوطات جامعة أم القرى

فهرس مخطوطات جامعة أم القرى .- مكة المكرمة : جامعة أم القرى - عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٣ - ١٤١٤هـ / ١٩٨٣م -١٩٩٣م ، ٤مج .



يقع هذا الفهرس في أربعة مجلدات، صدرت في الفترة من ١٤٠٣ إلى ١٤١٤هـ .

وهو يحتوي على تعريف بالمخطوطات المحفوظة في مكتبة جامعة أم القرى، وخصص الرابع منه للمخطوطات المهداة من ورثة محمد سرور الصبان إلى المكتبة وبينها بعض المصورات، ويتضمن التعريف بكل مخطوطة المعلومات التالية : عنوان المخطوط، واسم المؤلف، وأول المخطوط وآخره، وبيانات التوريق، ورقمه في المكتبة، ثم الإشارة إلى ما يحتويه من سماعات وتعليقات وتملكات وغيرها، وأخيرًا المصادر التي استعين بها في توثيق المعلومات الخاصة بالمخطوطة.

وألحق بالفهرس كشاف بعناوين الكتب والرسائل وكشاف بأسماء المؤلفين؛ وقد وزعت المخطوطات على فنون المعرفة ابتداءً بالقرآن وعلومه وانتهاءً بالمعارف العامة، ورتبت داخل كل فن ترتيبًا هجائيًا .

ونورد فيما يأتي معلومات مختصرة عن بعض المخطوطات التي وردت في الفهرس :

المجلد الأول

- **إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام في وقف حمزة وهشام** / محمد متولي (ت، ١٣٢٥هـ)
- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** / محمد بن محمد العمري الدمشقي ابن الجزري (ت، ١٣١٠هـ).

- **عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد** / علي بن محمد السخاوي (ن، ق ٩هـ)
- **شفاء الغليل شرح الخمسمائة آية من التنزيل** / عبدالله بن أبي القاسم (ن، ١٠٧٧هـ)
- **عرائس البيان في حقائق القرآن**/ روز بهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي .
- **عيون التفاسير للفضلاء السماسير**/ أحمد ابن محمد السيواسي (ن، ١٠٢٧ هـ) .
- **المحاكمات على الكشاف من حقائق التنزيل** / عبدالكريم بن عبدالجبار (ن، ق ١٢هـ)
- **زوال الفرح في شرح منظومة ابن فرح** / محمد بن إبراهيم الكناني .
- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير** / الحسين بن إبراهيم ابن الحسين الجوزقاني (ن، ٧هـ).
- **أوائل كتب الحديث الستة وغيرها من الكتب المعتمدة** / عبدالله بن سالم البصري .
- **رسالة في عدم فساد الصلاة برفع اليدين فيها** / محمد بن أحمد القونوي .
- **تيسير الوقوف على غوامض أحكام الموقوف** / محمد عبدالرؤوف المناوي .
- **البيان الشافي والدر الصافي المنتزع من البرهان الكافي** / يحيى ابن أحمد بن المظفر (ن، ١٠٤٢هـ)
- **حاشية على حاشية المولى الفاضل الزيباري على شرح الاستعارات** / أحمد أفندي منجم باشي (ن، ١١١٩هـ)
- **درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات** / أحمد بن محمد مكي الحموي (ن، ١٠٧٠هـ)
- **شرح أرجوزة أبي نواس** / أبوالفتح عثمان بن جني (ن، ١٣٥٣هـ) .
- **روضة المناظر في أخبار الأوائل** / محمد بن محمد بن الشحنة (ن، ٩٦٠هـ) .
- **الموصل إلى الأغراض في مداواة الأمراض** / عبداللطيف بن موسى .
- **تعليقات على السبع الشداد لحسين الطباطبا** / رفيع الدين الدهلوي.

المجلد الثاني

- **بلوغ المسرات في علم القراءات** / أحمد بن محمد بن أحمد دراهم .
- **الثغر الباسم في قراءة عاصم** / علي عطية الغمريني أبو مصلح .

- **شرح الإفادة المقنعة في قراءة الأئمة الأربعة** / هاشم بن محمد المغربي .
- **شرح الوقراني في حل مشكلات كلمتيْ الآن بسورة يونس**/ محمد ابن أحمد متولي (ن، ١٢٧٧هـ).
- **كتاب أسير الملاحدة** / يحيى بن أبي بكر الحنفي (ن، ١٠٨٥هـ).
- **الإبانة في صحة إسقاط ما يجب من الحضانة**/ محمد بن يحيى القرافي (ن، ٩٧٥هـ)
- **زهرة العريش في الكلام على الحشيش** / محمد بن بهادر الزركشي (ن، ق ١٠هـ) .
- **شرح مثلثات قطرب**/سعد الدين البارزي العجلوني (ن، ١١٩٩هـ).
- **رسالة في المؤنثات السماعية** / أحمد ابن كمال باشا .
- **ديوان المتنبي**/ أبو الطيب أحمد ابن الحسين المتنبي (ن، ٦٧٤ هـ).
- **الإشارات إلى أماكن الزيارات**/عثمان بن أحمد الشاغوري ابن الحوراني (ن، ١١٢٦هـ)
- **قانون الحساب وغنية ذوي الألباب**/علي بن محمد بن علي القلصادي .
- **القانونجية في الطب**/ محمود بن عمر الجغميني (ن، ١١٨٠هـ)

المجلد الثالث

- **أزهار التنزيل** / محمد بن حمزة الأيديني (ن، ١١٦٢هـ) .
- **معجزات الأنبياء** / إبراهيم بن محمد بن خلف بن حمدان (ن، ١٢٠٠هـ) .
- **إرشاد الأذهان إلى أحكام الأيمان**/ الحسن بن يوسف، ابن المطهر الحلي (ن، ١٠٠٠هـ) .
- **أخلص الخالص**/علي بن محمد الرايصي البدخشاني (ن، ١١٥٠هـ).
- **شرح المفاتيح الدرية في ضوابط الكلمات الفارسية**/عبدالله النجيب ابن محمد بن شعبان (ن، ١٢٢٦هـ) .
- **شرح الفجدواني للكافية**/ أحمد ابن علي بن محمود الجلال الفجدواني (ن، ٨٥٠ هـ)
- **فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد**/ محمود بن أحمد العيني (ن، ١١٨٨ هـ) .
- **ديوان المتنبي**/ أبو الطيب أحمد ابن الحسين المتنبي (ن، ١٢٧٥هـ).
- **درة التاج في سيرة صاحب المعراج**/أويس بن محمد الأسكوبي (ن، ١١٤٦هـ)

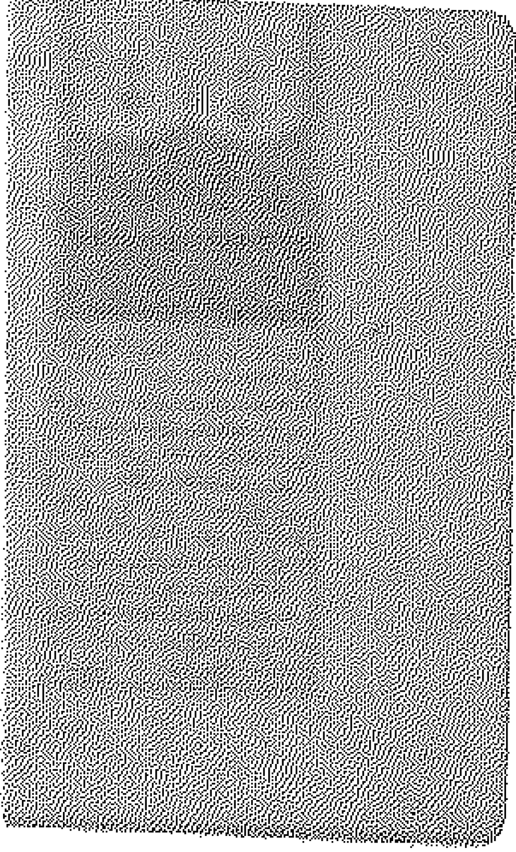


- **ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء (منظومة)** / محمد بن محمد الجزري (ن، ١٣٠٠هـ).
- **الدرة المنتخبة في الأدوية المجربة**/ أحمد بن محمد بن عيسى ، زروق الفارسي (ن، ١٢٥٠هـ) .

المجلد الرابع

- **الفتوحات الإلهية في شرح الأربعين النووية**/ إبراهيم الشبراخيتي (ن، ١٢٧٦هـ) .
- **نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل**/ محمد بن إبراهيم أبي حضير (ن، ١٢٩٢هـ) .
- **البواتر الدامغة والزواجر البالغة لأهل المعاملات الزائفة**/ علي بن عمر بن محمد بن قاضي .
- **عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ**/ محمد بن أحمد البكري.
- **القاموس المحيط والقابوس الوسيط**/ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ن، ٩٦٩هـ)
- **بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال** / أحمد بن يوسف بن علي الفهري الليلي .
- **حاشية الميموني على شرح الاستعارات**/ إبراهيم بن محمد الميموني (ن، ١٠١٥هـ)
- **نتائج الأنظار ومحصل أبكار الأفكار**/ أحمد بن محمد القازابادي (ن، ١١٨١هـ) .
- **التنقيب على ما في المقامات من الغريب** / محمد بن محمد بن ظفر الصقلي (ن، ٩٠٠ هـ) .
- **مكاتبة لقاضي مكة** / أحمد بن حسن أفندي البياضي
- **روضة الألباب وتحفة الأحباب ونخبة الأحساب لمعرفة الأنساب**/ محمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحديد .
- **اللباب في معرفة الأنساب**/ أحمد ابن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الأشعري (ن، ١٠٣٠ هـ) .
- **الأرج المسكي والتاريخ المكي**/ علي بن عبدالقادر الطبري (ن، ١١٦٣هـ) .

فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى



سلامة، خضر إبراهيم / **فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى** .- لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٩٩٦م .

يحتوي الفهرس على تعريف بجزء من مجموعة مكتبة المسجد الأقصى التي ترجع في أصولها إلى مصدرين أساسين، الأول : بقايا لمخطوطات الشيخ محمد الخليلي مفتي الشافعية في القدس في القرن الثامن عشر، ويبلغ عددها حوالي ٦٠٠ مخطوطة، والآخر : بقايا لمخطوطات دار كتب المسجد الأقصي التي أنشأها المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين سنة ١٩٢١.

ويبلغ عدد المخطوطات المعرف بها في هذا الفهرس ٢٢٠ مخطوطة ورسالة، وهي في معظمها عبارة عن رسائل وردت في خمسة وسبعين مجموعًا مخطوطًا رتبت كمخطوطات منفصلة يسهل وصول المستفيد إليها عند مطالعة هذا الفهرس .

وتتوزع الموضوعات التي تتناولها هذه المخطوطات على فنون المعرفة المختلفة، من مثل : علوم القرآن، والحديث، وأصول الدين، والفقه، والتاريخ والتراجم، والمنطق، والجان، والحساب .

ويعد هذا الفهرس استكمالاً لجزأين سابقين صدرا من قبل احتويا على تعريف بـ ٤٣٤ مخطوطة تابعة لمكتبة المسجد الأقصى، وبالتالي يبدأ هذا الفهرس الذي يمثل الجزء الأخير بالرقم ٤٣٥ .

وسنورد فيما يلي عناوين بعض المخطوطات التي ورد ذكرها في هذا الفهرس:

٤٤٠ - **تحفة الطلبة في مدات طريق الطيبة/** أبو الحسن الإسلامبولي، تم نسخها سنة ١١٤٨هـ .

٤٤٢ - **الحاوي بشرح منظومة السخاوي/** عبدالله المصري المالكي الشريف، تم نسخها سنة ١١٣٥هـ .

٤٥٣ - **رسالة في معرفة مذهب حمزة**



في السكت والتحقيق والنقل/ محمد بن علي الحسيني العجمي . تم نسخها في القرن الحادي عشر الهجري .

٤٥٤ - **روح المحيا في قراءة يعقوب ويحيى/** شمس الدين أبو الفضل محمد بن يعقوب النوبي ؛ تم نسخها سنة ٨٧٦ هـ .

٤٥٧ - **عجائب الزمان في غرائب القرآن/** حسين بن علي اليوناني ابن عبدالجبار ؛ تم نسخها سنة ١٠٢٨هـ .

٤٦٦ - **ما لا يجوز الوقف عليه من لفظ بلى .**

٤٦٧ - **ما يجوز الوقف عليه في بلى وما لا يجوز وما فيه الخلاف، وكذا ما وقع في نعم .**

٤٦٩ - **مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين/** ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، نسخة من القرن الحادي عشر الهجري.

٤٨٩ - **القول المصيب في طلب التخفيف من الإمام والخطيب /** محمد بن محمد المقدسي، نسخة من القرن الثالث عشر الهجري .

٥١٨ - **رسالة في مسألة خلق القرآن/** ابن كمال باشا، تم نسخها سنة ١٠٢٧هـ .

٥٢٨ - **النصوص في تحقيق طور المخصوص** / صدر الدين محمد ابن إسحاق القونوي، تم نسخها سنة ١٣٠٤هـ .

٥٣٣ - **سلك العين لإذهاب الغين/** عبدالقادر الصفدي، تم نسخها سنة ١٢٤٤هـ .

٥٥٦ - **أسئلة وأجوبة تتعلق بإرم ذات العماد وعوج بن عنق**، تم نسخها سنة ٩٨٧ هـ .

٥٧٠ - **صحيفة فيما يحتاج الشافعي فيه إلى التقليد لأبي حنيفة** / أحمد بن أحمد الطيبي، من القرن الحادي عشر الهجري.

٥٩٧ - **شرح العوامل العتيقة /** يحيى ابن إسرائيل بن نصوح، تم نسخها سنة ١١٣٣ هـ .

٦٠٠ - **الفتح الرباني في حل ألفاظ تصريف عز الملة الزنجاني /** شمس الدين الخطيب الشربيني، تم نسخها سنة ١١٢٤ هـ .

٦١١ - **فخر الأبرار في بعض ما في اسم محمد من الأسرار/** محمد ابن محمد الخليلي ، تم نسخها سنة ١٢٦٤هـ .

٦٤٨ - **الحاشية السوداء /** عماد الدين يحيى بن أحمد الكاشي، تم نسخها سنة ٩٦٨ هـ.



وقفية الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود

(١١٣٣ - ١٢١٨هـ)

يحيى محمود بن جنيد

أستاذ المكتبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

صاحب الوقفية

كان الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٣٣ - ١٢١٨هـ) رجل دولة من طراز فريد فقد توسعت على عهده حدود الدولة السعودية الأولى لتغطي جل شبه جزيرة العرب إضافة إلى أجزاء من العراق فهو بفعله ذلك يعد أول حاكم عربي في العصر الحديث سعى نحو إقامة دعائم الوحدة العربية من خلال قضائه على كيانات صغيرة هزيلة كانت تتناثر على رقعة شبه الجزيرة العربية وخارجها (١) .

كما أنه أرسى قواعد للعلم بمساندته للدعوة الإصلاحية التي تولى نشرها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ليقضي على الجهل والتخلف ، ويشيع أنوار العلم والمعرفة على أساس من العقيدة الإسلامية الصحيحة واحترام الإنسان ، وكان الإمام عبدالعزيز نفسه رجل علم وتنوير ، وتوضح رسالته إلى العلماء والقضاة في الحرمين والشام والعراق وسائر علماء المشرق والمغرب ، سعة أفقه وبعد غور ثقافته التراثية خاصة في المجال الشرعي ، فالرسالة تحفل بالاستشهادات الموثقة من أمهات كتب التراث ، وتحتوي على فكر إسلامي توحيدي أصيل من ذلك قوله في جزء منها :

«فنحن إنما ندعو إلى العمل بالقرآن العظيم، والذكر الحكيم الذي فيه الكفاية لمن اعتبر وتدبر ، وبعين بصيرته نظر وفكر فإنه حجة الله وعهده وعده ووعيده فمن اتبعه عاملاً بما فيه جد جده وبان سعده ، ومن خالفه واتبع هواه فقد ضل ضلالاً مبينًا . والتوحيد ليس هو محل الاجتهاد فلا تقليد فيه ولا عناد، ولا نكفر إلا من أنكر أمرنا هذا ونهينا ، فلم يعمل بما أنزل الله من التوحيد بل عمل ضده الذي هو الشرك الأكبر

والذنب الذي لا يغفر كما سنذكر أنواعه وجعله دينًا وسماه وسيلة عنادًا وبغيًا، ووالى أهله وظاهرهم علينا، ولم يقوم [كذا] أركان الدين وامتنع من قبول دعوتنا وأمر بقتالنا وإرجاعنا عن دين الله الحق إلى ما هم عليه من الشرك والعمل بسائر ما لا يرضي رب العباد، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، وما حجتهم علينا إلا أن المدعو يكون شفيعًا ووسيلة. ونحن نقول إن هؤلاء الداعين الهاتفين بذكر الأموات والأحياء الغائبين يطلبون كشف شدتهم، وتفريج كربتهم وإبراء مريضهم، ومعافاة سقيمهم، وتكثير رزقهم، وإيجاده من العدم، ونصرهم على عدوهم برًا وبحرًا، ولم يكفهم الاقتصار على مسألة الشفاعة والوسيلة وحقيقة قولنا إن الشفاعة وإن كانت حقًا في الآخرة فلها أنواع مذكورة في محلها، ويجب على كل مسلم الإيمان بشفاعته ﷺ بل وغيره من الشفعاء، فهي ثابتة بالوصف لا بالشخص، ما عدا الشفاعة العظمى فإنها لأهل الموقف عامة وليس منها ما يقصدون» (٢).

وهذه الثقافة التي تدلل على شيء منها الرسالة التي وجهها إلى العلماء والقضاة، تؤكد على أن الإمام عبدالعزيز كان يملك مكتبة خاصة كان ينهل من معينها، وأنه عمل على وقفها لتكون متاحة لطلاب العلم، إلا أن مقتنياتها لم تحظ بالعناية المطلوبة فتفرقت بين أيدي الناس فلم يبق منها شيئاً محفوظًا في مكتبة معروفة.

وكان من حسن الطالع أن عثر على مخطوطة عليها وقفية باسم الإمام عبدالعزيز نفسه، تؤكد صلته الوثيقة بالعلم وتبين توجهه نحو إشاعته ونشره، وتعد هذه الوقفية من أقدم النصوص التي تحتوي على معلومة مباشرة عن واحد من أبرز الأعلام المؤسسين للدولة السعودية، وهي على خلاف ما تسرده المدونات التاريخية المتداولة تكشف عن اهتمام ثقافي وعلمي لصاحبها الإمام عبدالعزيز رحمه الله.

ومن المؤكد أن البحث التاريخي في حاجة إلى نصوص مثيلة لتأصيل دراسة الجوانب الحضارية والعلمية التي تكاد تكون مغفلة لقلة العناية بها في المصادر المتاحة.

دراسة الوقفية

يتعلق النص بوقف نسخة من كتاب: **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** (٣) لأحمد ابن محمد الخطيب القسطلاني، (٤) وهو شرح على صحيح البخاري، والنسخة من القرن الثاني عشر تقريبًا تقع في سبعة مجلدات مكتوبة بخط نسخي، المتن بالمداد الأسود، والأحمر للشرح، والجزء المتبقي منها وهو المجلد الأول في حالة جيدة، وإن كان ناقصًا من آخره (٥)، وهو ضمن مجموعة العسافي المحفوظة حاليًا في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٩٠٥٦ .

صياغة الوقفية

وقد جاء نص الوقفية في أعلى الصفحة الأولى من المخطوط وكتب بخط نسخي وحبر أسود ثخين على خمسة أسطر، متوسط كل سطر ثلاث عشرة كلمة تضمنت اسم الكتاب الموقوف حسب شهرته وهو شرح البخاري، واسم الواقف وهو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي أشار إلى نفسه باسم عبدالعزيز ابن سعود مع توضيح عدد مجلدات الكتاب، وهي سبعة وطريقة الوقف، فجعل نصف الكتاب على الشيخ محمد والمؤكد أنه يقصد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والنصف الآخر على أبيه وأمه، وأشهد على ذلك إبراهيم بن الشيخ محمد وعبدالله بن عبدالعزيز، وكتب الوقفية وشهد عليها عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، ولم يدون عليها تاريخ وقفها، وإن كنا نعتقد أن ذلك تم في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة . ولا يعنى نص الوقفية أن الكتاب جعل وقفًا للشيخ محمد ابن عبدالوهاب ولوالدي الإمام بل إن المقصود هو أن ثواب وقفه للشيخ محمد ولوالدي الإمام عبدالعزيز.

والملاحظ استخدام لفظي وقف وسبل، والأولى على اللفظة الشائعة في نصوص وقف الكتب في العالم الإسلامي باستثناء بلاد المغرب التي يستخدم فيها لفظ التحبيس، أما اللفظة الأخرى (سبل) فهي أكثر خصوصية بمنطقة نجد ، ومنها جاء اللفظ (سبالة) .

نص الوقفية

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، أما بعد فقد وقف وسبل عبدالعزيز ابن سعود تقبل الله منه هذا المجلد من شرح البخاري وبقية المجلدات، وهن سبعة

مجلدات: وجعل نصفهن سبالة للشيخ محمد الله يعفي عنه (٦) ونصفهن سبالة لأبيه وأمه عفى الله عنهم (٧) ، وشهد على هذا إبراهيم ابن الشيخ محمد(٨)، وعبدالله بن عبدالعزيز (٩) .

وكتبه وشهد به عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (١٠) وكفى بالله شهيداً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين أما بعد فقد
وقف وسبل عبدالعزيز بن سعود تقبل الله منه هذا المجلد من شرح البخاري وبقية
المجلدات وهن سبع مجلدات وجعل نصفهن سبالة الشيخ محمد الله يعفي عنه ونصفهن
سبالة لأبيه وأمه عفى الله عنهم شهد على هذا إبراهيم ابن الشيخ وعبدالله بن عبدالعزيز
وكتبه وشهد به عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب وكفى بالله شهيداً وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني غفر الله تعالى له آمين الحمد لله الذي شرح بعوارف
عوارف السنة النبوية صدور أوليائه وروح بسماع أحاديثها الطيبة أرواح أهل وداده
وأصفيائه فسرح سرائرهم في رياض روضة قدسه وثنائه أحمده على ما وفق من
إرشاده وأسدى من آلائه وأشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر وأسأله المزيد من عطائه
وكشف غطائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد في عظمة كبريائه
كبريائه الواصل من انقطع إليه إلى حضرة قربه وولائه ومدرجه في سلسلة خاصته وأحبائه
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المرسل بصحيح القول وحسنه رحمة لأهل أرضه و
سمائه الماحي للمعضل الموضوع بشوارق بوارق الآيات فأشرقت مشكاة مصابيح الجامع الصحيح
من نوار شريعته وأنبائه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وخلفائه وبعد فإن
علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدراً وأرفعها شرفاً وفخراً إذ عليه
مبنى قواعد أحكام الشريعة الإسلامية وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية
وكيف لا ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فهو المفسر للكتاب وإنما
نطق النبي به عن ربه وإن كتاب البخاري الجامع قد تداعت من كنوز مطالبها العالية
أبرز من البلاغة وأبرزه وحاز قصب السبق في ميدان البراعة وأحرزه وأتى من صحيح
الحديث وفقهه بما لم يسبق إليه ولا عرج أحد عليه فانفرد بكثرة فرائد فوائده وزوائد
عوائده حتى جزم الراوون بعدم وجود موارده فرجح على غيره من الكتب بعد كتاب
الله وتحركت بالثناء عليه الألسن والشفاه رجاء ما خطر في الخاطر الخاطر

الهوامش

١ - للتوسع في الاطلاع على سيرته، انظر : المنيع، الجوهرة عبدالرحمن / **الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود ودوره في بناء الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ - ١٢١٨هـ) (١٧٤٤م - ١٨٠٣م)** .- رسالة ماجستير بإشراف السيد محمد الدقن .- الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات - وكالة الرئاسة لكليات البنات - كلية التربية للبنات - الأقسام الأدبية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م. وابن بشر ، عثمان بن عبدالله (ت ١٢٩٠هـ) / **عنوان المجد في تاريخ نجد** تحقيق عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ .- ط٤ .- الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م والعجلاني ، منير / **تاريخ البلاد العربية السعودية** .- بيروت : دار الكتاب العربي ،

٢ - **رسالة من الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود رحمه الله ١١٣٣ - ١٢١٨هـ إلى العلماء والقضاة في الحرمين الشريفين ومصر والعراق وسائر علماء المشرق والمغرب مع قصائد ورسائل متبادلة بين أئمة آل سعود وآل الحفظي** ، قام بإعادة طبعها الفريق يحيى بن عبدالله المعلمي .- الرياض : دار المعلمي للنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص ص١٩ - ٢٠ .

٣ - طبع عدة مرات منها ثلاث طبعات في بولاق (١٢٧٦هـ، ١٢٨٥هـ، ١٢٩٢هـ) .

٤ - أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر القسطلاني القتبي المصري ، من علماء الحديث ولد سنة ٨٥١هـ بالقاهرة وتوفي سنة ٩٢٣هـ .

٥ - هذه النسخة من محتويات مكتبة العسافي المهداة إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وتحتوي مجموعة العسافي على نوادر ونفائس اشتغل على تنظيمها وفهرستها عالم المخطوطات الدكتور قاسم

السامرائي وكان يساعده عمر العتيق الذي يواصل حاليًا فهرسة مجموعتها. وقد زودني بصورة الوقفية الدكتور السامرائي فله الشكل والتقدير .

٦ - الشيخ محمد هو إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله المتوفى سنة ١٢٠٦هـ .

٧ - المقصود والدا الإمام عبدالعزيز نفسه رحمهم الله .

٨ - هو إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب قال ابن بشر ٩٣/١ : «وأما إبراهيم بن الشيخ فرأيت عنده حلقة في التدريس وله معرفة في العلم ولكنه لم يل القضاء ، قرأت عليه في صغري في كتاب التوحيد سنة أربع وعشرين ومائتين وألف» وأشار عبدالله آل الشيخ ، ص٦ إلى أنه مات دون أن يعقب [آل الشيخ ، عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز / **البيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله حتى سنة ١٣٩٣هـ** .- تونس : دار بوسلامة ، ؟] .

٩ - انظر : الحنبلي ، راشد بن علي/ **كتاب مثير الوجد في أنساب ملوك نجد** تحقيق عبدالواحد محمد راغب ، مراجعة عبدالرحمن آل الشيخ .- الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص٤٦ ، والمشجر في آخر الكتاب، كما ألحقت الجوهرة المنيع في رسالتها ، ص٤١٢ مشجرًا لسلالة الإمام عبدالعزيز.

١٠- قال عبدالله آل الشيخ في كتابه : **البيان الواضح** (ص٣٦) : «كان الشيخ عبدالله يرحمه الله عالمًا جليلاً درس وأفتى وتولى القضاء وصنف المؤلفات المفيدة ، وجاهد جهادًا كبيرًا وقد نقلته الدولة العثمانية بعد غزوها للدرعية وهدمها إلى مصر ، وتوفي في مصر سنة ١٢٤٢هـ» .

قراءة في وثيقة الإمام سعود بن عبدالعزيز

عبدالله بن محمد المنيف

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

أصل هذه الوثيقة محفوظ لدى الأمير تركي بن فهد بن عبدالله آل سعود (١) ، وقد تفضل بإهداء صورة منها إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، تتكون هذه الوثيقة من ٤ صفحات، الأولى منها تتكون من ٢٢ سطراً أما الثانية والثالثة فعدد الأسطر هو ٢٥ سطراً والصفحة الأخيرة بلغ عدد أسطرها ٩ أسطر . كتبت بخط ذي صبغة نجدية يظهر في كثير من المخطوطات التي كتبت في نجد منذ القرن الحادي عشر الهجري؛ ويصعب تحديده إذ نجد فيه خلاط بين الرقعة والنسخ . ولا يمكن التعرف على نوع الورق لأنها صورة عن الأصل، وإن كان يترجح لدى الباحث أنه ورق أوربي أسمر وخشن . وهذه الخشونة يمكن أن نستشفها من خلال عدم تشرب الورق للحبر المكتوب به .

ونظراً لأهمية موضوعها نعرض لمحتواها الذي يتبين لنا منه علو الثقافة الدينية للإمام سعود بن عبدالعزيز - يرحمه الله - (٢) والذي امتدت دولته إلى مناطق مترامية في شبه الجزيرة العربية، من بينها شمالها الذي وجه هذه الرسالة إلى سكانها ، ومن مطالعتها نقف على جانبين من شخصيته ، هما: الحرص على الرعية ، والعناية بالدين ورجاله، كما أنها توضح متانة ثقافته كما أسلفنا التي استمدها من كونه أحد أقطاب الدعوة السلفية (٣) والتي ظهرت في الاتفاق الذي تم بين الإمامين محمد بن سعود (٤) ومحمد بن عبدالوهاب (٥) يرحمهما الله . واستمرار أبنائهما وأحفادهما متآزرين في تتبعها والوصول بها إلى أعلى مستويات الرقي والتقدم حتى عصرنا الحاضر .

ومن خلال استقراء هذه الرسالة يظهر لنا مدى عناية الإمام سعود بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في وجوب طاعة الإمام أو الأمير، وقوله إن في هذه الطاعة حفظ للأمن والدين وإن هذه الطاعة لابد وأن تكون في غير معصية الخالق «فإن أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة في معصية الخالق».

ولا يكتفي الإمام سعود - يرحمه



الله - بذلك بل إنه يقرر أن للأمراء حق على الرعية وهذا الحق يتبلور في أن يقوم الرعية بنصح الأمير، ثم اشترط يرحمه الله أن يكون هذا النصح بإظهار المحاسن والكف عن المساوئ ، وجمع القلوب عليهم، وهذا بحق هو المنهج السلفي الأمثل الذي كان عليه سلف هذه الأمة من ستر عيوب أمرائهم وولاة أمرهم والنصح والدعاء لهم كما ورد عن إمام السلف الإمام أحمد بن حنبل - يرحمه الله - من أنه كان يقول «لو أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للإمام» .

ثم يذكر حقوق الرعية على الإمام وهي «النصح لهم في باطن الأمر وظاهره ورفع الظلم عنهم والعدل فيهم» وهو يؤكد فيها على أهمية «تقريب أهل الصلاح وأهل الدين» ليكونوا بطانة للأمير وأهلاً لمشورته ، كما أنه يبين فيها أن من مهام أهل العلم والدين بذل قصارى جهدهم في تمثيل أوامر الدولة ، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد أمرًا مهمًا وهو لا يقلل من سلطة الوالي ولا ينتقص من قدره بل هو دعم للأمير وصلاح للرعية واستقراء للوضع في المجتمع المسلم كما أنه - يرحمه الله - يحذر من تلاعب الشيطان واستثماره لهذا الموقف ببثه للحسد في قلب الأمير ليحقد على أهل الدين، ويتصور أنهم الآمرون الناهون في مدينته ومكان إمرته، كما أن الإمام سعود - يرحمه الله - لم يغفل الجانب الآخر وهو تجويز بعض الرعية الاستخفاف بسلطة الأمير أو حق الإمارة حسدًا وحقدًا على الأمير إذ يقول : «وزين الشيطان للرعية الاستخفاف بحق الإمارة» .

وتطرق الإمام سعود إلى بعض المساوئ التي ربما يقع فيها بعض الرعية الذين لا دين لهم ولا منهج سلفي صادق يردعهم من إخفائهم للمحاسن وإظهارهم للمساوئ ثم بيانه - يرحمه الله - إلى أن كلا القولين السابقين مخالف لما جاء به الرسول ﷺ من النصح للرعية والراعي والدعاء لهما بالخير .

ثم بين - يرحمه الله - في رسالته حرمة من يعادي أولياء الله بقوله «عاتب الله تعالى سيد الأولين والآخرين بقوله تعالى ﴿ولا تطرُد الذين يدعون ربَّهُم بالغداة والعشيِّ يُرِيُدون وجههُ ما عليك من حِسَابِهِم مِّن شيءٍ وما مِن حِسَابكَ عَلَيهِم مِّن شيءٍ فتطرُدهُم فتكون من الظَّالمين﴾(٦) .

وفي الصحيح «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» (٧) .

ثم ينتقل في آخر الرسالة إلى تبيين سياسته التي أراد أن يشرحها للأمراء الذين كان يعينهم بمعرفته ويتوعد المخالفين منهم بقوله: «فا الأمير إليّ ما يمشي على ما ناصف (٨) له يكون عنده معلوم ترى ما عقوبته بتوخير (٩) عن الإمارة تراني أنقله بأهله وأحطه في أقصى بلاد من بلاد المسلمين» فالعقاب لمن لا يمتثل للأوامر سوف لن يكتفى بخلعه عن إمارته بل سوف يُبعد إلى أقصى مكان من بلاده . وهو ما يعرف بالتغريب داخل البلد الواحد . وإن كان في هذا شيء من الشدة إلا أنه مدعاة إلى وجوب طاعة الإمام وإن يكون هناك حرص من الأمراء وهذا ما كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يتخذه مع ولاته من الشدة والمراقبة لأنه هو المسئول أولاً وأخيرًا .

كما أن هذا العزل ليس خاصّاً بالأمراء وحدهم وإنما هو شاملاً بالضرورة لأهل الدين الذين لا يحرصون على طاعة الأمير ، كما أن الإمام سعود - يرحمه الله - ولخشيته من الصراع المتوقع بين الأمراء وأهل الدين خص نفسه هو شخصيّاً بمعاقبة الأمراء وأهل الدين فأمر الأمراء أن لا يتعرضوا لرجال الدين ومنعهم عن تأديبهم إلا بمشورته كما شدد على أن من يتعرض لرجل الدين بالتأديب من الأمراء فسوف يناله التأديب هو نفسه ، لأن تأديب أهل الدين من اختصاص الإمام ، ودور الأمراء هو رفع الأمر بعد محاجتهم لأهل الدين إلى الإمام وهو الذي يتخذ ما يراه .

كما نستشف من خلال هذه الوثيقة كيف كانت تدار الأمور المالية في كل بلد والطرق التي كانت تجلب بها زكاة الأموال وأن الذي يقوم بها أهل الدين .

أما بيت مال المسلمين فليس للأمير عليه سلطة، وإنما السلطة عليه تكون في كل بلاد من بلاد المسلمين في يد ثلاثة نفر من أهل البلد الثقات الذين يتم اختيارهم بناء على مشورة أهل البلد مجتمعين، وهو بهذا يظهر لنا كيف كان اختيار القيّم على بيت مال المسلمين .

ولم يكن الإمام - يرحمه الله - غافلاً عن كيفية توزيع بيت مال المسلمين ولا عن الوجوه الشرعية لتوزيعه كما أنه يقرر مبدءًا مهمّاً وهو البحث عن المحتاجين دون



تعريضهم لمذلة السؤال فيقول : «المساكين يوم نشدنا (١٠) عنهم في هالمدة إلى ما يعطون شيء» ثم يبين أن مثل هذا التقصير يعد من الخيانة للأمانة ، ثم يضع الإمام خطة للوضع والأسلوب الذي يمكن أن تدار به المشاورات فيطلب من كل أمير تخصيص مكان للاجتماع [مختصر] يلتقي فيه الأمير والمطوع وخواص أهل الدين لتداول وتدارس أفضل السبل لتوزيع النفقات في وجوهها الشرعية من بيت مال المسلمين .

ويقدم الإمام مثالاً عملياً لعزل بعض الأمراء فيشير إلى عزل أمير الشماسية الحميدي الذي تعدى وتجاوز ما أوكل إليه، كما حرص الإمام على إلزامه وجوب طاعة من يعين بعده في الإمارة.

وفي ختام رسالته كلف حميد الشويعر (١١) بقراءتها على أهل بلدان القصيم ثم على أهل الجبل [حائل] وأخيرًا على أهل الجوف . ونستخلص من هذه الرسالة أنها تصب في محيط واحد وهو نصح الأمراء والرعية على حد سواء ووجوب عناية الأمير برعيته وأن يكون مشفقًا عليهم قائمًا على نصحهم مقيمًا للعدل فيهم مقربًا من في تقريبه خير للبلاد والعباد من أهل الصلاح والدين . وكذا نصحه للرعية في وجوب إطاعة الأمير ونصحه وذكر محاسنه ومساعدته إن حدث منه تقصير من غير تشهير بمثالبة أو كما قال : «صار كثيرهم يدفن المحاسن» كذلك حرصه - يرحمه الله - على بيت مال المسلمين وطرق توزيع نفقاته في الأوجه الشرعية إذ لم يكتف بتعيين قيمين عليه بل أصبح يتعقبهم ويرسل إليهم من يراقبهم في ذلك كما كان سلف هذه الأمة من الخلفاء الراشدين ومن تبعهم من خلفاء المسلمين .

ثم حثه للأمير والرعية وأهل الدين على مراقبة الله في السر والعلن والعمل بجد وإخلاص ، ضمن ما يتوافق مع القرآن والسنة . وهذه السياسة التي سار عليها الأئمة من آل سعود حتى الوقت الحاضر كانت مستمدة من مبادئ ورؤية المؤسس الأول من آل سعود وهو الإمام محمد ابن سعود وكذلك الشيخ محمد بن عبدالوهاب اللذين قاما بإحياء دعوة التوحيد وبناء الدولة السعودية على مبادئ هذه الدعوة في جميع أطوارها ضمن مجتمع واحد يدين بالعقيدة الإسلامية السمحة وعلى منهج السلف الصالح .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود الى الاخوان حجيلان وجميع من يراه من امراء اهل القصيم واهل الدين
ومحمد ابن علي وجميع من يراه من امراء اهل الجبل واهل الدين وسعد ابن درع
وجميع من يراه من امراء اهل الجوف واهل الدين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد موجب الخط ابلاغكم السلام والسؤال عن حالكم حال الله عنا وعنكم كل سوء
ومكروه وغير ذالك الله تبارك وتعالى رزقنا ورزقكم دين الاسلام ولا حاجة
اذكر لكم ما ثمن الدنيا ورجا ثواب الاخرة اكبر واكثرنا عليكم النصايح والمراسله
ونذكر لكم فيها من كلام الله وكلام رسوله ما يزع الجاهل ولكن ما نخاف علينا وعليكم
الا من القسوة ونعوذ بالله من قسوة القلوب وان ابعد القلوب من الله القلب
القاسي وكثير من الناس يبي ينازع الحق ويبي الحق يتبعه والحق على مراد الله وامره
كما قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض والدين
اكمله الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم جعل للامراء حق ومنزلة وجعل لاهل الدين حق
ومنزلة فحق الامراء على الرعية السمع والطاعة في طاعة الله ورسوله فان امروا بمعصية
فلا سمع ولا طاعة في معصية الخالق ومن حق الامراء ان الرعية ينصحون لهم والنصح
مثل ما ذكرا اظهار محاسنهم والكف عن مساويهم وجمع القلوب عليهم وحق الرعية
على الامير النصح لهم في باطن الامر وظاهره ورفع الظلم عنهم والعدل فيهم وتقريب
اهل الصلاح واهل الدين ويبصرونهم بطانته واهل مشورته وهذا امر تفهمونه
لا الامير منكم ولا المطوع ولكن الي يعميكم عنه طاعة الشيطان واتباع الهوى وطاعة
شياطين الانس والكل منكم الامير والمامور ضيع كثير الحقوق الواجبة عليه وتبع هواه والعياذ
بالله وزين الشيطان واخوان الشيطان للامير ان اهل الدين اذا اجتمعوا وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ان هذا نقص في امارته وزين الشيطان للرعية الاستخفاف بحق الامارة
وضيعوا ما عظم الله وعملوا بضد النصح صار كثيرهم يدفن المحاسن ويظهر المساوي



والكل من هذا مخالف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والذي اوصيكم به تقوى الله تبارك وتعالى في السر
والعلانية واتباع امر الله وامر رسوله ومخالفة الهوى والشيطان كما قال تعالى ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم
صراطا مستقيما واهل الدين طائفة الله في ارضه كل من يخاف الله ويرجوه ويؤمن باليوم
الآخر لازم تعظيم ما عظم الله واحترام ما حرم الله تبارك وتعالى عاتب سيد الاولين
والآخرين قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين
وفي الحديث من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب والآيات والاحاديث كثيرة ولا انتم
بجاهلينها وانتم خابرين ان هنا رتبناكم في جميع البلدان على ترتيب شيء من الراس
وشيء من القرطاس والكل ما عرف منشاه المتعلق به واهل الدين ما عرفوا مما هم المتعلق
بهم ونسأل الله العظيم ان ولكم هداية الصراط المستقيم وان يجنبنا واياكم اتباع الهوى
وطاعة الشيطان والشيطان الله يعيذنا واياكم منه ماله غرض الا صد ابن آدم عن
الصراط المستقيم ويرميه في النار فيكون عندكم معلوم ان ما عندنا الا الضبط والادب
ترى الامير هو على يلب لكم في الامير الي ما يمشي على ما ناصفه لم يكون عنده معلوم
ترى ما عندنا بشيء بتوخيره عن الامارة ترانا نقله باهله واحطه في اقصى بلاد من بلدان
المسلمين لا كبير راس ولا صغير راس وراعي الدين الي ما يمشي على الشريعة كذلك ويكون
عندكم معلوم اني قارع اهل الدين عن الخروج على الامراء والشذوذ عنهم والي ما يسمع
ويطيع لاميره ويغدي هو واياه شيء واحد نرى ما هو ب طلاب نصفه وتراني
مطيبهم ما دون الامراء يقربون اهل الدين ويوقرونهم ويقهلون من محبتهم ويتجاوزون
عن مسيئهم ني قارع جميع الامراء ما يدبرون اهل الدين والامير الي يدب راعي الدين
ترانا مدبه ولو كان راعي الدين مخالف وفاعل ما يوجب الادب فالي يفعل من اهل الدين
ما يوجب الادب اقيموا عليه البينة المرضية وانا الي ادبه والامير الي يرفع خبره في اهل الدين
والقاه يا هيتهم ترانا مدبه وجارمه واهل الدين الي يرفعون لي خبر في الامير فالي
مني تحققت الخبر ولقيتهم كاذبين عليه وباهتينه ترانا مدبهم وانتم يا اهل الدين في كل
بلاد ترانا مدلقكم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملزمكم القيام على الناس في صلاتهم
ومحاسباتهم

ومحاسباتهم وزكاتهم وتفريق الردي والقوة عليه وجميع انواع المعروف وانواع المنكر
اما مطالفكم فيها والامر والذي الى فيه ادب هذاك ادبه يم الامير ولا يدب احد غيره
والامير الى ما يدرب على الخلاف اقيموا عليه البينة ثم ارفعوا الى حنبره وتراخ قارع
الامراء عن تعرض بيت المال وبيت المال في كل بلاد يصير في يد ثلاثة من اهل البلاد ما توق
بهم تجربت بيت المال في طرقه ولا تجعلون الا اناس راضينهم الجماعة وواثقين بهم
عليهم دينهم ودنياهم وايضا المساكين يوم شدنا عنهم في هالمدة الى ما يعطون شي وهذي
من الذنوب والعياذ بالله ربيع المساكين لا يفرقه غير هالثلاثة المذكورين في كل بلاد واما لا يدري
ان شيلوا على الجماعة في النظارة انه ما يتعذر فكل امير يحط له مختصر دمو ومطوعه وخواص
اهل الدين وانتم خابرين ان جاكم قبل هذا كتاب تشهدون ان هذا هو الحق ولا تعملون به
بشي وهذا طريق المغضوب عليهم الي تعوذون من طريقهم في كل ركعة الي عرفوا الحق
وحادوا عنه تراهم ركب عقب ايام اهل ركايب يشرفون على اموال الناس فالممتثل اجره
على الله ومن اجر ان الله حيوا والي يعصي ينكتب بالخبيم واهل الدين يكون عندكم معلوم
من جاهم جيش فلا تقولون ما علمنا تراكم خابرين اجل الناس عندنا ربيع يوم
ان ولده تعاطا على رجال من اهل الدين وصك عليه ليلة امرت عليه واجليتم من الوادي
هو وعياله الى اشاروا عليه ولا شفنا منكرها الامراء احد زعل من الرديه اورافع بحالهم
عندنا ونجليه حتى نعرف ان غرضه الحق ونقول جزاه الله خيرا ونوجبه على فعله ونسأل
رب العرش العظيم ان يهدينا واياكم لما يحب ويرضى وان يجعل هوانا وهواكم تبعا لما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم وهالثلاثة الي ذكرنا يصيرون نظراء على ربيع المساكين
وفي يدهم بيت مال جماعتهم يتخيرونهم كبار الجماعة من الناس الي لهم دين ويوثق بهم
على الدنيا والا للامراء في حط النظراء لاكابر العامة ولا امراء اهل البلدان والي يختارهم الجماعة
وتارع جميع الامراء عن المدخال في حط النظراء وعن المداخيل في بيت المال فيكون عندكم
معلوم وغير ذلك الحميدي امير الشماسية [illegible] في قالات ما تعرفونها وتبين
في عداوته اهل الدين وصار ربعه واهل محلته اللي الغاية وتسلط على بيت المال
وعلى النايبة فيكون عندكم معلوم انه عازل عن الامارة وموجب عليه السمع والطاعة
للامير الي ينصب في مكانه ان كان لم نظرة في بلاده وكل ما يقول القايل هذا في الجماعة مثله

تركي بن فهد بن عبدالله بن سعود
الإمام سعود بن عبدالعزيز
اسم الكتاب
الرقم (3/150)
[illegible]

وانت يا حميد الشويعر بعد السلام اقر الكتاب في بلدان القصيم ثم اقرؤه على اهل الجبل
[illegible] ابنه واخوانه يقرونه على اهل الجوف وغيرها الا يكون عندكم معلوم الاعلام
ابيه سليمان بن سليمان ابن مضيان وتهدد سليمان الرجيعي وسليم العقيل وعبدالعزيز ابن
رشيد يصيرون نظار لنا على الامراء وعلى اهل الدين في جميع القصيم فان جرى من اهل الدين تفطط
على الامراء فينصحون المخالف وينهونه ويخوفونه من الائمة مثل ما فان انتهى وقبل النصيحة
فهو المطلوب ولا يرفعون لي الخبر فان وقع التعدي من الامراء على اهل الدين او على غيرهم
فينصحون الامير خفية ويبلغونه بالنصيحة فالى اعتذر وامتنع ولا قبل فانا الزم
عليهم يخبروني وما جاني من علم عملت عليه ان شاء الله ومن رفع لي علم فانا لتمار فعها
المنظار تراني ما اخذ لم علم وسلموا لنا على اخوانكم والسلام

تركي بن فهد بن عبدالله بن سعود
الإمام سعود بن عبدالعزيز
[illegible]

الهوامش

١ - الوثيقة رقمها (١٥٠) من قسم الوثائق بمكتبة صاحب السمو الأمير تركي بن فهد بن عبدالله آل سعود وصورتها محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية .

٢ - هو الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ولد بالدرعية عام (١١٦٥هـ) وتولى الحكم عام (١٢١٨هـ) بعد وفاة أبيه وكانت وفاته عام (١٢٢٩هـ) ومدة ولايته هي إحدى عشرة سنة، على أن هناك خلاف في سنة ولادته بين بعض المصادر إذ يرد في **الأعلام** تاريخ ولادته بـ (١١٦٣هـ) وفي **الخبر والعيان** لخالد الفرج (١١٦١هـ) نقلاً عن الأعلام : للزركلي ، ج٣ ، ص١٤٢ هامش (١) . وللمزيد انظر : العثيمين ، عبدالله . تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ط٣ ، الرياض : مطابع الشريف ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص١٢٢ و ١٨٨ .

٣ - لقد تعلم الإمام سعود بن عبدالعزيز على يد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب مدة سنتين يقرأ على الشيخ التفسير والحديث والفقه وغير ذلك .

انظر : ابن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ط٢ الرياض، وزارة المعارف ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج١ ، ص٢٢٥ .

٤ - هو الإمام محمد بن سعود بن مقرن ، لم يوقف على تاريخ ولادته ، ولي الإمارة بعد أبيه عام ١١٣٩هـ وكان حسن السيرة قوي الشوكة وكانت وفاته عام ١١٧٩هـ. **الأعلام** : ج٧ ، ص٩ .

٥ - هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي ولد في العيينة عام ١١١٥هـ ، وهو مجدد التوحيد في جزيرة العرب ، توفي في عام ١٢٠٦هـ . ابن غنام، حسين : **تاريخ نجد** تحقيق ناصر الدين الأسد، ط٣، بيروت ؛ القاهرة ، دار الشروف ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص٨١ .

٦ - سورة الأنعام ، آية ٥٢ .

٧ - الحديث أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب التواضع .

٨ - ناصف يقصد بها تَصِفُ .

٩ - بتوخير أي بعزل .

١٠- نشدنا : سألنا .

١١- حميد الشويعر : ولعل اسمه حمد الشويعر وإنما كتب على التصغير كما هي عادة أهل نجد في تصغير الأسماء ، وحمد الشويعر هذا كان على بيت مال حائل زمن الإمام سعود ، ولم نقف على تاريخ ولادته ولا وفاته .

انظر : عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، ج٢، ص٤١ .

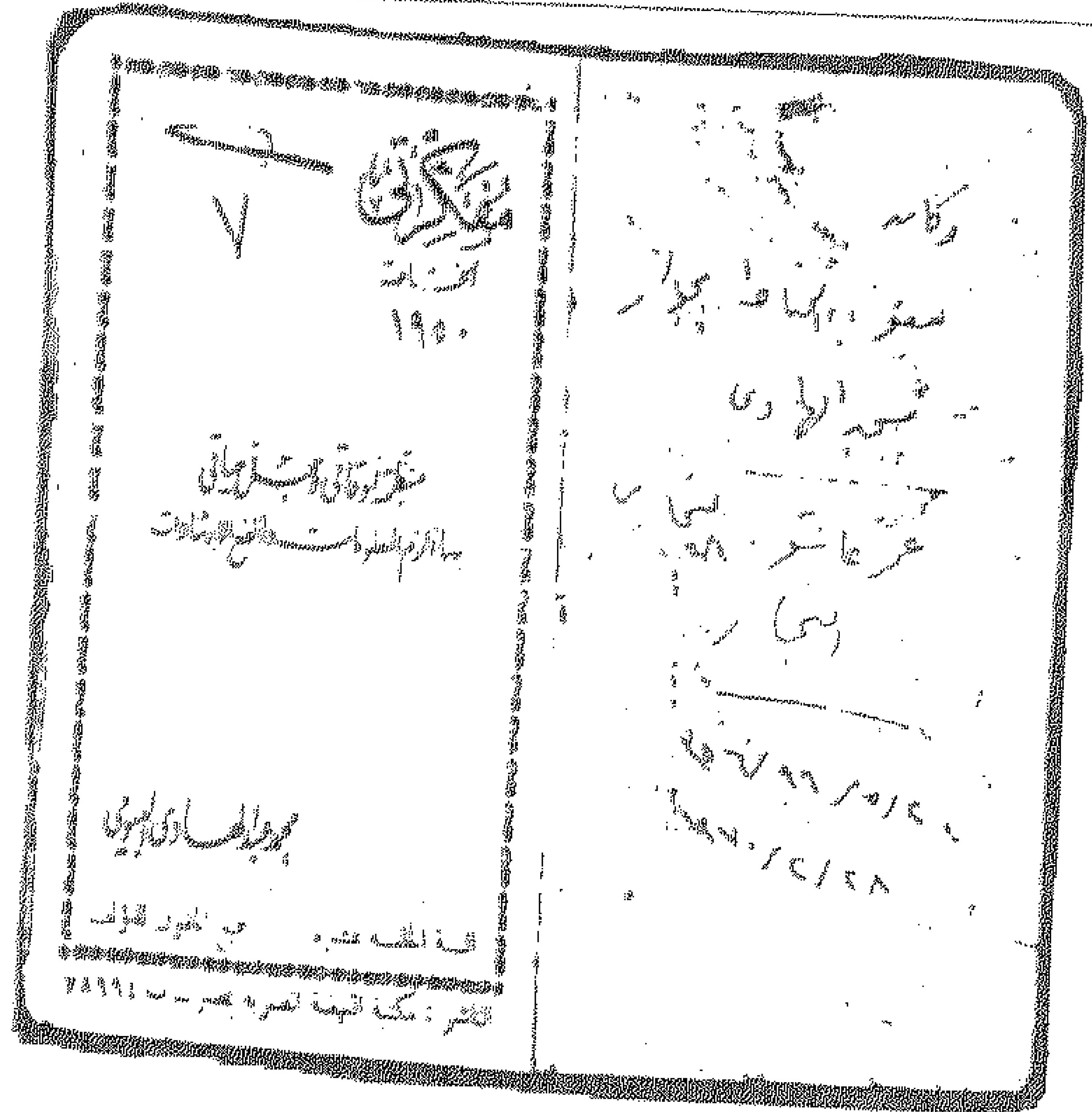


عبدالعزيز الرفاعي (١٣٤٢-١٤١٤هـ)

ومفكرة عام ١٩٥٠م

يحيى محمود بن جنيد





الوصف المادي للمفكرة

المفكرة بمقاس ١١ × ٧,٥ سم ورقها أصفر خفيف، سطرت صفحات اليوميات التي قسمت على ثلاثة أيام لكل صفحة ، وتسبق اليوميات ، معلومات وجداول وصفحات خصصت لتدوين الحساب اليومي لمستخدمها، وهي مجلدة بجلدة حمراء، كتب عليها داخل دائرة (مفكرتي) وأسفل الدائرة جاءت كلمة (الخاصة)، ثم تاريخها وهو (١٩٥٠) واسم الناشر، أما في صفحة العنوان الداخلية فكتب في الركن الأعلى من جهة اليمين (مفكرتي الخاصة ١٩٥٠) وفي وسط الصفحة: (منظمة أوقاتي وسجل حياتي. بها ألزم المعلومات وأنفع الإرشادات) وفي الأسفل من اليسار: اسم معدها (محمد عبدالهادي البيومي) ثم رقم التسلسل السنوي : (السنة الخامسة عشرة)، وعبارة (جميع الحقوق للمؤلف) ، ثم على السطر الأخير ما يأتي : (الناشر: مكتبة النهضة المصرية بمصر - ت ٧٨٩٩٤) .

ثم تبدأ اليوميات مسلسلة من أول يناير إلى الواحد والثلاثين من ديسمبر (١٢ ربيع الأول ١٣٦٩هـ إلى ٢١ ربيع الأول ١٣٧٠هـ) وأسفل كل صفحة مثل شهير من مثل (المرء كثير بأخيه، لم يذهب من مالك ما وعظك) وعقب الصفحة الأخيرة من اليوميات تبدأ صفحات جديدة من بينها مجموعة تخص أهم حوادث العام في مصر، حيث جعلت داخل جدول على يمينه خانة التاريخ وخصصت له مساحة صغيرة ثم خانة للحوادث خصص لها مساحة كبيرة، ثم قائمة بمؤلفات محمد عبدالهادي البيومي ، ومواقيت الصلاة وأمساكية رمضان بالتاريخ الميلادي أو كما جاء في المفكرة نفسها (بالزمن الأفرنجي) وأخيرًا صفحات بيضاء كتب علي رأس أولها (مذكراتي الخاصة) .

المعلومات المدونة في المفكرة

تعد المعلومات الذاتية المدونة من لدن أصحابها الأعلام على درجة كبيرة من الأهمية في التعريف بمراحل تطور حياتهم، وتبين مشاعرهم، وتوضّح مواقفهم .

ومن هنا قد نلحظ الحرص الشديد من لدن الباحثين في الوقوف على نماذج هذه المعلومات عند الكتابة عن شخصية من الشخصيات العامة، وتتوزع الأنماط الذاتية للمعلومات على الرسائل الشخصية، والمذكرات الذاتية، والتعليقات والشروح الإدارية ومفكرات الجيب التي يلجأ البعض إلى تدوين أحداث يومية فيها .

والملاحظ عدم العناية بحفظ هذه النماذج الذاتية ومتابعتها في العالم العربي ؛ فكثيرًا ما يتم البحث عن معلومات تخص أحد المشاهير فلا يجد المرء أي شيء من مخلفاته المكتوبة، ولعل السبب في ذلك إهمال الشخص العلم نفسه الإبقاء على المدونات الذاتية، بل إن بعضهم لا يلقي لها بالاً أصلاً، كما أن الورثة في كثير من الأحيان يهملون حفظ ما ورثوه عن أسلافهم من الرسائل الشخصية والمذكرات وغيرهما مما يؤدي إلى فقدان ثروة معلوماتية ذات علاقة بتوجه العلم الموروثة عنه.

ويعد عبدالعزيز الرفاعي - يرحمه الله - من أكثر الأدباء

حرصًا على تدوين مسار حياته اليومية، واستخدم لذلك مفكرات الجيب، حيث كان يرصد في كل يوم منها أهم ما وقع له خلاله، وقد وقفنا على مفكرة جيب تعود إلى عام ١٩٥٠م دوّن فيها أحداث ذاتية تعكس في مجملها ما كانت عليه حياته في ذلك العام، فقد دون



الرفاعي ما وقع له في بعض أيام تلك السنة، وتراوحت المعلومات التي دونها بين نصف سطر إلى استغراق المساحة المحددة لليوم كله.

ولاشك أن المعلومات التي استخرجناها من المفكرة والتي سيقف عليها القارئ توضح جوانب من حياة هذا الكاتب وتبين ما كان يعاني منه، أو ما كان يسعى إليه، كما تبرز نشاطه الثقافي والعلمي، وعلاقاته الشخصية؛ ولعل أهم ما تكشفه معلومات هذه المفكرة عناية الرفاعي بتنمية ثقافته والتزود من مناهلها المتاحة وهي الكتاب والدورية والإذاعة، ويظهر حرصه على اقتناء الراديو إدراكه لأهميته مصدرًا من مصادر الثقافة في ذلك الوقت كما تبين معلومات المفكرة أنه كان من أوائل من أسهموا في تثقيف عامة الناس من خلال الأحاديث الإذاعية.

النصوص

أول المفكرة ص ٢٧ دون تاريخ

ق ريال

١١ ١٦ لمكتبة الثقافة قيمة اشتراك المصور وأخبار اليوم للأستاذ أحمد علي عن ثلاثة أشهر، سددت.

أول المفكرة ص ٢٨ دون تاريخ

هل تحممت بعطر
وتنشفت بنور
وشربت الفجر خمراً
في كؤوس من أثير

ص٢٩ دون تاريخ

٤٨٥ ريال قيمة راديو مولارد لبا

عباد في جدة بواسطة السيد علي فدعق وصله منها

١٠٠ بدل حديثين تسلمهما من الإذاعة حينما كنت في الطائف .

١٠٠ بدل حديثين أحدهما في شوال والآخر في الحجة .

٣٠ ريال بدل قيمة حديث لمجلة الحج عن شهر المحرم .

٢٣٠

------

٢٥٥ الباقي المطالب بدفعه

١٤ قيمة البصل

١٥ قيمة الفحم

سددت . جميعه

ص٣١ دون تاريخ

وظلت كما تظل الأنفاس اللاهثة على صدر عاشق ؟

الجمعة ١٧ ربيع الأول ١٣٦٩هـ

يا صورتي تمتعي بلمس يديه، وكوني رابط الصداقة والمحبة التي لا تفصم عراها .

الخميس ٢٥ جمادى الآخرة

نزلت جدة بالعائلة، وتفرجنا على الميناء الجديد وقد استعمل، وكان يقف فيه بابور كبير.

الجمعة ٤ رجب

أذيع مساء هذا اليوم حديث مسجل لي عن الإنسانية في الحياة العامة .

السبت ٥ رجب

بعثت لمحطة الإذاعة حديثًا بعنوان فتش عن أفق جديد .

الجمعة ١١ رجب

قضيت هذا اليوم في الطائف برفقة فائق صواف، جميل حلواني وقضينا اليوم لدى عبدالله أسلم ؟

السبت ١٢ رجب

المصور

آخر ساعة

الثقافة

الكواكب

المسامرات

أخبار اليوم

مجلات يطلبها أحمد على لثلاثة أشهر.

في المساء - ليلة الأحد، ألقيت حديث في الإذاعة عنوانه فتش عن أفق جديد .

الأحد ١٣ رجب

تلقيت من الربيع (١) كتابين الحاني للفلالي هدية منه إليّ، وظلال الأيام ديوان أنور العطار هدية القرشي، كما تلقيت من دار الأديب الكتب الآتية : أوكار الليل، عبث لصفاء الحيدري، وكتاب الشعر العربي في بلاط الملوك، وكتاب صراع قصص عراقية لشاكر خصباك .

السبت ١٩ رجب
مشتريات للطائف
دومية
مربه
بسكويت
اسبرو
كريم حلاقة
فرشة أسنان

الأحد ٢٠ رجب
طلعت إلى الطائف فقد كلفت بذلك، وكان في توديعي كوكبة من الأصدقاء ..

الأربعاء ٢٣ رجب
كلمت مكة بخصوص الناموسية وبعض الملابس .

الأحد ٢٧ رجب
استأجرت دار في الشرقية (٢) عائدة لعبدالحكم بخاري بمبلغ ٤٥٠ بواسطة الشيخ حسن صيرفي، وقد كانت له مساعٍ مشكورة .

الثلاثاء ٢٩ رجب
في مساء هذا اليوم نزلت إلى مكة .

الجمعة ٢ شعبان
في مساء هذا اليوم توجهت بالعائلة إلى الطائف .

السبت ٣ شعبان
وصلنا الطائف في الصباح الباكر، تلقيت تبليغًا بانتدابي عضوًا في لجنة الاختبار .

الأحد ٥ شعبان
وصلني من الأستاذ أديب (كتابان) : الأساليب الشعرية للعريض، دموع لمؤلف عراقي .

الثلاثاء ١٣ شعبان
أذيع حديثي الثالث في سلسلة فتش عن أفق جديد، وقد ألقاه الأستاذ محسن باروم. وقد ألقاه إلقاءً حسنًا .

الأربعاء ١٤ شعبان
أرسلت حديثًا للإذاعة بعنوان قوة الإرادة مع خطاب للسيد محمد شطا .

الجمعة ١٦ شعبان
فرغت من كتابة قصة قصيرة بعنوان «ليس ثرثارًا» أعددتها للإذاعة.

الأربعاء ٢١ شعبان
أشتغل هذه الأيام بتصحيح الكتاب(٣) الذي حققته بالاشتراك مع الأستاذ أحمد جمال، وهو كثير الأغلاط غير المطبعية، أما المطبعية فقليل.

الخميس ٢٩ شعبان
وصل الأخ عبدالكريم كابلي من مصر.
أقيمت مباراة بين السفينة الإنجليزية وفريق الكواكب شهدها سمو ولي العهد والأمير فيصل، وقد حقق الكواكب إصابة في النصف الأول

وأخرى في الثاني .

الثلاثاء ٥ رمضان

أخبرني الأستاذ محمد عمر (٤) أنه نظرًا لقرب تمتعه بإجازة للخارج للعلاج والراحة فقد اتفق مع رئيس الديوان على توزيع العمل من الأمير (٥) بيني وبين الأخ رشيد، وأن أعمال الخارجية ستكون من اختصاصي وستعتبر فترة ما قبل الإجازة فترة تدريب .

الجمعة ٨ رمضان

مساء

أذيع حديثي عن (قوة الإرادة) .

الجمعة ٢٢ رمضان

في صحبة الكابلي والطاشكندي برقية من الشيخ محمد سرور لأكتب مقالاً للبلاد السعودية عن العيد الذهبي بمناسبة عددها الممتاز، حديث عن مقطوعة رجاء .

كتبت كلمة البلاد .

السبت ٢٣ رمضان

بعثت كلمتي عن الذكرى وهي بعنوان درس للشباب. وصل الأخ حسن فقيها من مصر مع والده .

عصر السبت، استنساخ قصيدة رجاء تطبيق وشرح واستلام ثم استجواب وحديث .

الثلاثاء ٣ شوال

في وادي محرم، وفي عصره فوق الهدا، صحبة جماعة أبي رزق وصحبة أحمد، مناظر رائعة وذكريات أروع.

الجمعة ٦ شوال

سخنت بأسباب جرح في أصبع قدمي من الجزمة .

الخميس ١٢ شوال

توجه الأستاذ محمد عمر توفيق إلى مكة ومنها إلى جدة فمصر، وقد تسلم العمل الأخ رشيد، أنا على استعداد . . نعم .

الجمعة ١٣ شوال

مقيال في بستان النحاس .

الخميس ١٩ شوال

توفي الشيخ عبدالله فدا .

السبت ٢١ شوال

رسالة إلى ألبير معها قطعة شفة غليظة .

أخذنا في العصر رسمًا عند سعيد شاولي مشتركًا لي ووهبي وحسن فقيها وأبو كريم، كما أخذت رسمًا منفردًا جانبيًا بالملابس العربية .

الثلاثاء ٢٤ شوال

أخذت الرسوم الخاصة بي، ٥ نسخ.

نزهة في الوهط والمثناة مع السيد الجفري.

الخميس ٢٦ شوال

في المطاف فجرًا . قضيت الليل عند والدي .

الإثنين ٣٠ شوال

تلقيت دعوة من صاحبيْ جريدة المدينة (٦) للكتابة . عن طالع الأمير سعود مع طلب صورتي، لوضع المقال والصورة في العدد المختار الذي ستصدره جريدتهما عن الأمير سعود .

الثلاثاء ١ ذو القعدة

كتبت المقال المطلوب بعنوان (طالع سعود) .

السبت ٥ ذو القعدة

الرسالة الأولى من مصر وجوابها .

« قصص للجميع» بائع الحب .. بعثتها للأخ حسين عرب .

الأحد ٦ ذو القعدة

استعيرت داري لزفاف ابنة الشيخ عمر بخاري جارنا، عبدالملك .

الأربعاء ١٦ ذو القعدة

بعثت مقالاً لمجلة الحج بناء على طلبها وتعقيب الشيخ محمد سعيد العامودي، وهو بعنوان «أين التربية الإسلامية؟» وقد أرسلته طي كتاب للشيخ سعيد وهو مستحق الثمن .

الخميس ٢٤ ذو القعدة

رحلات بالدراجة

قصة الملياني والتحويل .

ريال جنيه

٣١ ١١ مرتب شعبان ١٣٦٩هـ .

الثلاثاء ٢٩ ذو القعدة

توجهت من الطائف بالعائلة إلى مكة الساعة ٩ وثلث، وكان في وداعي محمد فقيه، وجاء مبكرًا، وعلي خان والعدني والحبابي، وقد كتبت لهم بعد وصولي ، الأربعاء .

الإثنين ٦ ذو الحجة

٣٠ ريال من الشيخ سعيد العامودي عن مجلة الحج أجرة المقال المنشور في عدد الحج ١٣٦٩ .

سلمت السيد محمد شطا قصة «ليس ثرثارًا» قيمتها مستحقة لم تسلم بعد.

وصل خالي .

الثلاثاء ٧ ذو الحجة

تسلمت رسالة من أحمد .

سلمت الحبابي خمسة جنيهات لشراء شنطتين وتجليد نسخة من كتاب تاريخ البلد الحرام .

الأربعاء ٨ ذو الحجة

إلى عرفات مع عبدالرزاق، وبعض رفاقه .

الخميس ٩ ذو الحجة (وقفة عيد الأضحى المبارك)

الوقوف . قصة البرد الكبير الحجم وتعرضنا له فوق الجبل والليلة الليلاء .

الإثنين ١٣ ذو الحجة

كتابة مقال : لكي تنشروا الإسلام انشروا العربية .

سفر خالي أحمد وضيوفه .

الأربعاء ١٦ ذو الحجة

الرد على رسالة خضر .

كتاب لعبدالله بلخير مع كتاب لسمو ولي العهد بقصاصة المقال .

الأحد ٢٦ ذو الحجة

نشرت في العدد الصادر اليوم في البلاد السعودية مقطوعة «وشوشة ..» لشاعر الأغصان (٧) وهي مقطوعة بدأتها في المصيف .

الإثنين ٢٧ ذو الحجة

وصلتني مع أحد أخوان الأخ سعيد بابصيل جزمة أظنها مرسلة من أحمد، وقد سبق أن وصيته بها .

الثلاثاء ٢٨ ذو الحجة

ألقيت في المساء حديث في الإذاعة بعنوان في الحج رأيت وسمعت .

الأجرة مستحقة .

الثلاثاء ٥ المحرم ١٣٧٠هـ

أذعت في المساء حديثًا بعنوان (في الهجرة : درس نفسي) الأجرة مستحقة، وهو الحديث التاسع.

سبتمبر ١٩٥٠ ذو الحجة ١٣٦٩

الأحد ٢٤ ١٢ ذو الحجة ١٤ توت

ثالث أيام عيد الأضحى المبارك

الاثنين ٢٥ ١٣ ذو الحجة ١٥ توت

رابع أيام عيد الأضحى المبارك

الثلاثاء ٢٦ ١٤ ذو الحجة ١٦ توت

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

سبتمبر ١٩٥٠ ذو الحجة ١٣٦٩

الأربعاء ٢٧ ١٥ ذو الحجة ١٧ توت

الخميس ٢٨ ١٦ ذو الحجة ١٨ توت

الجمعة ٢٩ ١٧ ذو الحجة ١٩ توت

لم يذهب من مالك ما وعظك

السبت ٩ المحرم

تلقيت رسالة من ألبير أديب يذكر فيها أنه قد نشر مقطوعة «شفة غليظة» في عدد أكتوبر في الأديب، لم يصل العدد إلي بعد .

طلب أحمد جمال موافاته بحديثي الأول عن الإنسانية .

الإثنين ١١ المحرم

بعثت لأحمد (٨) بالحديث الأول وعنوانه «حينما نتحدث عن الإنسانية» .

السبت ١٦ المحرم

نشر في عدد أكتوبر ١٩٥٠ الجزء العاشر من السنة التاسعة من مجلة الأديب في ص٤٧مقطوعة شفة غليظة.

تلقيت رسالة من أحمد(٩) من سورية.

تسلم السيد علي (١٠) ٣٠ ريالاً من مجلة الحج عن مقال المحرم ٧٠ .

الثلاثاء ١٩ المحرم

تسلمت راديو مولارد من السيد علي فدعق من باعباد بجدة قيمته ٤٨٥ ريال دفع منها ٢٣٠ الباقي ٢٥٥ .

الأربعاء ٢٠ المحرم

في العدد ٩٦٣ في البلاد السعودية الصادر يوم الأربعاء ٢٠ المحرم ١٣٧٠ نشر أول حديث لي أذعته اليوم المنصرم بطلب من بعض القراء كما ذكر أخي أحمد جمال وعنوانه حينما نتحدث عن الإنسانية .

الثلاثاء ٢٦ المحرم

في العصر أحضر والدي البطارية وشغلنا الراديو لأول مرة .

الخميس ٢٨ المحرم

قدمت لسعادة الرئيس عن موضوع الرقابة بعد أن تفاهمت مع الأخ محمد عمر .

نزلت إلى جدة ، قضيت الليلة في الأوتيل، قدمت للسيد محمد حديث الأستاذ محمد عمر .

الجمعة ٢٩ المحرم

قضيت اليوم في جدة عند خالي .

سجلت في العصر حديثين أولهما لا



تعش في الظلام ، ثانيهما مختارات من شعري .
ألقيت في المساء [قصة] ليس ثرثارًا، وأجرتها مع سابقها مستحقة.

السبت ١ صفر

تسديدات .
ريال
١٤ قيمة بصل
١٣ قيمة الباي (١١)
١٥ قيمة [فحم]
٥٠ جواد (١٢) الخادم إلى نهاية المحرم
١٥ السقا . / حضرت البطارية .

الإثنين ٣ صفر

سددت للسيد علي فدعق ١٥٥ ريالاً ، وكتبت له توكيل لبدل حديثين مستحقين في الإذاعة ليكون ٢٥٥ باقي قيمة الراديو.
أرسلت كتاب ديوان عماد للأستاذ العامودي .

الأربعاء ٥ صفر

حضرت البطارية مساء .
أرسلت مقالاً للحج بعنوان الثقافة العربية في أزمة، أجرتها وأجرة القصيدة مستحقة .

الأحد ٩ صفر ١٣٧٠

صرف بدل مقال صفر من مجلة الحج وسلم للأستاذ السيد علي فدعق من قيمة البطارية .
كتبت لخان عن البطارية والانتن .

الإثنين ١٠ صفر

تلقيت رسالة من أحمد ورسمية
تلقيت مجلة من جاوة فيها صورة لأحمد أمين .
بعثت جواب الرسالة الأولى مع قصاصة مقطوعة وشوشة التي نشرت في البلاد .

الخميس ١٣ صفر

سددت أجرة الدار بقيمة ٤٠٠ ريال عن عام ١٣٧٠هـ واستلمت السند وهو محفوظ في ألبوم .

الجمعة ١٤ صفر

عدد الكتاب ١٢ من السنة الأولى للأستاذ المزروع .

السبت ١٥ صفر

حساب الراديو مع السيد علي فدعق كما كلمني .
٩ ريال الباقي من المائة الريال المحول عليها في الإذاعة
١١٠ قيمة البطارية
٣٠ الانتن
١٤٩
٣٠ من مجلة الحج عن مقال صفر ٧٠
١١٩ الباقي

الأحد ١٦ صفر

عند الشيخ سعيد العامودي .

حضرت البطارية والانتن . تنكة الغاز.

السبت ٢٢ صفر

ليلة للجماعة (١٣) في دار السيد علوي نحاس .

حملة الجراد . انتهاء البطارية .

رسالة [. . .]

الأربعاء ٢٦ صفر

عند أزبك للأسنان ترقيع ضرس .

الجمعة ٢٨ صفر

رسم عند صبري

تجديد سقف المخلوان (١٤).

السبت ٢٩ صفر

برنامج الإذاعة المقدم رفق المذكرة في ١٣٧٠/٢/٢٦هـ.

فيها قصائد شعرية لشخص واحد في نفس الأسبوع، وهو نفسه سبق أن أذاع مجموعة منها في الأسبوع السابق لهذا .

الثلاثاء ٢ ربيع الأول

تسلمت الرسوم (١٥) من صبري ٨ ريال، وقد وعد بتكبير أحدها .

موضوع الوكالة انتهى الاعتماد .

الأربعاء ٣ ربيع الأول

سلمت أحد الرسوم للأخ أحمد جمال كطلب الجريدة

زرت الأخ السيد عبدالله [عرفه] فلم أجده .

مررنا على الأخ محمد فقيه .

الخميس ٤ ربيع الأول

كنا مساء اليوم مع لفيف من الأصدقاء والأدباء في دار أحمد جمال وأخيه إذ أقاما مأدبة تكريمًا للأستاذ العريف [من] مصر .

الأربعاء ١٠ ربيع الأول

قصة شريط المنتخبات الشعرية وعدم إذاعته وما أثير حوله .

الأحد ١٤ ربيع الأول

اعتذار السيد محمد شطا وطاهر زمخشري عن موضوع المختارات التي مسح شريطها .

الإثنين ١٥ ربيع الأول

كتابة مجانية التعليم موضوع لوكيل المعارف ، طلبه حسن فقيها .

الثلاثاء ١٦ ربيع الأول ١٣٧٠

تسجيل حديث للدكتور أحمد أمين وسماعه ليلاً .

الأربعاء ١٣٧٠/٤/١

سجلت حديثي «فلنتحرر من تقاليدنا» .

آخر المفكرة دون تاريخ

- مطالعات الطائف المسلسلة :

أعداد الهلال : أبريل . مايو . يونيو . يوليو ١٩٤٧

- في رئاسة القضاة معاملة عبدالرحمن سعدي ٢٤٢٣ قيد ١٣٦٩/٩هـ
- اقتراح الأستاذ طاهر كردي حول الظلات
- موازنة إمارة المدينة
- أمين مرشد .
- معاملة العم طاهر طرابزوني .
- معاملة إجازة أحمد ملائكة .



- عبدالكريم خزامى .
- مدرسة مستورة من إمارة رابغ .
- مدرسة الخريبة من إمارة رابغ .
- عريضة عبدالوهاب فاسي .
- عريضة الوالد .
- زميله .
- عبدالله بن مسعود في العدد ٨٢٣ في الرسالة بحث عنه .
- مسألة عمر بلخي .
من ديوان ولي العهد بعدد ١٥٣٢ تاريخ ١٣٦٩/٧/٢٨هـ رفعت في ١٣٦٩/٨/٣هـ .
- طلب تلفون لأحمد جمال .
- باتو باره وزميله .
- موضوع عمر قطان .
- أحمد عبدالله قراره . من الأمن إلى النيابة ٤٧٦٠ / ١ ١٣٦٩/١٢هـ .
- «بالودرين» للملاريا .
- عدد ٨٧٩ ناقص من الرسالة .

الهوامش

(١) لعل المقصود محمد عبدالعزيز الربيع.
(٢) حي من أحياء الطائف .
(٣) لعل المقصود ألبير أديب صاحب مجلة الأديب اللبنانية.
(٤) هو كتاب **إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام** لعبدالكريم القطبي الذي حققه الرفاعي وأحمد جمال ونشر عام، ١٣٦٩هـ . وسرد الرفاعي - يرحمه الله - قصة تحقيق ونشر هذا الكتاب فقال: «ولهذا الكتاب قصة ينبغي أن تُروى، فقد تكون مفيدة

للتاريخ الأدبي، وتاريخ حركة النشر في المملكة .. فقد أنشأ مجموعة من الشباب (سنة ١٣٦٦هـ) - كنت أحدهم - لجنة للتأليف والنشر، مكونة من عشرة أشخاص، من ضمنهم رجلان لهما مكانة في العلم والأدب، أحدهما الأستاذ الأديب الكبير (محمد سعيد العامودي) والآخر الشيخ (عبدالوهاب دهلوي) - يرحمهما الله - . وكان من بين أعضاء اللجنة الصديق الأستاذ (أحمد محمد جمال) ..

قامت هذه اللجنة بنشر قصة طويلة للأستاذ الكبير (أحمد السباعي) هي قصة (فكرة) سنة ١٣٦٦هـ، ثم نشرت كتابًا تراثيًا هو (إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام) سنة ١٣٦٩هـ .. وقد اشتركت في مراجعته وتحقيقه مع الأستاذ أحمد جمال .

حقًا لقد كان الكتاب مطبوعًا من قبل في (ليبزج) من قبل أحد المستشرقين .. ولكن الشيخ (عبدالوهاب الدهلوي) أشار علينا بإحيائه، خصوصًا وأنه يختصر كتاب القطبي الكبير في تاريخ بناء المسجد الحرام اختصارًا جيدًا، ومؤلفه، أعني المختصر، هو ابن أخيه ..

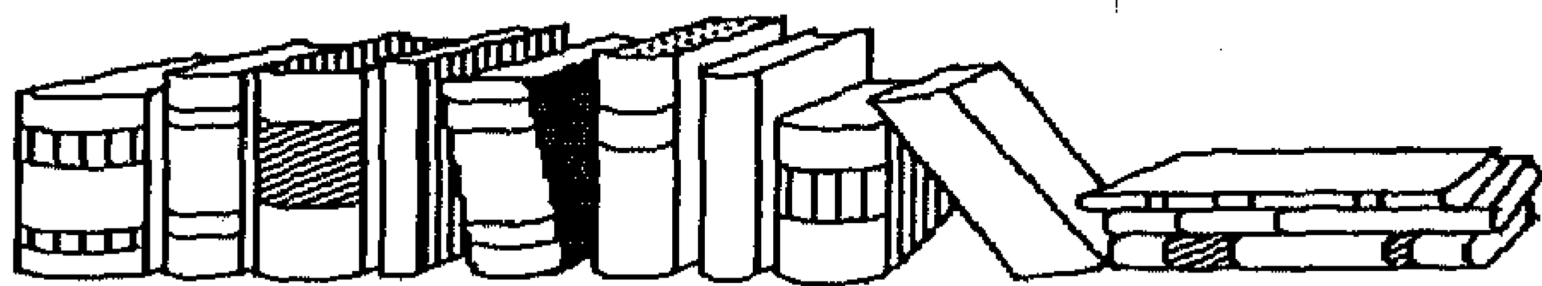
راقت لنا الفكر.. وبدأنا في مراجعة المختصر فاقتسمت النص مع الصديق الأستاذ أحمد جمال.. ولم يكن أمامنا إلا النسخة المطبوعة منه .. والنسخة المطبوعة من كتاب القطبي الكبير ذاته .. فبذلنا الجهد في مطابقتهما، وأرجعنا في الهامش بعض ما حذفه المختصر .. وقد لاحظت خلال مراجعتي للكتاب، أن المختصر حذف موضوعات مهمة جدًا، ما كان حقها الحذف، مثل تاريخ مدّ عين زبيدة إلى مكة المكرمة، وهو مشروع حيوي ضخم قامت به الخاتون شقيقة السلطان سليم العثماني، الذي بنى ووسع الحرم المكي الشريف في صورته القديمة القائمة حتى يوم الناس هذا .. وإن هذا المشروع المائي الكبير له أهميته القصوى تاريخيًا، ولكن يبدو أن المؤلف أراد الاقتصار على ما يتعلق ببناء المسجد الحرام فحسب، وقد أرجعت وزميلي مثل هذه الموضوعات



المهمة إلى الكتاب، وجعلناها في هامشه، إتمامًا للفائدة .
وقد طبع الكتاب طبعات عدّة، وصدر في طبعتيه الأخيرتين، بعد أن انضم إلينا في مراجعته الدكتور عبدالله الجبوري» .
[عبدالعزيز أحمد الرفاعي / **رحلتي مع التأليف** .- الرياض : دار الرفاعي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، من دفاتري ، ٣ص ص١٩ - ٢٢] .

(٥) المقصود بالأمير هنا الملك فيصل ابن عبدالعزيز .
(٦) هما عثمان وعلي حافظ.
(٧) يبدو أن هذا اسم مستعار كان يستخدمه الرفاعي في نشر بعض أعماله الشعرية .
(٨) لعل المقصود أحمد طاشكندي .
(٩) لعله أحمد طاشكندي .
(١٠) المقصود علي فدعق .
(١١) الباي مصطلح عامي يقصد به اشتراك مجموعة أفراد في تكاليف حفلة .
(١٢) الراتب الشهري .
(١٣) الجماعة لعل المقصود مجموعة الأصدقاء.
(١٤) الخلوان : جزء من المنزل يستخدم للتخزين فيما أظن .
(١٥) المقصود بالرسوم هنا الصور الفوتوجرافيه .





فلس عباسي نادر ضرب حجر اليمامة

نايف عبدالله الشرعان

مؤسسة النقد العربي السعودي - الرياض

مما لا شك فيه أن قلة المصادر التاريخية التي تساعدنا على كتابة تاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي بشكل دقيق ، جعلت من النقود الإسلامية المضروبة في أقاليمها وثائق بالغة الأهمية، يمكننا من خلالها إماطة اللثام عن العديد من المفاهيم والحقائق التاريخية المسلم بها ، وبالتالي إعادة كتابة تاريخ هذه المنطقة في فترة شهدت فيها الجزيرة العربية إهمالاً غير طبيعي من المؤرخين المسلمين ، خاصة بعد أن انتقل مركز الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق ثم الكوفة ومدينة السلام بعد ذلك .

لهذا تعد المسكوكات الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية من أندر المسكوكات بصفة عامة ، والإسلامية بشكل خاص ، لما تحمله من حقائق وبراهين تكاد تكون مجهولة للعديد من المهتمين بدراسة تاريخ الجزيرة العربية من جميع النواحي ، وعلى مر العصور ، كما أن قلة هذه النقود مقارنة بالنقود الإسلامية الأخرى ، جعل منها نماذج نادرة ومهمة للغاية، ولعل السبب في قلتها يرجع إلى عدم الاستقرار ، وكثرة الاضطرابات والفتن التي شهدتها جزيرة العرب بصفة عامة، وإقليم اليمامة بشكل خاص، خلال العصرين الأموي والعباسي.

وبحكم تخصص الباحث واهتمامه بالمسكوكات الإسلامية ، وشغفه بالمسكوك منها في الجزيرة العربية ، فقد لفت نظره واستثار همته للشروع في إعداد هذا البحث فلس نحاسي عباسي على قدر كبير من الأهمية والندرة ، حيث تكمن أهميته وندرته في كونه أنموذجًا



فريدًا من نوعه قد جرى سكه في مدينة حجر قصبة اليمامة سنة ١٥٧هـ (١) ، في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ) (٢)، كذلك كونه وجد قريبًا من مكان سكه ، فقد عثر عليه في روضة بنبان إحدى أكبر رياض اليمامة وأخصبها (٣) ، لذا فقد جعلناه ركيزة لبحثنا هذا .

ولا بأس من إيراد نبذة تاريخية مختصرة عن أهم الأحداث التي شهدتها ولاية اليمامة، وعن عاصمتها مدينة حجر بوصفها دار السك لهذا الفلس - موضوع الدراسة - متناولين مكانتها في العصر العباسي، والمصير الذي آلت إليه بعد ذلك ، في محاولة لإبراز الأهمية الكبرى التي تتمتع بها هذه القطعة النقدية ، ولكي تكون الصورة أكثر وضوحًا عند دراستها .

شهدت اليمامة طيلة القرن الأول الهجري وبداية الثاني العديد من الثورات والحركات الدينية والسياسية والقبلية ، كان أهمها على الإطلاق حركة مسيلمة بن حبيب الحنفي، الذي ادّعى النبوة، وأوجد له كيانًا مستقلاً عن الوحدة الإسلامية التي حققها الرسول الكريم ﷺ ، معتمدًا بذلك على العديد من قبائل وسط الجزيرة العربية ، التي جعلت من هذه الحركة قوة ضاربة في المنطقة ، إلى أن تمكنت الجيوش الإسلامية في السنة الثانية عشرة للهجرة من القضاء عليها في عقر دارها (٤) .

وما أن تنتهي حركة أو ثورة حتى تنبئ الأخرى عن قدومها ، إلى أن ظهرت حركة لا تقل في أهميتها عن السابقة ، ففي عهد الخليفة الأموي يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٤هـ)، ظهرت حركة نجدة بن عامر الحروري، الذي استطاع أن يكون فرقة من الخوارج عرفت بـ «النجدات» ، سيطرت على اليمامة ، وكونت سلطة مستقلة ، فرضت بعد ذلك سيطرتها على العديد من أقاليم الجزيرة العربية ، معلنة بذلك تحديها للخلافة الأموية بدمشق ، ولابن الزبير في مكة المكرمة ، حتى سنة ٧٢هـ، حيث تم القضاء عليها في خلافة عبدالملك ابن مروان (٥).

وتستمر الأحداث والحركات تتوالى على اليمامة وعاصمتها حجر حتى بداية العصر العباسي ، حيث أعلن المثنى بن يزيد بن هبيرة، آخر

ولاة بني أمية على اليمامة ، عصيانه على الدولة العباسية الجديدة ، رافضًا الاعتراف بها ، إلى أن تمكنت الجيوش العباسية من القضاء عليه سنة ١٣٣هـ ، وبذلك تكون ولاية اليمامة آخر ولاية في جزيرة العرب تخضع للدولة العباسية (٦) ، لتشهد اليمامة بعد ذلك استقرارًا نسبيًا حتى نهاية عهد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ - ١٦٩هـ) .

أما بالنسبة لمدينة حجر ، فهي تقع في وسط الجزيرة العربية تقريبًا، وهي عاصمة إقليم اليمامة (٧)، ودار الإمارة ، ومنزل السلطان ، تتمتع بخصوبة أرضها ، وتعدد موارد مياهها ، وأهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة لطرق القوافل القديمة ، الأمر الذي جعل منها مدينة تتميز بقدر كبير من الأهمية بين مدن جزيرة العرب في العصر العباسي (٨).

وعلى الرغم من أهمية هذه المدينة إلا أن المصادر التاريخية قد أغفلت ما يدور على ساحتها من أحداث ، فيما عدا بعض الإشارات المقتضبة والمتضاربة التي تشير إلى تعيين أحد الولاة ، أو حدوث حركة كبرى لا يمكن إغفالها ، إلا أنه يمكننا من خلالها ، ومن خلال تلك الإشارات التي وردت بعد تاريخ سك هذه القطعة ، بناء خلفية تاريخية جيدة لهذه المدينة ، وتصور أهميتها إبان تلك السنة التي جرى فيها سك هذا الفلس . فهذا الهمداني ابن الجزيرة العربية يشير إلى أهمية هذه المدينة بقوله : «أرض اليمامة حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء» (٩) ، أما الأصفهاني فيصور لنا المكانة التي تتمتع بها مدينة حجر لدى الخلافة العباسية بوصفها إحدى العواصم الرئيسة في تلك الفترة ، فيقول : «حجر سُرَّةُ اليمامة وهي منزل السلطان والجماعة ، ومنبرها أحد المنابر الأولية : مكة، والمدينة، واليمن، ودمشق، واليمامة، والبحرين، والكوفة» (١٠) ، بعد ذلك يجسد كلاً من الإصطخري والمقدسي حجم هذه المدينة بوصفها ثالث مدينة بعد مكة والمدينة (١١) ، في الوقت الذي أثبت فيه ياقوت مكانة هذه المدينة وأهميتها بقوله : «وحجر هي مدينة اليمامة وأم قراها، وبها منزل الوالي .. وهي بمنزلة البصرة والكوفة» (١٢) ، وبذلك تعد مدينة حجر من أهم مدن الخلافة في العصر العباسي، وأهم وأكبر مدينة



في وسط الجزيرة العربية ولا تزال .

تتضح هذه الحقيقة عندما نتتبع تاريخ مدينة حجر من خلال تلك الإشارات النادرة والمقتضبة في ثنايا كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين ، فبعد أن كانت مدينة حجر دارًا للإمارة، وعاصمة لليمامة، طيلة قرنين ونصف من العصر الإسلامي ، حدث تغير كبير على تاريخها ، ففي سنة ٢٥٣هـ تقريبًا ، قام محمد بن يوسف الأخيضر ، أحد الثائرين العلويين على الخلافة العباسية بالاستيلاء على اليمامة ، وتأسيس دولة بني الأخيضر فيها ، متخذًا من «الخضرمة» قاعدة لدولته (١٣) ، التي حكمت اليمامة حتى منتصف القرن الخامس الهجري (١٤)، ففي سنة ٤٤٣هـ زار المدينة الرحالة ناصر خسرو الذي وصف سورها العظيم، ومسجدها الكبير، كذلك أشار إلى قوة حكامها من بني الأخيضر ، وعدد فرسانهم ، وعتادهم من الأسلحة (١٥) .

بعد ما يزيد على قرن من الزمان على إشارة ناصر خسرو ، يطل علينا نشوان بن سعيد الحميري، المتوفى سنة ٥٧٣هـ ، ليشير وبشكل مقتضب جدًا في كتابه «شمس العلوم» ، ما يفيد أن حجرًا لا تزال عاصمة لولاية اليمامة (١٦) ، ويظهر أن مدينة حجر قد استمرت محتفظة بمكانتها حتى منتصف القرن السابع الهجري، يتضح ذلك من خلال الرواية السابقة التي أوردناها لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ (١٧) . بعد هذه الإشارات المهمة يتحفنا الرحالة المغربي ابن بطوطة الذي زار اليمامة في منتصف القرن الثامن الهجري تقريبًا، بوصفه الجميل لمدينة حجر بأنها : «مدينة حسنة خصبة ذات أنهار وأشجار» (١٨)، وهذه الإشارة المهمة أيضًا تفي بالغرض ، وتفيد بما لا يدع مجالاً للشك أن مدينة حجر لا تزال قاعدة لليمامة ، ومدينة عامرة ومزدهرة حتى نهاية القرن الثامن الهجري على أقل تقدير .

وتستمر مسيرة التطور لهذه المدينة متحدية بذلك جميع الظروف والعوامل التي قوضت العديد من مدن الجزيرة العربية أمثالها ، معتمدة بذلك على ما حباها الله من مقومات الاستمرار قرنًا بعد قرن ، فها نحن في القرن التاسع، وها هو الفاخري يورد في كتابه «الأخبار النجدية» (١٩) ، عددًا

من الإشارات التي تفيد استمرارية هذه المدينة واحتفاظها بمكانتها بين مدن المنطقة كعاصمة لولاية اليمامة حتى نهاية القرن التاسع الهجري . وبحلول القرن العاشر أخذت شمس حجر بالأفول سنة بعد سنة ، وبدأ اسمها يتلاشى شيئًا فشيئًا ، لتحل محله مسميات محلية ، هي في الأصل أسماء لأحياء مدينة حجر ، مثل «مقرن» ، و «معكال» ، وغيرها من الأحياء التي تقاسمت المدينة ليشكل كل حي بدوره مدينة وحكومة تنازع الواحدة الأخرى حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري (٢٠) ، حيث برز في هذه الفترة اسم «الرياض» (٢١) ، الذي أخذ بالانتشار شيئًا فشيئًا ، وبدأت المسميات المحلية تنطوي تحت مظلة هذا الاسم الجديد الذي أصبح في منتصف القرن الثاني عشر اسمًا للمدينة بأكملها (٢٢) ، وتمسي حجر مجرد اسم يطلق على بئر في أحد البساتين في وسط مدينة الرياض ، الذي لم يلبث أن اختفى تمامًا (٢٣) ، ليختفي معه اسم العاصمة حجر، ويحل محله اسم الرياض العاصمة .

من خلال هذا السرد السريع والمختصر لتاريخ مدينة حجر عبر العصور الإسلامية ، يتضح لنا وبكل جلاء الأهمية الكبرى التي يتمتع بها هذا الفلس النحاسي، بوصفه دليلاً قاطعًا ، وشاهد عيان ، يكشف لنا العمق التاريخي لهذه المنطقة المهمة من جزيرة العرب ، وصفحة مشرقة تروي لنا بكل صدق الماضي التليد والحاضر المجيد لهذه العاصمة الأزلية.

* الوصف والتحليل :

الوجه /

مركز : لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

هامش : بسم الله ضرب هذا الفلس بحجر سنة سبع وخمسين ومئة.

الظهر /

مركز : و
رسول
الله
مـ

هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

- الوزن : ٤,٧٦ جم
- القطر : ٢١,٨ مم

يظهر من قراءة هذا الفلس الذي ننشره هنا لأول مرة، والوحيد

في بابه حتى الآن ، أنه يحمل عددًا من العبارات الدينية ، نقشت بحروف عربية ، أو بما يسمى بالخط الكوفي، فقد اشتمل وجه هذا الفلس على كتابات مركزية تضمنت شهادة التوحيد نقشت في ثلاثة أسطر متوازية بصيغة «لا اله الا الله وحده لا شريك له» ؛ وقد وردت هذه العبارة بهذا الشكل على جميع المسكوكات الإسلامية منذ أن جرى تعريبها في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ) ، واستمرت سارية المفعول لقرون عديدة في معظم أنحاء العالم الإسلامي (٢٤) .

ويحيط بهذه الكتابة المركزية ، هامش كتابي يدور بعكس عقارب الساعة ، اشتمل على البسملة غير الكاملة «بسم الله» (٢٥) ، نقش بعدها نوع القطعة النقدية ، ومكان سكها وتاريخه، وبذلك يكون هامش الوجه قد ورد كاملاً بهذه الصيغة «بسم الله ضرب هذا الفلس بحجر سنة سبع وخمسين ومئة» . ويحف بهذه الكتابات المركزية والهامشية بقايا دائرتين ، نقش على محيط الداخلية منها عدد من الدوائر أو الحلقات الصغيرة غير المنتظمة من حيث استدارتها ، وعلى الرغم من أنه لم يظهر منها سوى اثنتين - نتيجة لعملية القص غير المتقن عند سكها - إلا أن الباحث يرى أن عددها يصل إلى ست حلقات ، وزعت بالتساوي على محيط الدائرة الداخلية ، وذلك استنادًا على قياس المسافة الواضحة بين الحلقتين الظاهرتين على وجه هذا الفلس (٢٦) .

كما حمل ظهر هذا الفلس أيضًا كتابات مركزية وأخرى هامشية، فقد نقشت كتابات المركز المكونة من خمسة أسطر أفقية ، داخل دائرة خطية ، نقش في السطر الأول منها حرف الواو «و»، بينما شغلت عبارة : «محمد رسول الله» كلاً من السطر الثاني والثالث والرابع على التوالي ، أما السطر الخامس فقد نقش فيه حرف الميم (مـ) .

ويلاحظ أن السطر الأول من كتابات المركز قد اشتمل على حرف مفرد هو الواو ، وكذلك تضمن السطر الخامس حرف آخر هو الميم، وقد فسرت هذه الرموز الأبجدية التي وردت على العديد من المسكوكات الإسلامية على اختلاف أنواعها ، بأنها ترمز إلى أسماء الأمراء أو الولاة ، أو العمال ، أو

المشرفين على دار السك ، غير أن الباحث يرى أن حرف الواو الذي ورد في السطر الأول من كتابات المركز، يرمز إلى كلمة «واف»، أو «وازن» ، أو «وافر»، المستعملة عند وصف النقود الإسلامية بالجودة والدقة والتمام (٢٧) .

أما حرف الميم الذي ورد في السطر الأخير من كتابات مركز الظهر ، فإنه لا سبيل لنا أن نعدّه رمزًا يدل على اسم والي اليمامة إبان السنة التي سك فيها هذا الفلس، ذلك لأن واليها سنة ١٥٧هـ هو قُثم ابن العباس بن عبدالله بن عباس الذي وَلِيَ اليمامة ولاية مستقلة منذ سنة ١٤٣هـ وحتى سنة ١٥٩هـ (٢٨) . كذلك لا نستطيع تفسير مدلول هذا الحرف على أنه يرمز إلى اسم أحد عمال والي اليمامة ، فالقطعة النقدية المتمثلة في هذا الفلس قد جرى سكها في مدينة حجر عاصمة الولاية ، ومقر الأمير ، فحري بدار السكة أن تقوم بنقش حرف يدل على اسم الأمير «قثم» ، بدلاً من نقش حرف يدل على اسم أحد عماله ، إلا أن هناك تفسيرًا احتماليًا قد يكون مقبولاً إلى حد ما ، وهو أن والي اليمامة قد أصدر أمره لدار الضرب في حجر بسك كميات من هذا الفلس وإرسالها إلى أحد المنابر الرئيسة التابعة لولاية اليمامة ، التي ربما يكون أحد عمالها يبدأ اسمه بحرف الميم ، غير أن التفسير المأخوذ به عند عامة الباحثين أن يكون حرف الميم يرمز إلى اسم المشرف على دار سك النقود في حجر اليمامة ، وبذلك تبقى الأبواب مشرعة أمام الباحثين لإيجاد تفسير لهذه الرموز الأبجدية على السكة الإسلامية ما بقيت دلالاتها أمرًا اجتهاديًا (٢٩) .

أما بالنسبة لعبارة «محمد رسول الله» التي نقشت في مركز الظهر على شكل ثلاثة أسطر متوازية ، فهي تعد طابعًا مميزًا لنقود الدولة العباسية منذ بداية سكها وقت قيامها سنة ١٣٢هـ ، وحتى نهايتها وسقوطها سنة ٦٥٦هـ ، فقد جرى نقشها في مركز الظهر على جميع النقود العباسية على اختلاف أنواعها، بعد أن كان ينقش في مكانها على النقود الإسلامية في العصر الأموي الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص (٣٠) ، علمًا بأن تلك العبارة



السابقة قد ظهرت على عدد من الفلوس البرونزية الأموية منقوشة في مركز الظهر بالشكل نفسه (٣١) .

أما هامش الظهر ، فتحيط به بقايا دائرة خطية نقش بداخلها نص الرسالة المحمدية ، التي اشتملت على الاقتباس القرآني من الآية الثالثة والثلاثين من سورة التوبة (٣٢) «**محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله**»، وقد سجلت هذه المأثورة على جميع المسكوكات الإسلامية باختلاف أنواعها، منذ تعريب النقود في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان (٣٣)، فيما عدا بعض النماذج من نقود الثائرين والخارجين على الخلافة الإسلامية، لتستمر بعد ذلك تنقش على معظم نقود الدول الإسلامية (٣٤) ، حتى منتصف القرن العاشر الهجري على أقل تقدير (٣٥) .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى، فإنه يتضح لنا من خلال هذا الفلس أن الوسيلة المستخدمة في صناعته هي طريقة الضرب أو الطرق على القالب ، وذلك من خلال عدم تطابق كتابات الوجه مع كتابات الظهر ، كما أن عدم ظهور الدوائر المحيطة بكتابات الوجه والظهر بشكل مكتمل ، وكذا آثار القص غير المتقنة ، دليل آخر على استخدام هذه الطريقة ، ودليل على تزحزح أو تحرك قالب السك أثناء عملية الطرق (٣٦) .

أما من حيث طراز هذا الفلس وشكله العام فإنه مميز جداً ، حيث لم ينشر حتى الآن فلس مشابه له يعود إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ، وذلك في ضوء ما توافر لدى الباحث من مراجع وأبحاث عن السكة العباسية وهذا يقودنا إلى نتيجة مهمة ؛ ألا وهي أن دار السك في حجر اليمامة قد أنتجت لنا طرازًا مختلفًا عن جميع طرز الفلوس النحاسية التي صدرت عن دور السك العباسية في ذلك العهد .

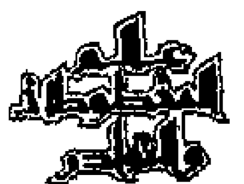
من هنا نستطيع القول إن هذا الفلس الذي يعد عملة مساعدة ، والمصنوع من معدن رخيص، لا يمكن أن يكون قد سك في عاصمة الخلافة العباسية وأرسل إلى اليمامة ، فتكاليف سكه وإرساله إلى اليمامة أكثر وأكبر من قيمته الشرائية ، وقيمته كمعدن أيضًا ، كما أن وزن هذا الفلس وقطره أقل بكثير من وزن وقطر تلك النماذج التي

صدرت عن دار السك في عاصمة الخلافة إبان تلك السنة (٢٧) ، هذا إذا ما أخذنا في الحسبان أن سك الفلوس النحاسية والبرونزية إحدى الصلاحيات الممنوحة لولاة الأقاليم في الدولة الإسلامية ، وذلك منذ أن جرى تعريب النقود في العصر الأموي (٢٨) . كذلك لا ننسى المكانة الرفيعة التي يتمتع بها قثم بن العباس - والي اليمامة في تلك الفترة - لدى الخلافة العباسية ، وصلة القرابة القوية التي تربطه بالخليفة أبي جعفر المنصور ، وبالتالي ؛ فإن جميع الأسباب السابقة الذكر تدفع بالباحث إلى ترجيح أن هذا الفلس قد صدر عن دار السك في حجر اليمامة .

★ النتيجة :

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا أن هذا الفلس نادر جداً ، وفريد من نوعه للغاية ، كونه فلسًا نحاسيًا ضرب في مدينة حجر عاصمة اليمامة ، في فترة لم تشر فيها المصنفات المعنية بدراسة المسكوكات الإسلامية لمثله ، فالمعروف إلى حد الآن من القطع النقدية المضروبة في اليمامة ، ينحصر في كونها دراهم فضية يرجع تاريخ سكها إلى الفترة من ١٦٥ - ١٧٠هـ (٣٩) ، كذلك لم يرد اسم (حجر) «عليها بشكل صريح مكانًا للسك، مثل فلسنا هذا، بل نقش على بعضها في مركز الظهر، في الوقت الذي ورد فيه اسم (اليمامة) في هامش الوجه مكانًا للسك، باستثناء تلك القطعة النقدية الأموية العصر، المجهولة المعدن ، التي أشار إليها "Zambaur" على أنها سكت في حجر سنة ١٣١هـ (٤٠) ، وبالتالي يكون هذا الفلس القطعة الوحيدة التي حملت اسم حجر دارًا لسك النقود .

يضاف إلى هذه الأهمية كونه يعد من أقدم القطع النقدية العباسية المضروبة في الجزيرة العربية (٤١) ، وأقدم قطعة نقدية عباسية مضروبة في المملكة العربية السعودية ، وبالتالي فإن هذا الفلس يعد بحد ذاته مصنفًا تاريخيًا ونقديًا ، يعكس لنا حقيقة تاريخ هذه المنطقة من جميع النواحي ، وبذلك فهو يعد إضافة جديدة ومهمة لعلم المسكوكات الإسلامية بصفة عامة ، وللمسكوكات العباسية، ونقود الجزيرة العربية بشكل خاص.



اللوحة رقم (١)



الظهر



الوجه

الشكل رقم (١)



الظهر



الوجه

الهوامش والمراجع

١ - يمتلك هذا الفلس المقدم / صالح الطياش أحد أعيان مدينة الرياض، وقد تفضل مشكورًا بالسماح للباحث بدراسته ونشره، إيمانًا منه بتشجيع البحث، والمحافظة على التراث الإسلامي، والموروث الوطني ونشره، فله من الباحث جزيل الشكر والإمتنان .

٢ - هو أبو جعفر عبدالله بن محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس، الخليفة الثاني، بويع بالخلافة يوم وفاة أخيه «السفاح» في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة، وعمره ما بين الأربعين والخمسين، كان حازمًا قويًا، سياسيًا محنكًا، أرسى دعائم الخلافة العباسية، وقضى على جميع الفتن والثورات في عهده، بقي بالخلافة حتى توفي في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة، وكان محرمًا في طريقه إلى الحج . للمزيد عن سيرة هذا الخليفة، انظر : ابن العمراني، محمد بن علي، **الأنبــاء في تاريخ الخلفــاء**، تحقيق قاسم السامرائي، ط٢، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ص ص٦٢ - ٦٨؛ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (د، ت)، ص ص٩١ - ٩٤، القلقشندي، أحمد ابن عبدالله، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق عبدالستار أحمد فراج -، ط١ -، بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٤م، ج١، ص ص١٧٥ - ١٨٣؛ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، -، ط١ -، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٢م، ص ص٢٥٩ - ٢٧١ .

٣ - بنبان: بفتح الباء وإسكان النون، وفتح الباء أيضًا، فألف ونون، قرية وروضة وواد، جميعها تحمل هذا الاسم، وتقع في منطقة واحدة، إلى الشمال

من مدينة الرياض، بحوالي خمسين كيلو مترًا تقريبًا، للاستزادة. انظر: الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، **بلاد العرب**، تحقيق حمد الجاسر -. ط١ -. الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٨م، ص ص٣٠٣ - ٣٠٥، الحموي، ياقوت، ابن عبدالله، **معجم البلدان**، (د، ط)، بيروت: دار صادر، (د، ت)، ج١، ص ص٤٩٧، ابن خميس، عبدالله، **معجم اليمامة** -. ط٢ -. الرياض: (د، ن)، ١٩٨٠م، ج١، ص١٧٩ - ١٨١.

٤ - اليعقوبي، أحمد، **تاريخ اليعقوبي**، (د، ط)، بيروت: دار صادر (د، ت)، ج٢، ص ص١٣٠ - ١٣١، الطبري، محمد ابن جرير، **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (د، ط) بيروت: دار صادر، (د، ت)، ج٣، ص ص١٣٧ - ١٤٧، ٢٨١ - ٣٠٠، ابن هشام، جمال الدين بن عبدالملك، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط٢، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، (د، ت)، مج٢، ص٥٧٦ - ٥٩٩.

٥ - ابن خياط، أبو عمرو خليفة، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم العمري -. ط٢-. الرياض: دار طيبة، ١٩٨٥م، ص٢٦٣ - ٢٦٧، الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل**، تحقيق محمد سيد كيلاني، (د، ط)، بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٢م، ج١، ص١١٥ - ١٢٥، معروف، نايف. **الخوارج في العصر الأموي** -. ط٣ -. بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦م، ص١٤٧ - ١٥٠.

٦ - الطبري، **تاريخ الأمم**، ج٧، ص٤٥٩، ابن خلدون، عبدالرحمن، **العبر**، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٦م، ج٣، ص٣٧٧.

٧ - عن حجر، نشأتها وسبب تسميتها انظر، ياقوت، **البلدان**، ج٢، ص٢٢١، ابن خميس، **معجم اليمامة**، ج١، ص٢٩٦، وإقليم اليمامة أحد أقاليم الجزيرة العربية الرئيسة، وهي تشغل القسم الأوسط والشرقي من هضبة نجد، وقد تتجاوز إلى أبعد من ذلك، انظر: الأصفهاني، **بلاد العرب**، ص٢٥٣، الهمداني، الحسن بن

أحمد، **صفة جزيرة العرب** ، تحقيق محمد الأكوع ، (د ، ط)، الرياض : دار اليمامة ، ١٩٧٧م، ص٣٠٦ ، ٣١١، البكري، عبدالله ابن عبدالعزيز ، **معجم ما استعجم** ، تحقيق مصطفى السقا، (د ، ط) ، بيروت : عالم الكتب، (د، ت)، ج١، ص١٣.

٨ - الدينوري ، أبي حنيفة بن داود، **الأخبار الطوال** .- ط١ .- القاهرة : وزارة الثقافة ، ١٩٨٠م، ص١٧، ابن رسته، أحمد بن عمر، **الأعلاق النفيسة** ، ليدن، ١٨٩٢م، ص١٨٢، ابن خميس، عبدالله ، **تاريخ اليمامة** .- ط١.- الرياض، (د، ن)، ١٩٨٧م ، ج١ ، ص٤٥٤ وما بعدها ، الوشمي ، صالح ، **ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري** .- ط١ .- الرياض : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤١٢هـ، ص٣٣ - ٣٦ .

٩ - الهمداني ، **المصدر السابق** ، ص٣٠٧ .

١٠- الأصفهاني ، **المصدر السابق**، ص٣٥٧ .

١١- الإصطخري ، إبراهيم بن محمد، **مسالك الممالك** ، ليدن ، ١٩٢٧م، ص١٨ - ١٩، المقدسي، محمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، عناية دي غوية ، ليدن ، ١٩٠٦م ، ص٩٤ .

١٢- الحموي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٢٢١ .

١٣- الخضرمة : مدينة يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام، تقع حاليّاً في أسفل وادي الخرج في الموضع الذي تشغله حاليّاً بلدة اليمامة بالقرب من مدينة الخرج، الواقعة جنوب شرق مدينة الرياض بحوالي ثمانين كيلو متراً تقريبًا، انظر : ابن خميس ، **معجم اليمامة**، ج١، ص٣٧٢، ٣٨٦ - ٣٨٩ .

١٤- ابن الأثير ، علي بن محمد، **الكامل في التاريخ** ، (د، ط) ، بيروت : دار صادر ، (د ، ت) ، ج ٥ ، ص ٢٩٨ ، المسعودي، علي ابن الحسين ،

مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .- ط٥ .- الرياض : مكتبة الرياض الحديثة ، ١٩٧٣م ، ج٤، ص١٨٠، ابن عنبة ، أحمد ابن علي، **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، (د ، ط) ، الطائف : منشورات مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ، الأصفهاني، علي بن الحسين، **مقاتل الطالبيين** ، تحقيق السيد أحمد صقر، (د ، ط) ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٩م، ص٧٠٥ .

١٥- خسرو ، ناصر ، **سفرنامه** ، ترجمة أحمد البدلي .- ط١ .- الرياض : جامعة الملك سعود ، ١٩٨٣م، ص١٦٧ .

١٦- نقلاً عن الجاسر ، حمد ، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ** ، الرياض : دار اليمامة، ١٩٨٦م، ص٧٨ .

١٧- انظر الهامش رقم (١٢) .

١٨- ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله، **تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، تحقيق محمد العريان .- ط١ .- بيروت : دار إحياء العلوم ، ١٩٨٧م ، ص٢٨٨ .

١٩- الفاخري ، محمد بن عمر، **الأخبار النجدية** ، تحقيق عبدالله الشبل ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (د ، ت) ، ص٦٠ .

٢٠- العصامي ، عبدالملك بن حسين، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** ، القاهرة : المكتبة السلفية ، ١٣٨٠هـ ، ج٤، ص٣٦٨ ، الجاسر ، حمد ، مدينة الرياض ، ص٨٧ .

٢١- ابن بشر ، عثمان ، **عنوان المجد في تاريخ نجد** ، بيروت : دار صادر ، (د ، ت) ، ص٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٠ .

٢٢- ابن بليهد ، عبدالله ، **صحيح الأخبار عما في جزيرة العرب من الآثار**، عناية محمد محي الدين عبدالحميد.- ط٣- (د، ن)، ١٩٧٩م، ج١، ص١٩٩-٢١٠، الجاسر، **مدينة الرياض**، ص٩ وما بعدها، ابن خميس ، **تاريخ اليمامة**، ج٢، ص٨٣ - ٨٥ .

٢٣- الجاسر، **مدينة الرياض**، ص٩٢.

٢٤- Tiesenhausen, Vladimer, Moneti vostochnavo Khalifata, st. petersburg, leningrad, 1873, No. 273.

انظر أيضًا : سلمان ، عيسى، أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان ، **مجلة سومر**، مج٢٧، ج١ - ٢، ١٩٧١م، ص١٤٩، النبراوي ، رأفت ، فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام ، **مجلة اليرموك للمسكوكات**، مج١، ع١، ١٩٨٩م، ص١٥ - ٣٠ .

٢٥- استمرت صيغة البسملة غير الكاملة تنقش في هامش الوجه على جميع المسكوكات الإسلامية منذ تعريبها وحتى عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ) ، حيث جرى استكمالها ، ونقشت بهذه الصيغة «بسم الله الرحمن الرحيم» على الدنانير الذهبية ، فضلاً انظر :

Lavois, Henri, Calalogue des Monnaies Muslmanes de La Bibliothque National, Khalifes orientaux, Paris, 1887, p.210 ; Artuk, Ibrahim, Islanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami sikkeler Kataloga, Istanbul, 1971, part 1, p. 82.

٢٦- Nicol, N., el-Nabarawy, R., and Bacharach, J., Catalog of The Islamic Coim, clam Weights, Dies and Medals in the Egyptian National library, Cairo, U.S.A Undean publication, 1982, p. xxiii ; Theyab, Saud, Monnaies Islamiques Des Muse'es D'Arabie Saoudite Thése de Doctorale, Paris, Universite de Paris Sorbonne, 1990, p. 482 - 484 .

٢٧- Dodringlon, Oliver, A Manual of Musalman Numismatics, London, 1904, p. 10 .

٢٨- البلاذري ، أحمد بن يحيى ، **أنساب الأشراف**، تحقيق محمد حميد الله ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩م ، ج٢، ٦٠ - ٦١، الطبري ، **تاريخ الأمم** ، ج٧، ص٥١٥ ، ج٨ ، ص١٢١، ابن حزم ، علي بن أحمد ، **جمهرة أنساب العرب** ، بيروت : دار



الكتب العلمية ، ١٩٨٣م ، ص١٩، الوشمي، **ولاية اليمامة**، ص١١٤.

٢٩- العش ، محمد أبو الفرج ، **كنز أم حجرة الفضي** .- ط١ .- دمشق : المديرية العامة للآثار والمتاحف ، ١٩٧٢م، ص٧٥، داود، مايسة محمود، اتجاه جديد نحو تفسير ظاهرة وجود الرموز الأبجدية على السكة الإسلامية، **مجلة المؤرخ المصري**، ع٦، ١٩٩١م ، ص٤٧ وما بعدها.

٣٠- Lane Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Cains in the British Museum, London, 1875, Vol. 1, p. 1,7 ; Markov, A., Invetarny Katalog Mueulmans kich Monet, st. Petersburg, 1896, p. 12 - 14 ; Broom, M., A Hand book of Islamic Coins, Seaby , 1985 , p. 13 - 22 .

انظر أيضًا : غالب، إسماعيل ، **موزه همايون - مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي**، قسطنطينية، ١٣١٢هـ ، القسم الثاني ، ص٢٨ - ١٠٤، القزاز ، وداد ، الدرهم العباسي ، **مجلة سومر**، مج١٨، ج١ - ٢ ، ١٩٦٢م، ص١٢٩، العش، محمد أبو الفرج، **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، الدوحة ، وزارة الإعلام، ١٩٨٤م، ج١، ص١٢٥، ٢١٣، ٢١٧، الطراونة، خلف، الفلوس العباسية ودلالاتها التاريخية ، **مجلة اليرموك للمسكوكات** ، مج٤ ، ١٩٩٢م ، ص٤٠ .

٣١- Nulzel, H., Konigliche Museen Zu Berlin, Katalog Der Orentalischen Munzen, Berlin, 1898, Vol. 1, p. 313 .

انظر أيضاً : محمد، عبدالرحمن فهمي، **فجر السكة العربية** ، القاهرة : ١٩٦٥م، ص٤٠٨، النبراوي ، **فلوس عمان وجرش** ، ص٢٦، التل، صفوان، **تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ**، البنك المركزي الأردني، ١٩٨٣م، ص٨١ - ٨٢ .

٣٢- القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية رقم (٣٣) .

٣٣- سجلت هذه المأثورة على النقود الإسلامية بأشكال

مختلفة ، فقد وردت على الدنانير الإسلامية ، بالصيغة نفسها التي وردت على فلسنا هذا ، حتى عصر الخليفة العباسي المأمون ، حيث اكتملت على الدنانير الإسلامية ، لتصبح مشابهة للصيغة التي وردت على الدراهم الفضية منذ البداية بشكل كامل «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» ، أما بالنسبة للفلوس النحاسية والبرونزية فقد تعددت الصيغ التي وردت عليها هذه المأثورة . فضلاً انظر :

Nutzel, op cit, p. 304, No.1957 ; Walkr, J, Acatalogue of the Arab-Byzantine and post - Re - form Umaiyad Coins, London, British Museum, 1956, p. 84, 101, 104; Miles, Geore c., The Namismatic History of Rayy, New York, A. N. S., 1938, p. 8.

انظر أيضًا : شما، سمير ، **النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين**، دمشق : مكتبة أطلس ، ١٩٨٠م ، لوحة ٢ - ٤ ، قازان ، وليم ، **المسكوكات الإسلامية** ، بيروت : بنك بيروت المركزي ، ١٩٨٣م، ٣٢ .

٣٤- Lane pool, op Cit, Vol. p. 126.

٣٥- Balog, poul, The Coinage of the Mambk Sultans of Egypt and Syria, New York, A. N. S., 1964, p. 401 .

انظر أيضًا : النبراوي ، رأفت **السكة الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة** -. ط١-. القاهرة : مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ١٩٩٣م ، ص١١٩ - ١٢٤ .

٣٦- فهمي ، **فجر السكة** ، ص٢٢٢، زيدان، جرجي، **تاريخ التمدن الإسلامي**، بيروت : مكتبة الحياة، (د ، ت)، ج١ ، ص١٣٨ - ١٣٩، عبدالوهاب، حسن حسني ، **ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية** -. ط٢ -. تونس : مكتبة المنار، (د ، ت)، القسم الأول، ص٤١٠ - ٤١٤، الزهراني، ضيف الله ، دار السكة نشأتها أعمالها إدارتها ، **مجلة**

الدارة ، ع٢ ، س٢٠، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٥هـ ، ص٢٢، القسوس، نايف، أخطاء في المسكوكات قديمًا وحديثًا ، **مجلة اليرموك للمسكوكات** ، مج١ ، ع١ ، ١٩٨٩م ، ص٧٠ .

٣٧- Lavoix, op Cit, p. 453 - 454 .

٣٨- Walker, op Cit, p. 61, 230 - 231.

٣٩- Tiesenhausen, op Cit, No. 970, 990 , 1029, 2775, 2777 ; Lane poole, opcit, No. 1, No. 134 ; Lanoix, op Cit, No. 1686 ; Miles, G, Rare Islamic Coins, New York, A. N. S. , 1950, No. 231, 232 ; Arluk, op Cit, No. 209, 220. ; Nicol N, op Cit, No. 819 ; Theyab, op Cit, No. 262, 263, 264 .

انظر أيضًا : القزاز ، وداد ، الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي ، **مجلة سومر** ، مج٢٠، ج١، ٢ ، ١٩٦٤م، ص٢٧٩، العش ، **النقود العربية**، ص٣٥٥ - ٣٥٧ .

٤٠- Zambaur, E, Die Munz-pragungen Des Islams, edited by peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968, p. 103.

٤١- العش، محمد أبو الفرج ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، **مجلة الإكليل** ، ع٥، ١٩٨١م، وزارة الإعلام ، صنعاء ، ص٤١، انظر أيضًا : Lowick, Nicholay. M., Cainage and History of the Islamic World, Variorum, 1990, p. 14.

الدرهم الرسولي الجديد المضروب سنة ٧٣٦هـ (*)

فيصل بن علي الطميحي

مؤسسة النقد العربي السعودي - الرياض

مقدمة: هناك الكثير من الجوانب المجهولة في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية على السواء، فإما أن تظل كذلك وإما أن يسوق الله إليها من يكشف عنها ستائر الغفلة ويظهرها للعيان، ومن هذا المنطلق، فقد حاولنا قدر المستطاع من خلال هذه الدراسة أن نميط اللثام عن أحد الجوانب الحضارية المبهمة والغامضة في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن (١)، ممثلاً في الدرهم الرسولي الجديد المضروب عام ٧٣٦هـ /١٣٣٥م، الذي طاله التصحيف في كتب المصادر التاريخية كما طال غيره، والتثبت من حقيقة اسمه وصحته .

ولم نكتف بذلك بل تطرقنا بالحديث المفصل إلى جوانب عدة بهذا الدرهم، الذي كما سنرى من خلال هذه الدراسة، يعدّ تطورًا هائلاً في طُرز نقود الدولة الرسولية، وفاصلاً مهمّاً بين مرحلتين لم يفطن لها فيما نحسب أحدٌ من قبل .

تحقيق اسم الدرهم

لم تتفق المصادر التاريخية فيما بينها على اسم لهذا الدرهم، إذا قد جاء رسم الاسم على أكثر من صورة وشكل، والغريب أن اختلاف الرسم في اسم هذا الدرهم قد جاء في كتاب واحد بصورتين مختلفتين، فقد أوردها المؤرخ الخزرجي (ت ٨١٢ هـ/١٤٠٩م) في نسختين محققتين من كتابه العقود اللؤلؤية على أربعة أشكال دون إعجام (الرواصى) و (الراصى) و (الرواحى) و (الراحى) (٢)، وفيما يبدو أن تلك الأشكال المختلفة لاسم الدرهم الرسولي قد أصابت محققي نسختي كتاب العقود

بالحيرة، حينما ذكر كلٌّ منهما في تحقيقه أنه لم يقف على الاسم الصحيح للدرهم (٣) أما في مخطوطة كتاب العسجد للمؤلف نفسه فقد وردت على شكل (الرواضي) (٤) أما صاحب كتاب الشرف الوافي (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣م) فقد ذكر اسم الدرهم منقوطًا (الروباصي) (٥) وقد اتفق معه في ذلك صاحب كتاب غاية الأماني (ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م) الذي أشار محققه إلى أن الدرهم الروباصي يعني الدرهم الفضي الخالص (٦) ولسنا ندري من أين استقى محقق الغاية تلك المعلومة ! فقد بحثنا عن ذلك المعنى فيما اطلعنا عليه من مظان ككتب المعاجم والمعادن والنقود وغيرها، فلم نجد بها ما يشير إلى ما ذهب إليه المحقق ؛ وقبل ذلك كان ابن الديبع (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م) قد ذكر في نسخة محققة من كتابه الموسوم بغية المستفيد شكلاً آخر لاسم الدرهم إذ أورده (الرياضي) (٧) وأخيرًا أشار أحد الباحثين المحدثين في بحث له منشور عن نقود بني رسول، تطرق فيه بشكل سريع للدرهم المذكور إلى أن اسم ذلك الدرهم إنما هو (الرباعي) وما حدث، بناءً على عدم اتفاق المؤرخين على كتابة اسم واحد للدرهم، كان مجرد تصحيف ووهم تسرب بطريقة ما إلى كتب المصادر التي ذكرت الدرهم (٨)، ولعل الذي دفع الباحث إلى اعتقاد صحة لفظ أو رسم الرباعي، أن هناك نقودًا سادت لمدة يسيرة من الزمن في التاريخ الإسلامي كانت تسمى الرباعيات (٩)، وعليها بنى قياسه، ولعل لتشابه الأسماء القائم دورٌ في ذلك، ونحن بدورنا نرجح حدوث التصحيف فهو أمر وارد الحدوث في كتب المصادر، غير أننا نستبعد أن يكون الرباعي هو اللفظ الصحيح لاسم الدرهم، نقول ذلك لأن التصحيف كما سنرى قد تم في الحرف ما قبل الأخير، أي قبل ياء (النسبة)، وهو ما يؤيدنا فيه ويوافقنا عليه صاحب لفظ الرباعي، لكن وحسب الأشكال التي ذكرتها المصادر نرى أن ذلك الحرف أبعد ما يكون عن حرف العين، بل إننا ومن خلال الأشكال المرسومة نلاحظ أن الأمر لايخلو من أحد وجهين، أولاً أن الحرف المعني بالتصحيف إما أن يكون (ص) وإما (ض)، وحين بحثنا فيما بين يدينا من مظان لم نجد

رسمًا لكلا الحرفين وحسب القراءات المتاحة يقارب من قريب أو بعيد أي معنىً يدل على اسم درهم أو ما يدور في فلكه، لذلك فإننا نستبعد صحة كلا الحرفين، أما الوجه الآخر فإن أقرب الحروف ملاءمة لتلك الأشكال المرسومة هي أحد الحروف الثلاثة التالية (جيم) أو (حاء) أو (خاء)، فأما الحرفان الأخيران فلم نتحصل منهما على أي معنى يدل على اسم نقد، وذلك عند قراءة أي من الكلمات السابقة على أية صورة كانت ولكلا الحرفين، في حين وجدنا أن الحرف الأول (جيم) يكاد يهدينا إلى ضالتنا ويكاد أيضًا يحل المشكلة برمتها، فقد افترضنا أن الكلمة هي (الرباجي) وعند بحثنا في معاجم اللغة عن الجذر الثلاثي للكلمة المذكورة (ربج) وجدنا ما يفيد أن هناك نوعًا من الدراهم يطلق عليه (الروبجي والربجي) وكلا الاسمين صحيح، ويمتاز هذا النوع من الدراهم بخفة الوزن (١٠)، وهو ما نرجح أنه الاسم الصحيح لدرهمنا هذا، ويؤيدنا في ذلك أولاً تشابه رسم الأسماء الملاحظ بشدة بين اسم الدرهم (الروبجي)** وبين الأسماء المذكورة سابقًا رغم التصحيف، ثانيًا وهو ما يدعم وجهة نظرنا فيما ذهبنا إليه أن درهمنا يمتاز بصفة هي من صفات الدرهم (الروبجي) ونعني بها خفة الوزن التي تميز درهمنا عن غيره من الدراهم الرسولية الأخرى (١١)، ومن هذا البيان لمعنى (الروبجي) وصفاته وما بينه وبين اسم الدرهم الرسولي من توافق يتضح لنا أنهما واحد، وما حصل إنما هو ناتج عن التصحيف في كتابة اسم الدرهم على تلك الصور التي ذكرناها في بداية كلامنا، وعلى هدي هذه الحقيقة يصبح الأمر ملحًا بعد كشف اللثام عن هذا الدرهم، في أن يذكر اسمه الصحيح مع أسماء غيره من الدراهم في كتب النقود الإسلامية، وإقرارًا للحق والحقيقة نجد أنه من الواجب علينا أن نعيد ونذكّر إلى أن الفضل في كل ذلك يعود إلى معاجم اللغة وما وفرته من معلومات رغم بساطتها، ساعدتنا في استكناه حقيقة هذا الدرهم الذي كان قبل هذا يحيطه التصحيف والوهم.

وقت ظهور الدرهم الروبجي:

كان ظهوره في سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) حينما أمر السلطان الرسولي الملك المجاهد (١٢) بفرض



التعامل به ونبذ غيره من النقود، في وقت كان يشوبه نوعٌ من الارتباك الاقتصادي الذي مرده إلى الطريقة المتبعة آنذاك في جباية الخراج، وتقتضي تلك الطريقة أن يكون سعر تحصيل خراج الغلة للعام الحالي على حكم سعر الصرف في شهر ذي الحجة للعام الفائت (١٣)، وبناءً عليه فقد كان تحصيل خراج سنة (٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ هـ) على سعر صرف شهر ذي الحجة لسنة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) وكان السعر آنذاك قد ارتفع ارتفاعًا عظيمًا، وفي المقابل فقد حدث العكس تمامًا في سنة (٧٣٦ هـ / ١٣٣٤م) إذ انحطت الأسعار وانحدرت إنحدارًا كليًا (١٤)، وهو أمرٌ سينتج عنه حتمًا ضررٌ كبير بالناس عمومًا، وأهل الحرث خصوصًا، وهم المتضررون أكثر من غيرهم، ولم تبين لنا المصادر التاريخية شيئًا عن الأسباب التي أدت إلى ارتفاع الأسعار أولاً وانخفاضها ثانيًا، إلا أننا نستطيع أن نقدر أسبابًا كثيرة لذلك (١٥) كما يتضح لنا من ذلك مدى عقم تلك الطريقة التي لا تأخذ في الحسبان حالات وتقلبات المناخ ومواسم الجدب والرخاء.

وسط كل تلك الظروف السيئة ظهر الدرهم الروبجي، وفرض التعامل به ونبذ غيره من النقود، يعني وبكل بساطة أن النقود المتعامل بها أثناء ذلك سوف تصبح نقودًا (عتق) وغير مرغوبة، وفي هذه الحالة ستفقد تلك النقود قيمتها وستنحط قوتها مقابل الدرهم الجديد، وسيخسر الناس كثيرًا من الأموال النقدية التي بين أيديهم، وبذلك فقد زاد الضرر بالناس مما أدى بأهل الحرث والزراعة إلى هجر مزارعهم (١٦)، وبطبيعة الحال كان لابد أن تحدث تلك الأمور مجتمعة اضطرابًا كبيرًا لدى الرعية والدولة على السواء، وهو ما لاحظه السلطان الرسولي الملك المجاهد، الذي بادر فورًا إلى تغيير طريقة جبي الخراج بطريقة أكثر ملاءمة لحال الرعية وأخذ في الحسبان تقلبات المناخ، وقد تمثلت الطريقة الجديدة في نظام النواصف، الذي يقتضي أن يقسم كل شهر من شهور السنة إلى نصفين متساويين، ويؤخذ من كل نصف شهر أدنى سعر على الإطلاق، مما جعل جباية الخراج أكثر يسرًا وسهولة وأكثر

ملاءمة لحال الرعية الذين عدوا ذلك من حسنات الملك المجاهد وشكروها له (١٧)، وفيما يبدو أن ذلك الإجراء قد أسهم بشكل كبير في استقرار الأوضاع عمومًا، وشمل على الأرجح الدرهم الروبجي الذي يبدو أنه استقر على وضع رضي به الجميع كرد فعل مباشر لذلك الإصلاح في جباية الخراج، ويعزز رأينا هذا أن المصادر لم تعد تذكر لنا شيئاً عن الدرهم الروبجي بعد تلك الضجة التي أحدثها ساعة نزوله إلى السوق.



الوجه



الظهر





الوصف والتعليق :

كما نلاحظ فقد ضرب هذا الدرهم في مدينة المهجم (١٨) ، ويمتاز بوجود رسمة لصورة سبع (انظر اللوحة)، وقد نشر درهم آخر ضرب في مدينة زبيد (١٩) ، ويختلف عن هذا في أنه يحمل صورة طائر فارد جناحيه (٢٠) ، مما يجعلنا نقول إن ظهور الدرهم الروبجي لم يكن مقصورًا على مدينة واحدة أو على صورة معينة، إنما الاتفاق في السنة، ويضيف ناشر درهم زبيد استنادًا إلى درهمه أن الدرهم الروبجي لا يختلف عن دراهم المجاهد الأخرى سوى أنه

الوجه

مركز : بسم الله الرحمن الرحيم لا اله

نطاق أول : الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

نطاق ثان : ليظهره على الدين كله الأئمة رضي الله عنهم أبو بكر عمر عثمان علي

الظهر

مركز : صورة سبع

نطاق أول : السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام

نطاق ثان : الامام المستعصم بالله امير المؤمنين ضرب بالمهجم سنة ست ثلثين سبعماية.

وزن ١,٨١ جم

قطر ٢٦,٩ ملم

يحمل تلك الصورة (٢١)، وحقيقة الأمر أن الصورة وإن اختلفت مواضيعها تعد واحدة من مزايا عدة تميز الدرهم الروبجي عما قبله، ويعد بها الدرهم وبحق نقلة نوعية وفاصلة بين مرحلتين في تاريخ النقود الرسولية، وطرازًا قائمًا بذاته، فلم نتعود ظهور التصاوير التي تشغل مركز الوجه كله، على النقود الرسولية قبل سنة (٧٣٦ هـ / ١٣٣٥م) والتي منها وبظهور الدرهم الروبجي، بدأت ميزة التصاوير تظهر وبشكل مكثف على النقود الرسولية (٢٢)، ويتضح من خلال صورة السبع الموجودة على الدرهم، وكذلك الصور الموجودة على الدراهم الرسولية المصورة الأخرى، أنه يغلب على تنفيذها تأثيرات المدرسة الشرقية في الفنون الإسلامية (٢٣)، ولا نستغرب ذلك فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن سلاطين بني رسول كانوا يستقدمون إلى بلاطهم أرباب الصنائع من كثير من الأقطار ويقومون بإغرائهم للعمل لديهم (٢٤)، مما يوضح لنا بجلاء تام مدى التأثيرات التي نلاحظها على الفنون الرسولية (٢٥).

أما الميزة الأخرى التي نلاحظها على الدرهم الروبجي، وتظهر لأول

مرة على النقود الرسولية، فتتمثل في ظهور النطاقين الكتابيين في وجه وظهر الدرهم (انظر الصورة) وقد نفذت كتاباته بالخط الليّن المعروف بالنسخ (٢٦) وجاء تنفيذ كتابات الوجه بطريقة فريدة، إذ جاءت مكملة لبعضها بعضًا، أي بمعنى أن الكتابة تبدأ على التوالي من مركز الوجه ولا ينتهي سياقها إلا في النطاق الخارجي مرورًا بالنطاق الداخلي هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله = الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق = ليظهره على الدين كله الائمة رضي الله عنهم ابوبكر عمر عثمان علي (انظر الصورة).

وكانت ظاهرة توزيع كتابات الوجه قد ظهرت من قبل على النقود الرسولية، ولكن ليست بتلك الصورة إذ كانت تنفذ وتوزع على مركز ونطاق هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق = ليظهره على الدين كله الائمة رضي الله عنهم ابوبكر عمر عثمان علي (٢٧).

أو هكذا:

ودين الحق بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله بالهدى = ليظهره على الدين كله الائمة رضي الله عنهم ابو بكر عمر عثمان علي (٢٨).

أما ظهر الدرهم فإننا نلاحظ إضافة إلى وجود النطاقين الكتابيين، أن اسم الملك المجاهد وألقابه قد انتقلت من المركز إلى النطاق الأول وإحلال صورة السبع عوضًا عن ذلك (انظر الصورة) وكانت العادة على النقود الرسولية، أن اسم السلطان الرسولي مع ألقابه كان يكتب في المركز (٢٩). أما النطاق الثاني فأصبح يحمل بالإضافة إلى مكان السك وتاريخه، اسم الخليفة العباسي المستعصم بالله المتوفى في سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م (٣٠)، وكنا تعودنا ظهور اسمه من قبل في كتابات مركز أو نطاق ظهر الدرهم الرسولي المتمثل في مركز ونطاق واحد (٣١) .

وفيما يتعلق بالصورة فإننا نستبعد أن تكون بمثابة رنك(٣٢) اتخذه المجاهد لنفسه، بدليل اختلاف الصور على الدراهم التي ضربها المجاهد طيلة عصره وتعدد مواضيعها (٣٣) إضافة إلى أن المصادر لم تذكر أن المجاهد أو أيًا غيره من سلاطين بني رسول قد اتخذ رنكًا خاصًا به، وإنما أشارت إلى أنهم دون



استثناء كانوا قد جعلوا وردة متعددة البتلات، رنكا وشعارًا خاصًا بدولتهم (٣٤). أما ظهور اسم الخليفة العباسي المستعصم بالله على النقود الرسولية بعد وفاته، فكان بسبب مقصود من لدن سلاطين بني رسول، إذ إنهم عمدوا إلى فعل ذلك وبشدة من أجل تحقيق عددٍ من المآرب والأهداف السياسية والاجتماعية والدينية (٣٥)، ولم يكتفوا بفعل ذلك على النقود فحسب، وإنما تجاوزوها إلى الخطب أيضًا (٣٦)، وظاهرة تسجيل اسم الخليفة العباسي على النقود الإسلامية بعد وفاته أو خلعه ليست وليدة العصر الرسولي، إذ إنها، وإن اختلفت قد عرفت من قبل ومنذ عصور مبكرة على نقود بعض سلاطين الدول الإسلامية (٣٧) كما عرفت أيضًا على نقود بعض سلاطين الدول الإسلامية المعاصرة لدولة بني رسول (٣٨).

الهوامش والمراجع

* هذا الدرهم ضمن مجموعة الباحث وهو ينشر هنا لأول مرة.

١ - قامت الدولة الرسولية في اليمن عقب وفاة الملك المسعود سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م آخر ملوك الأيوبيين في اليمن، وكان المنصور عمر بن علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية يحكم اليمن في البداية نيابة عن الأيوبيين في مصر ثم استقل بها مكونًا بها أسرة حاكمة استمرت إلى سنة ٨٥٨ هـ/ ١٤٥٤م وعن دولة بني رسول انظر:

- ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي: **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد علي الأكوع، المكتبة الحوالية، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٩٩، وانظر أيضًا محمد عبدالعال أحمد، **بنو رسول وبنوطاهر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د . ط) (د . ت) ص٣٩.

٢- الخزرجي، علي بن الحسن: **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، تصحيح محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال بالفجالة بمصر، ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١م ج٢، ص٦٥، وانظر: الخزرجي أيضًا، **العقود اللؤلؤية**، تحقيق محمد علي الأكوع، المكتبة الحوالية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج٢، ص٦١.

٣ - الخزرجي، **العقود**، ج٢، تعليق المصحح بسيوني، ص٦٥، هامش رقم



(١) وانظر الخزرجي، **العقود**، ج٢، تعليق المحقق الأكوع، ص٦١ هامش (١).

٤- الخزرجي، علي بن الحسن : **العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك**، صورة مخطوط، وزارة الإعلام اليمنية، ١٩٨١، ص٣٧٦.

٥- ابن المقرئ إسماعيل بن أبي بكر : **عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي**، تحقيق عبدالله الأنصاري، مكتبة جدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٦٩.

٦- يحيى بن الحسين : **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٦٨م، ج٢، ص٥١٣

٧- ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي : **بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد**، تحقيق عبدالله الحبشي، مركز الدراسات اليمانية، صنعاء، (د.ط) (د . ت) ص٩٢ .

٨- ربيع حامد خليفة : طراز السكة الرسولية، **مجلة الإكليل**، السنة السابعة، العدد الثاني، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص٤٩ .

٩- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي : كتاب النقود القديمة الإسلامية، تحقيق رأفت النبراوي **مجلة العصور**، المجلد الثالث، الجزء الأول، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص١٣٠ .

١٠- ابن منظور، جمال الدين محمد ابن مكرم : **لسان العرب**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، المجلد الثاني، مادة ربج، ص٢٧٩. وانظر أيضًا : الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب : **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مادة ربج، ص٢٤٣. وانظر أيضًا : محمد مرتضى الزبيدي : **تاج العروس من جواهر القاموس**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ، المجلد الثاني، مادة ربج، ص٤٧ .

** رغبة منا في عدم ذكر اللفظين معًا فسنكتفي بلفظ (الروبجي) تخفيفًا وتيسيرًا على القارئ.

١١- ربيع حامد خليفة : **طراز السكة الرسولية**، ص٤٩ .

١٢- هو السلطان الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود تولى الملك سنة



٧٢١هـ وتوفي سنة ٧٦٤هـ . انظر : مؤلف مجهول : **تاريخ الدولة الرسولية في اليمن**، تحقيق عبدالله الحبشي، دار الجيل، صنعاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٥٤ .

١٣- الخزرجي : **العقود**، نسخة المصحح بسيوني، ج٢، ص٦٥، وانظر أيضًا نسخة المحقق الأكوع، ج٢، ص٦١.

١٤- الخزرجي : نسختيْ **العقود**، الأجزاء والصفحات ذاتها.

١٥- رأفت النبراوي : **أسعار السلع الغذائية والجوامك في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة**، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مركز البحوث، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١١ .

١٦- الخزرجي : **العقود**، نسخة بسيوني، ج٢، ص٦٥ .

١٧- نفسه : ج٢، ص٦٦، وانظر ابن المقري، **الشرف الوافي**، ص١٦٩ .

١٨- المهجم : بلد وولاية من أعمال زبيد، وهي مدينة خربة الآن، تبعد عن زبيد أكثر من مئة وخمسين كيلومترًا، انظر، ياقوت الحموي : **البلدان اليمانية** عند ياقوت، جمع وتحقيق إسماعيل الأكوع، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٧٦ .

١٩- زبيد، مدينة سميت باسم وادي زبيد فحملت اسمه، أسسها محمد بن زياد مؤسس الدولة الزيادية في اليمن، وهي مدينة عامره في تهامة . انظر ياقوت : **البلدان اليمانية**، ص١٣٨ .

٢٠- ربيع حامد خليفة : **طراز السكة الرسولية**، ص٤٩ .

٢١- السابق والصفحة نفسها .

٢٢- أثناء بحثي في نقود بني رسول التي أعد عنها رسالة ماجستير لم أجد أي نقد قبل سنة ٧٣٦ هـ يحمل صورة، ومنذ هذه السنة بدأت التصاوير على النقود الرسولية تظهر وتتعدد مواضيعها .

٢٣- ربيع حامد خليفة : **طراز السكة الرسولية**، ص٤٩ .

٢٤- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى : **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، القسم الخاص بمملكة اليمن، حققه وقدم له أيمن فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٤٧، ٥١، ٥٦ - ٥٧ .

٢٥- ربيع حامد خليفة : **الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي**، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م، ص٩، ١٠، ٤٣ .

٢٦- عن الخط النسخ، انظر : معروف زريق : **موسوعة الخطوط العربية وزخارفها**، الطبعة الأولى، دار المعرفة، دمشق، ١٩٩٣م، ص١٦٣،

وانظر : يحيي سلوم العباسي : **الخط العربي تاريخه وأنواعه** . مكتبة النهضة بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م، ص٢١١ وما بعدها .

٢٧- Spink Taisei: Coins of the Islamic World, Auction, 34, 1990, Nos, 250 - 268, 220 - 282 .

٢٨- Ibid: Nos, 269, 283.

٢٩- Ibid: Nos, 259, 282
باستثناء النقود الرسولية المضروبة في سنة ٦٣٤ هـ باسم الملك المنصور الذي كان اسمه يرد كاملاً في نطاق الظهر، انظر :
Ibid: Nos, 237- 238, 249 .

٣٠- هو أبو أحمد عبدالله المستعصم بالله ابن المستنصر بالله، تولى أمور الخلافة في سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م بعد وفاة أبيه . واستمر في الخلافة إلى أن قضى عليه هولاكو سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، وبوفاته انتهت الخلافة العباسية . انظر : المستشرق زامباور : **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، أخرجه وترجمه زكي محمد حسن بك وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص٤ .

٣١- Spink: Auction, 34, Nos, 230 -289 .

٣٢- الرنك : كلمة فارسية تعني الشعار أوالعلامة، عن الرنوك، انظر : مايسة محمود : الرنوك الإسلامية، مجلة **الدارة**، الرياض، سنة (٧)، عدد (٣) ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

٣٣- ربيع حامد خليفة : **طراز السكة الرسولية**، ص٤٨.

٣٤- ابن فضل الله العمري : **مسالك الأبصار**، ص٥٥ .

٣٥- أحمد عمر الزيلعي : دراهم رسولية مظفرية نقش عليها اسم الخليفة العباسي المستعصم بالله بعد وفاته، دراسة في مغزاها السياسي وطرز سكها، مجلة **اليرموك للمسكوكات**، جامعة اليرموك الأردنية، مجلد (٥)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٣١.

٣٦- الخزرجي : **العقود اللؤلؤية**، تحقيق عسل، ج١، ص٦٩ .

٣٧- عبدالله شكر الصراف : ما ضرب من نقود باسم المستكفي بالله بعد وفاته، مجلة **المسكوكات العراقية**، دائرة الآثار العراقية، العدد الأول، ١٩٦٩م، ص٤٤ .

٣٨- محمد باقر الحسيني : نقود فضية نادرة نقش عليها اسم الخليفة العباسي المستعصم بالله بعد وفاته، مجلة **المسكوكات العراقية**، العدد الرابع، ١٩٧٣م، ص٢٤، وانظر أيضًا : هنري أوريو : درهم باسمي الايلخان خدا بنده محمد والخليفة العباسي المستعصم بالله، مجلة **المسكوكات العراقية** العدد السادس، ١٩٧٥م، ص٦٩.



تصحيح قراءة خاتم باسم عبدالرحمن الأول

ترجمة: عبدالله بن إبراهيم العمير

قاسم أحمد السامرائي

ليدن - هولندا

نشر عبدالله العمير في عالم المخطوطات والنوادر (مج١، ع١، ١٩٩٦م ص ص١٩٧ - ٢٠٠) ترجمة لمقال باللغة الإسبانية كان قد ظهر في مجلة القنطرة التي تصدر في مدريد (مج١٦ ، ج١ ، لسنة ١٩٩٥) لكاتبه توفيق إبراهيم حول خاتم أو طابع (كما يسمى بالاصطلاح الأندلسي) لعبدالرحمن الداخل محفوظ في مجموعة خاصة في قرطبة، فقرأه توفيق إبراهيم كما يأتي:

[الأمير
عبدالرحمن بن
معوية حسن (؟) في
سبيل الله لا يغل[ب]
ولا يهب]

وتبعه المترجم الفاضل الذي نقل الترجمة بأمانة صادقة، دون أن يتدخل في تصحيحه بيد أن الناشر الأول لم يحسن قراءة الخاتم أو الطابع لسوء تمرسه بمعاناة قراءة الخطوط الأندلسية، وكل ما أود أن أنبه المؤلف والمترجم عليه هو أن النص واضح جلي لمن عانى قراءة أمثاله، ولهذا أرى أن يقرأ هذا الطابع كما يأتي:

الأمير
عبدالرحمن بن
معوية حَبَّس في
سبيل الله لا يُغَلُّ
ولا يُـهَـب (أي: يوهب، وهذا أمر معروف في الكتابة القرآنية الأولى).

والحبس والتحبيس بالاصطلاح الأندلسي والمغربي هو الوقف، ولم يزل هذا المصطلح سائدًا حتى يومنا هذا في المغرب، فإنك لو استعرضت

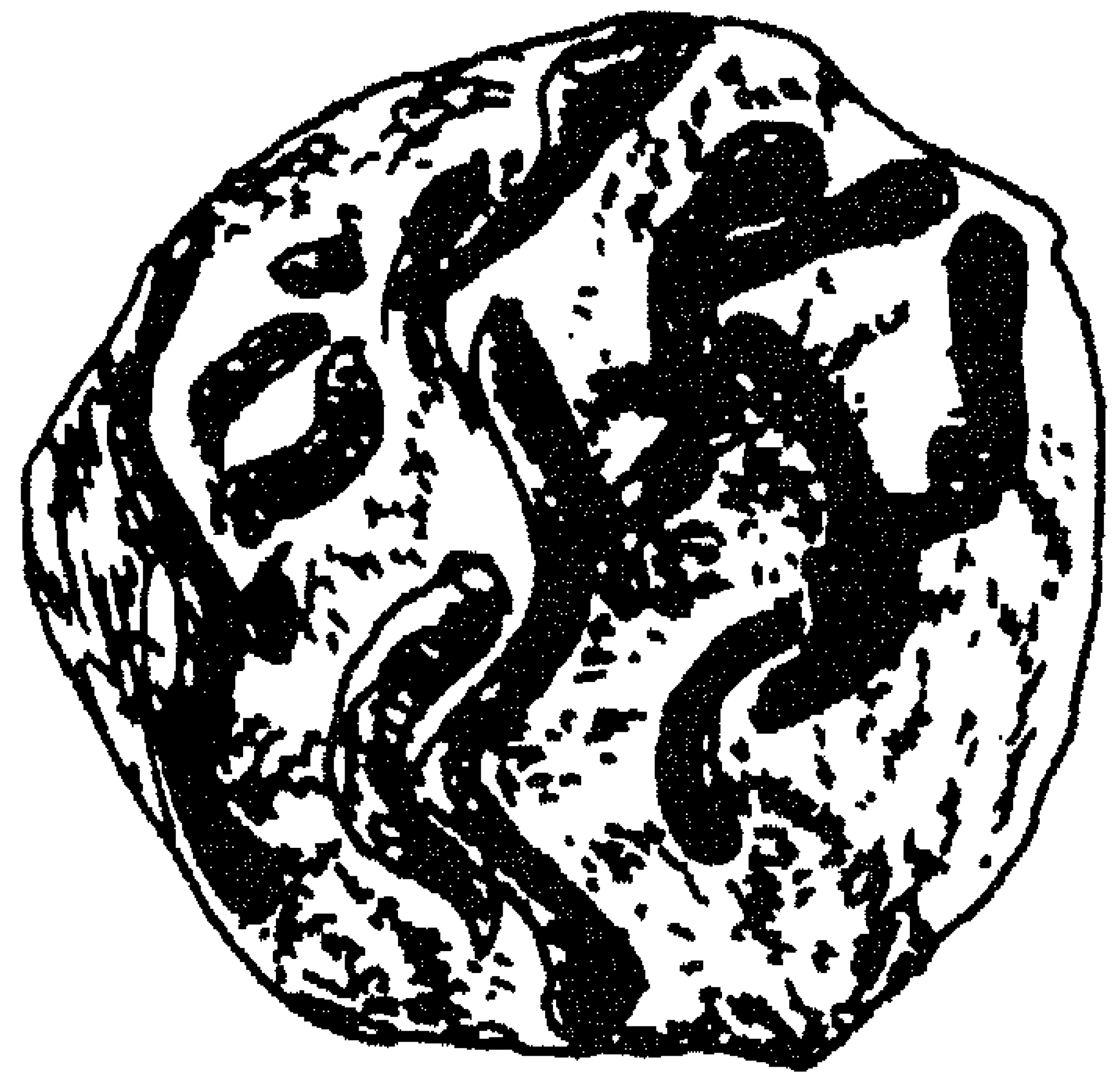
مخطوطات جامع القرويين بفاس أو مخطوطات الخزانة الملكية بالرباط أو أية مكتبة تحتوي على مجموعة خطية مغربية بما فيها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض التي تمتلك مجموعة خطية مغربية لما فاتك أن ترى في واحدة من هذه المجاميع تحبيسًا .

أما لفظة «يغل» فهي من الغلول، ولك أن تنظر كتب الحديث ومعاجم اللغة لترى معناها .

أما الغرض العملي منها فهو ليس كما ذهب إليه الناشر والمترجم حين رأيا : «أن هذه القطعة هي نوع من الإشارات الرسمية التي تُرفق بتموين حربي، ولعلها تكون في هذه الحالة زرد (كذا) للشبكة»، وهذا افتراض يبقى معلولاً حتى تقوّيه الشواهد المماثلة إذ لم يسبق أن عثرنا على أية قطعة سلاح تحمل مثل هذا التحبيس أو شبيهًا به، وأكبر ظني أن هذا الخاتم أو الطابع كان لتحبيس الكتب أو شيئًا شبيهًا بها .

هذه خاطرة عاجلة أرجو أن تثير بحثًا مثمرًا ؛ فإننا لم نزل في أول الطريق في معاناة العمل في الوثائق بصنوفها المختلفة .

صورة الخاتم





مقياس رسم ١ : ١



قراءة أخرى لختم دمغة من الرصاص
باسم عبدالرحمن الأول

إبراهيم باجس عبدالمجيد

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - قسم المخطوطات

قرأت مقالة توفيق إبراهيم بترجمة عبدالله العمير حول ختم دمغة من الرصاص باسم عبدالرحمن الأول، وكانت قراءته الأولى للنص على النحو التالي:



ختم الرصاص وتظهر على وجهه كتابة بالخط الكوفي العتيق

الأمير
عبدالرحمن بن
معاوية حسن (؟) في
سبيل الله لا يغل [ب]
ولا يهب

ونوه الكاتب الكريم إلى أن قراءة هذا النص ليست دقيقة جداً، إذ إن هناك مشكلة جوهرية تتعلق بكلمة (حسن) الموجودة في السطر «الثالث».. وكذا قال إن قراءة كلمة (يغلب) قراءة افتراضية .. وكذا الأمر بالنسبة للكلمة (يهب)، فيفترض الكاتب الكريم مرة أنها من أصل «هيب» ومرة أخرى أصلها من «هب» .

وفي قراءته الثانية للدمغة رجّح أن تكون القراءة الصحيحة لكلمة (حسن) هي (جيش) .

ومن خلال القراءتين لنص الدمغة نلاحظ ما يلي :

أولاً: التردد في قراءة كلمة (حسن) على وجهين، هذا أحدهما، والوجه الآخر (جيش).

ثانياً : إضافة حرف الباء إلى كلمة (يغل).

ثالثاً : اضطرابه في أصل كلمة (يهب)، هل هي من (هيب)

أم، من (هب) .

ولي ثلاثة تعقيبات على الملاحظات المتقدمة ، يمكن من خلالها قراءة الدمغة على نحو يختلف عما قرأه توفيق إبراهيم :

أولاً : كلمة (حسن) أو (جيش) غير منقوطة، ومن الممكن أن تقرأ على وجوه عدة، منها (حَبِّسَ) من التحبيس أو (الحبس)، ولهذه الكلمة عدة معان في اللغة، منها (الوقف)، قال صاحب القاموس المحيط : «الحبس : كل شيء وقفه صاحبه من نخل وكرم أو غيرها يحبس أصله وتسبل غلته ... والحبيس من الخيل : الموقوف في سبيل الله» (١) وقد درج قديمًا استخدام مصطلح التحبيس بمعنى الوقف في الأندلس وشمال أفريقيا، ووجد ذلك على كثير من العاديّات والكتب الموقوفة، مثال ذلك : ما ورد في وقف دار العدة في فجيج بالمغرب : «وأن ما جمعه المذكور وأولاده في صدر القرن العاشر من خزانة الكتب بدار العدة ... حُبِّسَ على مَنْ ينتفع به من الذرية وغيرهم بالنظر فيها، والاستنساخ منها إن كان أهلاً لذلك، ثم ترد بعد ذلك لمحلها معقب مؤبد ووقف صحيح مخلَّد» (٢) .

ثانياً : نلاحظ أن توفيق إبراهيم زاد حرف الباء على كلمة (يغل)، وجعله بين حاصرتين، وأشار إلى أن بعض أجزاء الكلمة مطموس، ورجح أن يكون المطموس هو حرف الباء .

وأقول : إنه ربما لا يكون هناك طمس، وإن قراءتها الصحيحة بدون حرف الباء، أي : (يُغَلُّ) من الغلول، وهو الخيانة. قال الزجاج : «غل الرجل يغل : إذا خان، لأنه أخْذُ شَيء في خفاء، وكل من خان في شيء في خفاء، فقد غل» (٣) .

ثالثاً : اضطراب رأي الكاتب الكريم في كلمة (يهب)، هل أصلها (هيب) أم (هب)، فإذا كانت الأولى، أي : من الهيبة، فالأصل أن تكون (لايهاب)، ولا مسوغ لجزمها، لأن (لا) هنا أداة نفي، وهي غير جازمة . أما إذا كانت الثانية، فكيف نجمع بينها وبين (يغلب)؟ وكيف يكون الجيش لا يغلب وهو لايهب لحمل السلاح والدفاع عن الحمى؟. ومن

الممكن أن نفترض قراءتها بـ (ينهب)، ولكن يشكل علينا عدم وجود نبرة بين حرف الباء والهاء .

إذا نستطيع أن نصل إلى قراءة أخرى للكلمات المشكلة في قراءة توفيق إبراهيم ، وتكون على النحو التالي :

حسن، (جيش) : حبّس

يغلب : يغل

يهب : ينهب

وتكون قراءة الختم كما يلي :

للأمير عبدالرحمن بن

معاوية حبس في

سبيل الله لايغل

ولاينهب

وإذا قرأناها على النحو المذكور، فلا تعارض مع ما قاله الكاتب الكريم «أن هذه القطعة هي من نوع الأختام أو الإشارات الرسمية التي ترفق ... بتموين حربي»، فالأمير عبدالرحمن الأول كان يرسل التموين مع رسل البريد إلى المواضع الحربية في المدن والولايات المختلفة، أو ربما كان يرسل ما يغنمه الجيش في الحروب مع رسل البريد إلى قاعدة حكمه، ويختم هذه «الطرود البريدية» إن جاز لنا تسميتها بذلك - بهذه الأختام، حتى لا تفتح أثناء نقلها، ولتكون رادعة لضعاف النفوس الذين تسول لهم أنفسهم الاستيلاء عليها، فحينما يقرأون أنها محبسة أو موقوفة في سبيل الله، فإنهم ربما يتورعون عن أخذها .

وبعد ؛ فهذه محاولة أخرى لقراءة هذا النص الأثري الفريد، وتبقى هذه المحاولة قابلة للتخطئة والتصويب، وعسى أن أكون قد وفقت في الوصول إلى الحقيقة .

الهوامش والمراجع

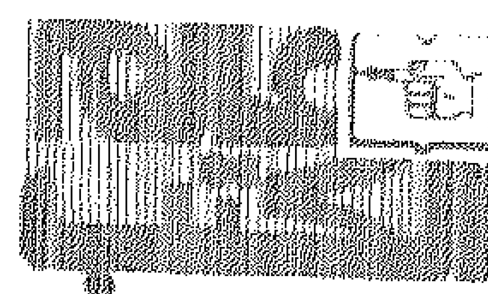
١- **القاموس المحيط**، مادة (حبس) - الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤٠٧/٢هـ / ١٩٨٧م.

٢- **الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي**، يحيى محمود ابن جنيد «الساعاتي»، مركز الملك فيصل ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٣- لسان العرب مادة (غل) ، ص١٠٠٨.

Alam al-Makhtotat wal Nawadir





Alam al-Makhtotat wal Nawadir is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by king Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in- Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980 .

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN- CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAID "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

☎ (009661) 4765422 - ☎ 📠 (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals.100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :

Alam al-Makhtotát wal-Nawádir

✉ 29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia

نبذة عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض





أنشئت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في عام ١٤٠٥هـ على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بجوار قصره، جريًا على عادته - يحفظه الله - في رعاية العلم والعلماء ودور الثقافة، وتفضل سموه الكريم بافتتاحها يوم السبت العاشر من شهر رجب ١٤٠٨هـ لتكون مركزًا ثقافياً ومعلمًا حضارياً، مرتكزًا على تراث الأمة العربية الإسلامية في شتى مجالات المعرفة، وقد أطلق عليها سموه اسم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تخليدًا لذكرى هذا العاهل العظيم موحد البلاد ومؤسس هذه المملكة الفتية، وتضم المكتبة مكتبة عامة مستقلة بالنساء ومكتبة عامة مستقلة بالأطفال وقاعة للأنشطة الثقافية .

وقد اكتملت منظومة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بصدور الأمر السامي الكريم رقم أ/٣٦ وتاريخ ١٤١٧/٢/٤هـ بإنشاء مؤسسة خيرية تسمى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

وتنص المادة الرابعة من النظام الأساسي للمكتبة على : (تهدف المكتبة إلى تحقيق ما يلي:

١- توفير الخدمات المكتبية الممكنة للراغبين فيها .

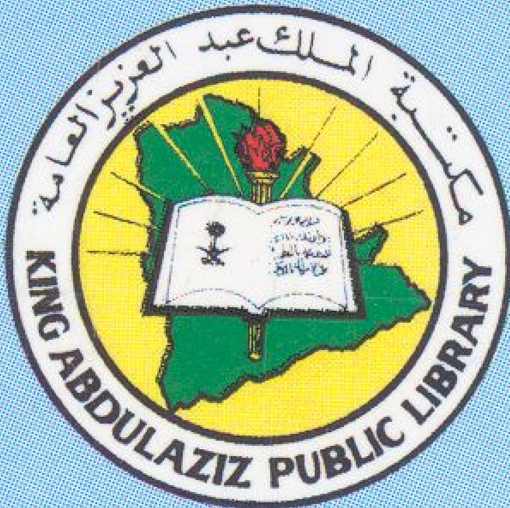
٢- نشر ودعم المعرفة الثقافية خاصة الإسلامية والعربية منها .

٣- دعم حركة التأليف والبحث والترجمة .

٤- الاهتمام بالتراث الإسلامي والعربي وإحيائه، خاصة تاريخ الملك عبد العزيز وتاريخ المملكة العربية السعودية .

٥- الإسهام في خدمة المجتمع) .

Alam al-Makhtotat wal Nawadir



ALAM AL-KUTUB

Vol .1 No. 2 Jan - June 1997